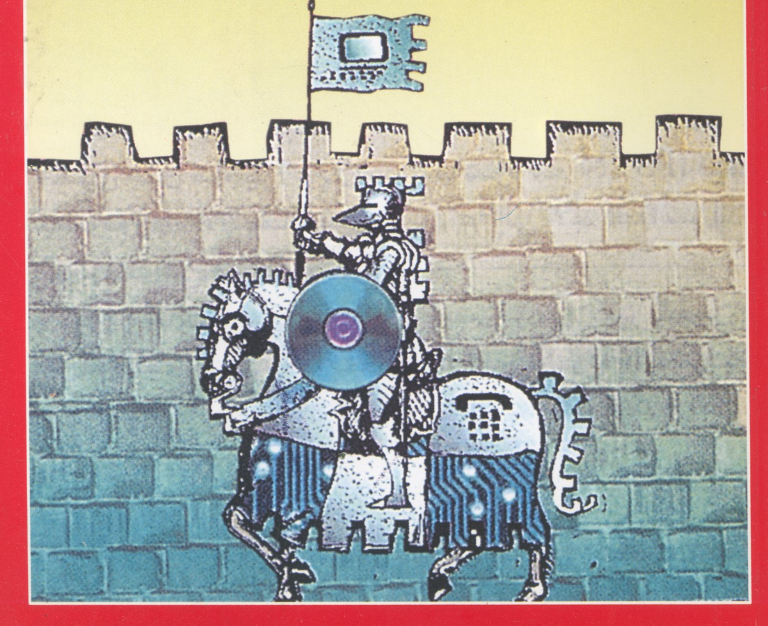
اليونسكو: المعركة العالمية "الثاقفة"!

المعرفة

العدد (٥٣) رجب ١٤٢٠هـ - أكتوبر ١٩٩٩م

تربية العنف:

الإعلام يصفع المدرسة



.."المدرسه" مرسلين بونه "قطّه" للمساهمه في بناء
"مظلّه"!! .. وبدال "القطّه" هاذي "قطعة بلكاش"
إذا طلعت للساحه حطها "فوق راسك"!!
و"نرتاح"!.. و"نريّح"!!
الوهيبي

المحتويات

المعرفة

مجلة شهرية تصدر عن:
وزارة المعارف
المملكة العربية السعودية

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عهد وزير المعارف صاحب السمو الملكي
الأمير فهد بن عبدالعزيز

وأعيد إصدارها عام ١٤١٧ هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز

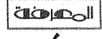
ردمد: ٦٢٠٠ - ١٣١٩

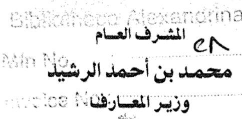
البند الأول:

المواد المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي وزارة المعارف.

البند الثاني:

تبويب الموضوعات والمقالات في هذه المجلة يخضع لاعتبارات فنية.





المشرف العام
محمد بن أحمد الرشيد
وزير المعارف

المدير العام رئيس التحرير
زياد بن عبدالله الدريس

مدير التحرير
سلطان بن عبدالعزيز المهنا

سكرتير التحرير
خالد بن عبدالله الباتلي

المدير الفني
مجدي عبدالحميد

كاريكاتير
إبراهيم الوهيبي

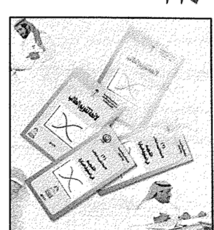
إصدار



إدارة النشر
Rawnaa
Specialized Communication
روناء للإعلام المتخصص

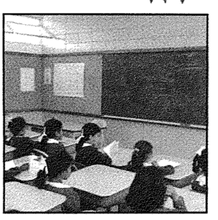


١١٤



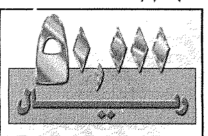
لائحة تقويم الطالب

٨٦



فقه البنات.. فقه ما لا يلزم

١٣٦



بسم الله الرحمن الرحيم

الحصة الأولى

العنف المدرسي، أو العنف الطلابي، هل وصل في مدارسنا إلى حد الظاهرة؟ هذا ما يقترب من قوله نسبة كبيرة من المعلمين، والمتهم الأول في هذه القضية -كما هو متوقع- هو الإعلام، و«الفيلم» على وجه التحديد؟

ماذا بإمكان المدرسة أن تفعل؟ وهل تجدي الأساليب التقليدية في معالجة هذه القضية «العنيفة»،.. نحاول - بهدوء- أن نتطرق للقضية ونؤكد أنها بحاجة إلى وقفات أكثر.

وفي هذا العدد نعرض للإضافات الجديدة والتفسيرات المستخرجة من لائحة تقويم الطالب الجديدة.. هذه اللائحة التي تشكل إضافة هامة وإنجازاً يؤمل منه الحد من كثير من تعقيدات المسار المدرسي الذي يمر به جميع الطلاب.. أبناؤنا الذين نحاول أن نمهد لهم الطريق ليواجهوا القرن المقبل محبين للمدرسة مقبلين على العلم غير «مرعوبين» من الاختبار.

أخيراً مع صدور هذا العدد تكمل معكم نظم العدد السابع والثلاثين من إصدار المعرفة الجديد، نغادر السنة الثالثة ونستقبل «سنة رابعة» حيث -مع لائحة التقويم الجديدة- لا يمكننا النجاح دون اختبار.. اختباركم لنا.. نرجو أن نحوز رضاكم ونتمكن من تحصيل درجة النجاح «الصغرى»، وبمؤازرتكم سنحقق «الكبرى» دون شك.

المعرفة

المراسلات: باسم: رئيس التحرير، ص. ب ٧ - الرياض ١١٣٢١
هاتف: ٤١٩٤٠٤٠ فاكس: ٤١٩٤٧٤٧، فاكس مجاني: ٨٠٠١٢٤٢٢٧٧

letters should be sent to: Editor-in-chief P.O.Box: 7 Riyadh 11321
Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47 - 8001242277

الاشتراكات: قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال للأفراد، ومئتا ريال للمؤسسات، بريدياً أو عن طريق شركة التوزيع.
قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً «شاملة أجرة البريد»، (عن طريق الناشر).

الإعلانات: بالاتفاق مع: روناء للإعلام المتخصص

مطابع العبيكان Obeikan (٠١) ٤٩٨٣٣٩٢

التوزيع: الوطنية للتوزيع

الأسعار: السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم، الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس، قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عمان: ٨٠٠ بيسة، اليمن: ١٠٠ ريال، مصر ١,٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم، سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً، لبنان: ٣٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً، أمريكا: ٣ دولارات، بريطانيا: ١,٥ استرليني، فرنسا: ١٥ فرنكاً.





بقلم:

محمد بن أحمد الرشيد

فلنحقق آمال أمير الشباب

من علامات حب الله للعبد أن يوضع له القبول في القلوب فيحبه الناس، ونرجو أن يكون فقيدنا الراحل داخلاً في زمرة من أحبهم الله لما أخلص لدينه ومليكه ووطنه، ولما أعطى الشباب من زهرة شبابه، وريق عمره، وجهده، وهمه، واهتمامه.

إن الحزن على فقد فيصل بن فهد بن عبدالعزيز، رحمه الله وأكرم مثواه، شعور عام ضاعف من مرارته فجأة المصاب. والحديث عن هذا الحزن- أيضاً- حديث عام تكرره الصحف والمجلات كل يوم، والعاقل هو الذي يستسلم لقضاء الله استسلام الرضا بحكمه وحكمته، ويتأسى بهدي رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، فيسترجع ويقول: اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها، ويمضي في درب العلم والعمل، والسعي والدأب. وهذه هي دعوتي لأبنائي الشباب جميعاً، سواء منهم من كان في المدارس والجامعات، أو خارجها. وهذه الدعوة هي التي أقدمها بين يدي هذا الخواطر التي أيقظها في ضميري هذا المصاب الأليم.

معرفتي بالراحل الكريم قديمة جداً، بدأت وشائجها الروحية حين كنت أستمع إلى حديثه الإذاعي اليومي، وهو يخاطب الشباب، ينصحهم، ويوجههم، ويستعرض رسائلهم، ويرد على استفساراتهم.

ثم قويت هذه الوشائج حين سعدت بالعمل معه في لجان عدة، لعل أهمها: اللجنة السعودية المشاركة في صياغة خطة شاملة للثقافة في دول مجلس التعاون.

وكنت أتابع مسيرة حياته الحافلة بالبذل

والعطاء المتنامي، وأتوقف في بعض المحطات المضيئة- أنا وغيري- نعجب للكرم، والأريحية والصدق في العاطفة الإنسانية، مثل اهتمامه بالبحث عن الفتاة الصغيرة التي قرأ أن أهلها يريدون بيعها لعجزهم عن رعايتها، ليؤمن لهم ما يحتاجون، ومثل تبرعه لإنشاء مركز الكلي في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، وكان هذا شأنه في كل ما يقف ويقدر عليه من إغاثة ملهوف، وعون محتاج، والتنفيس عن مكروب داخل المملكة وخارجها.

قبل رحيل الفقيد العزيز بيومين، اتصل بي هاتفياً وأنا في لندن، وكلمني لمدة ساعة وخمس وثلاثين دقيقة، دار معظم الحديث فيها عن هموم التعليم وآماله، واستعرض تجارب عدد من الدول القريبة والبعيدة في ميادين التربية والتعليم، وعزا نجاح تلك الدول أو إخفاقها إلى مؤسسات التربية فيها. كان - كعادته- يلح على أن رسالة المؤسستين (الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ووزارة المعارف) واحدة، ويشرح أن أوجه النشاط في المدرسة رياضية، أو ثقافية، أو اجتماعية ليست ترفاً بل هي جزء مهم من العمل التربوي.

وتحدث في تلك المرة عن أهمية مشاركة المواطنين في دعم مسيرة مؤسسات التعليم بالفكر والمال، وقال لي: إن مالك ما تنفقه لا ما تملكه. وكأنه بهذا يستلهم الحديث الشريف الذي يبين أن الملائكة تدعو كل يوم: «اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً»، أو يشير إلى قول الشاعر:

أنت للمال إذا أمسكته

وإذا أنفقته فالمال لك

وأصر على أنه يريد أن يعمل في سبل الخير، ويبذل في وجوهه، وطلب إليَّ أن أشير عليه فيما أراه الأنفع للبلاد والعباد.

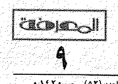
وكان -رحمه الله- قد بادر بصفة شخصية، وبدون ترتيبات مسبقة بزيارة المركز السعودي لتدريب الكفيفات في الأردن الشقيق (قبل رحيله بثلاثة أيام)، وتأثر بزيارته تأثراً بالغاً: سروراً بمديرة المركز والقائمين عليه والعاملين فيه، وإشفاقاً على الفتيات الصغيرات اللواتي حرمن نعمة البصر، وسطر في سجل الزيارات ما فاضت به نفسه المرهفة من المشاعر، ثم قال لمديرة المركز:

«إن هذه الفئة فقدت نعمة من نعم الله، وعلينا أن نقدم لها أرقى وأسمى الخدمات لتعويضها عما فقدته، وسأنتظر تقريراً مفصلاً بكافة احتياجات هذا المركز، صغيرها وكبيرها، وليكن ذلك بعيداً عن الروتين، وبصفة عاجلة، فاليوم الأربعاء ٧ جمادى الأولى وأريد أن يكون التقرير على مكتبي يوم الأحد ١١ جمادى الأولى».

ولما علمت بنبأ تلك الزيارة كتبت له رسالة، ضمنتها مشاعري نحوه، واغتباطي بزيارته، وقبل أن أبعث بها إليه بادرني بالاتصال، فقلت له ممازحاً: لقد عطلت عليَّ -ياسمو الأمير- رسالة كتبتها لك، وهاهي ذي بين يدي، إذ لم يبق لإرسالها بعد حديثك هذا من معنى، لكنني بعثت بها، وأضفت إليها سطوراً بخطي تكمل ما جاء فيها.

وبعد ظهر السبت ١٤٢٠/٥/١٠هـ هاتفني الأخ الدكتور ناصر الموسى، المشرف العام على التربية الخاصة، يستفسر عن بعض الجوانب التي ينبغي أن يتضمنها التقرير، وحين انتهيت من المكالمة، إذا بجرس الهاتف يرن مرة ثانية، وإذا بابني ينهي إليَّ أن فيصل بن فهد غادرنا إلى عالم البقاء، فوقع عليَّ النبأ وقوع الصاعقة، ولم أجد مع الحزن العميق إلا الصبر والاحتساب.

إنني- بعد أقرباء الفقيد الأجلاء- ممن يُعزى فيه، لأنني منذ أن شُرفت وكُلفت بهذا المنصب، لقيت منه كل



فلنحقق آمال أمير الشباب

دعم لوزارة المعارف، ومساعدة لها في أداء رسالتها، ومن ذلك توجيهه لكل مكاتب رعاية الشباب في كل المناطق والمحافظات بأن تضع كل منشآت الرئاسة الرياضية تحت تصرف الوزارة، مما ساعد كثيراً على تفعيل النشاط الرياضي والثقافي في المدارس، وأصبحت المهرجانات الرياضية والثقافية والاجتماعية شعلة في كل مناطق المملكة.

ومن ذلك - أيضاً - أنه أراد أن يسهم مادياً في مشروع تطوير مناهج التعليم، لأن هذا المشروع هو مقدمة مشاريع الوزارة التطويرية، بل هو لب العملية التعليمية، فبعثت إليه - رحمه الله - بملخص عن المشروع، يتضمن دواعي التطوير وأهدافه، وخطته الإجرائية وميزانيته.

ومن مبادراته الكريمة أنه حدد شهر رجب لهذا العام موعداً يلتقي فيه بعض أبنائه من طلاب المدارس المتوسطة والثانوية في محافظة جدة، ليستمع إليهم، ويستمعوا إليه، يتعرف على احتياجاتهم، ويصغي إلى آمالهم وطموحاتهم، وليوجههم بما يعود عليهم وعلى بلادهم بالنفع، ويكون اللقاء تحت عنوان: «الخطط التنموية في الرئاسة العامة لرعاية الشباب».

ومنها: أنه عندما كان في الولايات المتحدة في العام الماضي، مرافقاً للسيدة الجليلة والدته في رحلة علاجها، شاهد على شاشة التلفاز مجموعة من طلبة معاهد النور بالمملكة يتلون أمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -حفظه الله- آيات من الذكر الحكيم من المصحف الشريف المطبوع بطريقة برايل، بمطابع خادم الحرمين الشريفين لطباعة القرآن الكريم، فاتصل بي فوراً، وطلب مني موافاته بالمشروعات التي تخدم هذه الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة ليسهم في تمويلها. فرددت عليه برسالة عرضت فيها بعض المشاريع التي اقترحتها الأمانة العامة للتربية الخاصة بالوزارة، واقترحت تشكيل لجنة مشتركة من الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ووزارة المعارف، وأي جهة أخرى ذات علاقة لإعداد تصور متكامل لأي مشروع يقع عليه اختيار سموه.

ومنها: حرصه على استقبال وزير التربية والشباب الياباني - إبان زيارته للمملكة - في منزل سموه وحواره العميق مع الوزير، الذي ظهرت فيه سعة اطلاعه على الأوضاع في اليابان، وعلى سر نهضتها وتفوقها المتمثل في نظامها التربوي التعليمي. وقد تعجب الوزير الياباني من معرفة الأمير لكثير من التفاصيل الدقيقة عن الشعب الياباني، ومن مقارنته بين النظامين التعليميين: السعودي والياباني، ومن اعتقاد الأمير أن التربية هي مفتاح كل تفوق وازدهار على مستوى الأفراد ومستوى الأمم.

ولا يخفى ما في لفتة الأمير من دعوة الضيف الياباني إلى منزله - بدلاً من استقباله في مكتبه - من أثر نفسي إيجابي سببه البعد عن رسميات المكاتب إلى جو أكثر غنى بالصداقة والود والخلو من التكلف، وما فيه أيضاً من تكريم لي شخصياً، رحمه الله وأعلى مقامه عنده.

إن عزاءنا، وأملنا - بإذن الله - مشرق في صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز حفظ الله، بأنه سيكون خير خلف لخير سلف، يحقق المطامح، ويواصل المسيرة على خير وجه وأكمله:

نبني كما كانت أوائلنا

تبني ونفعل مثلما فعلوا

أيها الأبناء الشباب، لقد رحل أمير الشباب، لكنه ترك بعده الذكر الحسن، والأثر الطيب، والقلوب الحزينة لفقده، الداعية له بالمغفرة والرضوان، فحققوا الرسالة التي كان يسعى إلى تحقيقها، الرسالة المستمدة من ديننا الحنيف، التي تسعى إلى إعزاز هذه البلاد الغالية، ورفع شأن شبابها والسمو بهم: روحاً وجسماً، علماً وعملاً، سلوكاً وأخلاقاً. ■

من الكتاب

● خلاصة القول أن «العولمة» تحمل بذرة التقدم، وتحمل بذرة الظلم فيما بين الدول وداخل الدول، في الوقت نفسه.

عبدالعزيز الجلال

● العولمة تجعل الغرب هو المركز، تجعل الإنسان الأبيض هو صاحب المشروع الحضاري الوحيد الجدير بالاحترام والبقاء.

عبدالوهاب المسيري

● أما «العولمة» فهي الخيار الآخر أمام الشعوب التي لا تريد «الصدام الحضاري» مع أمريكا. وهذا الاختيار بين الترهيب أي «صدام الحضارات» أو «الترغيب» بالانضمام إلى «الحضارة الواحدة» هو تماماً كالتمييز بين الحرب أو الاستسلام!

صبحي غندور

● فكل هذه مظاهر مختلفة للعولمة التي يصبح معها الاحتفاظ بالتقاليد والهوية مستحيلاً.

عابد خزندار

● إن العولمة جريمة أو مؤامرة تقضي على الخصوصية التي تميز الشعب، وهي أولاً وأخيراً قدر مفروض على المغلوبين لمصلحة الغالبين.

عبدالصبور شاهين

● خلاصة الأمر أن العولمة إلى زوال، فكرة وتطبيقاً، وأن سنن الله هي الغالبة، بما اقتضته من اختلاف الأمم والشعوب وتمايزها، وأن قليلاً من الصبر والمقاومة كفيل بإقناع الغرب بالبحث عن لعبة أخرى من ألعاب التغلب والمصاولة.

إبراهيم العجلوني

● ليست المشكلة في تبني هذا التفسير أو ذاك للعولمة، بل المشكلة في الرؤية المتأزمة السائدة في مجالنا الثقافي للعالم وعنه، أما الرؤية الجديدة أو المتجددة فأساسها ثقافة ووعي يحول دون تبلورهما بيسر الإسلام الإحيائي، والهوية المتأزمة:

فيا دارها بالحزن إن مزارها
قريب ولكن دون ذلك أهوال

رضوان السيد

● العولمة غطاء قانوني يجيز لأمريكا اكتساح العالم.

إحسان بو حليقة

● كلما كان العالم ديموقراطياً أدى ذلك إلى أمن أمريكا.

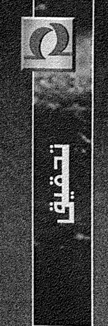
أحد مستشاري كلينتون

● لا يمكن للعرب أن يظلوا - دون خلق الله جميعاً - ينكرون ما يجري ويدور في عالمنا.

أحد دعاة العولمة الغربيين

الآن في الأسواق
ومجاناً للمشتركين





ألف . باء العنف:

«الوعد ف

ـي الطلعة!

الذي يهز الصغار في وسائل الإعلام ويعمل على إرباكهم عاطفياً هو «الإثارة» المفرطة غير المحكومة بضوابط أو قوانين، حيث تتشكل لديهم عواطف مشتتة ومنفلتة، أخطرها العنف الذي بات سمة للأجيال الجديدة وعنواناً مكرراً في ملفات متراكمة تحتضنها كل مدرسة!

فإذا كان الإعلام يشكل الصغار بحسب ما يمليه عليهم من برامج غير محددة الإطارات فماذا فعلت المدرسة؟

الإعلام يغير الملامح ويعملق الطلاب ويجعلهم أكثر قدرة على التهشيم والتكسير والصراخ فماذا فعلت المدرسة؟!

الإعلام يصنع العنف فماذا صنعت المدرسة؟!

إننا بإزاء مشكلة قد تصبح أكبر من قدراتنا إذا ما استمر الإعلام يغذيها ويقدم لها صنوف «المقبلات» بأرقى تقنيات العصر، وإذا أحجمت المدرسة عن مواجهتها بحزم.

«الوعد في الطلعة»!

يؤكد عدد من المهتمين بالسلوك العدواني عند الصغار أن التلفزيون يؤثر على مفاهيم الطفل واتجاهاته المستقبلية فيميل إلى تصديق أن ضابط الشرطة يعامل المجرمين معاملة سيئة ،أو أنه لا مانع من ضرب المجرمين في أثناء التحقيق معهم، أو تصديق أن المجرمين أذكياء، بل ربما يعتقد الصغير أن المدرسين في مدرسته يشبهون المدرس في البرنامج التلفزيوني، وأن أمه مثل الأم التي رآها على شاشة التلفزيون. وكل ذلك يؤثر على اتجاهات الطفل نحو الآباء والمدرسين والمحيطين به.

وتشير بعض الدراسات إلى أن التلفزيون يؤثر على قيم الطفل. فمشاهدته الدائمة لأحداث الجريمة والقسوة قد تخدش بمرور الوقت أحاسيسه وتؤثر في قيمه وتجعله يتقبل سلوك العنف كجزء من حياته الطبيعية المستقبلية. وقد ينمو الطفل محباً للعنف عندما يعتقد أن العنف وسيلة مقبولة في العلاقات الاجتماعية.

وأبان عدد من الباحثين في دراستهم عن السلوك العدواني أن الطفل قد ينقل العنف الذي شاهده في التلفزيون إلى ألعابه وعلاقاته الاجتماعية مع غيره من الصغار، وأن أطفال الحضانة لا يكتشفون فقط جانباً من العدوان، ولكنهم أكثر ميلاً إلى المشاجرة والمقاتلة على اللعب، أي أن اعتداءاتهم متعلقة بالأشياء المادية. وعلى العكس من ذلك نجد أن الأطفال الأكبر سناً في المدرسة الابتدائية وتلاميذ المدارس المتوسطة تكون عدوانيتهم متمثلة في النقد والسخرية والثرثرة. أي أن العدوان يتم بطريقة كلامية لفظية غير مادية وهذا يعود إلى نمو مهارات اللغة والتخاطب لدى الأطفال من الحضانة إلى المدرسة الابتدائية.

برامج العنف «جذّابة»

ما مدى جاذبية برامج وأفلام العنف لدى الطلاب؟ كان ذلك أول الأسئلة في استبانة المعرفة التي رصدت آراء مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية حول الموضوع.

سألنا الطلاب: هل تنجذبون لبرامج العنف؟ فأجاب ٥٤٪ منهم بالنفي، ووصفوا تلك البرامج بأنها مضيعة للوقت وهدم للعقل، هذه النسبة لم تصل إلى حد الطموح، إلا أنها تمثل مؤشراً جيداً ربما يبعث على شيء من التفاؤل بمقدرة هؤلاء الطلاب على «الفرز» وعلى قوة «الإرادة» رغم قوة الجاذبية لتلك البرامج خصوصاً لشباب يافعين في المرحلة الثانوية، ويتوقع أن هذه الفئة تمثل الطلاب الذين يعمدون إلى الحوار والمناقشة والإقناع والحلول الوسط في كثير من المشكلات التي تنشب بينهم وبين الآخرين. وفي المقابل أجاب ٤٦٪ من الطلبة المشاركين في الاستبانة بأنهم ينجذبون لبرامج العنف ويرون فيها المتعة، وهؤلاء -ربما- هم الذين يظهر منهم أصحاب السلوك العدواني بعد أن يكون «إعلام العنف» قد حرضهم على ممارسة العنف مع الآخرين. رغم أن بعض الباحثين تبنى وجهة النظر القائلة بالتطهير الرمزي التي تقول بالمشاركة البديلة في الفعالية العدوانية، فمشاهدة فيلم متميز بالعنف يمكن أن تؤدي إلى إزاحة العدوانية من نفوس المشاهدين المثارة سابقاً. عموماً النسبة ٤٦٪ التي تمثل الطلبة الذين ينجذبون لبرامج العنف نسبة كبيرة تحتاج إلى إعادة نظر، فهل يمكن إفراغ هذه الميول برياضات فيها شيء من مظاهر «القوة» كألعاب الدفاع عن النفس أو الملاكمة أو المصارعة... إلخ. أو نشاطات أخرى

- ٤٦٪ من الطلاب ينجذبون لبرامج العنف.
- ٧٤٪ يستمتعون ببرامج العنف.
- ١٦٪ من الطلاب لا يعرفون لماذا يكره الناس العنف.

تتسرب من خلالها كوامن أولئك الشباب المتفجرة بالحيوية. وهل تعني رغبة الشباب واستمتاعهم بهذه البرامج -أصلاً- أن لديهم ميولاً عدوانية أو نزعة نحو العنف؟

الاستمتاع الوقتي أولاً

ولكن ماذا تثير برامج العنف في نفوس الطلاب؟

كشفت إجابات الطلاب عن هذا السؤال أن ٧٤٪ يتابعون برامج العنف من أجل الاستمتاع الوقتي فقط، وقالوا: «إن الوقت يمر سريعاً دون أن نشعر به».

فيما قال ٨٪ من الطلاب إنهم يرغبون في ممارسة العنف بعد مشاهدتهم لأحد الأفلام التي تتضمن مشاهد عنيفة، يقول أحدهم إنني أشعر برغبة جموحة نحو العنف.

في حين يرغب ١٨٪ في ممارسة «بعض جوانب» العنف التي شاهدها في الفيلم والتي بمقدوره عملها.. يقولون: «لا بأس من التجريب».

وعن مدى انتشار العنف الطلابي في المدارس أجاب ٥٢٪ من الطلاب المشاركين في الاستبانة أنهم شاهدوا القليل من أعمال العنف. فيما تساوت نسبة الذين شاهدوا أعمال عنف كثيرة في المدرسة والذين لم يشاهدوا أي عنف حيث بلغتا ٢٤٪، هذا التعادل في النسبة ربما جاء لاختلاف البيئات التربوية، حيث شملت استبانتنا مختلف المناطق التعليمية بالمملكة. فبعض البيئات لا يوجد بها أعمال عنف طلابية لاعتبارات ثقافية واجتماعية وبيئية، وبعض البيئات تكثر فيها أعمال العنف الطلابي للاعتبارات نفسها، وتظل نسبة ٥٢٪ التي تمثل مشاهدة الطلاب لأعمال عنف قليلة في المدرسة هي الأقرب للواقع، فلا تكاد مدرسة تخلو من هذه السلوكيات الطلابية، وهي إحدى الدلائل التي تشير بأن ثمة من يمارس العنف من الطلاب، وأن هذه المشكلة موجودة في مدارسنا، الأمر الذي يجعلنا نفكر في بدائل للحلول التقليدية التي تجعل من الطالب خصماً للمدرس والوكيل والمدير.

سور خرساني بين المدرسة والمجتمع

لا نستغرب مطلقاً ثورة الإعلام والاتصال التي عمت الكون وجعلت الإنسان عالمي التكوين، ولكننا نستغرب بقاء المدرسة متصلبة لا تفتح أبوابها لتقنيات العصر وأسلوب حياته وتفكيره فتأبى إلا أن تضع سوراً خرسانياً بينها وبين المجتمع، وهذا لن يجعلها قوة مؤثرة في طلابها طالما لا تستجيب لتطورات العصر، هذه الفكرة أوحت لنا

«الوعد في الطلعة»!

بسؤال ضمنته الاستبانة هو: هل بينت لكم المدرسة- بطريقة ما- أخطار العنف وكيفية تجنبها؟

قال ٦٨٪ من الطلاب: «نعم» موضحين أن المدرسة تبين لهم من حين لآخر أخطار العنف ومساوءه، ولكن الطرائق المستخدمة عادة ما تجيء على شكل رسائل تحذيرية أو كلمات عجلى بمناسبة حادثة عنف معينة، أو على شكل بند في نموذج تسجيل الطلاب بالمدرسة يحذرهم من مغبة الوقوع في أعمال العنف. ومن ناحية أخرى أجاب ٣٢٪ بـ«لا» موضحين أن المدرسة لا تبين لهم أخطار العنف بأساليب توعوية ذكية، ولا تناقشهم في هذا الموضوع وتكتفي فقط بالعقاب دون دراسة المشكلة دراسة جدية متكاملة، ومادام أن ثلث الطلاب أكدوا أن المدرسة بعيدة عن مناقشة العنف معهم وتبيان أخطاره لهم وكيفية تجنب الوقوع فيه، فإن ذلك إشارة إلى خلل «مدرسي» في هذا الجانب باعتبار أن الثلث نسبة كبيرة، وهذا يحتم إيجاد برامج توعوية مناسبة في هذا الجانب وصيغ جديدة مقنعة.

- **الحلول التقليدية تجعل الطالب خصماً للمعلم.**
- **البرنامج التوعوي في المدارس «سفري».**

وفي معرض إجابة الطلاب عن سؤال: لماذا يكره الناس العنف؟ أجاب ٨٤٪ منهم قائلين إنه يفسد المجتمع ويقلل الإحساس بالأمن، وإن فيه ظلماً وإيذاء للآخرين. هذه الإجابة تريحنا كثيراً على الأقل من الوجهة

د. زكي جابر: الدول النامية تستهلك م

استهدف الدكتور زكي الجابر عضو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/تونس في بحثه المعنون بـ: «الإعلام والمؤسسة التعليمية- الطلاق الذي لم يكتمل بالثلاث» والذي قدم في ندوة «ماذا يريد التربويون من الإعلاميين» إلى فهم وتحليل جوانب العلاقة بين التربية والإعلام ضمن إطار حياتنا المعاصرة انطلاقاً من الافتراض بشمولية الإعلام واتساعه وجدته وبقاء المدرسة متصلبة في طرقها وأساليبها.

وأشار الدكتور الجابر في الجزء المتعلق بالعنف إلى موضوعين يثيران كثيراً من القلق هما:

- التكرار الواسع لأعمال العنف على الشاشة.
- والإثارة التي تتضمنها برامج العنف.
- وفيما يلي نص ما كتبه الباحث في هذا الجانب:

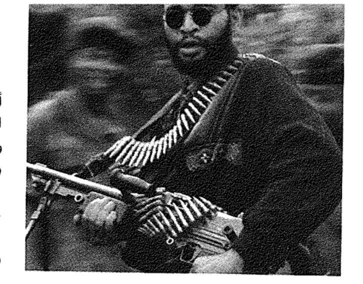
«إن تعدد الدراسات وتناقضها في ميدان تأثير إعلام العنف على سلوك المشاهدين يدفع إلى أخذ النتائج بحذر بالغ، وإن معظم الدراسات قد انتهت إلى احتمال أن يدفع العنف على الشاشة إلى عمل مشابه في واقع الحياة لا يمكن أن يحدث إلا في نطاق ضيق وفي ظروف محددة. ولكن الذي يثير القلق وتتوفر فيه الأدلة موضوعان:

أولهما: التكرار الواسع لأعمال العنف على الشاشة.

وثانيهما: الإثارة التي تتضمنها برامج العنف.

أولاً: التكرار

في ضوء من اعتبار التلفزة مجرى رئيساً في صلب العملية الحضارية المعاصرة، وأن التلفزيون يشاهد دون اختيار خلال عدد من الساعات كممارسة عادة من العادات، يبدو أن العنف يمكن أن يأخذ مكانته في النظام الاجتماعي كحقيقة بحكم انعكاسه الكثير على الشاشة وفي المدرسة والبيت والشارع. إن التكرار الواسع لبعض البرامج يجعل منها إطاراً يحيط السلوك العام للمواطن ويحدد كثيراً من جوانب «لعبة» الحياة وقواعدها: من هم المعتمدون ومن هم الضحايا ومن



النظرية باعتبارها معاني سامية تقود إلى مزيد من الوعي بأخطار العنف. ولكن الذي لا يبعث على الارتياح أن ١٦٪ منهم أجابوا بـ: «لا أدري» فهل يعقل أن من بين الطلاب أحداً لا يعلم لماذا يكره الناس العنف، ولماذا تحاربه المؤسسات التربوية والأمنية والاجتماعية؟!

المعلمون يتهمون الأفلام

من جانب آخر قدمنا استبانة أخرى للمعلمين، أكثر الناس التصاقاً بالطلاب، واستطلعنا آراءهم حول مدى وجود العنف الطلابي داخل المدارس، فأظهرت إجاباتهم نتائج مهمة، حيث أبان ٥٠٪ من المعلمين أن أسباب العنف الطلابي تعود إلى الأفلام المثيرة التي تجعل من «العنف» مادة أساسية لها، وأوضحوا أن هذه الأفلام متاحة للطلاب في كل وقت. وأكد المعلمون أن كثيراً من سلوكيات الطلاب وأقوالهم هي انعكاس لمشاهد تلفزيونية، مدللين على ذلك بـ «صرعات الموضة» التي تشاهد دائماً على هندامهم وتسريحات شعرهم والألوان التي يختارونها.

ويذهب ٢٢٪ من المعلمين إلى أن الأسرة أحد أسباب ظهور أو اختفاء العنف الطلابي، مشيرين إلى دور الرعاية والتوجيه والتثقيف الأسري في صنع طالب متزن نفسياً واجتماعياً. ويقولون إن الأسرة هي المقر الأول الذي تتكون فيه الاتجاهات، وتعطي مجموعة أخرى من المعلمين النسبة نفسها ٢٢٪ للبيئة المدرسية مبينة أهمية المدرسة في معالجة مسألة العنف الطلابي. ومن خلال النسب السابقة تبدو قناعة نصف المعلمين الذين شملتهم الاستبانة بأن «الفيلم» هو المثير الأول لمشكلات العنف الطلابي داخل المدرسة، من هنا ينبغي أن تضع المدرسة الفيلم على طاولة النقاش لإيجاد صيغة علمية تقلل من أثر مثل هذه الأفلام على سلوك الطلاب، فما الذي يمنع -مثلاً-

...واد إعلامية لا تنسجم مع ثقافتها

يملك «القوة» ومن عليه أن يخضع لها، ومن الذي يخيف ومن ذلك الذي يخاف، وإزاء كل ذاك وبكل ذاك يغدو الخوف من «القوة» مبدأ شائعاً مقبولاً. وقد كشفت الدراسات عند ترابط موجب بين كثرة المشاهدة والتخوف خصوصاً عند النسوة والأطفال كما أوضحت أن المراهقين ممن يكثرون المشاهدة، يعبرون عن ثقة متزعزعة بالناس، وعن ميلهم إلى الاعتقاد بأن الناس يتصفون بحب ذواتهم.

وفي مجال فرض القانون والأساليب المتبعة في عملية الفرض كشفت الدراسات أيضاً عن ميل للاعتقاد أن رجال الأمن يستعملون القوة والقسوة في المشاهد المتصفة بالعنف، وأن هناك ارتباطاً موجباً بين كثرة المشاهدة وعدد المرات التي يشهر فيها الشرطي مسدسه، والاعتقاد بأن الشرطي لن يخطئ الهدف إذا ما رمى، والاعتقاد بأن رجال الأمن يعملون بشكل واسع من الفئات الواطئة اجتماعياً، وأنهم يقتربون في سلوكهم من سلوك تلك الفئات وأنهم يلجأون إلى استخدام القوة في مجال قد لا تكون فيه «القوة» ضرورة.

تذهب النظريات الإعلامية الحديثة إلى أن الإدراك وليس الاقتناع فحسب هو ما يؤثر في الاتجاهات والسلوك، وأن وسائل الاتصال الجماهيرية لها قدرة الوصول إلى المدركات بما لها من انتشار وما لها من خصائص الامتداد زمانياً ومكانياً بالإضافة إلى إمكانية تراكم إعادة المادة الإعلامية عن طريق التكرار بمختلف الأساليب وعبر مراحل زمنية مختلفة.

لقد أظهرت الدراسات أن مشاهدة التلفزيون تأخذ في الازدياد تدريجياً مع سن الثامنة إلى بداية المراهقة، ثم تبدأ ساعات المشاهدة بالتناقص بين طلبة الثانوية المراهقين، ولكن القلة الظاهرة في ساعات المشاهدة يصاحبها ازدياد في مشاهدة برامج العنف، كما أن الأطفال من الفئات ذات الدخل المحدود يكثرون من مشاهدة برامج التلفزة وبشكل خاص برامج العنف.

وفي الأدبيان الإعلامية ما يشير

«الوعد في الطلعة»!

أن تعرض المدرسة مشاهد عنف من أحد الأفلام على الطلاب ثم يصاحب ذلك مناقشة علمية مع الطلاب حول أثر وأخطار هذه المشاهد، يقدم ذلك بوصفه طريقة توعوية حية، بدلاً من إغلاق أفواه الطلاب عن الحديث عن الأفلام داخل المدرسة وقمعهم عن إبداء رأيهم، والتوعد بالويل ثم الويل لمن يذكر فيلماً في حديثه أو يشير إليه في الصف الدراسي.

ونعود لما بدأنا به الحديث من أن المدرسة يجب ألا تعزل نفسها عن واقع المجتمع حتى لا ينظر إليها الطلاب كما ينظرون إلى المواقع «الأثرية».

● ٥٠٪ من المعلمين يعزون العنف للأفلام.

● ٣٢٪ من المعلمين يؤكدون أن العنف سيكون ظاهرة اجتماعية.

العنف «الظاهرة»

طبقاً للاستبانة قال ٢٤٪ من المعلمين إن العنف لم ينتشر بعد ليكون ظاهرة اجتماعية، فيما بلغت نسبة الذين أكدوا أن العنف أصبح ظاهرة اجتماعية ٣٢٪، في حين أن ٤٤٪ منهم يعتبره ظاهرة اجتماعية «إلى حد ما». وبالنظر في النسب السابقة يتبين أن النسبة الكبرى هي التي تعد العنف ظاهرة اجتماعية «إلى حد ما»، فيما جاءت نسبة الذين يرونه ظاهرة اجتماعية أكبر من الذين لا يرونه ظاهرة ملموسة. واستناداً لذلك فإن وصف

إلى أن الدول النامية تواجه مشكلة استهلاكها المتزايد للمواد الإعلامية المستوردة غير المنسجمة مع حضارات هذه البلدان وقيمها، وأن أبرز سمات هذه المواد المستوردة رخص الأثمان بالنسبة للإنتاج الوطني وتميزها بالعنف.

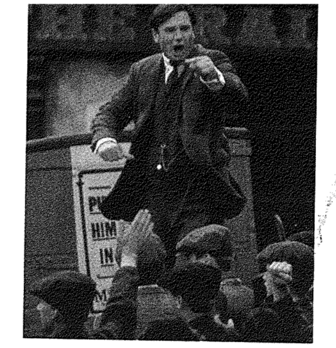
والأدبيات الإعلامية تشير إلى أن دوافع المشاهدة متعددة من ضمنها القلق والانفرادية، والملل والفضول الإنساني وشعور الإنسان بالعظمة لدى حصوله على المعلومات وقلة الجهد المبذول في عملية المشاهدة،إن استمرارية هذه التجربة تبني فكرة المشاهد عن العالم وعلاقاته به خصوصاً إذا كانت المشاهدة ممتدة إلى زمن الطفولة.

لقد لاحظ المربون أن الطفل يبدأ بمشاهدة التلفزيون في الخامسة من عمره وربما سبق بعضهم إلى الثالثة أو الثانية، وإذا علمنا أن الطفل في هذه المراحل محدود المدارك، فإن الجهاز الإعلامي قد يغدو تعويضاً عن الأم وامتداداً لها، إن البيئة الثقافية التي تعتبر أجهزة الإعلام من ممموليها تقوم بعملية تحديد ما ندركه، وهذا التحديد يسبق الرؤية والإدراك. وملاحظتنا للأشياء والشخوص تتحقق عبر الأنماط التي تكونها البيئة الثقافية في أذهاننا حتى يمكن وصف هذه الأنماط بالمرشحات التي تلون المرئيات.

وعلى سبيل المثال، ترى ماذا تمون المسلسلات والأفلام البيئة الثقافية عن صورة الشرطي، وبما يمكن الطفل من إدراك الدور الإنساني الذي يقوم به رجال الأمن في خدمة المجتمع، الملاحظ أن العروض والأفلام تربط بين الشرطة وأعمال العنف، ولكن الشرطي لم يظهر كبطل متميز بشكل يتغلب أو يوازي تميز رجل العصابة أو القاتل، وفي الأدوار التي يظهر فيها الشرطي لم تظهر صورته مقترنة بالرجولة ومواقف البطولة، يضاف إلى ذلك أن الشرطي طالما ورد مقترناً بالتهديد وبشكل يجعل الطفل حذراً من الوقوع في الأخطاء وبشكل قد ينتهي إلى الحد من النشاط الطفولي. وهكذا يظهر الشرطي حارساً كبيراً يختفي منه الجانب الإنساني. إن العروض لم تساعد على ظهور الشرطي أباً ورب أسرة يعاني التعب، وأن له ملابس غير رسمية، وأن هذه الملابس متسمة بالتواضع يرتديها في بيت متواضع يتناول فيه الطعام كالآخرين، وأنه إنسان يأنس إلى ضحكة الطفل ويرتاح إلى الزوجة وينتشي بعطف الأبوة وحنان الأمومة، وأنه يضيق ذرعاً بدفع ايجار البيت وارتفاع سعر البضاعة.

ثانياً: الإثارة

ترى الدراسات الإعلامية الحديثة أن الإشارات



العنف بكونه «ظاهرة اجتماعية» متأكد لدى النسبة الكبرى من المعلمين. إننا أمام تيار من العنف الطلابي - ربما - في بداية تكونه ليشكل فيما بعد ظاهرة اجتماعية حقيقية لا تختلف حولها النسب، ذلك يستدعي التصدي من الجهات التربوية للظاهرة قبل استفحالها، حيث تصعب المعالجة ولو كانت بـ«العنف»!

الوعد في الطلعة!

تعني عبارة «الوعد في الطلعة» أن مشاجرة عنيفة بين طالبين أو أكثر ستقع أمام بوابة المدرسة، مشحونة بالبكاء والأنفاس ودقات القلب السريعة والخوف وربما الدماء، هذه المشاهد الدرامية -التي يتذكرها كثير منا- كانت مؤشراً لحالة من غياب الوعي المدرسي والاجتماعي والأسري في التعامل مع هذا المشهد المتكرر، إذ إن فك المشاجرة لا يعني نهاية المشكلة، فرفع مستوى الوعي بأخطار العنف هو العمل الذي يهدف إليه الجميع.

ولكن ما مدى وجود مشاهد العنف في المدرسة الآن؟ قال ٦٦٪ من المعلمين إنهم شاهدوا القليل، مؤكدين تنامي الوعي في الوقت الحاضر بعدم جدوى العنف وأنه عمل غشوم وأحمق.

ويرى ١٨٪ من المعلمين أنهم شاهدوا أعمال عنف كثيرة في المدرسة و١٦٪ منهم أكدوا أنهم لم يروا أي نوع من أنواع العنف.

التوعوية في المدارس «سفري»!

تؤكد معظم المدارس أنها تنفذ برامج توعوية لطلبتها في مختلف الموضوعات بشكل مستمر،

القادمة من البيئة، أو التعلم السابق أو مع التعلم السابق توجه السلوك وترى أيضاً أن تحرك السلوك وتنفيذه يعتمد على «الإثارة» والإثار هذه تحرك أي ضرب من السلوك وليس فقط الاعتداء.

والسلوك الاعتدائي يتعمق بالإثارة، والشخص الذي على مستوى عال من التقبل للإثارة يتجاوب مع الإثارة حتى ولو لم يكن المثير له علاقة بالغضب، إنه مستعد للإثارة ومن ثم الاعتداء أكثر من الشخص الذي عاش تجارب أقل إثارة.

وإذا لم يستجب الشخص المستعد للإثارة فوراً، فإنه يستجيب بعد مرور فترة والتهدئة قد تنفع في التخفيف مؤقتاً ولكنها لن تزيل الغضب.

وبغض النظر عن درجة العدوان الذي تظهره العروض من اعتداء يجد المنفذ سهلاً أمامه عند توفر الإعلام القادر على الإثارة.

إن درجة الاعتداء في المشاهد لا تشكل دليلاً ينبئ بتأثير الإعلام على ماسيحدث من اعتداء، ويبدو أن الرقة والقبلة مثلاً في المشهد قد تشكلان قوة مثيرة أكثر من تلك القوة التي يظهرها المشهد متمثلة بضربة على الأنف أو طعنة سكين في الظهر.

وهكذا يكون الإعلام المثير محركاً للحالة الانفعالية التي تليه.

إن الدراسات لم تثبت أن حالة العدوان الشديد المقابلة بعقاب المجرم أو الظالم تؤدي إلى تخفيف في نزعة العدوان التي تثيرها أفلام الإثارة. لقد دلت الدراسات أن العقاب الذي له ما يبرره ويحقق شرعيته على طريقة «الجريمة لا تفيد» كما يبدو في الكثير من أفلام العنف لم يساعد على تخفيف حدة الإثارة المتأنية إثر مشاهدة عرض حافل بمظاهر عنيفة من العدوان والوحشية والمسؤولية، بعد ذلك، ليست على عاتق الإعلاميين وحدهم ولا تقع عليهم كل المسؤولية في تقويم ما فيها من خلل، بل ويشترك معهم في تحمل تلك المسؤولية «جمهور المستمعين والمشاهدين» بشرائحه ومنظماته المختلفة و«الحكومة» بأجهزتها ودوائرها ومؤسساتها المتعددة.

ويقدم د. زكي جابر في ختام بحثه مجموعة من الاقتراحات والحلول منها:

- أن تدرك أجهزة الإعلام ما في المجتمع العربي الذي يغذيه التراث الإسلامي من قيم، ولا يمكن تحقيق هذا الادراك إلا إذا قام المنتجون بدراسة الفكر العربي الإسلامي واستيعابه، وعليه يبدو أمراً ضرورياً أن يمر المنتجون ومخرجو البرامج بدورات دراسية معمقة في التاريخ والتراث، إذ كيف

«الوعد في الطلعة»!

فالعام الدراسي والعطلات الرسمية تحفل بالعديد من البرامج الموجهة للطالب،ولكن ما مدى جدوى هذه البرامج؟ هل شكلت الطالب تربوياً وثقافياً وجعلته الأقدر على حل مشكلاته وفهم واقعه، أم أنها تعمل وغيرها يهدم بحسب رأي البعض، أم أنها تعمل برامجها بتقليدية وغيرها يعمل بعصرية بحسب رأي البعض أيضاً. حول السؤال عن دور المدرسة في توعية طلابها بسلبيات العنف قال ٦٠٪ من المعلمين إن المدرسة تضع برامج للطلاب تنبههم فيها بأخطار العنف، وإنه صفة غير مقبولة اجتماعياً.

ويذهب ٤٠٪ من المعلمين إلى أن المدرسة سلبية في هذا الجانب، فليس ثمة ما نطلق عليه برامج توعوية عن العنف الطلابي، فكل ما هو موجود اجتهادات من بعض المدرسين في مجال التوعية عبارة عن كلمة أو محاضرة ليس لها أثر فعال في نفوس الطلاب. والاختلاف بين هذين الفريقين- وهم الذين يعملون في محيط تربوي واحد -يجعلنا نؤكد أن المسألة فيها خلل يحتم علينا البحث والتقصي والدراسة عن موطن هذا الخلل.

أخطاؤنا هي السبب

للمختصين في المجال الإعلامي والتربوي والنفسي رأي حول القضية.

وفي البدء التقينا الدكتور مساعد المحيا الأستاذ المساعد بكلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام الذي أكد أن العلاقة بين الإعلام والتربية آخذة في التنافر للاختلال الوظيفي، وأن التجارب المعملية غير دقيقة، مشيراً إلى خطأ بعض المفاهيم حول تأثير الإعلام على سلوك الفرد.. يقول: «ثمة علاقة قوية بين ما تثيره التساؤلات المطروحة حول القضية وبين التفسيرات العلمية لمدى وحجم تأثير وسائل الاتصال الجماهيري، إذ عنيت الكثير من

يمكن للمخرج الذي لم يستوعب أبعاد الحضارة التي جاءت بها هذه الأمة أن يقدم برنامجاً يتسم بالحيوية يعكس هذه الحضارة، إن الإدراك السطحي بتلك الحضارة تظهر انعكاساته في البرامج التي عالجت تاريخ الأمة على أنه تاريخ حروب وسيوف وخطب لا تصل إلى الأعماق وبأداء لا يغري التلميذ بمتابعة المشاهدة.

– أن تعمل أجهزة الإعلام على تقليل حدة الإثارة على اختلاف ألوانها لما لها من أثر في إشاعة الاهتزاز العاطفي لدى الناشئة، ودفع من يستجيب لتلك الإثارة إلى القيام بما ينافي القيم الإنسانية.

– أن تعمل أجهزة الإعلام على تدريب الكتّاب والمخرجين حول كيفية تحويل القصة والحدث التاريخي إلى برنامج فيه المتعة الفنية وقوة الأداء وكل ما يبعده عن هبوط الإنتاج الأدبي إلى مستوى رخيص يستهدف المرح والإضحاك. إن كثيراً من القصص الجادة تحولت إلى عمل استهلاك سهل العطب بسبب من «التحويل» التجاري السريع.

– أن تعمل أجهزة الإعلام على إظهار الجانب الإنساني غير الرسمي من رجل الأمن إلى جانب دوره الإيجابي في خدمة المجتمع.

– أن تعمل أجهزة الإعلام على التقليل من برامج العنف بشكل عام لئلا تكون الإطار الذي يحيط أعمال الناشئة وبه يستهدف تقييم أقوال من يعيش معهم وأفعاله وتقويمها في البيت والمدرسة والشارع.

– أن يربط المعلمون بين ما يجري في أجهزة الإعلام وما يدور في المدرسة فالذين يساهمون مساهمة فعالة في صنع التاريخ المعاصر مثلاً هم الذين تقدمهم أجهزة الإعلام وتغفلهم المدرسة، والأحداث التي تكتنف حياتنا تعكسها الشاشة ولا تجد لها أثراً في فصول الدراسة، ومن أجل أن تكون المدرسة معاصرة عليها أن تتابع ما تنشره أجهزة الإعلام.

والطفل، بعد ذلك يأتي إلى المدرسة بخزين من المعلومات ينبغي على المعلم أن يستفيد منها ويوسعها.

– أن تعمل الأجهزة التربوية على ربط التسلية بالتعليم عن طريق انتهاج طريق غير طريق التدريس التقليدي المعتمد على التكرار والحفظ.

– أن تعمل المدرسة بالإضافة إلى متابعة البرامج والأحداث العالمية على تنمية النقد التحليلي لدى الطالب وجعله قادراً على التمييز والتعرف على الحيل الفنية في الإنتاج تجنباً للخلط بين الواقع والخيال وكذلك على التفريق في الخبر، بين ما هو مبالغ فيه وما هو أقرب إلى الصدق، وأن يدرك التفريق بين معاني الكلمات التي توظفها

دراسات الاتصال بتحديد وتفسير طبيعة العلاقة التي تربط وسائل الاتصال وبجمهورها، وقد أفرزت تلك الدراسات مجموعة من النظريات كلها تنظر إلى هذه العلاقة من زاوية تختلف عن الأخرى سواء كان هذا الاختلاف قليلاً أم كثيراً.. مع أن الناس يشعرون أن لوسائل الاتصال عامة والتلفزيون على نحو خاص تأثيرات جلية وواضحة على سلوكيات وأفكار واتجاهات الأفراد ومن بينهم الطلاب، فإن الدراسات العلمية تظهر أن من الصعوبة الحصول على قياس محدد لمدى وحجم تأثير تلك الوسائل. ومع ذلك فقد حاولت بعض الدراسات إظهار تفسيرات علمية لظاهرة العنف في وسائل الاتصال الجماهيري، وما يلحظه الناس من استجابة عدد من الشباب والطلاب له. وكان من أبرز



تلك التفسيرات أو النظريات ما سمي بالتعلم بالملاحظة، واستزراع العنف، والتطهير، والتدعيم، والمزاج العدواني. وغني عن القول أن هذه النظريات اعتمدت على المنهج التجريبي الذي يتم فيه تعريض مجموعة تجريبية- على سبيل المثال- لعدد من برامج العنف في مقابل مجموعة ضابطة لا تتعرض لتلك البرامج. ولعل أحد أبرز الملحوظات التي يمكن ملاحظتها على نتائج تلك النظريات أن من الصعب جداً خلال النتائج التجريبية التي تعتمد على علاقات الارتباط تحديد أي من المتغيرين يكون سبباً لوجود أو دعم أو التفاعل مع الآخرين، إضافة إلى أن النتائج المعملية لا تعتني بالتأثيرات التراكمية التي أفرزت ذلك السلوك لدى أولئك الطلاب، والتي قد تكون سبباً مباشراً في ذلك السلوك العنيف الذي يظهر لديهم.

مساعد المحيا:

● لا توجد أدلة قاطعة على أن الإعلام يغذي العنف.

ويشير د.المحيا إلى أن المقولات التي دعمت ولعدة سنوات نتيجة لاعتبارات سياسية وتجارية حول وجود تأثيرات قوية لوسائل الاتصال على السلوك قد تراجعت كثيراً. ولأن العنف هو جزء من السلوك فيمكن القول بأنه لا توجد أدلة عملية قاطعة حول أثر وسائل الاتصال في توليد العنف لدى الشاب أو الطالب.

وفي مقابل ذلك فإن باحثي الاتصال لفتوا الأنظار إلى أن لوسائل الاتصال الجماهيري تأثيراً أكثر في مجال الاتجاهات والآراء والمواقف ولاسيما التأثيرات المعرفية، ومن ثم عملت على تحديد طبيعة تلك التأثيرات، عبر مجموعة من التفسيرات التي قدمت أنواعاً كثيرة ومتعددة من نظريات تأثير وسائل الاتصال لعل من أبرزها نظرية «ترتيب أولويات الاهتمام» ونظرية «الفجوة المعرفية» ونظرية «الغرس الثقافي» ونظرية «انتشار المعلومات» ...إلخ- وبناء على هذا تصبح التأثيرات المعرفية أكثر التأثيرات وضوحاً وأبرزها اتفاقاً لدى باحثي الاتصال، حيث لم يثر حولها جدل قوي على نحو

أجهزة الإعلام، كما ينبغي أن يدرك الناشيء عند سماعه بعض الأخبار الفروق الكامنة، بين ألفاظ مثل ثورة، تمرد، حدث، انقلاب ، عصيان مسلح،ردة، حركة مسلحة، حركة تصحيح. والمدرسة إذ تقوم بكل ذلك فهي تنهض بدور «المنشط» و«المناقش» للمحتوى المتجدد الذي تحمله وسائل الإعلام في كل يوم

- أن تعمل المؤسسة المدرسية على توظيف وسائل الإعلام الخفيفة كالإذاعة والصحيفة وكاميرا الفلم ٨ ملم وربط هذا التوظيف بالبيئة المحلية وما يحقق ارتباط المدرسة بمحيطها وبصورة تحقق ممارسة التلميذ في النشاطات الإعلامية.
- أن يعمل الآباء على مشاهدة البرامج مع الأطفال والمساعدة على تحليلها ونقدها والحديث عنها استكمالاً لجهود المدرسة في هذا الصدد.
- أن تعمل المؤسسات الشعبية وفي مقدمتها أجهزة الصحافة، على توجيه ونقد المواد الإعلامية باستمرار وبيان ما فيها من خلل ونجاح.
- أن تعمل المؤسسات الشعبية بالتعاون مع الحكومة والأجهزة الإعلامية على تنمية الإنتاج الوطني المنبعث من واقع المجتمع والمنسجم مع تاريخه وتراثه الحضاري. إن تكون الشعور بالمواطنة لا يتم بالبرامج التجارية المستوردة.

«الوعد في الطلعة»!



ما واجهته التأثيرات السلوكية والعاطفية.

وعن العلاقة بين وسائل الإعلام والتربية يقول د. المحيا:

ربما كان من الجوانب التي أصبح يسلم بها كثير من التربويين والإعلاميين على حد سواء أن العلاقة التي كان ينبغي أن تكون تكاملية بين وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية أضحت تتجه إلى التنافر والتناقض، وذلك نتيجة الاختلال الوظيفي الذي تعيشه كثير من وسائل الاتصال الجماهيري، غير أن الجوانب التي تثيرها أسئلة القضية تفترض أن الوسائل الإعلامية هي التي أوجدت وتوجد العنف لدى الأطفال، وفضلاً عن كون ذلك خطأ من الناحية المنهجية لأنه يقوم على أساس أحادية السبب وهو ما يعد أمراً غير مقبول

بجاد العتيبي:

على المؤسسة التربوية أن تواكب الثورة التقنية.

الطفل في المملكة أكثر تأث

يذهب الدكتور محمد عبدالحليم والدكتور محمد حسن من جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة في دراستهما عن علاقة التلفزيون بالسلوك العدواني إلى التأكيد على التأثير السلبي لبعض برامج التلفزيون في سلوك الصغار وخصوصاً البرامج التي تكثر فيها أعمال العنف كبرامج الرسوم المتحركة؛ فالفئران تنسف القطط والنار تشتعل في الناس والمنازل تتحطم عطفاً على القنابل والقتل والسرقة التي أصبحت جزءاً رئيساً من الحدث الكرتوني.

كل ذلك وغيره كثير يترك أثراً سلبياً على سلوك الصغار واتجاهاتهم.

ويشير الباحثان إلى أن التلفزيون يقدم برامجه بطريقة شيقة لا تستطيع الكتب المدرسية منافستها موضحين أن الطلاب من مدمني مشاهدة التلفزيون يجدون في المدرسة وكتبها الملل والسأم.

وتهدف الدراسة الميدانية التي قام بها الباحثان إلى مقارنة السلوك العدواني لدى الذين يفضلون مشاهدة برامج العنف في التلفزيون والأطفال الذين لا يفضلون مشاهدة مثل هذه البرامج وإلى مقارنة أساليب الرعاية الوالدية لدى الأطفال الذين يفضلون مشاهدة هذه البرامج.

واختار الباحثان عينة مكونة من ٣٠٠ طالب من تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ٣ مدارس ابتدائية بالمدينة المنورة، وطبقوا عليهم عدداً من المقاييس مثل مقياس السلوك العدواني للأطفال ومقياس أساليب الرعاية الوالدية في البيئة السعودية.

وبعد تطبيق أدوات البحث على أفراد العينة وتفريغ البيانات كانت النتيجة الأساسية للبحث هي:

«وضوح الفروق في السلوك العدواني بين التلاميذ الذين يفضلون مشاهدة برامج العنف في التلفزيون والذين لا يفضلون مشاهدة هذه البرامج».

ويقول الباحثان إن تلميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية أكثر تأثراً بما يشاهده من برامج تلفزيونية نظراً لطبيعة المجتمع الإسلامية التي تجعل من البيئة الاجتماعية مؤثراً جيداً في السلوك الاجتماعي المرغوب فيه، فمشاهدة برامج العنف في التلفزيون تعمل كمنافذ لتصريف الطاقات الانفعالية المحبوسة عند الأطفال وذلك لأن التلفزيون هو أكثر وسائل التثقيف والتسلية الشائعة في ربوع المملكة ولذلك فإن الباحثين يؤكدان على أنه يتبقى على رجال التربية والإعلام والمسؤولين عن إعداد وتنفيذ برامج التلفزيون السعودي مراعاة الدقة في اختيار برامج الأطفال في التلفزيون.

ويقترح الباحثان عدداً من التوصيات التربوية حول الموضوع منها:

– ينبغي على المسؤولين في وزارة الإعلام وفي وزارة

في الدراسات التربوية والاجتماعية، فإنه من جهة أخرى ينظر إلى ممارسات وسائل الاتصال الجماهيري وتأثيراتها وما تقدمه لجمهورها من جانب واحد فقط من بين جوانب عدة.

ومن حيث الإثارة أو العنف فلا أحسب أن الأمر يرتبط فقط بمواد وبرامج تلك الوسائل ولا بكيفية وطبيعة استخدام الطلاب لها وإشباعاتها وإن كان لهذا دون شك أثره الذي لا يسوغ إنكاره، وإنما يرتبط ذلك على نحو أكبر في تقديري بطبيعة تربية الفرد ومستوى وعيه وثقافته والظروف المحيطة. ولذا فإن من المهم قبل أن نتحدث عن عوامل خارجية أخرى نرى أنها أسهمت في ظهور العنف لدى بعض الطلاب وفقاً لما يصفه علماء النفس بالإسقاط، أن نتحدث على نحو مفصل عن أساليبنا التربوية التي يتنامى لدى الكثيرين أخطاؤها وتضعف قيمتها ويقل محبوها من الأبناء، إضافة إلى تقصيرنا الواضح في دعم السلوك الجيد لدى الشباب في مقابل مفاهيم وممارسات أخلاقية تعكس واقع مجتمعات أخرى، إننا ينبغي أن نعلم ونتعلم أن كثيراً مما نجده من ممارسات مغايرة للسلوك السوي لدى بعض الطلاب هو في أغلب الأحيان يرجع إلى تقصيرنا وأخطائنا.



عبدالله السبيعي:
● الخلل الإداري يولد العنف.

القمع يولد العنف

الأستاذ بجاد العتيبي مدير عام الإرشاد والتوجيه بوزارة المعارف يؤكد أهمية الأسرة باعتبارها خط الدفاع الأول ضد المثيرات الإعلامية السلبية، مشيراً إلى أن مقومات الشخصية الأساسية تتشكل في مرحلة الطفولة، ويعزو العنف إلى الحرمان العاطفي وقمع الطالب في المدرسة فيقول:

إننا أمام حقيقة واقعة وملموسة تتمثل في الإثارة الإعلامية غير الموجهة وتعزيزها في معظم الأحيان بالإثارة السلبية المؤدية إلى العنف. وأعتقد أن العنف بصفة عامة سمة انفعالية مكتسبة تكون غير مقبولة اجتماعياً عندما تتجاوز حدودها الطبيعية في النفس البشرية. والإثارة الإعلامية سلوك مقبول عندما لا تتجاوز حدود الواقعية والمنطق والذوق الإنساني.

ولكن ما نشاهده ونعايشه في الوقت الحاضر من اضطرابات انفعالية لدى الطلاب قد يكون

ـــراً بالتلفزيون من غيره

المعارف السعودية الاشراف على إعداد البرامج التلفزيونية وتنفيذها وضرورة خضوع البرامج التلفزيونية وخصوصاً التي تتضمن مشاهد العنف للاشراف من قبل اختصاصيين في علم النفس والتربية والاجتماع.

- ينبغي توجيه الآباء والمعلمين للتلاميذ في مشاهدة برامج التلفزيون لاختيار الصالح والبعد عن أن يشاهد الأطفال البرامج التي تتضمن مشاهد عنيفة من العدوان حتى لا يساعد التلفزيون الأطفال على تقمص الشخصيات العدوانية التي يشاهدونها.

- أن يعمل الآباء على ألا يكثر الطفل من مشاهدته لبرامج التلفزيون بعامة وبرامج العنف بخاصة، ومن ثم لا ينشأ طفل يدمن التلفزيون ويميل إلى الوحدة والانطواء والبعد عن الأصدقاء.

- أن يساعد الآباء والمربون الأطفال على أن يأخذوا من برامج العنف التلفزيوني الفطنة والعبرة عندما يجدون المعتدي لم يفز بثمار عدوانه، فيتعلم الأطفال أن العدوان له نتائج سيئة فيحاولون تجنبه.

- حيث تبين أن أطفال المدارس الابتدائية الذين يفضلون مشاهدة برامج العنف في التلفزيون هم أكثر الجماعات عنفاً ممن لا يفضلون مشاهدة هذه البرامج فإنه يحسن إذاعة برامج لتعديل اتجاهات التلاميذ نحو مشاهدة برامج العنف بعامة.

- ينبغي تخفيض عدد برامج العنف والجريمة وعدد ساعاتها التي تعرض في أوقات يحتمل أن يشاهد فيها الأطفال التلفزيون.

- البحث عن كيفية ابتكار برامج تتضمن العناصر الجوهرية الناجحة لبرامج العنف مع تقديم موضوعات للأطفال تكون أكثر أهمية من الناحية الأخلاقية والاجتماعية.

«الوعد في الطلعة»!

من مسبباتها الإثارة الإعلامية التي تسعى إلى الربح المادي على حساب السلوك الإنساني السوي. نحن أمام قضية شائكة تمثل الأسرة خط الدفاع الأول والدور الفاعل فيها خصوصاً في سن الطفولة المبكرة لحياة الفرد، حيث يتشكل في هذه المرحلة من النمو أغلب مقومات الشخصية لدى الإنسان.

وللعنف علاقة مباشرة بالتغيرات التقنية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسة. كما يرى الأستاذ العتيبي.

فالحرمان العاطفي الذي أفرزه التغير الاجتماعي في التركيبة الأسرية أدى إلى العنف لدى الطفل، وكذلك التغير التقني والمتغيرات الأخرى.. ونتساءل كيف نحد من هذه الظاهرة في مدارسنا والمعلم يقمع الطالب عندما يعبر عن آرائه بأسلوب يفسره المعلم بأنه غير لائق دون إدراك للجانب الانفعالي لدى الطالب، ودون أي اعتبار للمرحلة العمرية ومتطلباتها النفسية والاجتماعية والعقلية.

وما هو دور المعلم والطفل يتعلم في بعض الأحيان داخل أسرته خبرات يشكل العنف بها نسبة كبيرة من خلال تفاعله مع أفراد أسرته.

ولمعالجة هذه الظاهرة يؤكد العتيبي ضرورة مراعاة متطلبات النمو النفسي والعاطفي في مرحلة الطفولة المبكرة من قبل الأسرة والمدرسة، وتبصير الناشئة بأسلوب تربوي مشوق بكيفية التعبير عن آرائهم بعيداً عن التشنج والانفعال والتعصب، وأن تستشعر المؤسسة الإعلامية المسؤولية بما يعزز دور المؤسسة التربوية في تحقيق مفهوم التكامل في بناء شخصية الطفل

أخلاق الجامعيين لا تبشر بخير!

بالأمس أطلق طالب في كلية الطب رصاص مسدسه على أستاذه لينهي حياة تريد أن تهب له الحياة، إن دل هذا الحادث على شيء فإنما يدل على أن أخلاق هذا الجيل من الشباب الجامعيين لا تبشر بالخير! ولست أجد في وصف هذا الجيل الجامعي أصدق ولا أبلغ من أنه جيل شهيد، ولو لم يكن جيلاً شهيداً لما أقدم أحد أبنائه على مهاجمة رجل ما كان أجدره بأن يحني له الرأس حياء من فضله وإجلالاً لأستاذيته.

أية جامعة تلك وأي شباب؟ أقسم لقد كدت أنفض يدي من الجامعة وما تهدف إليه من رسالة، ومن الشباب وما يبتغون من مثل، إن رسالة الجامعة كما أفهمها هي أن تقيم دعائم الأخلاق لتنهض عليها صروح العلم، وإن مثل الشباب كما أعلمها هي أن يستضيئوا بنور من هنا ونور من هناك وعلى هذين يتوقف تقدير القيم وتقرير المصير.

ولابد من سؤال يجيش في الخواطر لتجهر به الشفاه: من المسؤول عن هذا الاهمال في تكوين مثل عليا من الأخلاق في نفوس الشباب الجامعيين؟ سيقول أناس إنهم الآباء، هذا حق ولكنه ليس كل الحق، لأن هناك رجالاً يتحملون من تلك المسؤولية أوفى نصيب، ونعني بهم الأساتذة الذين وكلت إليهم مهمة الإشراف الثقافي على هؤلاء الشباب. يدخل الواحد منهم إلى قاعة المحاضرات وليس في جعبته غير شيء واحد، هو أن يلقي على الطلاب درساً في الطب أو درساً في الأدب أو درساً في الاقتصاد أو القانون وتلك في رأيهم هي الأمانة العلمية، ولكن أين الأمانة الجامعية، الأمانة التي تصرخ في وجوههم بأن الجامعة ليست تثقيفاً بالعلم وإنما هي إلى جانب ذلك تهذيب بالأخلاق.

إن الجامعة هي مرحلة الإخراج إلى الحياة، مرحلة الإعداد للمستقبل، مرحلة التهيئة لخلق جيل يفهم ماله من حقوق ويؤدي ما عليه من واجبات وتلك أمور لا يجدي فيها التلقين الذي ينشئ بناء العقول مالم يقترن بالتوجيه الذي يصقل معادن النفوس!

لو أدرك الأستاذ الجامعي أي أمانة في عنقه نحو الشباب الجامعيين، لما اقتصر على أن يدفع إلى رؤوسهم بدروس الأدب والعلم والفن، وهم محتاجون إلى من يبث في نفوسهم معاني الحق والخير والجمال.. إن علماء بغير خلق لهو سلاح مغلول في معركة المصير، وأسلوب منبوذ في لقاء الناس، وسراب مضلل في صحراء الحياة، وهذه هي الحقائق السافرة التي يجب أن يعلمها شباب الجامعة في هذه الأيام

أحمد حسن الزيات
مجلة الرسالة يونية ١٩٥٠



السوية، والاستفادة من التقنية الحديثة في ترجمة مفاهيم تربوية للفرد والأسرة والمجتمع، وتطبيق برامج تربوية تحقق رغبات الطفل وترعى مواهبه وتصقل قدراته ليتحقق مفهوم الحصانة الذاتية لديه ضد العنف في وقت مبكر. وأن تواكب المؤسسة التربوية الثورة المعلوماتية والتقنية في وسائلها التربوية لتصبح أكثر تشويقاً وتأثيراً في حياة المتعلم.

التقليل من الترهيب

يؤكد الدكتور طارق الحبيب- رئيس قسم الطب النفسي بكلية الطب والمستشفيات الجامعية بالرياض- أهمية وضع الطفل في خبرات سلوكية سوية، مشيراً إلى القدوة الحسنة في المدارس.. يقول:

تعتبر المدرسة أحد أهم المؤسسات التعليمية والتربوية وبها تتوسع الدائرة الاجتماعية والنفسية للطفل، وبالتالي يتعلم الكثير من المعايير الاجتماعية بشكل مقنن ومنظم، وحتى تتصدى المدرسة لبعض وسائل الإعلام التي تحمل بين طياتها برامج الشر والدم والعنف فإن ذلك يتطلب عدة أمور منها:

- دعم المناهج التعليمية بالأسس النفسية الإسلامية التي تهدف إلى بناء الطفل وتعليمه القيم والمعايير الصحيحة.
- توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية المرغوبة.
- وضع الطفل في خبرات سلوكية سوية وذلك لتوجيه وتقويم سلوكيات الطفل.
- استخدام الأساليب النفسية المقننة للتعامل مع مشكلات الطفل السلوكية.
- التركيز في النشاطات المختلفة على المواضيع التي تتحدث على الخير وفوائده، بمعنى استخدام الترغيب والتقليل من استخدام أساليب الترهيب.
- معاونة الطفل كي يقوم المواقف المحيطة.
- البعد عن العدوان وعن استخدام الأساليب المؤلمة مع العدوانيين من الطلبة.

ويشير د. الحبيب إلى أن توفر القدوة الحسنة في البيئة المدرسية يساعد على اكتساب القيم الجيدة والمعايير السائدة والمقبولة بشكل أفضل من أي شيء آخر . وهذا ما أثبتته معظم الدراسات في هذا المجال.

وعن نظرة الطلاب الرتيبة للمدرسة يقول د. الحبيب: هذه النظرة الرتيبة للمدرسة إن وجدت تدل على أن البرامج المدرسية ربما تكون غير مشبعة لرغبات الطفل إضافة إلى وجود الاتجاهات الأسرية التي تساعد على مثل هذه النظرة، والتي قد تكون نظرة حرمان من إشباع

«الوعد في الطلعة»!

الحاجات النفسية الأساسية لدى الطفل مثل الحاجة إلى الحب، والحاجة إلى الحنان والحاجة إلى الإنجاز ولذلك لو أشبعت هذه الحاجات بطرائق سليمة نفسياً وتربوياً لربما كان الشغف بصنوف الإثارة الإعلامية أقل مما هو عليه الآن. وعادة ما يتم إشباع هذه الحاجات عن طريق التركيز على الجوانب المتميزة لدى الطفل، والترفع بها إلى أقصى مستوياتها، وإعطاء الطفل الفرصة الجيدة لممارسة حياته وتوقع الفشل والنجاح،

وقبل كل ذلك تأصيل القيم الإسلامية من صبر ورضا وصدق وأمانة في نفسية الطفل حتى تحل محل القيم الشريرة التي عادة ما يساعد على ظهورها واستمرارها، التربية القاصرة أو الخاطئة من الأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام.

المشكلة في الإدارة!

الدكتور عبدالله السبيعي أستاذ الطب النفسي المشارك بكلية الطب بجامعة الملك سعود يعزو إشكالية العنف إلى جوانب إدارية بحتة، موضحاً أنها لا تعمل وفق خطة محددة.. يقول:

إن القضية في نظري المتواضع ما هي إلا مشكلة إدارية، الهدف معروف، ولكن لا توجد خطة لتحقيقه، لا توجد ما يكفي في نفوس العاملين من الحماس لتحقيقه، ولا توجد حوافز تشحذ الهمم لمضاعفة الجهود. والحقيقة أن الفئة المراد توجيهها (الطلاب) يقضون ساعات في المدرسة بين أيدي المعلمين والقائمين عليها، وهذا ما لا يتوفر في المؤسسات الأخرى عندما تريد توجيه الزبائن المحتملين تجاه منتجاتها، والأمر يحتاج إلى مال يكفل توفير الوسائل والمواد العلمية والفنية لتوجيه فكر الطلاب وسلوكهم.

ويرى الدكتور السبيعي أن بعض وسائل الإعلام بتقنياتها العصرية ساهمت إلى حدٍ كبير في تغريب الأجيال.. فيقول:

يعتقد البعض أن التغريب هو أن تلبس قبعة وبنطالاً وتتفوه ببعض العبارات الأجنبية. إن هذا هو القشرة الظاهرة، ولكن الأدهى من ذلك والأمر، هو الشعور بالتبعية الناتج عن الشعور

تروّجها «هوليوود»:
أطفال أمريكا يتجرعون ثقافة مسممة

بثت وكالات الأنباء العالمية خبر انضمام الرئيسين الأمريكيين السابقين جيمي كارتر وجيرالدفورد إلى عدد من المشاهير في الولايات المتحدة في توجيه نداء إلى «هوليوود» للحد من تعريض الأطفال الأمريكيين لـ «ثقافة مسممة».

وكانت ٥٦ شخصية بارزة في المجتمع الأمريكي ناشدت الآباء في رسالة مفتوحة التحرك بشكل إيجابي ومخاطبة القائمين على صناعة السينما هاتفياً وبرقياً لمطالبتهم بوضع ضوابط لتقليص مشاهد العنف والجنس في الأفلام التي «تسرق طفولة الأطفال وبراءتهم».

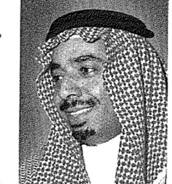
وقال السيناتور الجمهوري سام براونباك خلال مؤتمر صحفي عقده في واشنطن مؤخراً: «مقر السلطة في بلادنا ليس في واشنطن بل في هوليوود والمعروض على شاشات التلفزيون والسينما هو الذي يؤثر في العقول والقلوب والتصرفات».

ونشرت الرسالة بعنوان «نداء إلى هوليوود» في أحد أعداد «لوس انجليس تايمز»، جاء فيها أن «الآباء الأمريكيين يشعرون بقلق بالغ من تعريض أطفالهم لثقافات مسممة بصورة متزايدة، وهناك علاقة مباشرة بين ثقافات العنف المشينة والجرائم المروعة التي نشهدها بين شبابنا وتلاميذ المدارس الذين يقتلون مدرسيهم وزملاءهم بشكل جماعي. إنها نوبات قتل تروج لها أعمال العنف. مراهقون يقتلون الآخرين ثم يرقصون في حفلات التخرج».

وهذا النداء اللاذع الموجه إلى هوليوود هو أحدث هجوم على عاصمة السينما الأمريكية بعد حادث مدرسة ليلتون في كولورادو قبل عدة أشهر، عندما فتح تلميذان النار بشكل عشوائي فقتلا ١٣ شخصاً ثم انتحرا.

وأمر الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مؤخراً بإجراء دراسة حول تأثير السينما والموسيقا وألعاب الفيديو على الأطفال وإمكانية فرض ضوابط عليها. وقال جيمي كيلنر رجل الأعمال الأمريكي: «نحن هدف سهل.. أعتقد أن حجم العنف الحقيقي على شاشات التلفزيون انخفض».

وكانت صناعة السينما قالت إنها ترفض أن تكون كبش فداء وحولت الهجوم على صناعة السلاح.



إبراهيم الجوير:

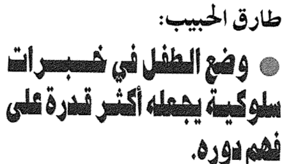
• لا تحمّلوا المدرسة أكثر مما تحتمل.

بالنقص والدونية، وطبيعة الحياة - حتى في الحيوانات - أن يتبع المغلوب الغالب ويتبع الضعيف القوي.

ولكي نحقق شيئاً لابد أن نغرس في ابنائنا روح الاعتزاز بالنفس والتاريخ والتراث، والشعور بأن الفخر بالتفرد والتميز لا بالتقليد والتشبه. لابد أن نحيي فيهم عظمة ماضيهم ومجد أجدادهم، ونربط ذلك بالالتزام بالدين، وأن نجتهد في ذلك ليكون ماثلاً أمام مخيلاتهم مثول الواقع الأليم الذي يرون فيه عظمة الغرب. إن هذا الشعور هو الذي يضاد التبعية والانقياد، ويكون من السهل علينا من خلاله أن نوجه فكرة معينة ونحد من سلوك منحرف.



طارق الحبيب:



• وضع الطفل في خبرات سلوكية يجعله أكثر قدرة على فهم دوره.

لا تظلموا المدرسة

يؤكد الدكتور إبراهيم الجوير - أستاذ علم الاجتماع بجامعة الإمام - أن المدرسة ليست الوحيدة المسؤولة عن تنشئة الطلاب مشيراً إلى أن التنشئة الاجتماعية تمر بثلاث مراحل، فيقول:

يكون للمدرسة أثر في مواجهة العنف بحسب قدرتها ونشاطها وجهدها، فمن المدارس من تؤدي دورها بنسبة مرتفعة، ومنها من تؤدي دورها بنسبة منخفضة. ومن المهم أن يوجد في المدرسة القائد الإداري المتمكن والمدرس الذي يحمل هماً ورسالة، والمشرف الاجتماعي الذي يعي دوره ويقوم به، والمبنى الذي يستهوي الطالب، والبيئة التي تجذبه وتصلحه، والمنهج الذي يُنمّي فيه ملكات متعددة.. وغير ذلك من المواصفات. ثم إن دور المدرسة ليس هو الكل في الكل، فهي تقوم بدور ولكنه جزء من أدوار متعددة.. فالتنشئة الاجتماعية ثلاث مستويات:

- التنشئة الرئيسة والأساس، وهذه تقوم بها الأسرة.
- التنشئة الاجتماعية الثانية أو إعادة التنشئة وهذه تقوم بها المدرسة.
- والتنشئة الاجتماعية المتوازية، وهذه تقوم بها أجهزة الإعلام والتوجيه والضبط والبيئة والرفاق...إلخ.

وقد تكون إحدى هذه التنشئات أقوى وأكثر فاعلية من الأخرى، وقد تقصّر هذه فيظهر الخلل في النتيجة.

ويشير د. الجوير إلى أن التأثير الإعلامي السلبي في الحث على العنف إذا لم يجد أرضاً خصبة من سوء التنشئة الأولى والثانية أو الثالثة فلن يجد له صدى أو تأثراً، لأن الإعلام يوجه إلى الناس كلهم، وليس كل الناس تكون استجابتهم الموقفية أو السلوكية واحدة من مشهد واحد أو مشاهد مهما تكررت، موضحاً أن ثمة عوامل مهمة في التنشئة ينبغي مراعاتها أو الحديث عنها، قبل أن نولول وندعو بالويل والثبور ونتهم الإعلام بكل شيء، ورغم أنه مسؤول وله ضحايا لكن لا ينبغي أن ننظر إليه على أنه المتهم الأول لنظهر أنفسنا بمظهر البريء المظلوم ولا نعمل شيئاً في هذا السبيل.

ويرى الجوير أهمية أن يعتني المدرسون والإداريون بتشجيع الطلاب، مبيناً أنه عنصر مهم يكاد يفقد. فالطالب يحتاج إلى التشجيع والكلمة الطيبة لإبراز مواهبه وقدراته مهما كانت فيه بعض الملحوظات حتى ينطلق من هذا إلى ذاك. أما تحطيم الإبداع وإلقاء الأحكام العامة سريعاً فإن الطالب معها يفقد ثقته بنفسه وبقدرته وخصوصاً إذا جاء التحطيم من أقرب الناس إليه. ■

تأجيل الأحلام.. تأخير التطوير

قراءنا الأعزاء:

كنا قد طلبنا منكم (في العدد رقم ٥٠) أن تشاركونا في أن نتخيل ونحلم كيف سيكون حال العدد رقم ١٠٠ والعدد رقم ١٠٠٠ من المعرفة.

وكنا قد وعدناكم أن ننشر أحلامنا جميعاً في هذا العدد «رجب»، الذي تعوّد قراؤنا أن نسلخ فيه كل عام جلد المعرفة حتى تغزل لها جلداً آخر لعام آخر.

ولكن لأن عملية الانسلاخ السنوي قد تأجلت هذا العام- لظروف فنية- إلى عدد شهر شوال بإذن الله، فإن الإعلان عن أحلامكم سيؤجل إلى ذلك الحين.

ولعلها فرصة لاستقبال المزيد من الأحلام حتى ١٥/٨/١٤٢٠هـ (ولتجديد التواصل مع الفكرة راجعوا العدد رقم ٥٠ص ١٨٨).

مع فائق الأمنيات بأحلام سعيدة




الشقائق
شهرية جامعة
تصدر مطلع كل شهر هجري
الاشتراك السنوي ١١٥ درهماً / ريالاً
اشراقة متميزة
في عالم الصحافة الهادفة
خطوة جادة
نحو التحصين الثقافي للأسرة
وقفات مهمة للشيخ صالح بن حميد
مع دعاة
حقوق المجرمين !
الإسلام في إعلام الغرب !!
الهجرة.. تأملات معاصرة
طلب اشتراك
(   ) اشتراك لأول مرة   (   ) تجديد اشتراك
عدد السنوات :
المبلغ المدفوع مع الطلب :
الاسم :
العنوان مفصلاً
المدينة   الرمز البريدي   ص . ب   الدولة
طريقة الدفع : شيك مصرفي باسم مجلة الشقائق في أحد الحسابين التاليين :
دولة الأمارات : البنك البريطاني للشرق الأوسط - الشارقة - رقم الحساب : (٠١ - ٠٠ - ٢١١١٩٥ - ٠٤٠)
المملكة العربية السعودية : شركة الراجحي للاستثمار - فرع الدمام العام ١٠٤٠ - رقم الحساب: (٦/٢٥٥٥١)
المكتب الرئيس :
دولة الأمارات العربية المتحدة - الشارقة
ص ب ٢٠٦٠
هاتف ٠٦/٥٥٦١١٥٥ - فاكس ٠٦/٥٥٦١١٤٤
مكتب المملكة العربية السعودية
الرياض :
ص. ب . ٣٩٩ الرياض ١١٣١١
هاتف : ٠١/٤٦٤٧٩٧٦ - فاكس : ٠١/٤٦٤٧٩٧٦

العنف في المدارس الأمريكية:

سيارات الشرطة تراب



المصدر: مجلة يوأس نيوز أندوورلد ريبوت ٣/مايو ١٩٩٩م
الكاتب: باتريك وليش
ترجمة وتحرير: المعرفة

ـط أمام المدرسة!

صرح المواطنون في بلدة «ليتل تاون» بأنهم لم يتخيلوا أبداً أن أحداث العنف المدرسي يمكن أن تقع في بلدتهم. وأضاف معلقو التلفزيون أن «مثل هذه الأحداث من المتوقع حدوثها في مدن مثل نيويورك أو أي مدينة كبيرة أخرى»، بيد أنها الآن انتقلت إلى مدارس أخرى في مدن صغيرة ووسط أحياء شعبية.

إن مضمون هذه التعليقات يتمثل في أن هذا النوع من العنف الخاص بإطلاق الرصاص على الطلاب يحدث فقط في مدارس مثل المدرسة التي أعمل فيها حيث تسيطر عليها الأقليات.

والواقع أن مدرسة تي. سي. ويليامز العليا والتي أدرس فيها، وقعت فيها كثير من حوادث العنف، التي تفوق مثيلاتها في أي مدرسة عليا أخرى في فرجينيا الشمالية. فهل كنت ساذجاً حينما ذهبت إلى مدرسة تي. سي. ويليامز، صبيحة رؤية المشاهد المروعة الواردة في حادث مدرسة كولمبين العليا، دون أن يساورني أدنى خوف على أمني؟ لا أعتقد ذلك.

سيارات الشرطة ترابط أمام المدرسة!

ولا يعود ذلك إلى أننا قد تعلمنا في مدرسة تي. سي. ويليامز العليا كيف نرصد ونحل جميع مشكلات الطلاب المزعجين، بل لأننا أيضاً لدينا ما يراه كثيرون في المجتمع بمنزلة خليط متفجر من الطلاب، وقد عملت المدرسة طوال ما يزيد على عقد من الزمان على الحفاظ على الأمور بشكل آمن وعلى ما يرام. وفي الوقت الذي مازالت كثير من المدارس تعرب عن قلقها من العلاقات العامة أو المشكلات القانونية التي قد تنشأ نتيجة فرض إجراءات صارمة على الطلاب المزعجين أو المثيرين للمشاكل، تتميز مدرسة تي. سي. ويليامز بقدرتها على تفهم الأمر، بل ولقد أصبحت أكثر صرامة في معالجته عن باقي المدارس.

ففي مدرسة تي. سي. ويليامز لدينا الآن مدرسة بديلة في حرم المدرسة، وتتميز هذه المدرسة بفصولها الصغيرة للغاية واحتوائها على مركز خاص للأزمات، لكننا في الوقت نفسه لدينا سيارة شرطة واحدة على الأقل، وربما اثنتان أو ثلاث، تربض أمام المدرسة على أهبة الاستعداد.

- **مراكز خاصة للأزمات في المدارس.**
- **هواتف نقالة مع مشرفي المدرسة للاتصال مباشرة بالمدير وبالشرطة.**
- **الطالب الأمريكي يهدد زملاءه بالقتل وبالتفجير.**

ويحمل كل واحد من مشرفي الصالة الثمانية جهاز اتصال نقالاً متصلاً بجميع المديرين وضباط الشرطة المكلفين. ويتيح اتصال المشرفين بالمديرين توفير مصدر سري للمعلومات قادر على وأد المشكلة في مهدها. وحينما ينخرط الأطفال في شجار في منطقة ما مجاورة للمدرسة تقوم الشرطة بإبلاغ المدرسة، وينقل المديرون على الفور الطلبة المتشاجرين خارج الفصل لإصلاح البين بينهم. وحينما ينشب شجار في المدرسة، يستدعي الناظر الشرطة ليعلمهم بأن هناك احتمالية لتواصل هذا الشجار خارج المدرسة أو في المنطقة.

وبوجه عام، يسير نظام الإنذار المبكر في مدرسة تي. سي على ما يرام. فحينما صعد أحد الطلاب، منذ سنوات قليلة مضت، حافلة المدرسة حاملاً معه مسدساً، قام طلاب آخرون من منطقته بإبلاغ ناظر المدرسة على الفور بالأمر، وبناء على ذلك تم احتجاز الطالب في قسم البوليس خلال نصف ساعة.

وقد تكررت عناصر كثيرة مشابهة لحادث مدرسة ليتلتون في مدرسة تي. سي. ويليامز العام الماضي، فعلى مدى أسابيع عدة اعتاد أحد الطلبة على توجيه تهديدات بالقتل لاثنين



العنف في مخدعه لا يمكن أن يتم إلا حينما يكون لديك جهاز إداري يتمتع بحب الطلاب ولا يعتبرونه عدواً لهم.

وقد أخبرتني إحدى طالباتي، وتدعى دوينا بيننا دادا، أن عمليات إطلاق النار في مدرسة كولمبين العليا لم تشكل مفاجأة لها «بسبب الطريقة التي يعامل بها كل منا الآخر، إن الطلاب أحياناً يكونون حقيرين للغاية، فيؤذون الناس دون أن يدركوا ذلك وأجهزة الكشف عن الأسلحة وما شابهها من مواد ضارة لن تحل المشكلة».

إن من بمقدوره أن يقدم العون والمساعدة في مثل هذه المشكلات هم أناس أمثال بربارا فيني، التي تدير مركز الأزمات بمدرسة تي. سي. ويليامز والذي يهتم بالأطفال أو الطلاب الذين يتصرفون على نحو سيئ في المدرسة. وتتميز بربارا فيني بأنها تعرف على ما يبدو كل شيء يدور بين الطلاب، ليس فقط في المدرسة ولكن أيضاً داخل عائلاتهم. فحينما سُرقت حافظة نقود في أحد الأيام، استدعى مدير المدرسة السيدة بربارا فيني للاستعانة بجهودها. وخلال ١٥ دقيقة نجحت فيني

من زملائه اللذين دأبا على التهكم والسخرية من منظره، وحينما أخبرهما الطالب بأن لديه أسلحة ومواد لصناعة متفجرات، لم يلق الطالبان بالاً للأمر واعتبراه مجرد تهديد لاسند له، بيد أن الطالب هدد بتفجير سيارة أحد الطلاب وحدد رقم لوحتها، شعر باقي الطلاب بالقلق، فذهب أحدهم إلى مدير المدرسة وأخبره بالأمر. في أعقاب ذلك داهمت الشرطة، كما ذكروا لي، سكن الطالب فوجدوا قائمة بأسماء من يرغب في قتلهم، بالإضافة إلى مخططات لإطلاق النار عند التخرج، علاوة على بعض التعليمات الخاصة بصناعة المتفجرات والتي حصل عليها من شبكة الإنترنت في منزله. وقد أحيل الطالب إلى إحدى المؤسسات الخاصة بالعلاج النفسي لمعرفة الأسباب التي أدت إلى هذا السلوك. ومثل هذا التصرف الذي يحبط

- **الإنترنت تساعد الطلاب على صنع المتفجرات.**
- **أجهزة مكافحة الأسلحة تنتشر في المدارس.**

سيارات الشرطة ترابط أمام المدرسة!

في استعادة حافظة النقود المسروقة. وقد نجحت أيضاً مراراً في منع كثير من المشاجرات من خلال جهودها في التوسط في أي خلاف أو نزاع بين الطلاب.

إن بعض أولادنا غير المميزين يتسمون بالعنف بكل تأكيد، ولكن بعد حوادث القتل التي وقعت في مناطق بيرل، وويست بادوكا، وجونزبور، وادينبرو، وفايتفيل، وسبر نجفيلد، لسنا في حاجة للتذكير بأن الشباب البيض المنتمين لأسر متوسطة بمقدورهم التعبير عن إحباطاتهم بشكل فوضوي للغاية وعنف واسع النطاق. إنني، مثلي مثل الكثيرين، أتمنى أن نتمكن من حل جميع المشكلات التي تتضافر معاً لتولّد الفظاعات والعنف بعد ذلك. وأبرز هذه المشكلات تكدس المدارس بأعداد ضخمة للغاية من الطلاب وخصوصاً في ضواحي المدن، حيث لا يتفوق ويتميز إلا الطلاب المؤهلون نفسياً وذهنياً. ومن المشكلات الشائعة أيضاً كثرة المحاذير ومشاكسات أولياء الأمور مع المعلمين مما يجعل المدرسين والمديرين يحجمون عن التدخل في حياة أبنائهم، علاوة على ذلك هناك أولياء الأمور المشغولون طول الوقت، ومن يتجاوزون أو يتجاهلون عمداً مشكلات أولادهم المستعرة. يضاف إلى المشكلات المذكورة أيضاً مشكلة ضغوط الند أو النظير للطالب في السن، ثم فرص النجاح المحدودة والتي تجعل من الأطفال أولاداً منبوذين ومشردين سواء من الناحية الاجتماعية أو الناحية التعليمية. وهناك مشكلات أخرى يصعب علينا علاجها تماماً كتلك النابعة من الضعف البشري الإنساني، والمجتمع المتساهل.

• تكدس المدارس بأعداد كبيرة من الطلاب.. من أسباب العنف المدرسي.

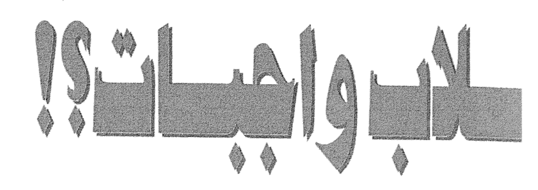
وقد يكون من العسير على ما يسمى بالمجتمعات الآمنة أن تتقبل حقيقة مؤداها أن أطفالهم يمكن أن يتسببوا فى إحداث أذى أو ضرر متعمد يساوي، بل وربما يفوق للغاية، ما يرتكبه الأطفال في بيئات أقل تميزاً أو بيئات محرومة، ومن ثم يتوجب على هذه المجتمعات الآمنة أن تتخذ خطوات صارمة كتلك التي اتخذتها مدرستي بعد أن تعلمت أن توفير الحماية للجميع له ثمن. ■



جدل في بريطانيا:

هل يجب إعطاء الط

المصدر: صحيفة الإندبندنت البريطانية ١٧/أغسطس ١٩٩٩م
الكاتب: جوديث جود
ترجمة وتحرير: أحمد أبو زيد



عبر مديرو ونظار المدارس عن اعتقادهم بأن عملية تكليف الطلاب بأداء كثير من الواجبات المدرسية في المنزل وحرمانهم من التمتع باللهو بعد انتهاء اليوم الدراسي يعتبر أمراً سيئاً للغاية، من شأنه أن يضر بالطلاب بدلاً من نفعهم. وأصدر النظار مجموعة من التوجيهات تحذر المدارس من جعل الواجبات المنزلية تتداخل، بل تسطو على أوقات الطلاب المخصصة لممارسة الفنون وارتياد النوادي لممارسة الرياضة البدنية بأشكالها المختلفة.

وصرح ديفيد هارت، الأمين العام لاتحاد النظار القومي، بأن هناك خطراً من أن تضطر المدارس إلى تكليف الطلاب بمزيد من الواجبات المنزلية وذلك تحت ضغط الجدل الدائر حول جدوى المدرسة بالنسبة للتلاميذ. وقد أرسل هارت إلى جميع أعضاء الاتحاد يبلغهم بتوجيهات الحكومة في هذا الشأن، والتي حددت كم الواجب المنزلي الذي يعطى للطلاب بدءاً من عمر الخامسة وحتى الحادية عشرة.

هل يجب إعطاء الطلاب واجبات؟!

جدير بالذكر أنه منذ أن قدم الوزراء نصائحهم في هذا الصدد أشارت الأبحاث الأخيرة إلى أن تكليف الأطفال الصغار بأداء واجبات منزلية لا يؤدي إلى تحسن مستوى أدائهم وتحصيلهم العلمي، بل وربما كان أمراً مضراً ومؤذياً لهم. وأظهرت الدراسات الأكاديمية الصادرة عن جامعة دورهام أن الطلاب الذين يكلفون بإنجاز واجب منزلي مرة واحدة في الشهر قد حققوا نتائج أفضل في الاختبارات القومية عن أقرانهم الذين كلفوا بأداء واجبات منزلية أكثر من مرة.

وقد رد ديفيد بلانكيت، وزير التعليم البريطاني بقوة على المنتقدين لسياسة المطالبة بتخفيف الواجبات المنزلية قائلاً «إن الانتقادات كشفت عن قدر من الأحكام الصاخبة التي تصدرها النخبة العاملة بعد أن تغلفها بنوع من التحرر المتسم بالنوايا الحسنة».

وعبر النظار عن ضرورة أن تلتزم المدارس بقدر من التوازن المعقول. فصرح السيد ديفيد هارت بأن «الخطر الحقيقي يتمثل في تشويه رسالة الحكومة ورد فعلها الواعي المتفهم لتقرير جامعة دورهام. فالواجبات المنزلية التي تعطى للأولاد بعد انتهاء اليوم الدراسي هدفها مساعدتهم، ومن ثم لا يجب أن تحرمهم من الاشتراك في أنشطة أخرى بعد المدرسة لأهمية هذا الأمر أيضاً».

وتنص توجيهات الحكومة على أن الأطفال البالغين من العمر خمس سنوات يجب أن يقضوا ساعة واحدة أسبوعياً في حل واجب منزلي، أما الطلاب البالغون من العمر ١١ عاماً فيجب أن يمضوا نصف ساعة يومياً في أداء واجب منزلي.

- **تكليف الطالب بأداء الواجبات أمر سيئ للغاية!**
- **كثرة الواجبات تضعف من مستوى الطالب!**
- **يجب أن يوضح للآباء وأولياء الأمور الهدف من المهام والواجبات المنزلية.**

ويختلف الأمر بالنسبة لطلاب المدارس الثانوية، حيث يجب أن يمضوا نحو ساعتين ونصف يومياً في أداء واجباتهم المنزلية.

ويشدد النظار على أن الكيف يفوق الكم في الأهمية بالنسبة للوقت المحدد آنفاً في أداء الواجب المنزلي. ويؤكد هؤلاء النظار أن المدارس ليست مجبرة على الالتزام الصارم بالتوقيتات التي حددتها توجيهات الحكومة، وعلى المدارس أن تتحلى بالمرونة في أدائها.

ويذكر القانون الجديد أن سياسة الواجب المنزلي الجيدة يجب أن توضح للآباء وأولياء الأمور الهدف من المهام والواجبات التي توكل للطالب، وإلى ماذا سيصير أمر هذه الأعمال. فعلى سبيل المثال، قد لا تسجل درجات على بحث يكلف به الطالب لكن هذا البحث سيسهم في المعلومات التي جمعها الفصل، ومن ثم فالواجب المنزلي يجب ألا يذكي فروقاً ضخمة بين الطلاب.

ويجب ألا يقضي الطلاب وقتاً طويلاً في



المنزل لإنهاء العمل الذي بدأه في الفصل. وعندما يكبر الطلاب في العمر والمرحلة الدراسية، يجب أن يصبح الهدف من الواجب المنزلي تشجيعهم على التعلم المستقل.

ويشير الأستاذ هارت إلى «أن للواجب دوراً هاماً يؤديه في رفع مستوى الطلاب، ولا تلقى كمية الوقت المحددة للانتهاء من الواجب المنزلي الاهتمام الأكبر، حيث ينصب الاهتمام الأول على نوعية المهام المحددة المرصودة، والأسلوب المستهدف منها للمساعدة في عملية التعلم.

ويضيف السيد هارت أن «توجيهات إدارة التعليم المقترحة ما هي إلا دليل مفيد للمدارس للاقتداء به، أما القضية الحاسمة فتتمثل في ضرورة أن تحدد سياسات الواجب المنزلي بوضوح الهدف من إعطاء الواجب والتوقعات الملقاة على عاتق الطلاب وآبائهم ليجعلوا الواجب المنزلي فعالاً قدر الإمكان».

مدة الواجب المنزلي كما تحدده «الحكومة» البريطانية:

- **الأطفال الأقل من ١١ سنة: ساعة واحدة في الأسبوع.**
- **الأطفال الأكثر من ١١ سنة: نصف ساعة يومياً.**
- **طلاب المرحلة الثانوية: ساعتان ونصف يومياً.**

ويتم الشروع في تطبيق سياسات الواجب المنزلي المدرسي من خلال اتفاقيات بين المنزل والمدرسة يتم إرسالها لجميع الآباء وأولياء الأمور في شهر سبتمبر ١٩٩٩، ويتوجب على الآباء بمقتضاه أن:

– يوفروا مكاناً هادئاً لأداء الواجب المنزلي.
– يعينوا المعلمين في تأكيد قيمة الواجب وأهميته.
– يمتدحوا الطلاب حينما يؤدون واجبهم المنزلي.
– يتحروا وفاء الطلاب بآخر موعد لأداء هذه الواجبات. ■

التدريـ

المصدر: صحيفة ذا ناشن الباكستانية ١٤/ أغسطس ١٩٩٩م
الكاتب: نادية نور
ترجمة وتحرير: المعرفة

- **الوسيلة التعليمية تزيد من متعة التعلم.**
- **استخدام الوسائل يساعد في تغيير السلوك.**
- **الوسائل التعليمية توجد بيئة متحررة من الضغوط.**



«التدريس فن»، وهذا الفن يلعب دوراً مهماً في حياة الطالب. فالطالب يقضي قدراً كبيراً من الوقت بين جدران المؤسسة التعليمية سواء أكانت مدرسة أم معهداً، ومن شأن أي نقص، ولو بسيط، في أداء المدرس أن يترك أثراً سلبياً على العملية التعليمية.

وعلى الرغم من أن لكل مدرس أو مدرسة طريقته الخاصة في نقل المعرفة وإيصالها، إلا أن هناك مبادئ أساسية معينة يجب على كل مدرس أو معلم أن يتبعها. ومع أن إلمام المعلم ومعرفته بالمادة التي يدرسها أمر مهم إلا أن الأهم من ذلك الطريقة التي يوصل بها هذه المعلومات وينقلها للطلاب. ويعتبر استخدام الوسائل التعليمية على الوجه الأمثل لها أحد الأساليب الفعالة للغاية في نقل المعلومات. وتتمثل أهمية تلك الوسائل المساعدة في الآتي:

تقديم المعلومة الشاملة:

إن الاستخدام الصحيح للوسائل التعليمية من شأنه توفير معلومات شاملة عن الموضوع قيد البحث أو الشرح. فباستطاعة المعلم استخدام جهاز

«البروجيكتر» (أداة لتسليط الصور على الشاشة) لتقديم عرض موجز للدرس ككل ليتيسر للطلاب استيعاب فكرة الدرس وفهمها. وتساعد هذه الوسيلة التعليمية أيضاً الطلاب في تنمية اهتمامهم بالدرس وتعزيزه. ويجدر بنا أن نذكر أن تقديم معلومة شاملة ووافية عن الدرس أمر ضروري لتطوير مهارات الطلاب الذهنية وتنميتها.

تقديم المعلومة النظرية والعملية:

تقدم الوسائل التعليمية المعلومة النظرية والعملية بطريقة شيقة ومثيرة. فأحياناً يكون الموضوع جافاً ويمضي المعلم الوقت المخصص للحصة في الشرح دون أن يشعر بمردود الطلاب وتجاوبهم معه. فإذا ما لجأ المعلم إلى استخدام الوسائل الإيضاحية المسموعة والمرئية فسرعان ما يشعر الطلاب بالإثارة ويتحول الدرس إلى مادة مشوقة، ويستشعر المعلم تجاوباً فورياً يصب في مصلحة التعليم ويحقق الهدف المنشود.

تطوير طريقة الفهم بشكل عميق:

تشجع الوسائل التعليمية الطلاب على البحث ويجب على المعلم أن ينظم الأشياء بطريقة تجعل الطلاب يفهمون الغرض من الدرس والهدف منه بأفضل أسلوب. وبهذا النهج سيتعلم الطلاب كيف يطورون طريقة فهم الموضوعات بشكل إيجابي.

تنمية المهارات الذهنية:

يمكن الاستفادة من أجهزة الكمبيوتر لعمل الشرائح، والرسومات، والبرامج المختلفة، التي تنمي مهارات الطلاب العقلية والفكرية، وتعزز معلوماتهم وتحسن قدراتهم الذهنية.

تهذيب سلوك الطلاب:

بمقدور الوسائل السمعية والمرئية أن تسهم في إيجاد اتجاه إيجابي لدى الطلاب، وتساعد في تغيير سلوكياتهم نحو الأشياء. وباستطاعة المعلمين أن يعدوا أفلاماً مختلفة لعرضها على شاشة التليفزيون في المدرسة على أن يكون الهدف منها هو تحسين طريقة تفكير الطلاب وتطويرها. ورغم أن مثل هذا الأمر قد يستهلك كثيراً من الوقت، إلا أنه سيكون في صالح التلاميذ؛ ذلك لأنه قد يكون من الصعب أحياناً تفهيم الطلاب بعض الأشياء البسيطة،

التدريس فن!

ومن شأن مثل هذه الوسائل أن تؤدي إلى تغير هائل في سلوك أولئك الطلبة الذين يصعب عليهم الفهم. إن الهدف الرئيس من التعليم لا ينحصر في معرفة النصوص المقررة، وإنما يمتد أيضاً إلى تعزيز المعلومات العامة وبناء الثقة في نفوس الطلاب.

التحرر من الضغوط:

تسهم الوسائل التعليمية في إيجاد بيئة متحررة من الضغوط داخل الفصل. فأحياناً يكون الفصل أو حجرة الدراسة كبيرة للغاية بحيث لا يتاح للمعلم أن يولي اهتماماً بكل طفل، وفي ظل هذه الظروف ستعين الوسائل التعليمية، التي توضع على مكتب كل طالب، على جعله يصغى باهتمام للمحاضر أو المدرس، وتستنفر اهتمامه بها.

وضوح المفاهيم:

إن استخدام أداة البروجيكتور للإيضاح من شأنه أن يوضح مفاهيم الدرس وأفكاره للطلاب. فهناك بعض التعريفات الطويلة والمتضمنة صيغاً مختلفة يصعب على الطلاب تعلمها، وتساعد وسيلة البروجيكتور على جعلها سهلة التذكر. فمن العسير على المدرسين أن يملوا كل شيء للطلاب، ومن ثم فإن استخدام الشاشة أو السبورة البيضاء، والملاحق سيعين الطلاب على إجلاء مفاهيمهم وأفكارهم، ومسايرة باقي أفراد الفصل في نشاطهم ومتابعتهم.



تركيز الاهتمام:

بمقدور المعلم، الذي يستعين بالوسائل التعليمية السمعية والمرئية، أن يركز انتباه الطلاب في الفصل. فاستخدام البروجيكتور يجعل الانتباه يتحول من على وجه المدرس إلى الشاشة، ومن ثم يزداد اهتمام الطالب بالأمر. وأهم مافي المسأة هو تركيز الطالب، وباستطاعة المعلم أن يشرك الطالب معه من خلال وسائل متعددة.

الفعالية:

إن استخدام النشرات والملاحق مسألة فعالة للغاية في عملية التعليم، حيث إنها توفر معلومات دقيقة لجميع الطلاب، وبمقدورها أيضاً أن تساعد الطلاب على استيعاب هيكل الموضوع ونسقه. ويمكن أن تساعد النشرات والملاحق أيضاً الطلاب على تذكر ما تعلموه في الفصل بشكل دقيق حيث تتسم النشرات بالتنظيم والوضوح والدقة.

وهكذا نجد أن الوسائل التعليمية قادرة على جعل الدروس ممتعة وسهلة. ■



مدارس المنارات
مدارس المنارات
(الرائدة في مجال التربية والتعليم)
برعاية
صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل آل سعود
(مدارس للبنين والبنات)
للبنين (عربي / إنجليزي) : (ابتدائي - متوسط - ثانوي)
للبنات (عربي / إنجليزي) : (روضة / تمهيدي - ابتدائي - متوسط - ثانوي)
٢٨ عاماً من العطاء لتحقيق أهداف التعليم بالمملكة
مكة المكرمة: (١٤٠٠هـ) المدينة المنورة : (١٣٩٤ هـ) الرياض: (١٣٩٣هـ) جدة: (١٣٩٢ هـ)
المنطقة الشرقية: الخبر (١٣٩٩هـ) الدمام (١٤٠٢هـ) المنطقة الجنوبية: أبها (١٤٠٠هـ)
خميس مشيط (١٤٠٣هـ) القاعدة: (١٤٠٥هـ) القصيم: (١٤١٣هـ)
تحت إشراف وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات
الإدارة العامة : جدة - شارع الأمير متعب (الأربعين) ص.ب ٥٣٧٣٠ الرمز البريدي ٢١٥٩٣
هاتف / ٦٧١٠٨٤٩ فاكس / ٦٧١٩٨٥٩



رحلة تربوية تاريخية

(٣)



عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان

الحديث عن المناهج ذو شجون يجر بعضه بعضاً.

وما أكثر الذين يتناولون هذا الأمر فيقترحون ويجزمون بخلل هذا المنهج تارة وضعف ذلك المنهج تارة أخرى، ورحم الله الفقهاء حين قالوا: «الحكم على الشيء فرع من تصوره». وهذا ما يغيب عن ذهن الكثير من الناس.

إن المناهج ليست الكتاب ولكنها الوسيلة والمعلم والكتاب والنشاط وكل الجوانب التعليمية.

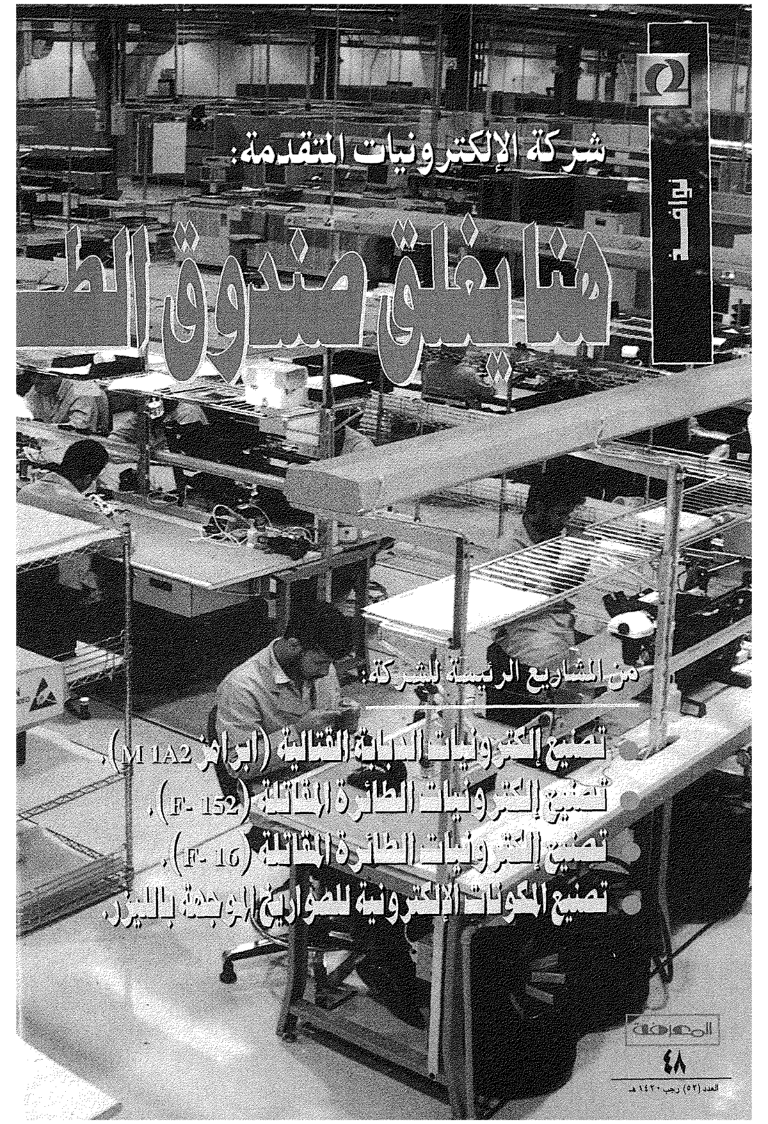
ولقد مرت المناهج بأطوار متتالية، وما يقترحه بعضهم اليوم ويحسبونه جديداً نجد السابقين قد جربوه ونظروا فيه. ففي عام ١٤١٣هـ بدأت الوزارة بتجربة تتعلق بمادة الهجاء للصف الأول الابتدائي حيث كثفت ساعاتها وخصصت الفصل الدراسي الأول لهذه المادة، وبعد التقويم والمراجعة ثبت نجاح التجربة ثم عممت.

وحين ننظر في الخطة الدراسية لعام ١٣٥٥هـ أي قبل ستين عاماً نجد أن هذا الأمر كان قائماً، فقد قضت تلك الخطة أن تكون الأشهر الأولى لتعليم الهجاء فقط ثم في عام ١٣٦١هـ خصصت الأشهر الستة الأولى من السنة للهجاء. وها قد عادت الوزارة لذلك المنهج وتلك الخطة.

وفي الخطة الدراسية لعام ١٣٤٨هـ وجدت مادة الأخلاق والتربية الوطنية بواقع حصة واحدة في السنة الثالثة الابتدائية وحصتين في السنة الرابعة الابتدائية. وفي عام ١٣٤٩هـ تغير اسم مادة الأخلاق والتربية الوطنية إلى مادة المعلومات المدنية. وفي عام ١٣٥٥هـ حذفت مادة التربية الوطنية ولعل السبب أن موضوعاتها موجودة في مختلف المواد الأخرى.

وتدور الأيام وتعود الوزارة أخيراً وتقرر مادة التربية الوطنية كمادة مستقلة، وإن كانت معلومات هذه المادة لاتزال موجودة بين ثنايا الكتب الأخرى. وتلكم اللغة الإنجليزية، فقد تضمنت الخطة الدراسية لعام ١٣٤٨هـ وجود أربع حصص للغة الإنجليزية من الصف الأول الابتدائي حتى الرابع الابتدائي. وفي عام ١٣٦١هـ تم إلغاء تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، واليوم تتجدد المطالبة بتطبيق هذه المادة في المرحلة الابتدائية.

ويتوالى التطوير للمناهج والكتب المدرسية وتقوم اللجان والوحدات وتتوالى الاجتماعات، وتنشئ الوزارة وكالة للتطوير التربوي لترعى الكتب والمناهج وتتابع وتستقرئ وتقوم وتجرب وتنظر في ما لدى الأمم الأخرى. ويقوم رجال هذه الوكالة بجهود عظيمة وأعمال جليلة - أثابهم الله - ولكن أعمالهم خفية لا ترى ونشاطهم فكري لا يشاهد، ومع ذلك يتوالى النقد وتتعاقب الاقتراحات مع أن العملية التعليمية كلٌ مترابط. فلابد من الرعاية بالمبنى والوسيلة والمنهج والكتاب وقبلهم المعلم فهو الأساس والقاعدة.. وأعطني معلماً ولو تحت ظل شجرة. ■


تحقيق
شركة الإلكترونيات المتقدمة:
هنا يغلق صندوق الط
من المشاريع الرئيسة للشركة:
تصنيع إلكترونيات الدبابة القتالية (ابرامز M 1A2).
تصنيع إلكترونيات الطائرة المقاتلة (F- 152).
تصنيع إلكترونيات الطائرة المقاتلة (F- 16).
تصنيع المكونات الإلكترونية للصواريخ الموجهة بالليزر.



تتبنى حكومة المملكة العربية السعودية برنامجاً تنموياً طموحاً يطلق عليه «برنامج التوازن الاقتصادي»، ويضم خمس عشرة شركة موزعة على جميع مناطق المملكة برأسمال يزيد على ٢٧٠٠ مليون ريال سعودي، ويعمل بها حوالي ٢٠٠٠ مواطن سعودي في مجالات الطيران والإلكترونيات والحاسب الآلي والأدوية والكهرباء والسكر والكيماويات والتدريب.

هنا يغلق صندوق الطائرات الأسود

يهدف برنامج التوازن الاقتصادي إلى رعاية مشاريع صناعية تسهم في المجالات التالية:

١- الاكتفاء الذاتي اقتصادياً واستراتيجياً.
٢- نقل التقنية وتوطينها.
٣- تطوير القوى البشرية السعودية.
٤- تنويع مصادر الدخل.
٥- التوسع في التصدير.
٦- توفير فرص استثمارية.

وتعتبر شركة الإلكترونيات المتقدمة إحدى الشركات الرئيسة المشاركة في برنامج التوازن الاقتصادي. وقد تأسست الشركة عام ١٤٠٨هـ، برأسمال مدفوع قدره (١١٠,٥٠٠,٠٠٠) ريال سعودي. أما مقر الشركة فيقع في المجمع التقني الصناعي بمنطقة مطار الملك خالد الدولي بالرياض. وتحتل منشآت الشركة مساحة ١٩ ألف متر مربع من بين ٣٠٠ ألف متر مربع تشكل المساحة الإجمالية للموقع.

وقد ساهم في تكوين الشركة عدد من المستثمرين والشركاء بنسب مختلفة على النحو التالي:

- مجموعة بوينج للتصنيع التقني (٥٠٪).
- شركة التصنيع الوطنية (١٥٪).
- مؤسسة الخليج للاستثمار (١٥٪).
- البنك الأهلي التجاري (١٠٪).
- الخطوط الجوية العربية السعودية (١٠٪).

وتتركز مجالات عمل شركة الإلكترونيات المتقدمة في ثلاثة أنشطة رئيسة هي:

١- التصنيع.
٢- تصميم وتنفيذ الأنظمة الإلكترونية.
٣- الدعم والمساندة، والتي تتضمن الإصلاح والتطوير والمساندة الفنية والتدريب والخدمات الميدانية.

وتغطي أنشطة الشركة المجالات المدنية والعسكرية كافة.

برنامج التوازن الاقتصادي:

- **يضم ١٥ شركة رائدة.**
- **رأس المال يزيد على ٢٧٠٠ مليون ريال.**
- **يعمل فيه حوالي ٢٠٠٠ مواطن سعودي.**

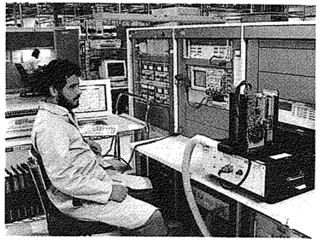
استراتيجية الشركة

وتتمثل استراتيجية الشركة في الآتي:

١- استقطاب أفضل الكفاءات البشرية، وخصوصاً الوطنية ذات الخبرة والتحصيل العلمي، بالإضافة إلى الكفاءات الدولية في التخصصات التي تحتاج إليها الشركة.

٢- التركيز على السعودة الفاعلة من خلال النمو وليس الإحلال. ولشركة الإلكترونيات المتقدمة مفهوم خاص عن السعودة الفاعلة يختلف عن الرؤية التقليدية التي تؤمل بأن العامل غير السعودي سيقوم بأداء عمله، وفي الوقت نفسه بتدريب السعودي ليحل محله بعد ذلك، وهذا أمر غير واقعي لأن الأجنبي لن يقوم بتدريب شخص آخر حتى يفقد هو عمله.

لذلك أعادت شركة الإلكترونيات تعريف السعودة بحيث تتحقق عن طريق النمو. فإذا كان غير السعودي الموجود في الشركة ممتازاً في عمله ويرغب في البقاء لدى الشركة فالعمل مضمون له إلى



أطول مدة يريدها، فالسعودة لا تهدد وجود غير السعودي. وتأتي السعودة عن طريق النمو والتوسع في أعمال الشركة ومن ثم تتحقق سعودة المنشأة ككل من خلال زيادة عدد السعوديين إجمالاً. وإذا رغب غير السعودي في ترك وظيفته لأسباب خاصة به، وتوفر الشاب السعودي المؤهل والمستعد، فمن الطبيعي أن يحل محله.

٣- إيجاد بيئة عمل مناسبة، يتوفر فيها التحدي والمسؤولية والمساندة، وتساعد على زيادة الإنتاجية والإبداع والتفاني في العمل.

٤- توفير الأمن الوظيفي Job Security للموظفين المتميزين كافة، طالما كانوا جيدين في مجال عملهم ويؤدونها كما هو مطلوب منهم كفريق متكامل.

٥- التعاون مع الشركات العالمية الرائدة عن طريق المشاركة في تنفيذ المشاريع ونقل التقنية.

٦- تعزيز العلاقات مع العملاء.

٧- الالتزام بتبني مفهوم الجودة الشاملة على مختلف المستويات في الشركة.

٨- تكثيف التعاون مع الجامعات المحلية والكليات الفنية المتخصصة ومراكز الخبرة والكفاءات الوطنية خارج الشركة.

وتعتمد شركة الإلكترونيات المتقدمة خطة طموحاً لنقل التقنية المتطورة من خلال:

١- تنفيذ المشاريع الجاهزة (تسليم مفتاح) بالاشتراك مع الشركات العالمية.

٢- التصنيع: وتتعدد أشكاله ما بين التصنيع بموجب تراخيص، والتصنيع طبقاً لتصاميم جاهزة، وأخيراً التصنيع طبقاً لتصاميم تعدها الشركة بنفسها.

٣- البحث والتطوير داخل الشركة، وبالتعاون مع الجامعات المحلية، ومع الشركات العالمية.

٤- التدريب من خلال عقد الدورات التدريبية المتخصصة داخل الشركة، والتدريب الفني عن طريق الشركاء في المشاريع، بالإضافة إلى الاستعانة بجهات التدريب العالمية المختلفة.

٥- الفحص والإصلاح، حيث تقوم الشركة بتصميم وتنفيذ أجهزة الفحص الآلية.

وتهتم شركة الإلكترونيات المتقدمة بإعداد وضم كوادر فنية متميزة. ويشكل الموظفون السعوديون ما نسبته ٦٣٪ من نسبة العاملين في الشركة. وتتوزع هذه النسبة ما بين فنيين (٤٣٪) ومهندسين (٢٢,٦٪)، ومتخصصين (٢١,٧٪) ووظائف مساندة (١٢,٨٪). ويتمتع العاملون السعوديون في الشركة بمؤهلات علمية مختلفة تؤهلهم للقيام بالوظائف المنوطة بهم على أكمل وجه. وتتنوع الدرجات العلمية ما بين الدكتوراه والماجستير والبكالوريوس والمعاهد الفنية. وتأمل الشركة في زيادة نسبة السعودة لديها بما يتناسب مع خطة الحكومة في تطوير وتدريب الكفاءات الوطنية.

الهيكل التنظيمي

ويشمل الهيكل التنظيمي للشركة عدة أقسام على النحو التالي:

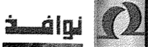
١- قسم المشاريع، ويتولى تطوير برنامج مركزي لإدارة ومتابعة المشاريع، بالإضافة إلى مساندة إدارة تطوير الأعمال أثناء إعداد العروض.

٢- قسم البحث والتطوير، ومهمته تقديم الخبرات الفنية التفصيلية بدءاً بالفكرة وانتهاء بالتصميم. ويتولى القسم أيضاً تصميم وتضمين الأنظمة وتركيبها، وإعداد الرسومات الفنية والتوثيق، فضلاً عن تقديم المساندة الفنية أثناء إعداد العروض.

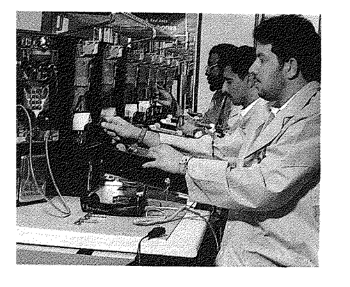
٣- قسم العمليات، ويختص بتصنيع جميع منتجات الشركة، وإعداد الخطط المتعلقة بالإنتاج والتصنيع والمشتريات والمواد ووسائل الفحص، علاوة على فحص وإصلاح المنتجات الإلكترونية التي تصنعها الشركة وغيرها من المنتجات الإلكترونية الأخرى.

٤- قسم تطوير الأعمال، وأبرز مهام هذا القسم إعداد العروض، والتفاوض على العقود ومتابعتها، وتسويق منتجات الشركة.

ويتولى دعم ومساندة وتكامل الأقسام الأربعة المذكورة في كل من إدارة القسم المالي، وإدارة الجودة الشاملة والقوى البشرية، وإدارة الأنظمة والمعلومات، وإدارة المرافق والأمن. وأبرز ما في هيكل الشركة التنظيمي أنه لا يقوم على شخص واحد، فلا تقوم الشركة على هيكل الرئيس ونوابه، وإنما على جميع المستويات، وذلك من خلال منهجية العمل ووصف وظيفي مكتوب، وطريقة عمل تسير بغير ارتباط بفرد معين، ومن ثم فإن الشركة تقوم على أكتاف الفريق وليس على فرد واحد.



هنا يغلق صندوق الطائرات الأسود



أهم منتجات الشركة

١- عداد إلكتروني بالساعة واليوم والسنة:
طورت شركة الإلكترونيات المتقدمة عداداً إلكترونياً لتوفير المعلومات المفصلة عن استهلاك الكهرباء بطريقة تختلف جذرياً عن الأجهزة الإلكتروميكانيكية التقليدية. ويتيح العداد معرفة مقدار استهلاك الكهرباء لأي فترة زمنية. وقد تم تصميم العداد الإلكتروني الرقمي الذكي، بحيث يتحمل البيئة الصعبة في المملكة ودول الخليج (حرارة ورطوبة عالية إضافة إلى الغبار) ويوجد به المقدرة على التحكم في الأحمال في أوقات الذروة، إضافة إلى توفير مزايا متقدمة أخرى.

وقد تم تصميم العداد وتصنيعه محلياً، مما يعطي مرونة كاملة لسرعة الاستجابة لأي تغييرات أو تعديلات بالمواصفات أو المزايا من قبل شركات الكهرباء وحسب تغير احتياجاتهم، كما أن صيانة الأجهزة ستكون متوفرة محلياً.

٢- نموذج ساعة لمواقيت الصلاة استناداً إلى المعادلات الفلكية. وتعطي هذه الساعة مواقيت الصلاة بطريقة تلقائية حسب المدينة التي يوجد بها الشخص في أي مكان في العالم. وتحتوي تلك الساعة الحائطية على مواعيد الصلوات الخمس مع تاريخ اليوم. ولمعرفة وقت الصلاة، يسجل المستخدم للساعة تاريخ اليوم ورمز المدينة التي يوجد بها فتعطيه وقت الصلاة بالإضافة إلى خصائص أخرى.

٣- تطوير جهاز الناشر ٢٠٠٠ Panther وهو جهاز اتصال تكتيكي لصالح القوات المسلحة السعودية. وقد بدأت في تسليم المنتج الذي تصنعه بترخيص من شركة ركال Racal بعد أن أدخلت بعض التعديلات عليها ومنها تعريب الشاشة تعريباً كاملاً.

> ● التركيز على السعودة من خلال النمو وليس الإحلال.
>
> ● الشركة تقوم على أكتاف الفريق وليس على فرد واحد.
>
> ● الشركة صممت ساعة لمواقيت الصلاة في أي مكان.

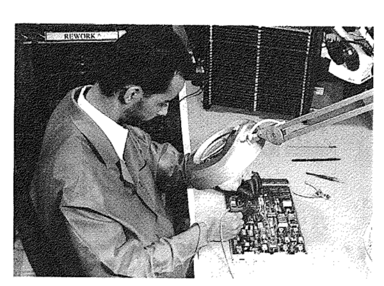
إنجازات الشركة

حققت شركة الإلكترونيات المتقدمة قدراً هائلاً من الإنجازات قياساً بعمر الشركة. ومن الإنجازات التي تفخر الشركة بها:

١- منشآت حديثة ومجهزة بأحدث المعدات التقنية.
٢- هيكل تنظيمي قوي يتميز بالحماس والتفاني والمقدرة العالية.
٣- أكثر من ٦٣٪ من إجمالي الموظفين سعوديون، أما في المجالات الفنية فتبلغ نسبة السعوديين أكثر من ٧٨٪.
٤- الحصول على التصديق الرسمي للمواصفات العسكرية التالية:
– MIL- I- 45208 A الخاصة بمتطلبات نظام الفحص.
– MIL- STD- 45662 A الخاصة بمتطلبات نظام المعايرة.
– MIL- STD- 2000 A الخاصة بمتطلبات اللحام الإلكتروني.
– MIL- STD- 1686 الخاصة ببرنامج التحكم بتفريغ الكهرباء الساكنة.
٥- الالتزام بتطبيق مفهوم الجودة الشاملة.
٦- مقدرة تصنيع متكاملة، بالإضافة إلى مقدرة كبيرة لتصنيع وتصميم أجهزة الفحص.
٧- سمعة متميزة لدى العملاء والشركات العالمية الرائدة.
٨- مركز مالي قوي.
٩- في عام ١٩٩٨م، الذي شهد أزمة اقتصادية عالمية، حققت الشركة أرقاماً قياسية، فبلغت

مبيعاتها ٥٤٠ مليون ريال، مقابل ٤١٥ مليون ريال في عام ١٩٩٧م. وتركز ٩٠٪ من مبيعات الشركة في السوق المحلي، وتوزع الباقي على برنامجين للتطوير، الأول دوائر إلكترونية لشركتي «بوينغ» و«لوكهيد مارتن» الأمريكيتين، والثاني تصنيع وحدات التحكم بالطائرات لصالح شركة «ركويل» الأمريكية.

١٠- حصلت الشركة للمرة الثانية على التوالي على أفضل جناح في معرض ومؤتمر الدفاع الجوي إيدكس ٩٩ (IDEX 99) الذي أقيم في دولة الإمارات العربية المتحدة من ٢٦ من ذي القعدة ١٤١٩هـ إلى ١ من ذي الحجة ١٤١٩هـ الموافق (١٤ إلى ١٨) مارس ١٩٩٩م، وشارك فيه نحو ٨٠٠ شركة عالمية من ٤٠ دولة. وكانت الشركة الإلكترونية المتقدمة قد شاركت في المعرض نفسه، الذي يعقد كل عامين، في عام ١٩٩٥م وعام ١٩٩٧م، وحصلت في عام ١٩٩٧م على الجائزة نفسها لأول مرة في ظل مشاركة ٧٤٧ شركة عالمية آنذاك.



١١- حصلت الشركة على شهادة استيفاء الجودة العالمية (إيزو ٩٠٠١)، والتي تشمل البحوث والتطوير والتصميم، إضافة إلى التصنيع والصيانة والتركيب. وكانت شركة الإلكترونيات من أوليات الشركات السعودية التي حصلت عام ١٩٩٥م على شهادة الجودة العالمية (إيزو ٩٠٠٢) والتي تشمل التصنيع والإصلاح والتركيب، ولا تشمل التصميم والبحوث والتطوير.

١٢- تنظيم شركة الإلكترونيات المتقدمة بالتعاون مع كلية الحاسب الآلي بجامعة الملك سعود مسابقة علمية سنوية لاختيار أفضل ثلاثة من مشاريع التخرج في كلية الحاسب الآلي وقسم الهندسة الكهربائية بكلية الهندسة بالجامعة، وذلك بهدف تشجيع طلاب الجامعة على البحوث والمشاريع التطبيقية وإيجاد حلول علمية قابلة للتنفيذ في الواقع العملي، ولدعم التعاون والتنسيق بين الجامعات والصناعة الوطنية.

١٣- أبرمت شركة الإلكترونيات المتقدمة عقداً مع شركة طومسون الفرنسية (فرع الإلكترونيات البصرية) بقيمة ثلاثة ملايين ريال سعودي (٨٠٠ ألف دولار أمريكي) لتتولى الشركة السعودية بموجبه تصنيع مناظير الرؤية الليلية من نوع صوفي (Sophie)، التي تستخدم الأشعة تحت الحمراء، في مصانعها بالرياض بغرض التصدير أو تسويقها محلياً.

١٤- حصلت شركة الإلكترونيات المتقدمة على جائزة أفضل جناح خليجي مشارك في معرض الطيران الدولي، الذي عقد في دبي عام ١٩٩٧م بدولة الإمارات العربية المتحدة.

١٥- أحرزت شركة الإلكترونيات المتقدمة أول جائزة جودة عالمية تمنحها شركة لوكهيد مارتن الأمريكية لشركة خارج الولايات المتحدة وذلك عام ١٩٩٧م. وتمنح الجائزة للشركات الدولية التي تحقق أداء متميزاً لأكثر من عام، حسب إجراءات التقويم الدقيقة التي تتم من قبل إدارة الجودة في «لوكهيد». وتعد الجائزة أعلى جائزة تمنح لمورد دولي، وقد تأهلت شركة الإلكترونيات للجائزة بعد أن حازت درجة التميز في الجودة، والالتزام بمواعيد التسليم خلال عامين متتاليين.

١٦- حصلت شركة الإلكترونيات المتقدمة على عقد قيمته ٢,٥ مليون ريال من شركة الكوتيل (ELCOTEL)، إحدى الشركات الأمريكية الرائدة في تصنيع هواتف العملة. وبموجب هذا العقد تولت شركة الإلكترونيات المتقدمة تصنيع هواتف العملة ذات التقنية الذكية لتسلمها في نهاية عام ١٩٩٧م، حيث تم تصديرها مباشرة من المملكة إلى أحد عملاء شركة الكويتل في أمريكا الجنوبية.

المشاريع الرئيسية

من المشاريع الرئيسة لشركة الإلكترونيات المتقدمة:

١- تصنيع إلكترونيات الدبابة القتالية (أبرامز M1 A2). واشتمل هذا الأمر على إنتاج أكثر من ٢٢ ألف لوحة إلكترونية، بالإضافة إلى



هنا يغلق صندوق الطائرات الأسود

٨٦٩ وحدة استبدال ميداني. وقد تم إكمال هذا المشروع بنجاح.

٢- تصنيع إلكترونيات الطائرة المقاتلة (F- 15 S)، وقد اشتمل هذا المشروع على عقود عدة من مختلف الشركات الأمريكية، وتضمن تصنيع بعض وحدات الرادار، وتصنيع جهاز تسجيل البيانات الفنية للطائرة بكامله (الصندوق الأسود)، وتصنيع بعض وحدات نظام التشويش، وتصنيع بعض وحدات نظام الإنذار الراداري، وتصنيع وحدات إلكترونية أخرى في أجزاء مختلفة من الطائرة. وفترة تنفيذ هذا المشروع من أوائل ١٩٩٤م إلى منتصف ١٩٩٨م.

٣- تصنيع إلكترونيات الطائرة المقاتلة (F- 16) فالكون. ويشتمل هذا المشروع على إنتاج أنواع مختلفة من الوحدات الإلكترونية، وفترة تنفيذه بدأت في عام ١٩٩٤م وتنتهي في منتصف عام ١٩٩٩م.

٤- تصنيع أجهزة الراديو التكتيكي لصالح مختلف قطاعات القوات المسلحة.

٥- تصنيع مكونات نظام توسعة الشبكة الهاتفية للاتصالات السعودية، ويشتمل هذا المشروع على إنتاج أكثر من ١٦٠ ألف لوحة إلكترونية، بالإضافة إلى توفير أحدث المقاسم وأنظمة الإرسال. وتمتد فترة تنفيذ المشروع من عام ١٩٩٥م حتى عام ٢٠٠١م.

٦- تصنيع المكونات الإلكترونية للصواريخ الموجهة بالليزر ويشمل هذا المشروع تصنيع الوحدات الإلكترونية بالإضافة إلى برامج تصنيع وفحص.

٧- عمليات الإصلاح الإلكتروني الخاصة بأفرع القوات المسلحة السعودية، وأنظمة وزارة البرق والبريد والهاتف السعودي، ووزارة المواصلات بدولة الكويت، وشركات وجهات صناعية أخرى.

٨- تنفيذ الأنظمة مثل الاتصالات التكتيكية، وتأمين جميع أجهزة الاتصالات الخاصة بمشروع صواريخ باتريوت التابع لقوات الدفاع الجوي الملكي السعودي، بالإضافة إلى أنظمة المراقبة الجوية.

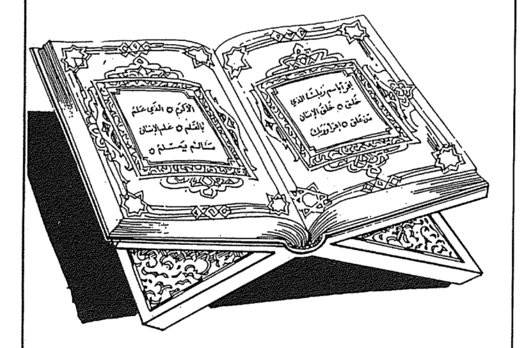
- **مبيعات الشركة تتجاوز ٥٤٠ مليون ريال سنوياً.**
- **الشركة تنظم مسابقات علمية لمخترعي المستقبل.**
- **منتجات الشركة تحظى بثقة الشركات العالمية الكبرى.**

العملاء الرئيسيون

١- القوات المسلحة السعودية.
٢- رئاسة الطيران المدني.
٣- وزارة الداخلية.
٤- القوات البحرية الأمريكية.
٥- وزارة البرق والبريد والهاتف السعودي.
٦- شركة مواج السويسرية.
٧- شركة يونايتد دفنس (إف إم سي) ساتجا الأمريكية.
٨- وزارة المواصلات في دولة الكويت.
٩- شركة بوينج الأمريكية للطائرات.
١٠- شركة لورال.
١١- شركة جنرال داينامكس الأمريكية.
١٢- شركة بروكوم الاستشارية الأمريكية.
١٣- شركة سميث إندستريز الأمريكية.
١٤- شركة ماكدونال دوجلاس للطائرات.
١٥- القوات البرية الأمريكية.
١٦- شركة لوكهيد مارتن.
١٧- شركة ريثيون الأمريكية.
١٨- شركة راكال البريطانية.
١٩- شركة هيوز للطائرات.
٢٠- لوسنت تكنولوجيز الأمريكية (AT & T سابقاً).
٢١- شركة ركويل الدولية.
٢٢- شركة آي تي تي.
٢٣- شركة تكساس إنسترومنت. ■

سابك
sabic

خير صديق..
عند الضيق.



خيرنا
من
تَعَلَّمَهُ،
وعَلَّمَهُ.



قوة العطاء

العادات العشر للشخصية الناجحة (الحلقة الأولى)

هل تذوقت طعم النجاح؟

نعم.. هل تذوقت طعم النجاح يوماً من الأيام؟ إنه طعم لذيذ يغمر النفس بمشاعر النشوة والرضى والراحة النفسية والشعور بالإنجاز، طعم تحبه النفس البشرية وتسعى حثيثاً من أجل تذوقه والاستمتاع به.

هل تستطيع أن تستحضر مشاعرك عندما تنجز مهمة كبيرة استثمرت فيها الكثير من الوقت والجهد؟ هل تتذكر مشاعرك عندما تنجح في الاختبار؟ هل تتذكر شعورك بعد أن تؤدي واجباً في وقته؟ وعندما تكسب كسباً جيداً في صفقة؟ وعندما تنجح في حل مشكلة مستعصية؟ وعندما تؤدي فروضك بانتظام؟ وتباشر مسؤولياتك بإتقان.

بقلم:





د. إبراهيم القعيد

إن الشعور بالنجاح شعور غامر يغمر النفس بالثقة والحيوية والنشاط والإيحاءات الإيجابية، ولذلك ليس غريباً أن تتدافع إليه الأرجل، وتلهث وراءه الأنفاس، حتى إن النفس البشرية الطموح لا تكاد تمل من العدو وراءه والحصول عليه بأي ثمن.

بأي ثمن

ألا ترى النفس المؤمنة الصادقة التي تضحي بنفسها في سبيل الحصول على الشهادة والفوز بالجنة؟ ألا ترى الشاب الجاد الذي يحضر لاختباراته في الثانوية العامة، ويرهق نفسه إرهاقاً عجيباً للحصول على المعدل المطلوب لدخول الكلية التي يرغب؟ ألا ترى الرجل المستور الحال الذي يكدح ليل نهار لتحقيق حلمه في تعليم أبنائه وتربيتهم تربية صالحة؟ ألا ترى الأم الرؤوم التي تسهر الليالي وتستثمر كل ما لديها من جهد ووقت في تربية ابنها الوحيد؟

ألا ترى هذه النوعيات من البشر؟ أي ثمن تدفع للحصول على النجاح وتحقيق ما تصبوا إليه؟ إننا جميعاً، بلا شك تواقون إلى تحقيق النجاح وبدون أهداف وطموحات تحركنا لا يكون لحياتنا معنى على الإطلاق.

هل أنت من ملايين البشر الذين يسألون أنفسهم بين فينة وأخرى: كيف أكون إنساناً ناجحاً؟ إذا كنت كذلك فستجد في هذا الموضوع ما يفتح لك بعض المغاليق ويوضح لك بعض الرؤى والأساليب التي تمهد الطريق لتحقيق السعادة والنجاح. والأمر لا يخلو بالطبع من ضرورة توفر بعض العوامل والمهارات والاتجاهات النفسية الملائمة، فالنجاح يحتاج إلى الكفاح والعمل بذكاء واستغلال الفرص المتاحة والانعتاق من أغلال الروتين القاتل والمجارات المقيتة وشيء من التركيز والإبداع.

ثالوث النجاح

هناك ثلاثة جوانب رئيسة في شخصية الإنسان إذا توفرت بطريقة جيدة تمهد الطريق لنجاحه وتفوقه في الحياة، وهذه الجوانب متداخلة ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع بعضها، ولابد من توفرها بطريقة متوازنة.

الجانب الأول:

توفر رؤية واضحة «إحساس قوي بالاتجاه وتحديد الأهداف».

الجانب الثاني:

توفر درجة عالية من الاحتراف والتخصص «التركيز».

الجانب الثالث: توفر قدرة عالية على عمل العلاقات الشخصية «المصداقية والإقناع والتأثير الإيجابي في الآخرين».

جانب الرؤية يتعلق بمجموعة من القدرات والمهارات والاتجاهات النفسية الإيجابية وكلها تصب في شعور الإنسان بأن أهدافه في الحياة واضحة وأنه يعرف ما يريد وأن الطريق الذي يسلكه سيوصله إلى الوجهة التي يسعى إليها، وجانب الاحتراف يتعلق بتوفر مهارات عالية وخبرات متراكمة في تخصص أو حرفة أو اهتمام معين يبرز من خلاله الإنسان ويعبر عن تميزه وقدرته على الانجاز وخدمة نفسه ومجتمعه، أما جانب العلاقات فيتعلق بالطريقة التي ينظر من خلالها الناس إلى الإنسان، هل هو في نظرهم إنسان موثوق؟ حسن الخلق؟ ومنفتح ومرن؟ وله مصداقية عالية؟ ولديه قدرات رفيعة في التعامل مع الآخرين والتأثير الإيجابي عليهم؟

ولكن كيف يمكن للإنسان أن يبني هذا الثالوث في شخصيته بطريقة متوازنة ويحقق ما يصبو إليه من سعادة ونجاح؟

يمكن ذلك عن طريق بناء عادات عشر وتأصيلها، أسميتها العادات العشر العظيمة. وقد جاء اختيار هذه العادات بعد سنين طويلة من التجربة والمراس وقراءة الأدبيات المتنوعة حول السعادة والنجاح وكذلك عن طريق الاستقراء العميق لحياة الناجحين.

هناك عشر عادات إذا بناها الإنسان في شخصيته وتعود عليها وأصبحت جزءاً من حياته فإنها تكون مسؤولة، بإذن الله عن نجاحه وتفوقه ورفع مستوى أدائه وفعاليته الشخصية الاجتماعية. وهي العادات التالية:

العادة الأولى: تبني رؤية واضحة ورسالة متميزة في الحياة «البداية الصحيحة».

العادة الثانية: تحديد الأهداف «المهارة الثمينة».

العادة الثالثة: تحديد الأولويات «رأس الحكمة».

العادة الرابعة: اختيار الوسائل: «العمل بذكاء».

العادة الخامسة اللجوء إلى الله «التفويض الفعال».

العادة السادسة: المحافظة على رأس المال «جوهر الاستثمار».

هل تذوقت طعم النجاح؟

العادة السابعة: الاستثمار في الدائرة الخاصة «الراحة النفسية».

العادة الثامنة: الانتصار على الذات «المفتاح الذهبي».

العادة التاسعة: تنظيم الوقت وإدارته «التحدي المستمر».

العادة العاشرة: مداومة النمو والارتقاء «النظرة الشاملة».

لماذا العادات العشر

لأن للعادة في حياة الإنسان سطوة كبيرة وآثاراً بالغة.

هل تعرف أن كل واحد منا تسيره مجموعة من العادات؟

إذا كنت تشك في ذلك فخذ هذا المثال الذي تعرفه جيداً في حياتك.

عندما يأتي شهر الصوم تتغير حياة الإنسان المسلم من ناحية عاداته الغذائية وصلاته في الليل، ولأن الصوم المفروض في شهر رمضان لا يأتي إلا مرة واحدة في السنة لذلك يأتي وكل واحد منا قد تعود على روتين يومي في حياته وعادات محددة في الأكل والشرب والنوم والصلاة. ثم يغير رمضان هذه العادات ويضع في مكانها عادات جديدة. ولأن العادات الجديدة صعبة وتحتاج إلى صبر وفيها مشقة لذلك نجد أن أصعب أيام رمضان لأغلب الناس هي الأيام الأولى من الشهر. وبعد الأيام الأولى نتعود على الصيام ونتعود صلاة الليل ويتغير روتيننا اليومي فتصبح الأمور سهلة وتقل المشقة حتى إذا جاء آخر رمضان يجد الواحد منا نفسه وقد تعود على حياة مختلفة، لا يجد صعوبة في صيام ولا صعوبة في صلاة طويلة وقد تحدثه نفسه بأنه يمكن أن يستمر في الحياة بهذه الطريقة. لماذا؟ لأنه تعود عليها، وغير عادته القديمة بأخرى جديدة.

إن ما يحصل لنا في رمضان درس رباني رائع يعلمنا أن تغيير العادات أمر سهل وفي متناول الجميع، أمر يستطيع أن يفعله الرجل، وتفعله المرأة، ويفعله الطفل القادر. والمعيار الوحيد الذي يقف في وجه هذه العادة ألا يكون الصوم مضراً بالصحة لأسباب مرضية أو لشيخوخة أو غير ذلك من الأسباب الشرعية.

وهكذا فحياتنا تسيرها عادات متنوعة منها النافع ومنها الضار ويمكن أن نعزز العادات النافعة في شخصيتنا كما يمكننا أن نتخلص من العادات الضارة.

ما هي العادة

العادة هي الشيء الذي تعودنا على عمله. وقد تكون العادة أمراً حسياً، مثل الذهاب إلى مكان معين أو الجلوس في منطقة محددة أو أكل نوع من الطعام، وقد تكون اتجاهاً أو موقفاً فكرياً أو شعوراً نفسياً مثل احترام الآخرين والشعور بالعزة والكرامة وإكرام الضيف... إلخ.

ويقول علماء النفس إن العادة تتكون من ثلاثة عناصر مرتبطة ببعضها .

العنصر الأول: المعرفة، أي المعرفة النظرية بالشيء المطلوب عمله.

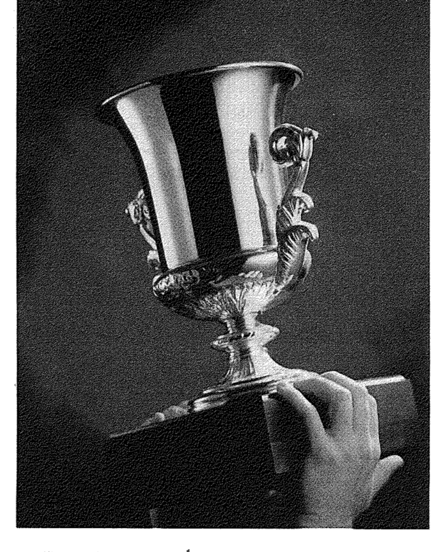
العنصر الثاني: الرغبة، أي توفر الدافع والحافز والميل النفسي لعمل هذا الشيء.

العنصر الثالث: المهارة، أي القدرة والتمكن من عمل هذا الشيء.

فإذا التقت هذه العناصر الثلاثة في عمل من الأعمال فقد أصبح عادة، وإذا نقص واحد من هذه العناصر فإنه يحول دون التعود على العمل. فمثلاً عادة القراءة الحرة تتكون من عناصر ثلاثة مرتبطة ببعضها: المعرفة النظرية بالقراءة والقناعة بأهميتها «ماذا يجب أن يفعل»، الدافع أو الرغبة أو الميل للقراءة «لماذا» والمهارة أي التمكن والقدرة على القراءة «الكيفية». وعندما تجتمع هذه العناصر الثلاثة تصبح القراءة الحرة عادة، وإذا نقص أحدها فإن هذا يحول دون وجود هذه العادة. ومن ثم نستطيع عند التفكير في هذه العناصر الثلاثة وتفعيلها وتغيير بعضها أن نبني عادات جديدة ونتخلص من عادات قديمة.

بناء العادات النافعة

بناء على مخطط عناصر العادة يمكننا بناء عادات جديدة نافعة وذلك باكتساب المعرفة عن الشيء ثم التدرب والتمكن من مهارة فعله ثم بإيجاد الدوافع والرغبة في عمل هذا الشيء. فإذا رغبنا في بناء عادة تنظيم الوقت والاستفادة منه فلابد أن نعرف معنى الوقت في حياتنا وأهميته ثم نقوم بالتعرف على طرائق



تنظيم الوقت والتدرب على ذلك والمحاولة والخطأ حتى نتمكن من تنظيم الوقت ونشحن أنفسنا بالرغبة والحماس لتنظيم الوقت وذلك لما له من أهمية كبيرة في حصولنا على النجاح والتميز في حياتنا. ولابد أن نوفر هذه الأمور الثلاثة جميعها حتى يتسنى لنا بناء العادة، وإذا فشلنا في توفير عنصر من هذه العناصر فلا شك أننا لن نتمكن من بناء هذه العادة المطلوبة، فلو توفر لدينا، على سبيل المثال، المعرفة بالوقت ومعناه في حياتنا وأهمية تنظيمه ولدينا الرغبة الشديدة في تنظيمه، ولكننا لا نعرف الكيفية التي يمكن عن طريقها تنظيم أوقاتنا ولم نتدرب على ذلك فلا يمكن أن نبني عادة تنظيم الوقت. وكذلك لو توفرت لدينا المعرفة بأهمية التنظيم وتدربنا جيداً على الكيفية التي يمكن بها أن ننظم وقتنا ولكننا لسنا متحمسين للتنظيم وليس لدينا الرغبة في التضحية ببعض أوقاتنا أو نميل إلى الدعة والكسل فلا شك أننا لا يمكن أن نبني هذه العادة الثمينة.

وكذلك الحال بالنسبة للعادات الضارة تتكون من العناصر الثلاثة، المعرفة والمهارة والرغبة، وعند الرغبة في التخلص من العادة الضارة فعلينامهاجمة عنصري المعرفة والرغبة ففي عنصر المعرفة نفكر في الجوانب الأخرى غير الجيدة والآثار السلبية لهذه العادة، ونزيد معلوماتنا حول الأمر ثم نتوجه إلى عنصر الرغبة أو الحافز ونبدأ في تغيير دوافعنا وميولنا نحو هذا الأمر لما له من آثار سلبية على حياتنا. ثم نبدأ تدريجياً في التخلص من العادة. إن القضية الرئيسة والنقطة المهمة في تغيير العادة الضارة هي قناعتنا بنتائجها السلبية على حياتنا ورغبتنا في تغيير هذه العادة.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن العادات تبنى وتؤسس على فترة طويلة من حياتنا، لذلك نشعر بسهولتها في حياتنا العملية ونمارس عملها دون تفكير يذكر في أغلب الأحوال. وعند محاولة بناء بعض العادات الجديدة سنجد الكثير من المشقة لأن بناء عادة جديدة أمر يحتاج بعض الجهد والتضحية والتركيز، كما أن هدم عادة قديمة يحتاج كذلك إلى جهود كبيرة. ولكن مهارة التمكن من بناء عادات جديدة مرغوبة وهدم عادات قديمة غير نافعة تعتبر مهارة من أثمن المهارات وأهمها في حياة الإنسان؛ لأنها تمكن الإنسان من الإمساك بزمام حياته والتحكم بها وعمل الخيارات المناسبة بعيداً عن الاستسلام لدواعي الكسل والعجز والتهاون ومواجهة بذور الفشل والانحطاط.

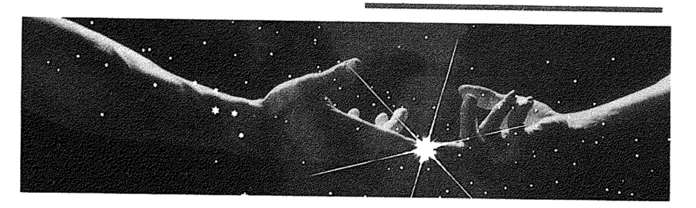
هل لديك شك في أنك مخلوق تسيرك مجموعة من العادات في منزلك وفي عملك وفي حياتك الاجتماعية. لا شك في ذلك على الإطلاق.

التحدي الكبير

إن التحدي الكبير الذي يقف في طريق نموك الشخصي وتطورك للأفضل وإعطاء حياتك معنى أفضل وروحاً أصدق هو كيفية التخلص من العادات الضارة والعادات غير النافعة وإحلال عادات نافعة مكانها. إن هذا يعني وجود المعرفة الصحيحة والاتجاهات العقلية والنفسية السليمة ووجود المهارة في كيفية تطبيق هذه المعرفة وممارسة هذه الاتجاهات العقلية والنفسية وكذلك وجود الرغبة والميل والحماس والدوافع للممارسة والتطبيق.

وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى سنة التغيير في حياة الإنسان فربط هذا التغيير بالجهد البشري وعمل قرار التغيير فقال سبحانه وتعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾. فالخطوة الأولى إذا هي أن يرجع الإنسان إلى نفسه ويحلل عاداته الاجتماعية والنفسية وعند

هل تذوقت طعم النجاح؟



اكتشاف الانحراف في سلوكه يقوم بالمبادرة الأولى لإدخال التغيير المطلوب. وهذا دليل على أن التغيير في منطق الحياة الإنسانية على المستوى الشخصي والاجتماعي يأتي من الداخل، من داخل الإنسان نفسه، صحيح أن للظروف الخارجية آثاراً كبيرة في المساعدة على حصول هذا التغيير ولكن التغيير الحقيقي هو في الواقع عملية داخلية.

ماذا نغير من الداخل؟ نغير اتجاهاتنا ومواقفنا العقلية والنفسية بناء على المعلومات الصحيحة التي يحملها ديننا العظيم. نغير مفاهيمنا المغلوطة إلى المفاهيم الصحيحة، نغير نظرتنا المشوشة للأمور إلى الصورة الواضحة الجلية. نكافح الهوى والميول النفسية المنحرفة بالرجوع إلى المعايير الربانية في الحكم على الأمور. نكافح الشبهات بالعلم والمعرفة الصحيحة والشهوات بأطر النفس على التمسك بالأوامر واجتناب النواهي، إن رحلة التغيير الإيجابي في حياة الإنسان رحلة عميقة الآثار على حياته تفتح له آفاق السعادة والنجاح وتجعله مخلوقاً مختلفاً في طريقة تفكيره وسلوكه.

من المسؤول عن التغير الذي يحصل لحياتنا؟

هنا يعطينا ديننا العظيم الإجابة ويضع أيدينا على تصور التغيير حيث يقول رسولنا الكريم محمد ﷺ: «إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله».

إن فكرة العادات العشر للشخصية الناجحة مبنية على مجموعة من المنطلقات:

أولاً: إن الإنسان مخلوق تسيره ثلاثة أنواع من العادات: عادات نافعة وعادات ضارة وعادات ليست نافعة ولا ضارة. وإن الانطلاق الحقيقي نحو النمو والتطور في الحياة الشخصية والاجتماعية هو في بناء العادات النافعة وتعزيزها وزيادتها والتخلص من العادات الضارة.

ثانياً: إن الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وفي أحاديث نبيه عليه الصلاة والسلام تَكَفَّل برسم الأهداف والقيم والمثل والإطار الأخلاقي الذي يجب أن يتحكم في عاداتنا بحيث تصبح هذه العادات منسجمة مع الهدف الأساس من خلقنا.

ثالثاً: إن هناك عشر عادات رئيسة في حياة الإنسان، إذا تعرف عليها واستطاع بناءها والتعود على ممارستها فستغير حياته إلى الأفضل، وتفجر طاقاته الكامنة وتحقق له ما يصبو إليه من سعادة ونجاح في علاقته مع ربه وفي حياته الشخصية والاجتماعية وفي عمله وفي كل جانب من جوانب حياته.

رابعاً: إن التغيير الإيجابي في الحياة الشخصية والاجتماعية أمر مطلوب ويحتاج إلى مبادرة ذاتية ويمكن تحقيقه بيسر وسهولة، فقد أوضح الله لنا سبحانه وتعالى معاييره وأعطانا القدرة والإرادة على الفعل لتحقيقه، بل إن الحياة جميعها اختبار لنا في قدرتنا على الفعل والوصول إلى الخيارات المناسبة واتباعها.

خامساً: إن المتحكم الرئيس في حياتك بعد ربك سبحانه وتعالى، هو أنت. فهل لديك القدرة على الإمساك بزمام أمرك وتطويع ذاتك؟ هل أنت إنسان خنوع مستسلم كسول متهاون؟ أم إنسان نشط فاعل مفكر واثق بربك ونفسك مستفيد من كامل قدراتك؟ هل تستطيع أن تستجيب للتحدي الذي تضعه أمامك هذه العادات العشر؟ إذا كنت إنساناً واثقاً من نفسك حريصاً على مستقبلك ترغب في التغيير الإيجابي فخذ هذه العادات وفكر في المران عليها. أما إذا كنت تشعر بالتردد وتساورك الشكوك في جدوى التغيير في حياتك فلن تفيدك قراءة هذه العادات وستدور في الحلقة المفرغة التي طالما دار فيها كل إنسان كسول متهاون مُسوِّف لا يستطيع تغيير حياته إلى الأفضل. ■

(يتبع العدد القادم)

الوكيل المساعد للتطوير التربوي بالرئاسة العامة لتعليم البنات:

ليس من المصلحة دمج الـ

أما قبل

ليس من شيء يتحكم في صيرورة العمل في المؤسسات البيروقراطية أكثر من حكم «الباب»!

فإذا أغلقت الأبواب في الوجوه فقد أغلقت العقول المطورة لتلك المؤسسة.

البيروقراطيون يزعمون أن أبوابهم مفتوحة، والناس لايجدون الرغبة في التجريب مرة أخرى.

نحن في «المعرفة» نحمل هؤلاء الناس باستفساراتهم وتساؤلاتهم لندلف إلى مكتب ذلك المسؤول، هكذا .. بدون أبواب.

والمسؤول هذا العدد هو الدكتور محمد العثمان الوكيل المساعد للتطوير التربوي بالرئاسة العامة لتعليم البنات.

● نتفق مع وزارة المعارف في الأساس ونختلف في الكتاب.
● مناهج العلوم والرياضيات في طور التغيير قريباً.
● المختصات أفضل من كبيرات السن في إعداد مناهج التربية النسوية.
● نعمل على إعادة صياغة كتاب القراءة للصف الأول الابتدائي بالرغم من جودته!

...مواد الدراسية


محمد العثمان

* مامدى الاتفاق والاختلاف بين مناهج الرئاسة والمعارف؟!

حصة الهمزاني – الرياض

– أساس المناهج واحد؛ لأنها معدة من اللجنة العليا لسياسة التعليم. أما الكتاب المدرسي فيختلف.

* **قرأنا مؤخراً تصريحاً للرئيس العام لتعليم البنات محتواه أن الرئاسة لديها رصيد من الكتب الدراسية يكفي حتى عام ١٤٢٣هـ. هل معنى هذا أن عملية تطوير المناهج ستتوقف كل هذه المدة؟**

فوزية الدوس – سدير

– عملية تطوير المناهج مستمرة عبر القنوات المختصة، لكن طباعة الكتب الدراسية تؤخذ فيها الحيطة دائماً خشية من تأخر المطابع. وهذه السياسة– ولله الحمد– جعلت الرئاسة في أمان من تأخر الكتاب المدرسي، وضمنت بذلك وصوله مع أول أيام العام الدراسي– ولله الحمد–.

* **للتخفيف على تلميذاتنا الصغيرات والكبيرات. لماذا لا ندمج بعض المواد مع بعضها، فمثلاً تدمج المحفوظات مع القراءة والتعبير في مادة واحدة، وكذلك المواد الاجتماعية؟**

سعد العريفي – الرياض

– التخفيف على التلميذات يمكن أن يتم عن طريق التخفيف من محتوى الكتاب المدرسي مع الحفاظ على شخصية كل مادة دراسية. فالجغرافيا– مثلاً– فن وعلم مستقل يختلف عن التاريخ، وليس من المصلحة دمجهما في كتاب واحد وإلغاء هوية كل مادة وصهرها مع مادة أخرى بدعوى التخفيف.

* **مناهج الرياضيات والعلوم للبنات غثة ومترهلة ولم يطرأ عليها أي تغيير منذ فترة. هل يلوح في الأفق شيء؟ ولماذا لا نستفيد من خبرة وزارة المعارف في هذا المجال؟!**

سعاد عطا الله – جدة

– مناهج العلوم والرياضيات أعدت من جهات مختصة وليست بتلك النظرة

ليس من المصلحة دمج المـــواد الدراسية

المزعومة، ومع ذلك سيبدأ في تطويرها– بإذن الله– من خلال مشروع تطوير المقررات الدراسية الذي تسهم في تنفيذه إدارات التعليم. وبدأ العمل في هذا المشروع في غرة جمادى الثانية من هذا العام في إدارة التعليم بجدة، ومكة المكرمة.

والخبرات في وزارة المعارف وفي الرئاسة يتم تبادلها باستمرار لما فيه خدمة الصالح العام.

*** لماذا هذا التهاون في إعداد معلمات لتعليم القرآن الكريم. فعلى مدى ٢٠ عاماً قضيتها في التعليم لم تفكر الرئاسة في تخصيص معلمات للقرآن الكريم تلاوة وتجويداً. وللأسف أن العرف في مدارس البنات أن القرآن والرسم والنسوية لا يرسب فيها أحد. فهل هذا من العدل في شيء؟!**

حصة الهمزاني – الرياض

–إعداد المعلمات للدراسات الإسلامية ومن بينها القرآن الكريم تحظى بعناية خاصة في كليات البنات ولها أقسام خاصة بها. ولعلك ترجعين إلى هذه المناهج وتتعرفين عليها.

كما أنه ليس صحيحاً أن مادة القرآن الكريم والرسم والتربية النسوية لا يرسب فيها أحد؛ لأن الإحصائيات تؤكد هذا. وهناك فرق بين «الرسوب القليل» وبين «عدم الرسوب». فقد لا يكون من العدل أن نحكم بالعموميات دون إحصائيات.

*** مواد التربية النسوية ضحلة وقليلة الفائدة سواءً في مفردات المنهج أو طرائق تدريس المعلمات لها. لماذا لا تستفيد الرئاسة من كبيرات السن في هذا المجال؟!**

لولوة الدعيلج – الرياض

– المناهج معدة من مختصات وتتابع من الموجهات. والمعلمات يبذلن كل جهد لأداء رسالتهن، والعمل مستمر لتطوير المناهج على ضوء المتابعات الميدانية. أما كبيرات السن فليس لديهن ما لدى المختصات.

*** وأنا أدرس ابنتي كتاب القراءة للصف الأول الابتدائي فوجئت أن الكتاب هو الذي درسته عندما كنت في الصف الأول قبل ٣٠ عاماً لم يتغير فيه سوى الغلاف وتاريخ الطبع. ما رأيكم؟!**

منيرة الفاضل – الرياض

– بالرغم أنني سمعت من بعض مديري مدارس البنين من يثني على هذا الكتاب في إذاعة الرياض إلا أن الرئاسة لديها لجنة تعمل الآن على إعادة صياغته وإعداده من جديد وبصورة أفضل.

*** كتاب المعلمة للأسف ليس سنداً لنا في إعداد المواد، فالمسألة عموميات أكثر من اللازم.. فما رأيكم؟!**

هند السيف – بريدة

● المعلمة المتميزة ليست بحاجة إلى كتاب معلم.

● ارتفاع نسبة الرسوب في الصف الخامس الابتدائي محل اهتمامنا.

● مادة الحاسب الآلي أقرت العام الماضي، والتوسع في تدريسها مستمر.

● لنا خصوصية في لهجة خطابنا في المقررات الدراسية.



- كتاب المعلمة أعد على ضوء خطة المناهج التي يسار عليها، وعلى ضوء تجربة الموجهات اللاتي مارسن التدريس لسنوات طويلة. والاستفادة منه قائمة ولله الحمد، وإذا لم تستفيدي منه فلعلك معلمة متميزة تماماً، ولكن غيرك يستفيد منه.

*** أنا مديرة مدرسة ابتدائية، وألاحظ في كل عام ارتفاع نسبة الرسوب في الصف الخامس الابتدائي بسبب كثرة الدروس والحصص. فهل من نظرة لمناهج هذه السنة وتخفيفها؟**

رباب الجحدلي - مكة

- هذا مأخوذ في الاعتبار عند إعادة النظر في الخطة الدراسية إن شاء الله.

*** لهجة الخطاب في مناهج البنات ليست موجهة لهن بل لأي فرد في المجتمع. لماذا لا تكون المناهج بكاملها موجهة لصياغة شخصية الفتاة على شتى المراحل وكافة الاتجاهات؟!**

سعدالله العتيبي - الطائف

- تحرص الرئاسة دائماً على إبراز خصوصية المرأة، وشخصيتها في الكتاب المدرسي وهذا ملموس ولله الحمد.

*** كراسات الخط تحتاج إلى تصحيح أخطاء في قواعد الخط، وإلى عناية أشد بتعليم رسم الحروف، فحبذا لو تكون صفحة للنسخ ويقابلها صفحة للرقعة.. فهل توافقونني الرأي؟!**

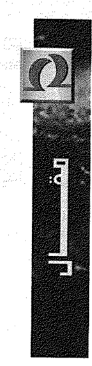
أمل الهطلاني - الزلفي

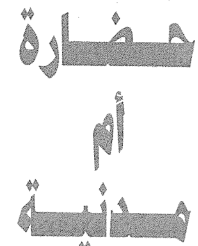
- الاقتراح وجيه ومستقيم مع المرئيات الأخرى التي لدى الرئاسة.

*** نحن على أبواب الألفية الثالثة، ومازال الحاسب الآلي غائباً عن مناهج البنات. فإلى متى؟!**

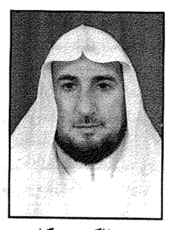
نورة الدوسري - الدمام

- الحاسب الآلي لم يكن غائباً عن مناهج البنات، فقد كان حاضراً في الصف الثاني ثانوي في العام الماضي في بعض المدارس وسيحضر - إن شاء الله - في الصف الثالث الثانوي في العام الدراسي ١٤٢٠هـ. ■





حضارة أم مدنية



عبدالكريم بكار
الأستاذ بجامعة الملك خالد - أبها

يتلقى الناس في ظل التواصل الكوني الهائل فيضاً من الرموز والصور والمفاهيم والمصطلحات المنزوعة من سياقاتها الثقافية ونظمها المعرفية والرمزية. وفي حالة كهذه فإن الذي يحدث هو الكثير من تداخل المفاهيم واختلاط الأفكار، حيث يبدي الوعي البشري الكثير من القصور في التعامل معها. وأعتقد أن مما وقع فيه الخلط مصطلحي: المدنية والحضارة. وربما كان من أسباب ذلك أن الاشتقاق اللغوي، لا يسعف في التفريق بينهما، حيث إن المدنية من سكنى المدينة، والحضارة من سكنى الحاضرة.

الذي يدعوني للحديث في هذه المسألة، هو ما أحسه من ارتياع أهل البصيرة من التطور الذي تشهده البشرية - ومنها أمتنا - حيث تنمو بسبب التقدم العلمي والتقني إمكانات هائلة للغش والتزوير والاحتيال، تستحيل مراقبتها على نحو كامل - في الوقت الذي تشهد فيه بنية الشخصية العالمية درجات من التحلل والضمور، أي أن قدرات الناس تتعاظم على مقدار تضاؤل إراداتهم، وهذه وضعية مدمرة، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى! التفريق بين المدنية والحضارة ضروري من أجل الاستجابة لرمزيات مستقرة في السمو الإنساني؛ حيث يتم التفريق بين الارتقاء بوصفة انعكاساً لنمو العقل والروح والالتزام بالمبدأ، وبين الارتقاء بوصفه تحسناً في أساليب العيش والسيطرة على البيئة وتنظيمها. ومع أن بين الجانبين علاقة جدلية على غير مستوى، إلا أن الناس يشعرون في حالة انتعاش المدنية بالرفاهية الروحية والدفء الاجتماعي والانسجام الذاتي والسيطرة على الشأن العام على الرغم من قسوة ظروف العيش وقلة الإمكانات المتاحة. ومن هذا الأفق نعد مجتمع المدينة المنورة في عهد النبوة وفي العهد الراشدي هو الأعرق في التمدن مع قلة ما يملكه الناس من متاع وبساطة ما يكتنف حياتهم من نظم.

وفي المقابل فإن الناس في حالة وجود تقدم حضاري مع ذبول روح المدنية يجدون الكثير من المرفهات والوسائل، إلا أنهم يفقدون أنفسهم ويشعرون أنهم معزولون عن أعماق أعماقهم، كالطائر البري عندما يوضع في قفص.

ونظراً لضيق المساحة، فإنني سأذكر بعض المرتكزات التي نفرق على أساسها بين التمدن والتحضر، وذلك في المفردات الآتية:

١ - في الحياة الاجتماعية دائماً فراغات تتركها النظم والقوانين من أجل فتح السبل أمام المبادرة الشخصية والطلاقة الروحية والخصوصية الفردية. وطبيعة التقدم الحضاري تتيح المزيد من الإمكانات والبدائل، وهذه من جهتها، تعطي شعوراً بالقوة والنفوذ، كما تجعل الناس يملكون حس (المحافظة على المكاسب). حين تذبل روح المدنية، يملأ الناس الفراغات القانونية والعرفية بالقهر

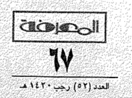
والتهديد والعنف والقوة الغاشمة، على حين يكون ملؤها في وضعية التقدم المدني باللطف والعفو والرحمة، كما فعل النبي ﷺ - حين فتح مكة حيث قال لأهلها - على الرغم من كل ما فعلوه به وبأصحابه - «ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم. فقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء».

٢- المدنية تهذيب للأخلاق والسلوك حيث يرتقي إحساس المرء بالآخرين وتصبح تصرفاته أكثر نعومة وأناقة وشفافية، ويكون همه البحث عن طرق مشروعة وغير عنيفة لتجاوز التعارض بين مصالحه ومصالح الآخرين. أما حين يكون التقدم الحضاري مجوفاً من المعنى والالتزام، فإن المجتمع يدير علاقاته عن طريق النظم والقوانين والعقوبات، ولكن هذه جميعاً تتسم بالقصور الذاتي، وفيها مساحات واسعة للاستغلال والتفسير الخاطئ، ولذا فإن القانون كثيراً ما يكون عبارة عن إخراج أخير للقوة، بدل أن يكون عامل كبح لها؛ مما يجعلنا نشهد الكثير من البطولات، لكنها بطولات خارج القانون، وبعيدة عن فلسفة الحق والمنطق والخير والجمال.

٣- المدنية الحقة انتقال من الغريزة إلى العقل، ومن الإرضاء لما هو قريب ومباشر إلى الاحتفال بالآجل والدائم، حيث يباعد التمدن بين سلوك الإنسان وسلوك الحيوان الذي لا يعرف شيئاً عن تأجيل الرغبات. المدنية تغني حياة الناس بالرموز والمفاهيم التي تجعل سلوكاتهم وعلاقاتهم ذات معنى، كما أنها تؤسس للمعقولية التاريخية والحضارية بما تفتحه أمام الإنسان من آفاق المتع الروحية العقلية التي حرم منها الحيوان على نحو كامل.

أما في حالة الحضارة التي انهارت مدنيتها، فإن الناس يشعرون بالشلل الإرادي، حيث ينقل التقدم الحضاري المجوف مركز السيطرة من الإنسان إلى الأشياء، ويضعف إحساس الناس بالأهداف النهائية.

٤- المدنية وضعية يحقق فيها الناس المطابقة بين هويتهم وبين متطلبات معايشة عصرهم بما تفرضه من قيم ومفاهيم وأنشطة، أي أن ثقافتهم تكون منجبة وعملية ومنفتحة. وحين يعجز الناس عن الدخول في طور التمدن، فإنهم يجدون أنفسهم على طريق خسران؛ إما عن طريق التهميش بسبب عدم مشاركتهم في الحضارة، وإما عن طريق الاندماج في حضارة، لم يدخلوها إلا من باب الاستهلاك، فاستهلكتهم، وجعلت منهم مخلوقات عجيبة، تغنّي بين القبور، وتفتخر بالتبعية، وتفرح بانتصارات لم تخض معاركها! من غير الممكن قيام حضارة كبرى من غير مدنية؛ فالمدنية تصنع الحضارة، لكن الحضارة لاتصنع المدنية، بل قد تدمرها، وتفكك منظوماتها. وقد علمتنا تجربتنا الحضارية أن التقدم الحضاري، قد يفقد مضمونه التمدني، كما يفقد العود الأخضر ماءه إذا ما انقطع عن نظام الوجود. ■



التعليم في الأردن:

العين على س

كانت خطط التجديد التربوي في الأردن تسير بصورة تلقائية حتى جاء المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي عام ١٩٨٧ الذي كان نقطة تحول جذرية. وعلى ضوء توصيات هذا المؤتمر وبالتنسيق مع مجلس التربية والتعليم تم التخطيط لمرحلتين من التطوير ابتدأت الأولى عام ١٩٨٨م حتى ١٩٩٥م تتجه هذه المرحلة نحو بلورة البنية الأساسية والقاعدية للتعليم (السياسة التربوية- الفلسفة والأهداف- السلم التعليمي- التخطيط والبحث- آلية التطوير وأدواته). وقد أنجزت هذه



...وق العمل

الأهداف وصدرت فيها مجموعة من التشريعات والقوانين واللوائح، أما المرحلة الثانية فابتدأت عام ١٩٩٦م وتنتهي عام ٢٠٠٠، وتهدف إلى التعميق في تحسين الأثر النوعي لعملية التطوير ورفع القدرة والكفاءة في العمليات التربوية، مستهدفة المناهج والكتب بإدخال المفاهيم الحديثة والمعاصرة، والمباحث التي تربط العملية التعليمية بالحياة اليومية وسوق العمل، وكذا تدريب المعلمين وإعادة تأهيلهم وتطوير ممارساتهم وأساليبهم، وتفعيل دور الإشراف التربوي في هذا المجال.

العين على سوق العمل

الهيكل التعليمي

تشرف وزارة التربية والتعليم على ٧٠٪ من التعليم العام في المملكة الأردنية الهاشمية، بينما تتولى جهات حكومية أخرى ووكالة الغوث والتعليم الخاص الإشراف على ٣٠٪، علماً بأن رياض الأطفال (وهي غير إلزامية وأكثرها خاصة) ضمن هذه النسبة.

ويتبع الوزارة ست مديريات عامة للتعليم في كل من محافظات، عمان، الزرقاء، البلقاء، إربد، المفرق، الكرك. وتعنى المديرية العامة بالإشراف على السياسة التربوية ووضع الخطط والبرامج والإشراف على تنفيذها ومتابعتها، بينما تقوم إدارات تعليم إقليمية تابعة للإدارات العامة بالإشراف المباشر على المدارس والمتابعة اليومية للعملية التعليمية.

ويلاحظ أن الأقسام والإدارات في المديريات العامة مختصرة ومكثفة، بينما يكون التوسع في الأقسام والإدارات في مديريات التعليم أكثر بروزاً لحاجة الميدان. وهناك أقسام في المديريات العامة لا توجد في المديريات الإقليمية مثل التدريب، ومركز مصادر التعليم، بينما لا تلحظ وجوداً لأقسام مثل الاختبارات والإرشاد وتقنيات التعليم، حيث ضمت إلى مظلة إدارات أخرى بينما هي موجودة بشكل مستقل في مديريات التعليم.

وبشكل عام فإن الجهود الحثيثة تتجه نحو اللامركزية في الإدارة التربوية بخطوات مدروسة، وبشكل يتفق مع خطوات التطوير التربوي التي يشهدها قطاع التعليم.

السلم التعليمي

في المملكة الأردنية الهاشمية يبدأ بمرحلة رياض الأطفال وهي ليست إلزامية وأغلبها خاصة ومدتها سنتان، ثم مرحلة التعليم الأساسي ومدتها عشر سنوات، وهي مرحلة إلزامية وتهدف إلى تحقيق أغراض التربية العامة في إعداد المواطن، ثم مرحلة التعليم الثانوي ومدتها سنتان.

تقدم تجربة الوزارة في مجال تطوير بنية التعليم مثالاً جديراً بالدراسة، وخصوصاً في مجال مرحلة رياض الأطفال، والتعليم الأساسي (١٠سنوات)، والتعليم الثانوي (سنتان).

ولعل أهم ما في التجربة:

– دمج الصف العاشر «ما يوازي الأول ثانوي» ضمن مرحلة التعليم الأساسي «الإلزامي».

– جعل التعليم الثانوي سنتين بدلاً من ثلاث، ليشمل الأكاديمي والمهني، حيث يدرس الطالب ٤ مواد مشتركة بين الأكاديمي والمهني، ومواد التخصص «مواد علمية أو أدبية»، المكونة من مواد إجبارية «الرياضيات في العلمي واللغة العربية في الأدبي» ومواد اختيارية «سلة مواد في العلمي وأخرى في الأدبي، يتم اختيار مادتين للاختبار منها»، إضافة إلى مادة حرة لا تدخل في المعدل العام للطالب.

ويمكن هذا النظام الطالب الملتحق بالتعليم الثانوي المهني الحصول على شهادة التعليم الأكاديمي عن طريق اجتياز الاختبارات في المواد الإجبارية والاختيارية متى ما أراد.

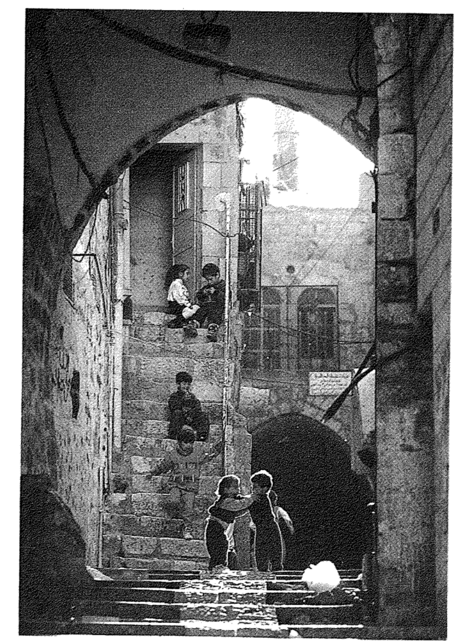
إضافة إلى ذلك يتيح النظام للطالب فرصة التركيز على مواد التخصص، سواء كان ذلك في القسم العلمي أو الأدبي، دون إضاعة وقت طويل في دراسة مواد ربما لن يتابعها بالدراسة مستقبلاً، كما يساعد النظام على التقليل من عدد المواد الدراسية التي يتعين أن يدرسها والوقت الذي يمضيه في اختباراتها.

نظام التعليم الثانوي

يهدف التعليم الثانوي في الأردن إلى تكوين المواطن القادر على تحقيق مجموعة من القدرات والمهارات في مختلف المجالات: العلمية والعملية والشخصية الوطنية والإنسانية. ويتألف التعليم الثانوي من مسارين هما:

أ– التعليم الثانوي الشامل:

وينقسم إلى قسمين أكاديمي ومهني.



ب- مسار التعليم الثانوي التطبيقي «الإعداد والتدريب المهني».

يوجـه الطلاب ممن يحصلون على نسبة ٧٠٪ فما فوق في مرحلة التعليم الأساسي إلى التعليم الثانوي الشامل بشقيه الأكاديمي والمهني. أما الطلاب ممن يحصلون على نسبة دون ذلك فيوجهون إلى مسار التعليم الثانوي التطبيقي «الإعداد والتدريب المهني» ويوجه خريجو التعليم الثانوي الشامل «أكاديمي ومهني» إلى الجامعات أو كليات المجتمع، أما خريجو مسار التعليم الثانوي التطبيقي فيوجهون إلى سوق العمل. يلتحق حالياً حوالي ٦٠٪ من الطلاب بالمسار الأكاديمي. وتهدف الأردن إلى إلحاق ٥٠٪ من الطلاب الذكور بالفروع المهنية وذلك بحلول عام ٢٠٠٠م.

تشعيب التعليم الثانوي

يتشعب التعليم الثانوي إلى مسار شامل ومسار تطبيقي:

أ- المسار الشامل:

وينقسم أيضاً إلى مسارين هما:

أكاديمي ومهني، ويحصل الطالب في المسار الأكاديمي على شهادة المرحلة الثانوية العامة بعد إتمام الاختبارات المطلوبة لها، ويحصل الطالب في المسار المهني على شهادة تؤهله للالتحاق بسوق العمل، وفي الوقت نفسه يمكن له الحصول على شهادة الثانوية العامة التي تؤهله إلى الدخول للجامعات أو كليات المجتمع، وذلك عن طريق ما يسمى بنظام **التجسير،** حيث يدرس الطالب على الأقل مادتين إضافيتين من العلوم الأساسية البحتة، بالإضافة إلى ما يدرسه ضمن الخطة الدراسية الخاصة بالفرع الذي يدرس فيه.

ينقسم المسار الأكاديمي إلى ثلاثة فروع «أدبي، علمي، شرعي»، وينقسم المسار المهني إلى عدد من الفروع «صناعي، زراعي، تجاري، فندقي، تمريض، اقتصاد منزلي، تجميل، خياطة، حرف تقليدية، صناعات غذائية». ويقدم المساران في مدرسة واحدة أو في مدرستين منفصلتين حسب الحاجة.

ب- المسار التطبيقي:

ويقدم من خلال مراكز التدريب المهني وبرعاية مؤسسة التدريب المهني التابعة لوزارة العمل. ويتدرب الطالب في إحدى المهن «الحدادة، اللحام، الكهرباء، النجارة...إلخ». ويحصل على شهادة تدريب تجيز له الالتحاق بسوق العمل ولا تجيز له الالتحاق بالجامعة

العين على ســـوق العمــل

أو كليات المجتمع.

الإنفاق والرسوم

تعتمد المدارس الحكومية على الإنفاق الحكومي بشكل كبير، إلا أن هناك رسوماً على الطلبة تبلغ في الصفوف من الأول الأساسي حتى السادس «٣» دنانير وهي تعادل ١٧ ريالاً تقريباً، ومن السابع حتى العاشر «٤»دنانير. وتصرف هذه المبالغ على تشغيل المختبرات والصيانة والنظافة والنشاط الرياضي والمكتبة. ونظام المقاصف المدرسية هو السائد في المدارس. حيث يدار بواسطة المشرفين والطلبة ويعود جزء من ريعه أيضاً للصيانة والنشاطات. وهناك أيضاً ما تتبرع به الصناديق الخيرية ومجالس الإعمار في تمويل المختبرات وغرف المصادر، وغيرها من الجهود الذاتية التي تبذلها المدرسة لتأمين بعض الأثاث والتجهيزات.

الإدارة المدرسية

تمتد الحصة الدراسية إلى «٤٥» دقيقة والبرنامج الأسبوعي «٣٦» حصة وخصوصاً في مرحلة التعليم الأساسي. وتتوزع هذه المرحلة بين نوعين من المدارس، الأول غير مختلط، والآخر مختلط للإناث والذكور وذلك من الصف الأول حتى الرابع فقط. ويقوم بالتدريس فيه غالباً مدرسات. ويتم التدريس في هذه الفصول وفق نظام المجموعات لكل مجموعة من الأطفال طاولة مستديرة داخل الصف ولا يتجاوز طلبة الصف «٢٤» طالباً وطالبة. أما من

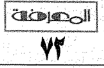
«مدرسة اليوبيل» نموذج تربوي في رعــــاية المــوهــوبــين والمتــفــوقين

افتتحت مدرسة اليوبيل عام ١٩٩٣م بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم بعد حوالي ستة عشر عاماً من تاريخ الإعلام عن الفكرة، وقد شكل افتتاح المدرسة إضافة نوعية لحركة التطوير التربوي في الأردن. وهي تدخل مرحلة جديدة أهم ما يميزها التركيز على النوعية بعد أن حقق الأردن تقدما هائلاً في مستوى الكم، كما أنها جاءت لتكرس أهمية الثروة البشرية التي تتصدرها عناصر الموهبة والإبداع، ولتكون نموذجاً فريداً في استيعاب أحدث الاتجاهات في الإصلاح التربوي والمدرسي من حيث الممارسة الفعلية على مستوى المدرسة لتحقيق هدفين أساسيين هما:

– تقديم برنامج تربوي شامل لطلبة المدرسة الذين يتم اختيارهم على أساس الكفاءة والقدرة وفق أفضل الأساليب الاختيارية الموضوعية المتاحة.

– الإسهام في تحسين نوعية التعليم العام من خلال تطوير البرامج والمواد التعليمية والتدريبية ونقلها ليفيد منها الطلبة والمعلمون والمرشدون في المدارس الحكومية والخاصة.

وحتى يكون البرنامج التربوي متميزاً لابد أن يستند إلى حاجات المتعلمين في المقام الأول. وحتى يمكن التحقق بطريقة علمية من مدى مطابقة مكونات البرنامج لحاجات المتعلمين لابد من توافر مجموعة



الصف الخامس حتى العاشر وفي المرحلة الثانوية فالمدارس غير مختلطة، للذكور مدارسهم وللإناث مدارس أخرى، وغالباً ما تكون هيئة التدريس أيضاً غير مختلطة، فيها مدير أو مديرة المدرسة متفرغ، وله مساعد يعطى جدولاً مخففاً في حدود «١٠» حصص. ويفرغ أيضاً أمين المكتبة وفني المختبر والمرشد التربوي، وقد يكون في المدرسة سكرتير أو محاسب.

وفي المدرسة عدة مجالس، مجلس للمعلمين (أو المعلمات)، مجلس للآباء أو «الأمهات»، مجلس الضبط ويتولى حل المشكلات وما يتعلق بالانضباط المدرسي ويتكون من الهيئة التدريسية وعضو من مجلس الآباء. وهناك مجلس للطلبة منتخب منهم يقدم المشورة فيما يتعلق بالنشاطات والرحلات وتحسين البيئة المدرسية ويكون نواة للإدارة الذاتية. ويتم اختيار مدير المدرسة وغيره من القياديين وفق ضوابط محددة. ويستمر في منصبه كلما كان عطاؤه وأداؤه مستمراً بشكل مناسب. وفي كل مدرسة سجلات شاملة لكل الأنشطة المدرسية كسجل القبول، وسجل الدوام، وسجل الزيارات، وسجل الإشراف، وحضور وغياب الطلبة، وسجل البلاغات وفيه يسجل مدير المدرسة كل ملاحظاته وما يريد إبلاغه للمعلمين سواء بشكل فردي خاص أوبشكل جماعي عام، ويوقع عليه من يعنيه الأمر وهو يستخدم بشكل يومي.

عناصر قد لا يتسنى للمدرسة العادية أو برامج الجرعات المسكنة أو البرامج الجزئية مثل غرفة المصادر التعليمية أو الصفوف المرحلة لبعض الوقت أن توفرها وتتابعها بصورة حثيثة. ومن بين هذه العناصر يحتل المعلم والمنهاج والمناخ الصفي والمدرسي الديمقراطي مكان الصدارة.

ومدرسة اليوبيل الثانوية تقدم برنامجاً للطلبة الموهوبين والمتفوقين من مستوى الصف العاشر وحتى نهاية المرحلة الثانوية، ويقتصر برنامجها على طلبة الفرع العلمي الذين يتم اختيارهم بعناية من بين مئات المرشحين من مختلف أنحاء المملكة. وتتمتع المدرسة بدرجة كبيرة من الاستقلالية في برامجها التعليمية والإدارية والتمويلية بإشراف لجنة من كبار المسؤولين والمختصين تعمل بمنزلة مجلس أمناء أو هيئة مديرين. وتعد مؤسسة نور الحسين هي الجهة المسؤولة إدارياً ومالياً عن المدرسة. وترتبط المدرسة بوزارة التربية والتعليم باتفاقية تعاون يتم بموجبها انتداب معلمين ممن تنطبق عليهم الشروط من كادر الوزارة للعمل في المدرسة، كما تقدم الوزارة الكتب الرسمية المقررة، وتدعم مشروعات المدرسة في مجال رعاية الطلبة والمتفوقين وتدريب المعلمين وغير ذلك.

وقد تخرج الفوج الأول من المدرسة في العام الدراسي ١٩٩٦ / ١٩٩٧ وكان عددهم ١٠٥، التحق ثمانية عشر منهم بجامعات عربية وأجنبية حيث حصلوا على بعثات دراسية، بينما التحق ٧٨ بالجامعات الأردنية معظمهم في كليات الهندسة والطب.

تبلغ التكلفة السنوية الحالية للطالب حوالى ٢٥٠٠ دولار، بينما لا تزيد على ٣٠٠ دولار تقريباً في المدارس الحكومية. وتبلغ نسبة المعلمين إلى الطلبة ١:٨ ونسبة الإداريين وموظفي الخدمات إلى الطلبة ١:١٤، ويتراوح عدد الطلبة في كل صف ما بين ١٥:٢٥ طالباً وطالبة.

العين على ســـوق العمـــل

- جميع الطلاب يدفعون رسوماً دراسية رمزية.
- الأطفال يدرسون بنظام الطاولة المستديرة.
- للوكيل في المدرسة نصاب مخفض من الحصص.

المعلمون والمعلمات

تستقبل وزارة التربية والتعليم طلبات الراغبين بالعمل في التعليم عن طريق مديريات التعليم التي تقوم بعد إجراء المقابلات والاختبارات بترشيح العدد المحدد لها من أفضل المتقدمين. ويتم الترشيح من خريجي الجامعات ومن كليات المجتمع «سنتان بعد الثانوية» ويجري تدريب المعلمين الجدد وفق برامج محددة. كما أن هناك من المعلمين القدامى من يحمل الثانوية فقط وقد وضعت لهم أيضاً برامج للحصول على البكالريوس. كما تقوم الوزارة بإيفاد مجموعات من المدرسين للحصول على دبلوم في التربية مدته سنتان في الجامعات الأردنية. وهناك برامج متنوعة للتدريب والتأهيل التربوي تتم على ضوء حاجة المتدرب والمستجدات التربوية التي يفرضها التطوير المستمر للعملية التربوية، والبرامج القصيرة في التدريب تتم في أقسام التدريب. أما البرامج التأهيلية فعن طريق الجامعات وفق اتفاقيات تتم بهذا الخصوص وقد طورت الأسس

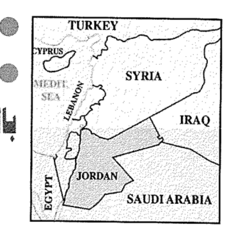
وقد طور نظام اختيار الطلبة لمدرسة اليوبيل بحيث يوازن بين صفتي الفعالية «تفادي الأخطاء» والكفاية العملية. ويضم هذا النظام عدة محكات وعدة مراحل متدرجة لاختيار الطلبة، حيث إن تعدد المحكات يسمح بالكشف عن جوانب مختلفة للموهبة والتفوق، أما تعدد المراحل فيضمن انتشار معلومات كافية عن المدرسة أو البرنامج لجميع الفئات المستهدفة، كما يسمح بالسير في العملية وفق خطوات متسلسلة ومحددة.

يتم ترشيح الطلبة للالتحاق بمدرسة اليوبيل عن طريق مدارسهم أو أولياء أمورهم أو الطلبة أنفسهم، ويطلب من كل مدرسة تشكيل لجنة فيها تتألف من مدير المدرسة والمرشد التربوي ومعلمي الصف المقصود، حيث تقوم هذه اللجنة بترشيح الطلبة وإعداد البيانات المطلوبة وتدقيقها على ضوء السجلات المدرسية الرسمية.

وتطبق المدرسة النظام الدوار بالنسبة لحصص الطلبة، حيث ينتقلون من قاعة إلى أخرى حسب المواد التي يدرسونها.

من أهم البرامج التي تقدمها المدرسة برامج التربية القيادية ومهارات الاتصال ومهارات التفكير وتطبيقات الحاسوب والوسائط المتعددة والبحوث والدراسات الميدانية والمناظرات والإرشاد المهني والجامعي والاتصال والبحث عن طريق الإنترنت. ولتسهيل ذلك فقد وفرت المدرسة مختبرات العلوم واللغات والحاسوب، وتم تزويدها بأحدث الأجهزة والمعدات العلمية.

وتولي مدرسة اليوبيل عملية اختيار المعلمين وتدريبهم اهتماماً كبيراً نظراً لطبيعة المهمات المتميزة التي يتطلبها العمل مع طلبة موهوبين ومتفوقين. ويتم اختيار المعلمين من كوادر وزارة التربية والتعليم وغيرها بمساعدة قادة تربويين من الميدان على أساس السجل الأكاديمي والعناصر الشخصية والخبرة. وتنظم



- خريجو الثانوية التطبيقية يلتحقون بسوق العمل مباشرة.
- توجيه التعليم نحو إلحاق ٥٠٪ من الطلبة بالفروع المهنية.

والمعايير التي تنظم عمليات التعيين والنقل والترقية بهدف الارتقاء بفعالية الأداء، كما خصص وسام للتربية بمختلف الدرجات يوزع على المتميزين والمتميزات كل عام لحفز العاملين على الإبداع والاجتهاد.

ومن المميزات التي يحظى بها المعلمون صندوق إسكان موظفي وزارة التربية. ويمول هذا الصندوق عن طريق القروض والاشتراكات ومخصصات المكرمة الملكية. كما أن هناك صندوقاً آخر للضمان الاجتماعي للعاملين في وزارة التربية أيضاً.

الإشراف التربوي

يمر الإشراف التربوي بمرحلة تطويرية منسجمة مع التطوير التربوي عموماً بدءاً من المعايير الموضوعية في اختيار المشرف، ومروراً بتنمية اتجاهات وأساليب الإشراف، إضافة إلى تدريب المشرفين لتزويدهم بالكفايات المهنية والمهارات القيادية. وتم إصدار كتاب «دليل المشرف التربوي» يتم تحديثه، ويزور المشرف المدرسة مرتين في كل فصل دراسي على الأقل، ودوره إرشادي في الغالب. ومتوسط عدد المعلمين لكل مشرف تربوي «٦٠» معلماً تقريباً. وهناك اتجاه نحو إلغاء الإشراف التخصصي والاكتفاء بالإشراف العام والفكرة قيد الدراسة.

ويقوم جهاز الرقابة الإدارية والمالية بمتابعة مدى التزام العاملين في المدارس والمديريات بتنفيذ الخطط والبرامج التربوية وفق الصلاحيات والتشريعات عن طريق الزيارات الميدانية، ويهتم بصورة خاصة بأعمال الصيانة واللوازم، واستخدام السجلات وما يتعلق بالشهادات العلمية والأمور المالية والإدارية.

الاختبارات

تهتم إدارة الاختبارات في الوزارة والمديريات بأمور عدة أهمها إعداد الأسئلة والاختبارات، وجداول الدرجات، وتصنيف الوثائق والشهادات، وتعليمات الدوام والعطل خلال العام الدراسي.

وتهتم هذه الإدارة بتزويد المعلمين بالأساليب الحديثة في الاختبارات مثل الاختبارات التشخيصية «أسلوب أدائي في التدريس والتقويم»، والاختبارات المحكية «وتختص هذه بالمهارات دون التحصيل».

المدرسة برامج تدريبية متنوعة بإشراف خبراء وطنيين وأجانب في مجال تعليم الموهوبين.

وانسجاماً مع فلسفة المدرسة وإيمانها بحق الطلبة الموهوبين والمتفوقين في الحصول على برامج تربوية متميزة، وحتى تتحقق العدالة في إتاحة فرص متساوية لدخول المدرسة على أساس الكفاءة والقدرة، تمنح المدرسة جميع طلبتها بعثات دراسية تغطي نفقات الدراسة والمواصلات والطعام. وتمول من صندوق خاص للبعثات يسهم في موارده أولياء الأمور حسب إمكاناتهم، ويأتي الجزء الأكبر من موارده عن طريق تبرعات الأفراد والمؤسسات الوطنية.

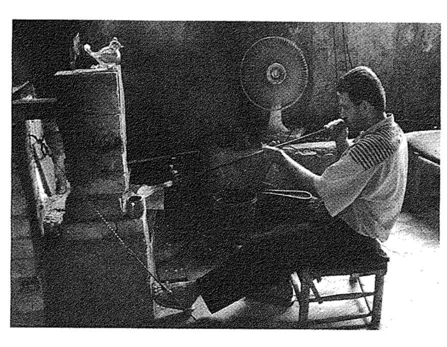
العين على ســـوق العمــل

وقد أعدت لهذا الغرض نماذج من المواد والإجراءات والأدلة للاستعانة بها، كما يجري إعداد اختبارات تشخيصية على عينات من الطلبة في بعض المدارس والصفوف لغرض التحليل والتقويم. وقد تم إدخال أجهزة الحاسوب في اختبار الثانوية العامة وهناك مجلس للاختبار العام، كما تتم الاختبارات العامة عن طريق لجان وفرق تنفيذية.

وتعطي الوزارة وزناً تاماً للاختبارات العامة في نهاية المرحلة الثانوية، حيث يأخذ الاختبار العام وزناً قدره ١٠٠٪، وتعد نتائج الاختبارات أساساً في قرارات القبول بالجامعات ومؤسسات التعليم العالي.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن الوزارة تتعاون مع مجلس الاختبارات الإسكوتلندي في تطوير نظام الاختبارات ووضع المواصفات وتدريب العاملين في كتابة الأسئلة والتطبيق والتحليل الإحصائي، وغير ذلك من جوانب تطوير الاختبار وتطبيقه. كما توجد جهود حثيثة، وإن كانت لا تزال في بداياتها، لتطوير اختبارات استعداد القبول في الجامعات.

وعلى الرغم من الأهمية القصوى لاختبار الثانوية العامة في الأردن فإن الوزارة لا تواجه أي مشكلة فيما يتعلق بسرية الاختبار، ويعود ذلك بدرجة كبيرة إلى الضوابط والإجراءات الإدارية الحازمة التي تعتمدها الوزارة في هذا الجانب.

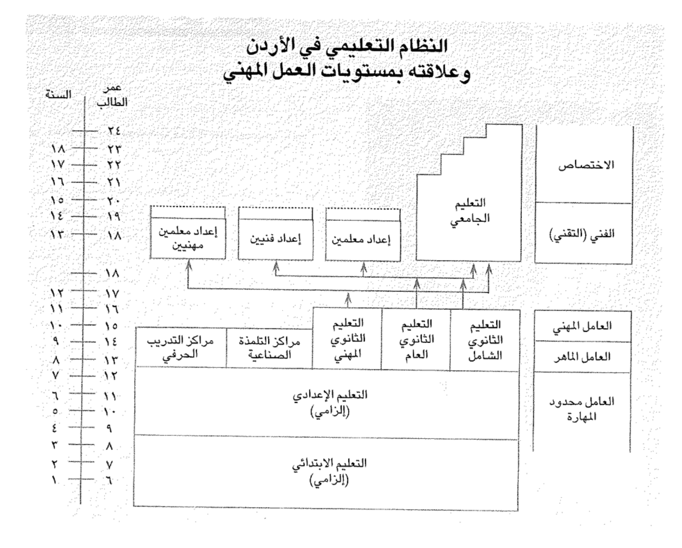


- **في كل مدرسة مجلس للطلاب لتقديم المشورة.**
- **تخصيص وسام للتربية يوزع على المتميزين كل عام.**
- **للمعلمين صندوق إسكان وصندوق للضمان الاجتماعي.**

ويتم مزج الأسئلة الموضوعية مع أسئلة التمييز العالي وذلك للعمل على تصنيف الطلاب وفق قدراتهم وكفاءاتهم.

المباني المدرسية

تقوم وزارة التربية والتعليم بتحمل نفقات إنشاء المدارس الحكومية، وتبلغ نسبة المباني الحكومية ٨١,٥٪ وهي نسبة جيدة وربما يكون السبب وراء هذا الإنجاز ما تحصل عليه الوزارة من القروض الميسرة لإنشاء مشاريعها وبخاصة قروض البنك الدولي، حيث بلغت نسبة تمويل البنك لهذه المشاريع خلال عام ١٩٩٧م ٦٥٪ تقريباً من مجموع الإنفاق على المشاريع.



ويلاحظ أيضاً انخفاض تكلفة الإنشاء، حيث بلغت تكلفة الفصل الواحد «محملاً عليه بقية المرافق» مائة وعشرين ألف ريال «١٢٠,٠٠٠» تقريباً مقابل «١٧٠,٠٠٠» ريال في المملكة العربية السعودية في المتوسط. ومن الجدير بالذكر أن نسبة الطلبة الذين يتعلمون في المدارس المستأجرة ١١٪ فقط من المجموع العام للطلبة.

ونماذج المدارس الحكومية متنوعة حسب المراحل والكثافة السكانية ،ونوع التعليم وأكبرها وأكثرها كلفة المدارس الثانوية المهنية الشاملة.

الصحة المدرسية

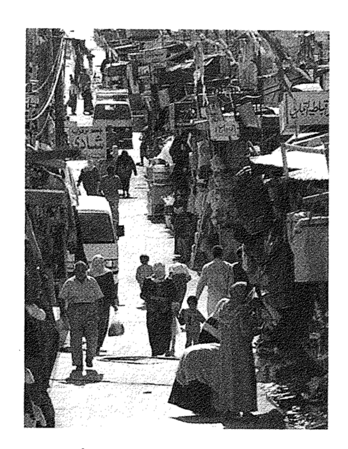
هناك زيارات مستمرة من قبل وزارة الصحة تتم وفق مخطط دوري للمدارس طوال العام، وليس لوزارة التربية والتعليم مسؤولية في هذا المجال إلا ما تقدمه من التسهيلات أمام الفرق الزائرة والتنسيق مع الجهات الصحية.

تجارب تربوية مميزة

مراكز مصادر التعلم: تعمل الوزارة على إنشاء مراكز لمصادر التعلم في المديريات العامة وفي مباني خاصة لتكون بيوتاً للخبرة. ويعمل المركز على تدريب المعلمين والمتخصصين لإنتاج المواد التعليمية وتصنيعها وصيانة الأجهزة وإصلاحها بما فيها الحاسوبات وملحقاتها، واستنساخ الأشرطة وتوزيعها، وإعارة الأجهزة وزيارة المدارس بهدف متابعة تفعيل المرافق، والاستفادة من التقنيات مع إعداد النشرات والتقارير اللازمة لنشر الوعي في كيفية توظيفها.

صعوبات التعلم وغرف المصادر: غرف مصادر التعلم في المدارس خصصت غالباً لذوي صعوبات التعلم، ويساهم صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي بجزء كبير في تزويد هذه الغرف بالمواد والتجهيزات. كما أن المركز الوطني لصعوبات التعلم في كلية الأميرة ثروت

العين على ســــوق العمــل



ينهض بعبء إعداد معلمي غرف مصادر التعلم بالتعـــاون مع وزارة التـربيـة، ويدرب هؤلاء المعلمين على كيفية تشخيص ذوي الصعوبات التعليمية ووضع خطط تعليمية فردية تتناسب والحالة الخاصة بكل منهم؛ مع توعية العاملين في الميدان التربوي والمجتمع كافة حول مشكلة الصعوبات التعليمية. ويقوم المركز بتشخيص الحالات التي لا يستطيع المعلمون تشخيصها، ويقدم الحلول التي تعين على معالجة الحالة. ومن الطبيعي أن يكون العلاج مشاركة بين المعلم والمدرسة والأسرة والمجتمع.

برامج خاصة للمتفوقين

تتمثل في مدرسة خاصة بهم بالإضافة إلى المراكـــــــز الـريـاديـة الـتـي بلغت الآن أربعة مراكز في كل من إربد، الزرقاء، الكرك، البلقاء. ويحول إلى هذه المراكز الطلاب المتميزون وفق ضوابط وأسس صارمة. وتعمل هذه المراكز في المساء وهي مجهزة بالأدوات والأجهزة والمواد اللازمة وبالمختصين، ولها برامج مميزة وأساليب حديثة متطورة. كما يتم تنفيذ خطة تسريع التعليم الأكاديمي لعدد من الطلبة المتفوقين في المرحلة الأساسية فقط بما يتناسب مع قدراتهم دون اعتبار للمحددات العمرية ولكن بأعداد محدودة وضمن قواعد وأسس موضوعية متقنة.

- مشرف تربوي لكل ٦٠ معلماً.
- اختبارات الثانوية العامة بإشراف الوزارة بنسبة ١٠٠٪.
- نسبة المباني المدرسية الحكومية ٨١,٥٪.
- نسبة الطلبة في المباني المستأجرة ١١٪.

نوادي المعلمين

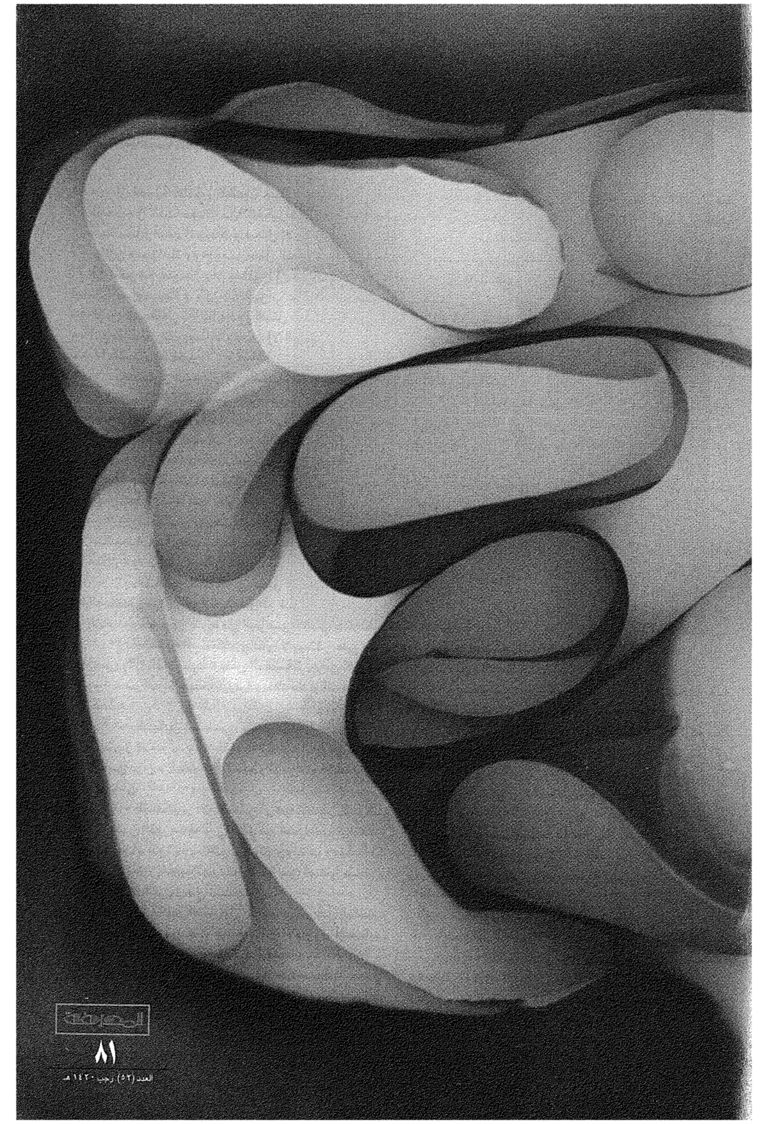
إن نوادي المعلمين تجربة رائدة بحق، ولها نظام صدر بأمر ملكي رسم أهدافها ومنهجها. وعالجت مواد هذا النظام كل ما يتعلق بالأمور التنظيمية والمالية وآلية العمل والأنشطة، وتوزيع المسؤوليات والمهام والتشكيلات والهيكل وتداول القيادة. ويهدف النادي إلى توثيق الصلات التربوية والاجتماعية بين المعلمين وتوفير الإمكانات والمناخ الملائم لممارسة الأنشطة الثقافية والفكرية والترويح.

وتعتمد نوادي المعلمين في مصادر تمويلها على رسوم الانتساب ورسوم الاشتراك السنوي، مع مخصص في موازنة الوزارة، بالإضافة إلى الهبات والتبرعات وعوائد استثمار أموال النادي. ■

التفكير الإبداعي

سلمان بن محمد العنزي
الخـــرج

يُعظم قضية التفكير في عقول أهل الإيمان أن الله عز وجل ذكرها بصيغة الفعل المضارع إلا في موضوع واحد والسبب في ذلك والله أعلم: ليبين أن قضية التفكير قضية حية متولدة لا تقف لحظة واحدة، فلا عبرة بالفكر موجوداً إن لم تجعله العقول قضية نشطة تقلب في أجواء السماء متغلغلة في فهم الأسرار، رابطة ما تستفيده من قوانين وعلم بقضية الإيمان ﴿سبحانك ما خلقت هذا باطلاً﴾ ثم هي، بعد، تسبر أغوار الأرض مستنبطة من القليل ما لا يكون قليلاً، ثم تجول في قضايا متعددة تحمل العقل على الإيمان والنفس على السكينة والجوارح على العمل المثمر النافع.





التفكير الإبداعي

إن قضية التفكير قضية حياة؛ حياة فرد وحياة أمة، ومن خلت حياته من التفكير فقد خلت من أعظم معانيها وأجلها، وبذلك ينفصل الإنسان عن حقيقته ليكون جسداً بلا روح يعمل عمل الحيوان ﴿أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً﴾ ﴿إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون﴾ وبالسمع والعقل يتحقق التفكير في أتم مراحله وبدونهما لا يحصد إلا الهشيم.

أقسام التفكير:

يقسمون التفكير إلى أقسام متعددة منها ما يتداخل حتى لا تكاد تميزه عن غيره، ومنها ما يفترق فيذهب في الافتراق مذهباً بعيداً، ومن هذه الأقسام:

١- التفكير النقدي: وهو ما يرى العيوب واضحة جلية. فعين صاحبه كالمكبر يولد من الأخطاء الدقيقة ما يهدم قارة بأكملها، ولا يلزم من استخراج العيوب وإدراكها أن يوفر لها حلولاً.

٢- التفكير الاستيعابي: وهو ما يقدر على استيعاب ما يلتهمه من معلومات ويطلع عليه من ابتكارات.

٣- التفكير الضبابي: وهو التفكير المشوش العاجز عن إدراك الحقائق أو فهم العلاقات بين الأشياء وحجم كل شيء في الموضوع الذي يفكر فيه.

٤- التفكير المتشكك: والذي لا يستقر على حال، يحس بأن القضايا لباس المصائب، وأن كل عمل وراءه مؤامرة مهلكة فيسلم بذلك لحياته ويعتزل أعماله.

٥- التفكير السطحي: وهو التفكير الذي يكتفي بقشور الأمور، ويتعلق بما تلحظه العين وتأنس به النفس دون محاولة للفهم والإدراك والاستنباط والقياس.

٦- التفكير الادعائي: وهو تفكير المرضى النفسيين الذين يحلمون بعالم هم أسياده، ويعتقدون أن الحياة بدونهم ستتقوض وتقفر، يدعون ما لم يكن وما لا يكون، حياتهم سيل دافق من أماني مجنونة ينشأ عنها الغرور في أشد صوره.

٧- التفكير التحليلي السببي: وهو التفكير المتمعن الذي يبحث عن حقائق الأمور وأسبابها ومقدماتها ونتائجها ومقاصد أصحابها.

٨- التفكير الإبداعي: وهو مقصد حديثنا.

ويعرفونه بتعاريف كثيرة تنطلق من محاور متعددة، لعل من أهمها ما يصف عملية التفكير الإبداعي بأنها «العملية القادرة على تحقيق نوع من الانشقاق عند مسارات التفكير العادي لتقديم تصورات جديدة ومختلفة كلية». وهذه التصورات الجديدة فيها خدمة فاعلة للحضارة وحل للمشكلات المعقدة في الحياة.

ويعد التفكير الإبداعي مطلباً ملحاً للأفراد والأمم، لأنه:

١- وسيلة للترقي والمضي في ركب التقدم الزاخر.

٢- صلة بين الإنسان وخالقه قبل أن يكون صلة بينه وبين الكون.

٣- إفادة مما خلق الله وأودع من أسرار، وقد أشار سبحانه إلى ذلك في آيات عدة كآية الحديد، وآية الإعمار في الأرض، وقضية الاستخلاف، وطلب السير في الأرض والنظر.

٤- حل لكثير من القضايا الملحة سواء كانت قضايا فردية أو جماعية كما سيأتي في التمثيل على قضية التفكير الإبداعي.

٥- تبيين دقيق لما يمتلكه الإنسان من طاقة هائلة وعقل وقاد يخضع الكون لخدمته ويحول مسار التاريخ.

٦- استغلال أمثل للوقت حتى لا يضيع هدراً في أعمال مكرورة وأقوال باردة غثة.

٧- استثمار للطاقات فيما يعود بالخير على الفرد وأمته بل والإنسانية قاطبة.

٨- خروج عن العيش في ظل الغير وفي ربقة التقليد المميت.

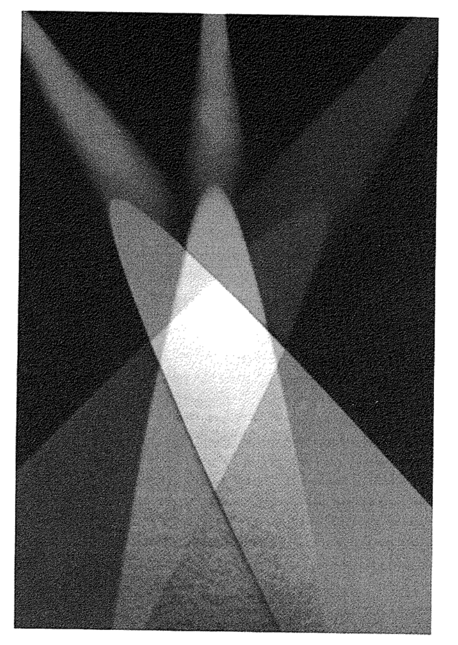
٩- اهتمام بالفكر لا بالألفاظ وبالكيف لا الكم مما يضفي على الحياة جانب الجد والعيش في الواقع بفاعلية.

أمثلة على التفكير الإبداعي:

- واقعة الخندق حيث خندق المسلمون على أنفسهم بمشورة سلمان الفارسي - رضي الله عنه - ولم تكن العرب تعرف ذلك، والإبداع هنا في نقل الفكرة وتطبيقها في وقت بلغت فيه القلوب الحناجر وصان الله المسلمين بسبب الخندق - وأسباب أخر - من تلهب الرماح وقرم السيوف.

- ويصل التفكير الإبداعي إلى ذروته عند أحد السلف في معركة القادسية حيث جيش الفيلة الجرار المهلك، فحمله تفكيره الإبداعي على أن «عمد.. فصنع فيلاً من طين وأنس به فرسه حتى ألفه فلما أصبح لم ينفر فرسه من الفيل فحمل على الفيل الذي كان يقدمها...»

- ويشرق هذا التفكير في ذهن الإمام أبي زيد



وذلك لأن الرجل المخدوم المكفول يعيش قرير العين مطمئن النفس، كسل الأعضاء لا يستطيع أن يكون ذا قيمة في صنع الحياة لموضع الدعة في نفسه. والاعتماد على النفس لا يتنافى مع التوجيه وفتح أبواب الغوامض والمبهمات من قبل العارفين، وإنما يتنافى مع إطفاء نور العقل والعيش كفيفاً يمد يده ينتظر المساعدة والقياد.

* الانتباه: وهو نور من أنوار الكشف للعقل المبدع، وعليه يتوقف فعل كل قوى العقل المتممة للأعمال، يقول أدجورث: «إن الفرق بين عقول البشر يتوقف على اختلاف قوة الانتباه فيهم أكثر مما يتوقف على اختلاف بقية قوى العقل».

يقول المثل: «إن عديم الانتباه يطوف في الغابات لا يرى فيها خشباً يصلح للوقود». وحيث يظل الجاهل في غمرته متلذذاً بشهواته لا يرى شيئاً يلفت نظره ويحرك عقله يبصر العاقل المنتبه أموراً كثيرة، ويخترق بنظره عالم المحسوس فيبصر ما لا يكون محسوساً فيقيس ويعتبر ويقارن، فيخرج إلى عمل لم تكن تحلم به النفوس، بله تراه حياً يدب في أرض الناس. جميعنا قد رأى حبلاً معلقاً يتحرك إلى الأمام والوراء قد جلب له الصداع فصاح بمن حوله آمراً بإيقافه أو قطعه، ولكن غاليليو استنتج من حركة الحبل استنتاجاً رائعاً مثمراً، حيث استخدم حركته لقياس الوقت. ولاشك أن العالم اليوم يقدر هذا الانتباه من غاليليو حق قدره.

والسير صموئيل براون استطاع بشدة الانتباه أن يصنع الجسر المعلق (الكوبري) عندما أبصر عنكبوتاً تمدد خيوطها من شجرة إلى أخرى وتسير عليها.

والسير ايسمبرد برونل صنع النفق المشهور تحت نهر التمس من خلال انتباهه إلى الأرضة وهي تنقر الخشب وتدهن ما تنقره بمادة لزوجة.

فعلى طالب الإبداع في تفكيره

الدباس – أحد فقهاء الحنفية – فيستنبط علم قواعد الفقه ليجمع شتات المسائل الضخمة المتفرعة تحت قواعد كلية سهلت الحفظ والفهم على الفقهاء.

– ويعمل التفكير الإبداعي عمله في ذهن نيوتن فيستنبط من سقوط تفاحة من أعلى شجرة قوانين الجاذبية ليدفع بعجلة الحضارة مسافات شاسعة نحو القمم.

أفكار مساعدة على التفكير الإبداعي وتنميته وإشعال فتيله:

* الاعتماد على النفس: إنها صفة تزرع في أعماق الذات الثقة بما يصدر عنها، والحب لما تسعى إليه، والصبر على عوائق الطريق واستشراف المستقبل، والسعي إلى امتلاك مقود الحياة.

إن الاعتماد على النفس أصل كل نجاح فاعل حقيقي وإذا اتصف به أفراد أمة من الأمم فانتظر وثبتها إلى قنن جبال المعرفة والسبق في الحضارة.. والتجربة اليابانية شاهد قرن يفصل الإجمال ويبينه.

يقول الطغرائي:

وإنما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل

التفكير الإبداعي

أن يطيل التأمل ويركز انتباهه. يقول الإمام ابن عقيل الحنبلي - أحد أذكياء الدنيا - «إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة أو مناظرة وبصري عن مطالعة أعملت فكري في حال راحتي وأنا منطرح فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره...».

* الاجتهاد: وهو رافد متدفق يعين التفكير المبدع ويفجر فيه قواه بل عده صموئيل صمايلز أقوى معين على بلوغ المطالب السامية:

«كثيراً ما لام الناس السعد وعدُّوه أعمى وما العمى إلا هم. فإنا إذا أمعنا النظر في أحوال أهل الأعمال رأينا أن السعد لأكثرهم اجتهاد، كما أن الرياح والأمواج توافق الربان الماهر، بل إن أسمى مطالب البشر يمكن البلوغ إليها باستخدام القوى العادية كالانتباه والاجتهاد والمواظبة، ولا لزوم لما يسمونه قريحة أو عبقرية أو موهبة فائقة... وأعظم الناس شأناً أقلهم إركاناً إلى القرائح وأكثرهم مزاولة لأعمالهم...».

وإذا اعتاد الإنسان الاجتهاد والنصب في أعماله انقلب له هذا الاجتهاد نعيماً يخلد إليه ويولد في ذهنه أبدع الأفكار وأجملها. ومما يؤيد ذلك أن ابن النفيس - وقد أخذ نفسه بالاجتهاد والنصب في سبيل العلم - قد ألف رسالة بديعة في النبض وهو في مسلخ الحمام - (موضع نزع الثياب قبل دخول الحمام) - فأي همة وأي انصباب على الاجتهاد.

* النية الصالحة فإن النية مطية.

* تخصيص أوقات هادئة للتفكير الإبداعي حتى يكون عادة.

* إياك والتفكير في أوقات التعب والإرهاق.

* الاعتقاد الجازم بأن التفكير الإبداعي ملك للجميع وليس خاصاً بطبقة الأذكياء، وبالانتباه والاجتهاد تحصل على ما تريد - وقد سبق -.

* التخلي عن جميع القيود التي تمنع من عملية التفكير الإبداعي سواء كانت قيوداً نفسية أو اجتماعية حتى تصبح النفس حرة طليقة.

* إياك أن تكون ظلاً لغيرك محدوداً بفكر سواك، أطلق لفكرك العنان واجعله كالنهر متدفقاً.

* القدرة والإرادة مطلبان من مطالب التفكير الإبداعي:

فالإرادة تساعدنا على تجاوز العقبات والبعد عن الكسل والخمول.

والقدرة تعني إدراكنا للثابت والمتحول في حياتنا والعمل الدؤوب على التغيير المشروط.

* النظر في التاريخ والدراسات الاجتماعية والنفسية مما يثري الفكر ويجعله متقداً.

إن خير ما يزيد من حياتنا هو أن نفهم تجاوب الآخرين إليها من غير تقيد ملزم وإنما تكون لنا كالمساعد والمصباح المضيء.

* لابد من الانفتاح المدروس الذي يساعدنا في تكوين العقل والوعي والإبداع، إن قنبلة الإنترنت يجب أن نتعامل معها على أنها شحنة موجبة نفيد منها في أوسع نطاق. وقل مثل ذلك في البث المباشر.

* الاهتمام بالأطفال وتربيتهم على كسر المألوف والخروج من ربقة الترهات المكرورة، وإيقاد مصباح العقل وإضرام نيران الإبداع فيهم، ويتكاتف على هذا الاهتمام البيت والمدرسة والمجتمع. إن أطفال اليوم هم صناع الحياة في مستقبل أيامهم فمن الظلم والبخس والخيانة أن نغرقهم بالتوافه والمسليات ونعطل ملكاتهم المتقدة.. اقرأ معي رائعة أدمون روستان حين يصف أطفال المستقبل وواجب الأم نحوهم:

أيتها الوالدات:

ليكن عطفكن ممزوجاً بالاحترام. ولتكن القبلات التي تضعها شفاهكن على جبين الطفل باحتراس وحذر ولتملأ الخشية ضحككن.

ولترهبن من حملكن المستقبل هكذا فوق حجوركن.

ولتذكرن كلما أخذتن تلك الرؤوس الصغيرة بين أيديكن تحاولن أن تقرأن مافي العيون البريئة من أسرار.

إنكن قد تكن ممسكات عالماً بين أيديكن».

أخيراً إن التفكير الإبداعي «وصف يستعصي على الوصف وإنما يوفق له الذكي ويميزه الخبير، بعضه تجده يأتي على غير مثال وسابقة، وبعضه تمرد على المألوفات والمسلمات المتوهمة إذا أدرك تخلفها واضطراب منطقها، وبعضه اشتقاق وقياس يولد ولا يغرب ويذهب ولا يبعد، وبعضه انكفاء على أصل مهجور كان منه المنطلق في البداية فنسي الناس العرق الذي يربطهم به وينسبهم إليه فيعود بهم المبدع إليه في النهاية، ثم بعضه اقتحام في مواطن الانخذال ووفاء في ساعة النكوص وفصاحة إذا رطنت الألسنة وكرم إذا اختبأت الأيدي، وسمو إذا نطق الإغراء، ونبل عندما يسفل التعامل، وستر إذا استرسلت الفضائح، وفناء إذا قدست الذات». ■

مقرر الفقه لطالبات المرحلة المتوسطة:

فقه ما لا يلي

إعداد:
هند بنت صالح الريّس

هناك انتقادات كثيرة من قبل كثير من معلمات وموجهات العلوم الشرعية لمحتوى مقرر الفقه في المرحلة المتوسطة من ناحية عدم ملاءمة كثير من موضوعاته للطالبات، والخلل في كثير من مفرداته، والنقص في بعض الموضوعات ذات العلاقة المباشرة بحياة الطالبات، مما يستلزم تقويم هذا المحتوى من آن لآخر لمعرفة مدى ملاءمته للطالبات، ومدى استجابته للتحديات القائمة. ومن هنا جاءت مشكلة هذا البحث، والتي تتمثل في تقويم محتوى منهج الفقه في المرحلة المتوسطة «بنات» في ضوء المفاهيم الفقهية اللازمة للطالبات.



فقه ما لا يلزم

أسئلة البحث

– ما المفاهيم الفقهية التي ينبغي أن تدرس لطالبات المرحلة المتوسطة؟

– ما الفرق بين آراء معلمات وآراء موجهات العلوم الشرعية في المفاهيم الفقهية التي ينبغي تدريسها لطالبات المرحلة المتوسطة؟

– ما مدى تضمن محتوى كتب الفقه المقررة على طالبات المرحلة المتوسطة لتلك المفاهيم الفقهية؟

حدود البحث

يجري البحث في إطار الحدود التالية:

– تقتصر الدراسة الميدانية على معلمات العلوم الشرعية بمدارس البنات المتوسطة الحكومية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات بمدينة الرياض.

– تقتصر عينة الدراسة على موجهات العلوم الشرعية بمدينة الرياض.

– يقتصر التقويم على مقررات الفقه التي تدرس لطالبات المرحلة المتوسطة في العام الدراسي ١٤١٨/١٧هـ.

منهج البحث

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي الميداني، فهي دراسة وصفية ميدانية، حيث قامت الباحثة بتصميم استبانة تتضمن المفاهيم الفقهية اللازمة لطالبات المرحلة المتوسطة، ثم عرضت على عينة من معلمات وموجهات العلوم الشرعية

المفاهيم الفقهية المضمنة في استبانة الدراسة

مفاهيم الطهارة

– الماء الطهور.
– الماء المستعمل.
– الوضوء.
– التيمم.
–الماء الذي لاقته نجاسة.
– سنن الفطرة.
–المسح على الخفين.
– الغسل.

مفاهيم الصلاة

– مواقيت الصلاة
– كيفية الصلاة.
– فرائض الصلاة.
–سنن الصلاة.
–مبطلات الصلاة.
–الأذكار والأدعية بعد السلام.
–صلاة أهل التطوع.
– الجمع في الصلاة.
–صلاة أهل الأعذار.
– صلاة المسافر.
– صلاة العيدين.
–صلاة الاستسقاء.
– التعزية.
– الأذان والإقامة.
– سجود السهو.
– صلاة الكسوف.
– الصلاة على الميت.

مفاهيم الزكاة

– صدقة التطوع.
– زكاة الفطر.
– مصارف الزكاة.
–زكاة المال المستفاد.
– زكاة الركاز والمعادن.
–زكاة التجارة.
– زكاة الزروع والثمار.
– زكاة الحيوان والصيد.

مفاهيم الصيام

– الأعذار التي تبيح الفطر في رمضان.

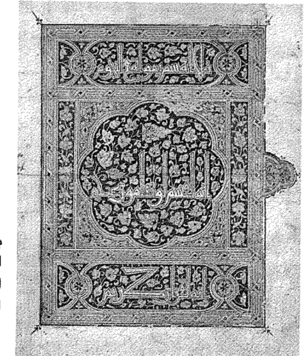
لمعرفة رأيهن في هذه المفاهيم، وتم تقويم محتوى منهج الفقه المقرر على طالبات المرحلة المتوسطة في ضوء هذه المفاهيم.

مجتمع البحث

يتكون مجتمع الدراسة من:

– جميع معلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة الحكومية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات بمدينة الرياض وعددهن (٤٠٠) معلمة.

–جميع موجهات العلوم الشرعية في مكاتب التوجيه الفرعية بمدينة الرياض وعددهن (٢٨) موجهة.



عينة البحث

– تقتصر العينة على بعض معلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض وعددهن (٢٨٠) معلمة.

– أما الموجهات فتشمل العينة جميع موجهات العلوم الشرعية بمدينة الرياض وعددهن (٢٨) موجهة.

أدوات البحث

– استبانة تعرض على موجهات ومعلمات العلوم الشرعية لمعرفة المفاهيم الفقهية اللازمة

–صوم التطوع.
– قضاء صوم رمضان.
–ليلة القدر وفضلها.
– صوم رمضان.
– مفسدات الصوم.
– ما يحرم صومه وما يكره.
– الاعتكاف.

مفاهيم الحج والعمرة

– الطواف.
– السعي بين الصفا والمروة.
– التلبية.
– الوقوف بعرفة.
– الحلق والتقصير.
– رمي الجمار.
– الهدي.
– الفدية.
– الإحرام.

مفاهيم الأطعمة

– الأضحية.
– النذور.
–العقيقة.
– الزكاة الشرعية.
–الصيد.

مفاهيم الزواج

– المحرمات من النساء.
– تأسيس الأسرة.
– النفقة.
– الحضانة.
– المهر.
– العدة.
– الحقوق الزوجية.
– الخطبة.
– الطلاق.
– اختيار الزوجة.
– الكفاءة في الزواج.
– الجهاز.
– حكمة تعدد الزوجات.
– اختيار الزوج.
– عقد الزواج.
– تنظيم النسل.

مفهوم اللباس والزي.
مفهوم التصوير.
مفهوم الإيمان.
مفهوم الدعاء.

فقه ما لا يلزم

لطالبات تلك المرحلة.

– معيار يتضمن المفاهيم الفقهية اللازمة في ضوء الاستبانة السابقة، ويتم تقييم محتوى منهج الفقه المقرر على طالبات المرحلة المتوسطة في ضوء هذا المعيار.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

– التعرف على المفاهيم الفقهية التي ينبغي أن تتعلمها طالبات المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

– التعرف على الفرق بين آراء أفراد العينة« المعلمات، والموجهات» في قائمة المفاهيم الفقهية اللازمة للطالبات.

– التعرف على مدى تضمن محتوى منهج الفقه للمفاهيم الفقهية اللازمة للطالبات.

– التقدم بتوصيات ومقترحات يمكن أن تسهم في تطوير محتوى منهج الفقه في المرحلة المتوسطة «بنات»بالمملكة العربية السعودية.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة ببناء استبانة ضمنتها قائمة بالمفاهيم الفقهية التي ينبغي أن تدرس لطالبات المرحلة المتوسطة، وقد تم بناء هذه الاستبانة في ضوء:

– الإطار النظري للدراسة، وخصوصاً الجانب الذي يتعلق بحاجات طالبات المرحلة المتوسطة ومتطلبات نموهن.

– الدراسات السابقة في هذا المجال.

– أهداف تدريس الفقه الإسلامي.

– المراجع الأساسية في الفقه الإسلامي.

وبعد ضبط الاستبانة علمياً بإيجاد صدقها وثباتها، قامت الباحثة بتطبيقها على عينة من معلمات العلوم الشرعية وموجهاتها بمدينة الرياض.

ثم قامت الباحثة بتحليل محتوى كتب الفقه في المرحلة المتوسطة في ضوء هذه القائمة.

نتائج الدراسة

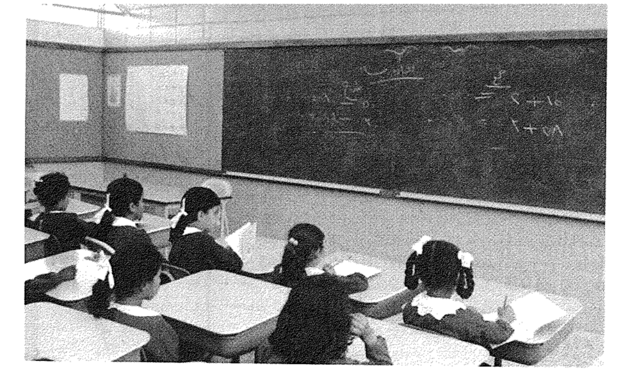
أسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أبرزها:

– هناك حاجات ومطالب أساسية لطالبات المرحلة المتوسطة، وهذه الحاجات وتلك المطالب في حاجة إلى إشباعها وتلبيتها من خلال المقررات الدراسية المختلفة وبخاصة مقررات الفقه.

– اتفقت عينة المعلمات وعينة الموجهات على أهمية تدريس معظم المفاهيم الواردة في القائمة، وهذا يدل على أن جل ما ورد في القائمة من مفاهيم يلبي حاجة ماسة لدى الطالبات.

– اتفقت عينة المعلمات وعينة الموجهات على عدم مناسبة بعض المفاهيم الواردة في القائمة للطالبات في المرحلة المتوسطة مثل مفاهيم: زكاة الركاز والمعادن، وزكاة التجارة، وزكاة الزروع والثمار، وزكاة الحيوان، والصيد.

– اتفقت القائمة والكتب المدرسية على كثير من المفاهيم خصوصاً المفاهيم التي تتعلق بالطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والعمرة.



- انفردت القائمة بعدة مفاهيم لم ترد في الكتب المدرسية مع أهميتها للطالبات من وجهة نظر عينتي البحث، مثل مفاهيم: سنن الفطرة، كيفية الصلاة وفرائضها وسننها، ومبطلاتها والأذكار بعدها، والجمع في الصلاة، وصلاة المسافر، والزكاة الشرعية، والنذور، واللباس والزي، والتصوير، والإيمان، والدعاء، ومفاهيم الزواج: تأسيس الأسرة، واختيار الزوج، واختيار الزوجة، والكفاءة في الزواج، والخطبة، والمهر، والجهاز، والحقوق الزوجية، وعقد الزواج، والمحرمات من النساء وتعدد الزوجات، والطلاق.

- انفردت الكتب المدرسية بمفاهيم لم ترد في القائمة مثل مفاهيم: الاستنجاء والاستجمار، وآداب التخلي، وصلاة الجماعة، وعيادة المريض، والجنائز، وزكاة الدين، والفوات والإحصار، ومفاهيم البيوع والمساقاة، والمزارعة، واللقطة والوديعة، والعارية والإجارة.

التوصيات

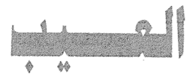
في ضوء هذه النتائج أوصت الباحثة بما يلي:

- ضرورة مراعاة حاجات النمو ومتطلباته لدى المتعلمات عند بناء مناهج الفقه.
- ضرورة الاهتمام بإعداد قوائم بالمفاهيم الفقهية اللازمة للطالبات في كل مرحلة دراسية لمراعاتها عند بناء المناهج في مادة الفقه.
- حذف المفاهيم الفقهية التي لا تناسب الطالبات في هذه المرحلة.
- ضرورة مشاركة متخصصين في التربية وعلم النفس عند إعداد مناهج الفقه. مع ضرورة أن يكون المتخصص في الفقه ملماً بالواقع الذي يعيشه الطلاب والطالبات.
- إصدار مرشد للمعلمات يوضح فيه كيفية تدريس المفاهيم الفقهية.
- ضرورة مراعاة التدرج في تدريس المفاهيم الفقهية، وذلك بالانتقال من المفاهيم المحسوسة إلى المفاهيم المجردة.
- على المعلمة أن تدمج بين الطريقتين الاستنباطية والاستقرائية عند تدريس المفاهيم الفقهية، لأن ذلك يعمل على تثبيتها وترسيخها.
- ضرورة استخدام الوسائل التعليمية المختلفة عند تدريس المفاهيم الفقهية.
- ضرورة مراعاة ظروف البيئة السعودية عند وضع مناهج الفقه. ■

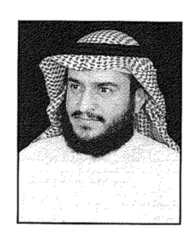
عنوان البحث: تقييم محتوى منهج الفقه في المرحلة المتوسطة «بنات» في ضوء المفاهيم الفقهية اللازمة للطالبات.
إعداد الطالبة: هند بنت صالح بن حمد الريس.
رسالة ماجستير - جامعة الملك سعود ١٤١٧-١٤١٨هـ.







ثقافة العيب



خالد بن عبدالعزيز الشريدة
القصيم

مدخل:

تتباين مواقف الناس في النظر إلى الأشياء الحادثة - تحسيناً وتقبيحاً - لأسباب عدة منها ما يتأثر بالطريقة التربوية التي نشأ عليها الفرد، ومنها الثقافة أو الأيديولوجية الشخصية، كما أن للأصدقاء والإعلام أثراً فاعلاً في تكوين المواقف، على أن أوسع الأسباب أثراً - في نظري - هي الثقافة المجتمعية السائدة. التي سوف يدور موضوع حديثنا حولها.

محتوى:

ما من شك في أن ثقافة المجتمع - وخصوصاً المحافظة - تشكل ضغطاً على الأفراد في تقمص أدوار أو فعل أمور هي في حِسّهم حسنة، كما تكرههم على فعل أمور أو القيام بأدوار هي في نظر العقل الجمعي (عيب).

إن مثل هذه المعاني والتجريدات النظرية بحاجة إلى وقفة تأمل، خصوصاً عندما يصبح هذا (العيب) - غير المبني على أسٍ سليم - معوقاً للتنمية أو العمل الجاد، أو التغير الإيجابي.

كما تربينا على أن نقف بسياراتنا إلى أقرب مكان (للبقالة) ولو بالمزاحمة - والعنترة - فإننا كذلك تربينا على أن تكون وظائفنا إلى أقرب مكان للمنزل، ولو بالضغط على المسؤولين بالشفاعات المحرجة! لا أدري لماذا نحب إضاعة المال في سياحة الأسفار، ولا نحب السياحة التي فيها كسب للمال؟! إن هذه الثقافة المعوقة للتنقل في أطراف مملكتنا للعمل هي (عيب في ثقافتنا) فكم في التنقل أحياناً من كسب مال، وصداقات، ومكانات، وأدوار. إن هذا المعنى من السياق مطلب حضاري، وميزة للثقافة المدنية كما يشير عدد من علماء الاجتماع (وتاريخنا مليء بهذه النوعية من السياحة الإيجابية ولكنه يظل تاريخاً).

من العيب أن نرى المسنين يمشون - ما يصير - أو يهرولون - هيّن عاد - أو يركضون - أعوذ بالله[1] - من أجل صحتهم، وثقافة العيب هذه أعيت آباءنا بله وشبابنا بالضغط والسكَّر والترهل و... و... و....، والسؤال هنا، هذا العيب (التهلكة) على أي أساس بني؟ ألم يسابق الرسول ﷺ عائشة؟

إن قاصمة الظهر في هذه الثقافة (ثقافة العيب) هي أن تكون سبباً في تكريس البطالة، والقعود، والاتكالية.

يتألم الإنسان حينما يرى أفواجاً من الشباب تخرجت من الجامعات والكليات فجلست لأن وظيفة ما في مكان ما في مخيلتهم ينبغي أن تتحقق لهم، وهكذا تمر الأيام والأشهر، والسنون والفرص وهو جالس كلٌ على مولاه! أنا - على فكرة - لا أملك حق التوظيف، ولكنني أقول لو استغل الشاب وقته في عمل - أي عمل - أو شغل وقته في دورة معينة يكتسب بها خبرة تعينه على نفقات نفسه وتؤهله مستقبلاً فلعل وظيفته - خلال هذا الوقت المملوء - تتهيأ أو بديلاً مناسباً يتحقق.

إن أم المشكلات اليوم - في هذا الإطار - أن عدداً من الشباب يعيبون الأعمال المهنية والحرفية والصنائعية، والبيع والشراء - ماذا بقي - لا شيء إلا لأنها (عيب) سواء

في رؤيته الشخصية، أو أن زميله أشار عليه بأنها «عيب» حينما كانا يأكلان الكبسة في «الحوش» أو هكذا وجد نفسه، المال موجود، والوالد لا يقصر، فمن أين يأتي إلحاح الحاجة إلى المال الذي يدفع إلى العمل؟!

إن أصحاب أشرف الرسالات أصحاب محمد ﷺ منهم من اشتغل بالنجارة ومنهم من اشتغل بالحدادة، ومنهم من اشتغل برعي الغنم والتجارة، كل ذلك لم يؤثر على نفسياتهم أو أداء رسالاتهم على جلالها.

أتصور أن المداخيل المالية الرفيعة للمهنيين - كهرباء، سباكة، نجارة... إلخ - من العمالة الوافدة تقول بلسان حالها لواقع بعض شبابنا ﴿إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون﴾ مع الفارق في دلالة الحادثة.

أيها القارئ الكريم، أيها المجتمع الفاضل، إن تربيتنا على أن يؤكّل الشاب ويشرّب ويلبس ويُشترى له فيأخذ ويرد، ويقوم الوالدان - أحياناً كثيرة - بمد كأس الشاي له، وإحضار الطعام، وتنظيف فضلته بعد الطعام، كل هذا وغيره مما يُعلم ولا يعلم من «التدليل»، عمّق في حس شبابنا «ثقافة العيب».

إن المشكلة عند بعضهم - وأرجو أن يكون قليلاً - لم تقف عند عيب العمل المهني ولكنها تعدت إلى أن خدمة أعز الناس - الوالدين - أصبحت عيباً أو أمراً مستثقلاً!

مخرج:

إن هذه العيوب المذكورة هي في ظني إفراز للطفرة والغفلة التي عشناها قبل فترة، لكنها - إلى حد كبير - بظلها تخيم على مساحة كبيرة في واقعنا المعاش، والمشكلة أن ضعف الاقتصاد الحالي لم يقابل بضعف في «ثقافة العيب» المذكورة.

أيها القارئ الكريم، ينبغي ألا نعمل فقط على نقد حالنا من غير إيجاد حلول واقعية لمثل هذه الإشكالية العظيمة، وهنا أتقدم بمقترحات - أظن أن لديك أفضل منها بكثير - ومنها:

١- البدء بالأسرة بحيث تربي أبناءها على معالي الأمور، والاعتماد على النفس وخدمة الغير، ومساعدة الوالدين، وإصلاح ما في البيت من إشكالات والعمل على صيانته.

٢- تركيز الجهود العلمية والإعلامية من خلال الإذاعة والتلفاز والصحف على الحديث عن الأعمال المهنية وتشجيعها، وتكثيف المقابلات مع المهنيين في مجتمعنا.

٣- نحن كثيراً ما نتحدث في مجالسنا بأن «السعودي» فيه ما فيه من الكسل وعدم تقدير المسؤولية، ولا أدري كيف الرد على هذا «القتل النفسي» ولكنني أسأل بداءة من هو «السعودي» أليس أنا وأنت؟

٤- نحن بحاجة إلى كسر هذا «العيب»، وأتصور لو أن وجهاء من المجتمع وزراء، أو مديرين، أو مسؤولين - نزلوا إلى الساحة وقاموا بعمل مهني لمدة يوم أو يومين أو أكثر أو أقل لربما كسر هذا الحاجز المعيب.

٥- تهيئة المراكز التدريبية - ليس فقط بالرياض - من قبل الحكومة أو الأهالي بمبالغ رمزية للقيام بالتدريب على مختلف الأعمال المفيدة.

٦- للخطباء دور كبير في توعية الناس بمثل هذه القضية وإشكالاتها، فالبطالة قرينة الضلالة - والخطب ينبغي أن تمتد لمناقشة أمثال هذه المسألة، والعمل على تغيير الثقافة التي تعيب ما لا يعاب.

٧- يا أصحاب الشركات والمحلات اعملوا على توظيف أبنائكم «فلئن نزيد في راتب الشاب السعودي خير من أن يزيد غيره بطرق شتى».

٨- إن حقيقة الأمر أن الذي يخلق الجدية في الشباب هو طبيعة النظام السائد بتفريعاته، والشخص الغربي لم يخلق جاداً هكذا، وإنما طبيعة النظام المؤسسي ووضوحه وجدية محاسبته، خلق فيه الانضباط والإنتاجية.

٩- نحن بحاجة إلى تحرير معنى «العيب» بحيث نتعامل مع الأمور وفق معيار واضح فما عابه الشرع عبناه، وما حسّنه حسناه، وأن نكون مرنين وفق هذا المعيار لاعلى حسابه، وخير الكسب وأطعمه ما عرق فيه الجبين.

وأخيراً لنتأمل أيها القراء الكرام - عمق هذه المشكلة، لنسع جاهدين على التحرر من هذه الثقافات المعيبة والمعوقة التي هي في حقيقتها «عيب في ثقافتنا» حيث أعاقت الشباب عن العمل الشريف، وبالتالي أقعدته ثقيلاً في نفسه وثقيلاً على غيره، مفلسة ما في جيبه «إن كان في الجيب من شيء».

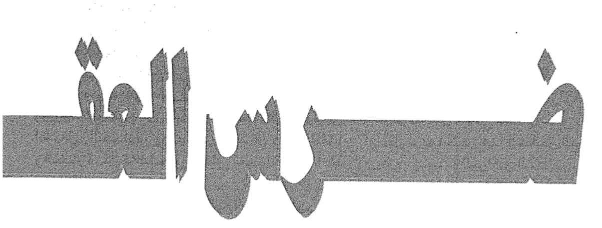
نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا

لفتة:

«إنه عمل عظيم أن تكون هناك لجان وجهود لتزويج العازبين، لكنني أرى أن توظيف العاطلين الآن - بالنظر إلى مآلاته - أعظم أجراً وأكبر أثراً، فبالوظيفة يتيسر الزواج، وبالبطالة ينقلب المزاج ويكثر الإزعاج». ■

(١) ألفاظ استغراب محلية تشتد غرابتها على حسب الواقعة.



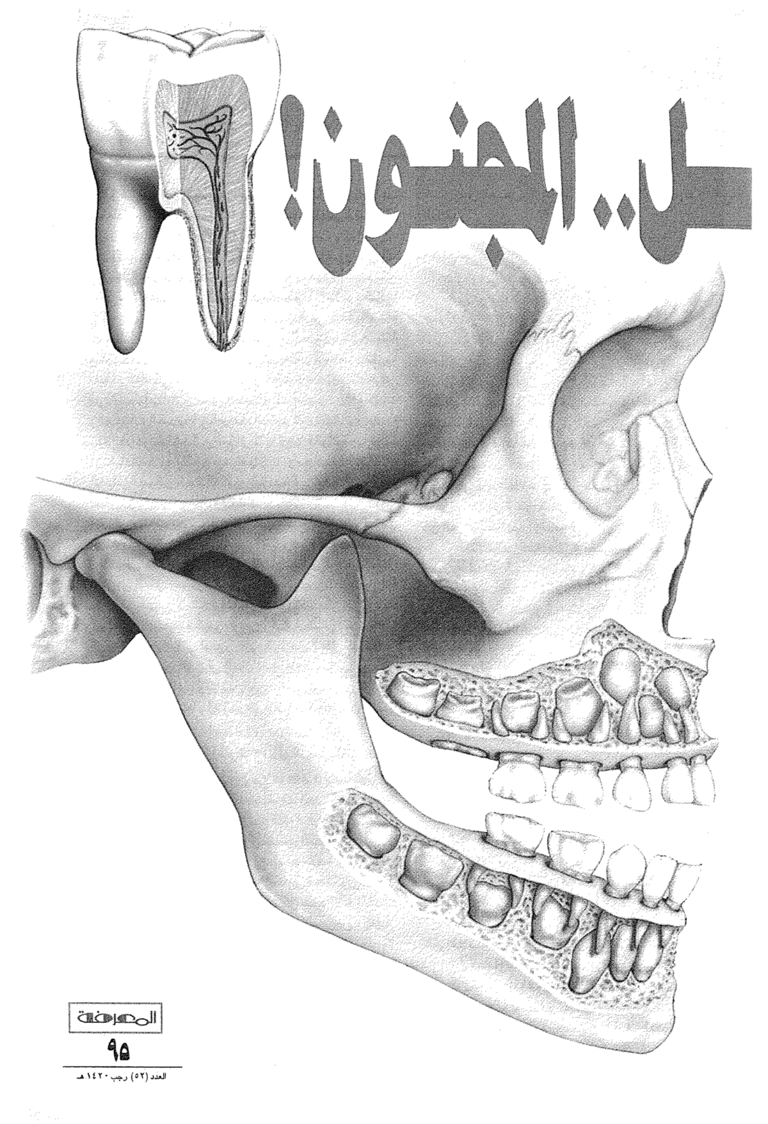


بقلم/ نبيل سليم
الإسكندرية

قبل أن تصرخ من ألم الأسنان يجب أن تعرف لماذا يحدث هذا الألم، وكيف تتعامل معه، ثم كيف تمنعه؟ ولأن أول الغيث قطرة، فإن رائحة الفم هي هذه القطرة فلو تغيرت رائحة الفم وأصبحت كريهة، خاصة إذا كانت مثل روائح أحماض كبريتيد الهيدروجين أو أي أحماض أخرى، فعليك الاهتمام بفحص أسنان الفم جميعها، وإذا ظهر أن السبب هو إحدى الأسنان أو أحد الأضراس، فلابد من التدخل العلاجي السريع حتى لا يزداد الألم، ويتحول إلى صواعق قاتلة، خصوصاً إذا كانت آتية من ضرس العقل «المجنون».

وعندما نتحدث عن ضرس العقل، فإن أول ما يطرأ على التفكير هو خلع هذا الضرس، لأنه في رأي بعضهم يمثل مشكلة لا يمكن حلها إلا عن طريق الخلع، لكن الحقيقة تختلف عن ذلك تماماً.

إن ضرس العقل هو ثالث ثلاثة أضراس دائمة توجد في كل ناحية من الفم، أولها يبزغ في الفم عند سن السادسة، والثاني يظهر في سن الثانية عشرة، والثالث «أي ضرس العقل» يبزغ في حوالي الثامنة عشرة من العمر، وكل هذه الأعمار تقريبية، فقد يظهر ضرس العقل في سن قبل هذه، وربما لا يظهر مطلقا، أو ربما يظهر في سن الستين، وقد يبزغ تحت طقم أسنان علوي أو سفلي، لمن هو في سن السبعين، إنه ضرس العقل المجنون، وليس على المجنون حرج، فليفعل ما يشاء وليأت وقتما يريد لكن المشهور أن ضرس العقل، يبزغ في نهاية فترة المراهقة غالباً مع بداية مرحلة الشباب وتكوين النضوج العقلي، لذا ارتبط اسمه مجازاً بهذا النضوج.



ـل.. المجنون!

ضرس العقل.. المجنون!

وضرس العقل ليس هو السبب في المشكلات والمتاعب المتعلقة به، وياللعجب- حيث إن الحقيقة العلمية تقول إن الفك السفلي هو السبب، كيف يكون ذلك؟

لقد كان أجدادنا الأقدمون لا يعرفون عن ألم ضرس العقل شيئاً فلم يشتك أحدهم منه يوماً، ولم يكن ضرس العقل سبباً لأي مشكلة لديهم، ذلك لأنهم كانوا يعتمدون عليه وعلى فكوكهم القوية في طحن الغذاء البدائي المتمثل في اللحم النيء والحبوب الخشنة وغيرها، وكان مضغ هذا الطعام يعتبر منشطاً ومقوياً لعظام الفك كي تنمو الأسنان وتأخذ وضعها الطبيعي في الفم، أما الآن فإن الطعام المجهز، واللبنيات والوجبات السريعة وغيرها، لم تعد تقوم بالدور نفسه ولم نعد في حاجة إلى أسنان كثيرة ولا فكوك قوية، كما أن عاداتنا الغذائية قد تغيرت، ومع هذه «الليونة» الغذائية صغر حجم الفكين ولم نعد في حاجة لضرس العقل.

إن صغر حجم الفكين لا يسمح لضرس العقل بمكان كاف مما لا يمكنه من أخذ وضع مناسب له، بل وقد يظل مدفوناً في الفك، ذلك أن ضيق المكان يجعل ضرس العقل «مزنوقاً» في نهاية الفك، وتلعب الوراثة دوراً في ذلك ولا شك، فقد يرث الإنسان عن والده أسناناً ذات حجم كبير، وعن والدته صغراً في حجم الفك، وعندما يأتي الدور على ضرس العقل كي يظهر في الفم لا يجد المكان الملائم، فيظهر جزئياً أو يظل مطموراً في الفك واللثة التي تغطي ضرس العقل جزئياً، مما يجعلها تتعرض للالتهابات بين الحين والآخر.

الضرس المارد والألم الشارد

إن الضرس المدفون في الفك قد يضغط على عصب الفك فيسبب آلاماً شديدة، قد نحتار في معرفة أسبابها وضرس العقل في حد ذاته معرض للكثير من العيوب التشريحية، فقد يكون صغيراً جداً أو أكبر من المعتاد وقد يكون له جذر واحد أو عدة جذور، قد تصل في عددها إلى ستة، والجذور قد تكون عادية في شكلها أو منحنية ومعوجة، كل هذه الاختلافات تضيف بعض الصعوبات أثناء خلع الضرس بالطبع، وضرس العقل ليس مصدراً دائماً للمتاعب في كل إنسان فإن الكثير من الناس قد يكون لديهم أربعة أضراس عقل في وضع عادي مثل أي ضرس آخر في الفم نفسه، وعلى النقيض من ذلك نجد أشخاصاً ليس لديهم أي ضرس من ضروس العقل، لا ظاهراً في الفم ولا مطموراً في الفك.

وبالطبع هناك من يظهر في فمه ضرس واحد أو اثنان أو ثلاثة، وحتى ضرس العقل المجنون المدفون في الفك يتخذ أوضاعاً مختلفة، فقد يكون عمودياً أو مائلاً، أو أفقياً أو مختبئاً تحت الضرس المجاور، بل إنه أحياناً يكون مقلوباً رأساً على عقب، وضرس العقل العلوي له أوضاع غريبة، وجذوره قد تمتد إلى الجيوب الأنفية. ومن الحالات النادرة وجوده بعيداً عن موقعه الأصلي ليستقر أسفل العين، وكل هذه الأوضاع تؤخذ في الحسبان عندما نقرر خلع الضرس جراحياً، حيث تستغرق الجراحة أحياناً مدة لا يستهان بها، وإذا كان ضيق المكان بسبب عدم إمكان وجود الضرس في وضع طبيعي في الفك فإنه في بعض الحالات نصادف ضرس العقل وهو كامل النمو سليم التكوين، وعنده كل الفرص للظهور ولكنه لا يظهر أبداً.

والمشكلات المتعلقة بضرس العقل كثيرة ومتعددة، لكن كيف يعرف الإنسان أن لديه هذا الضرس وما هي مشكلاته؟ إن أول ما ينبه المرء إلى وجود ضرس العقل قد يكون التهاباً حاداً في اللثة التي تغطي ذلك الضرس عند أول محاولة للظهور في الفم، حيث إن الضرس يكون مغطى باللثة، وعندما يخترقها في بداية ظهوره قد يصاحب ذلك الاختراق التهاب يسبب تورماً يعلوه من لثة متورمة، وعند المضغ تصبح معرضة أكثر للضغط بما يقابلها من أسنان فتسبب ألماً أشد، إنها حلقة مفرغة، فإن هذا الالتهاب والتورم قد يحتجز تحته إفرازات صديدية تزيد من الإحساس بالألم، وعندما تزداد الحالة سوءاً فقد لا يستطيع أن يفتح المريض فمه بسهولة، بل قد لا يستطيع بلع الطعام وتصبح رائحة الفم كريهة، وربما كان هناك ارتفاع في درجة الحرارة مع إحساس بالتعب والإعياء.

هل يصدق أحد أن كل هذا يسببه ضرس «العقل»؟

نعم إن أكثر من ذلك قد يحدث، فما هي تلك الآلام التي قد يسببها هذا الضرس المدفون؟

من المعلومات الثابتة في علوم طب الأسنان، أن ضرس العقل المدفون، قد يلفت النظر أول الأمر بآلام مبرحة مجهولة المصدر غامضة الأعراض دون أن يكون هو قد ظهر بالفم بعد، ذلك لأن عصب الفك السفلي يمر أسفل ضرس العقل، وهذا الضرس قد يضغط على

العصب فيسبب آلاماً مبرحة، وهذه الآلام قد لا تكون محددة بالمنطقة التي يمدها عصب الفك السفلي بالإحساس، بل تمتد هذه الآلام على صورة آلام في الأذن أو العين أو أسنان الفك المقابل في الجانب نفسه من الوجه، أي أن الآلام «تسمع في مكان آخر» مما يخدع المريض، وربما يخدع الطبيب.

إن ضرس العقل قد يصبح بؤرة توزع الألم بين الحين والآخر بدرجات متفاوتة في شدة الألم أو فترة المعاناة منها، فحينما يبزغ منه ويكون مائلاً على الضرس المجاور يضغط عليه مسبباً آلاماً شديدة، وفي هذا الوضع المائل تتجمع فضلات الطعام محدثة تسوساً في كليهما، ولا يكتشف في كليهما إلا بعد أن يكون قد قطع شوطاً كبيراً تجاه عصب السن ومعه آلام هائلة، وهذا التسوس المتقدم بأحد الضرسين أو كليهما يجعل الخلع صعباً للغاية، حيث بقايا الضرس تكون متهالكة والعظام المحيطة بها قد ازداد تكلسها بسبب طول مدة الالتهاب، وتجمع فضلات الطعام، ليس هذا فقط، بل إن امتداد الالتهاب يستثير الغدد الليمفاوية تحت الفك واستجابة للجراثيم التي تصلها تتورم المنطقة تحت الفك وعلى الرقبة، وقد يصل ذلك إلى تكوين خراج في هذه المنطقة وقد يشمل هذا الالتهاب منطقة البلعوم ويمتد إلى الأذن الوسطى أو الداخلية وعظام الفك المحيطة بضرس عقل- أصابه التسوس- معرضة لامتداد الالتهاب الذي ينتهي إلى تآكل جزء كبير منه.

كيفية التعامل مع آلام الأسنان

إن هناك أسباباً أخرى قد لا ينتج عنها آلام في الأسنان، وقبل أن نصرخ منها، يجب أن نعرف أولاً لماذا يحدث هذا الألم، وكيف يمكن أن نمنع حدوث هذه الآلام؟

أولاً يجب أن نعلم أن الألم نعمة سماوية تنبهنا إلى أن خطراً ما يحيق بنا، أو أن هناك ضرراً أصاب أجسامنا كي نبتعد ونحمي أنفسنا، وألم الأسنان ينطبق عليه هذه الصفات، وأسباب آلام الأسنان متنوعة وسوف نذكر أهمها وأكثرها انتشاراً، وقد تحدثنا عن أحدها وأخطرها وأشدها وهو ألم ضرس العقل إلا أن هناك أسباباً أخرى تتمثل في بعض أعصاب الأسنان، فإن عصب السن «غبي»- إن صح التعبير- حيث إنه يستجيب لأي مؤثر خارجي بنوع واحد من الإحساس، هو الألم، فقط الألم ولا شيء سواه.

ولعل المدخل الرئيس لهذا «الغباء العصبي» هو تسوس الأسنان، وكما علمنا أن طبقة مينا الأسنان غير حساسة، لذلك لا تعاني أي ألم أثناء تداعي هذه الطبقة تحت معاول التسوس إلى أن يتم اختراقها فتنفذ الجراثيم إلى الطبقة التالية- العاج- وهي حساسة تتأثر بالبرودة كما تتأثر بالحلوى، وحتى بضغط الطعام، كل هذه المؤثرات تترجم إلى ألم ذي طبيعة سريعة ويزول بزوال المؤثر، لذا فإن هذا الألم هو جرس إنذار بأن شيئاً ما قد أصاب سناً أو ضرساً في الفم.

وعندما يتغلغل التسوس ويقترب من العصب نفسه نلاحظ أن الألم يستمر فترة ما بعد زوال المؤثر، وهذا دليل على أن العصب لم يصبح سليماً معافى تماماً، ومع مزيد من التغيرات تفاجأ بألم لا يطاق دون سابق إنذار، فإن العصب ذاته قد مرض وهذه هي أناته وصرخاته، إن مجرد وضعك على السرير قد يزيد من آلامك، ومعاناتك وبعد عدة نوبات من هذه الآلام تهدأ وربما تختفي، ولكن لا تفرط في التفاؤل بأن العصب قد تم شفاؤه مما أصابه، لا بل إنه قد قُضي عليه تماماً فلم يعد به إحساس أو حيوية لأن الجراثيم قد هاجمته وأجهزت عليه، وهي الآن ترتع وتعربد في بقايا أنسجته المتعفنة داخل خزانة العصب ونتوءات الجذور، وسوف يأتي الوقت الذي تنطلق فيه من خلال فتحة قمة الجذور فتلتهب المنطقة المحيطة بها، وهذه العملية توصف علمياً بأنها خراج فمي «عند قمة الجذور» وقد تبدأ بالتهاب حاد أو مزمن، وقد تنتشر في أي اتجاه فتسبب تورماً في المنطقة القريبة من السن، كالوجه أو الرقبة، وقد يكون تجمع الصديد هو الظاهرة الواضحة، وهذا الصديد يجب أن يجد مخرجاً لذا يظل يضغط ضغطاً مستمراً وشديداً مسبباً آلاماً أشد حتى يصنع فتحة في فراغ الفم

ضرس العقل.. المجنون!

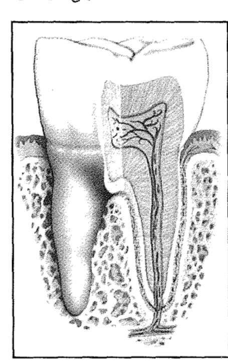
أو منطقة التورم في الرقبة أسفل الفك أو على الوجه ليخرج منها، وإلى أن يتم ذلك، فإن المريض يعاني من الآلام التي لا تحتمل .

آلام نفسية ورائحة غير زكية

من أهم أسباب الآلام النفسية التي يعانيها الإنسان بسبب الأسنان تلك التي تحدث نتيجة التهاب اللثة، فإن التهابات اللثة منتشرة بين الناس بشكل يكاد يكون وبائياً، وإن كانت الآلام المصاحبة لها طفيفة للغاية أحياناً، إلا أنها قد تسبب آلاماً نفسية شديدة بسبب تلك الروائح الكريهة التي قد تؤدي إلى حدوث نوبات عصبية حادة حيث يشتد التهاب اللثة ونزفها من أقل لمسة لها، وهناك نوع من التهابات اللثة يسبب ألماً لا يمكن إنكاره، كما أنه يسبب رائحة كريهة جداً تكون مميزة تماماً مع نزف مستمر، إنه التهاب اللثة التقرحي الحاد.

لقد كان هذا النوع منتشراً منذ عقدين، والآن نادراً ما نراه ربما لتحسن الأحوال المعيشية والغذائية وارتفاع العناية الصحية ونظافة الفم من جهة، وربما الإفراط في تناول المضادات الحيوية الذي أدى إلى نتيجة إيجابية غير مقصودة بالإقلال من حدوثه، وليس معنى هذا بالطبع أن نفرط في استخدام المضادات الحيوية عند مرض اللثة دون استشارة طبية، فالجميع يعلم خطورة الإفراط في استخدام هذه المضادات دون توجيه وإشراف طبي.

ولكن التهاب اللثة قد يؤدي إلى آلام عن طريق آخر، مع تقدم التهاب اللثة المزمن فإنها تنحسر عن جذور الأسنان، تاركة إياها إلى اللعاب والطعام والجراثيم الفمية، وكما علمنا فإن جذور الأسنان لا تغطيها «مينا»، وأسطح الجذور حساسة للمؤثرات الحرارية، وتركيز المواد السكرية وحتى المالحة، وكلما انحسرت اللثة فإن العظام الداعمة للأسنان تتآكل وتصبح الأسنان غير راسخة تحت ضغط الطعام أثناء مضغه، فتنحشر فضلات الطعام بين الأسنان وتتجمع في الجيوب اللثوية وتؤدي إلى آلام غير محتملة.



إن أسباب روائح الفم غير الزكية متعددة، ولها عدة مصادر قد يكون أحدها هو الجهاز الهضمي نفسه، وهي تلازمنا أثناء الصباح نتيجة تكونها أثنا النوم ليلاً، كما أنها تلازمنا بعد الأكل خصوصاً عند تناول أنواع معينة من الطعام المسببة لرائحة الفم غير الزكية بل والتي تكون منفرة، وتسبب إحراجاً عند التخاطب مع الآخرين، كما قد يكون سبب تلك الرائحة هو تكوين أحماض لها روائح كريهة جداً مثل كبريتيد الهيدروجين وأحماض أخرى تنتج عن التخمر من المواد النشوية في الفم نتيجة الفضلات المتبقية من الطعام.

لذا فنحن نوصي بتنظيف الأسنان يومياً في الصباح وقبل النوم وبعد كل طعام إن أمكن، ونجد كذلك أن التنظيف قبل النوم له أهمية كبرى حيث إنه يحدث أثناء النوم أن تقل كميات إفراز اللعاب، واللعاب هو الطريقة الطبيعية للتخلص من فضلات الطعام وغسل الفم، لذلك نجد أن رائحة الفم تظهر أكثر في الصباح عن أي وقت آخر وخصوصاً إذا لم تقم بتنظيف الأسنان قبل النوم للتخلص من أي فضلات للطعام بين الأسنان.

ونذكر هنا أن جزءاً من الوضوء وهو مضمضة الفم ثلاث مرات في كل مرة من خمس مرات يتم تكرارها يومياً يحمي الأسنان واللثة حيث إن الفم يتم تنظيفه بالوضوء، خمس عشرة مرة يومياً وهو الأمر الحيوي الذي يساعد على التخلص من الفضلات الملتصقة بالأسنان، كذلك تؤدي خشونة سطح الأسنان أو تشققها إلى وجود حفر تساعد على تجميع بقايا وفضلات الطعام وتخمرها مما يسبب رائحة في بعض الأحيان، وتكون هذه الخشونة إما لأسباب خلقية أو مرضية وإما بسبب عادات سيئة، مثل فتح أو نزع أغطية زجاجات المياه الغازية باستخدام الأسنان أو وضع أقلام الكتابة والأعواد الصلبة بين الأسنان والعض عليها أو تنظيف وتسليك الأسنان بمواد خشنة مثل حبيبات الرمل أو غيرها، فإن كل هذا يساعد على خشونة الأسنان وتشققها. ويعد نقص اللعاب أو تغيير طبيعته عاملاً آخر من عوامل ظهور رائحة الفم الكريهة.

بين نقص اللعاب ووجود الفجوات

إن كميات اللعاب تقل عند النوم، وكذلك عند بعض الحالات المرضية التي تسبب نقصه، وتلك التي يستخدم في علاجها الاشعاع أو تعاطي بعض العقاقير الطبية، ويمثل نوع اللعاب جانباً آخر في التأثير، فإذا كان اللعاب خفيفاً أو مائياً ساعد ذلك على التنظيف والتخلص من فضلات الطعام، بينما عند أصحاب اللعاب اللزج نجد أن الطعام يلتصق أكثر بأسنانهم مما يؤدي إلى زيادة الرائحة في الفم.

وبعض المرضى الذين يضعون استعاضات صناعية للأسنان غير محكمة لتحل محل الأسنان المفقودة مثل «أطقم الأسنان» أو وجود تيجان مصنوعة بطريقة غير دقيقة، فقد تؤدي كلها إلى انحشار الأكل بينها، وتجمعه، ويصعب على المريض تنظيفها أو يهمل المريض في عنايته بها، مما يؤدي إلى تخمر الفضلات وظهور الروائح، كما وجد أن التجلطات الدموية الناتجة عن جراحات الفم عند خلع الأسنان، أو إذا لم تنظف جيداً بعد توقف الدم، حسب إرشادات الطبيب فإنها تتعفن وتؤدي كذلك إلى التهابات مزمنة في اللثة، وتكوين الجيوب العميقة، وهي مسافات بين السن واللثة التي تتجمع فضلات الطعام فيها أو تكوين الصديد بها، كما يسبب تسوس الأسنان رائحة في الفم تشبه رائحة الجبن القديم، وذلك لتعفن الطعام في حفرة النخر السني، وتزداد هذه الرائحة إذا كان هناك أكثر من سن مسوسة.

ويؤدي هذا التسوس أحياناً إلى انحشار الطعام مما يؤدي إلى صعوبة إخراجه بسبب الألم والذي يؤدي إلى تآكل الأنسجة الصلبة للأسنان، فتصبح رخوة وتمتلئ البكتيريا مما يؤدي إلى ظهور الروائح الكريهة خاصة إذا ما ظهر بصورة جزئية أو بطريقة غير صحيحة مما يؤدي إلى وجود فجوة بين الجزء الظاهر والجزء المدفون تحت اللثة، بحيث يتراكم الطعام في هذه الفجوة، فيتخمر ويسبب التهابات وروائح مزعجة.

هناك أيضاً أسباب مرضية عامة تؤدي إلى ظهور رائحة الفم، مثل أمراض الأنف والأذن والحنجرة والتهابات الجيوب الأنفية أو الاضطرابات المعدية أو الجهاز الهضمي أو التنفسي، وكذلك بعض أمراض الكلى لذلك ننصح بضرورة العرض اولاً على طبيب الأسنان للتأكد من خلو الفم والأسنان من الأسباب الموضعية التي تؤدي إلى حدوث الرائحة ثم العرض بعد ذلك على الطبيب المختص لعلاج الحالة.

وهناك حالات تظهر فيها رائحة للفم ليس لأسباب موضعية أو بسبب استخدام بعض أنواع الطعام التي تؤدي إلى ذلك مثل الثوم والبصل وبعض البهارات... إلخ. ولكنها بسبب روائح غير مستحبة تظل عالقة بالفم.

صحة الجسم تبدأ من الفم

وإذا كان هناك أنواع للطعام تسبب رائحة غير زكية، فإن هناك أنواعاً أخرى تزيل هذه الرائحة وتجعل الفم ذا رائحة زكية مثل النعناع والبقدونس والحمضيات بأنواعها كالبرتقال واليوسفي وغيرها، وتعتبر رائحة الفم عرضاً وليست مرضاً، فإذا تم التشخيص السليم والصحيح وإزالة المسبب زالت الرائحة، ويبقى أن نطمئن إلى أن الحالات التي لا يمكن فيها القضاء على رائحة الفم تكاد تكون قليلة جداً جداً، وقد لا تذكر، كما ننصح كذلك ودائما بتناول وجبة الإفطار صباحاً فهي أحد الأسباب التي تقلل من رائحة الفم غير الزكية، كذلك فإن تناول كوب من اللبن يعادل أحماض الفم ويقلل من الرائحة.

أما بالنسبة لعلاج ضرس العقل المجنون فإنه يحتاج إلى عناية فائقة وجهد كبير للبعد عن الأخطار والمضاعفات، إذ إن تأثير ضرس العقل المدفون وغير الظاهر في الفم قد يؤدي إلى أعراض وآلام في العين بغير سبب واضح، بل إن هناك حالات نادرة سجل فيها ضعف الإبصار أو حدوث عمى كامل بسبب ضرس مدفون، وهذا الضرس المدفون يشبه لغماً خطيراً لا نعلم متى ولا كيف سينفجر وما هو الجزء الذي سيعاني من مضاعفاته.

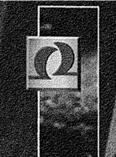
وبعد عزيزي القارئ، أرجو ألا يكون انطباعك بعد كل ما سبق ذكره في مقالنا هذا عن أسنانك وعن ضرس العقل سيئاً، وتظن أن ضرس العقل المجنون هو عدو خبيث يجب التخلص منه في الأحوال كافة، فهو جزء منك ويستحق المحافظة عليه بكل السبل، وإذا كان في وضع غير طبيعي فعلينا أن نعالجه كأي ضرس آخر، فقد نحتاجه يوماً ما ليكون دعامة لجسر مناعي، أو دعامة لاستعاضة جزئية، كما أن وجود ضرس عند نهاية الفك يفيد جداً من فعالية ونجاح هذه التركيبات.

ويجب أن نعلم أن صحة الجسم تبدأ من الفم، فإذا كانت عنايتنا جيدة بصحة أفواهنا، وأسناننا امتلكنا صحة جيدة لأجسادنا. ■

الواحة
ALWAHA





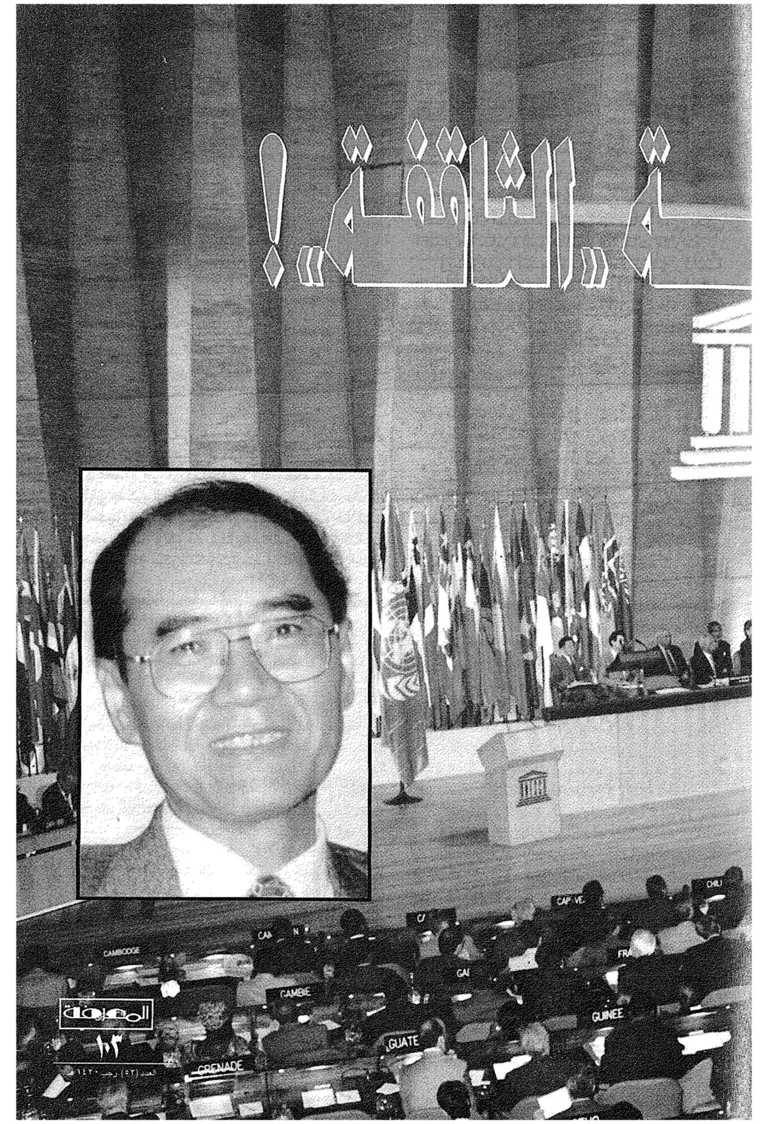




معركة اليونسكو..

«الحرب العالمية»





ـة «الثقافة»!
CHILI
CAMBODGE
GAMBIE
GUINEE
GUATE
GRENADE
المعرفة
١٠٣
العدد (٥٢) رجب ١٤٢٠ هـ

معركة اليونسكو..



في ١٢ نوفمبر ١٩٩٨ وجه السيد بالي باتاكي - رئيس المجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو - الرسالة التالية لأعضاء المجلس التنفيذي في اليونسكو:

«عين المؤتمر العام في دورته السابعة والعشرين السيد فيدريكو مايور في منصب المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافة «اليونسكو» لفترة ثانية مدتها ست سنوات تبدأ في ١٥ نوفمبر تشرين الثاني ١٩٩٣ وبالتالي، فإن ولاية المدير العام لهذه الفترة تنتهي في ١٤ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٩٩. لذا أدعو حكومات جميع الدول الأعضاء إلى أن توافيه سراً بأسماء الشخصيات التي يمكن النظر في ترشيحها لشغل منصب المدير العام مع بيان مفصل بمؤهلاتها وخبراتها، وسوف يقدر المجلس أجزل التقدير ما تقدمه حكومتكم من معاونة في هذا الشأن بأن تقترح له، دون أن تقتصر بالضرورة على رعاياها، أسماء الشخصيات التي يمكن اعتبارها حائزة المؤهلات والصفات اللازمة.

ويشرفني، أسوة بمن سبقني في رئاسة المجلس، أن أدعو حكومات الدول الأعضاء إلى أن تأخذ بعين الاعتبار، ما أظهره- من تريد ترشيحه من الأفراد فيما سبق أن تقلدوه من مناصب - من الصفات الشخصية والمهنية والإدارية التي تعتبر بمثابة إعداد لممارسة مهام منصب دولي رفيع.

ويستحسن المجلس التنفيذي أن تصلني ردود الدول الأعضاء قبل تاريخ ٦ إبريل ١٩٩٩.

ويرجى من المرشحين أن يوافوني، قبل ١٠ سبتمبر ١٩٩٩، بنص لا يتجاوز ألفي كلمة بالإنجليزية والفرنسية، وذلك كي يعرّفوا بأنفسهم على نحو أفضل، وتتاح لهم الفرصة لعرض تصورهم لليونسكو. وفضلاً عن ذلك، سيجري المجلس التنفيذي مقابلة مع كل مرشح

الولايات المتحدة الأمريكية تنسحب من اليونسكو

في عام ١٩٨٤، أصدر الرئيس الأمريكي «رونالد ريجان» أوامره لمندوبته في اليونسكو «جين جيرارد» بإعلان انسحاب الولايات المتحدة من المنظمة، نظراً لاحتدام خلاف الإدارة الأمريكية مع «أحمد مختار آمبو» المدير العام لليونسكو آنذاك، الذي صب عليه الأمريكيون جام غضبهم بحجة اعتماده في إدارة المنظمة سياسات معادية للغرب وموالية للمعسكر الشيوعي المنافس في ذلك الوقت- حسب قولهم-. وفي العام التالي انسحبت أيضاً كل من بريطانيا وسنغافورة.

أدى انسحاب هذه الدول الثلاث إلى خفض موارد اليونسكو بحوالي ثلاثين في المائة، حيث كانت الولايات المتحدة تساهم وحدها بحوالي ربع ميزانية المنظمة التي تأثرت برامجها بهذه الضربات الموجعة، لكنها سرعان ما استعادت عافيتها، بفضل الحرص والإصرار من جانب باقي الأعضاء على استمرارها في القيام بأدوارها الثقافية والتربوية المختلفة.

خلال دورته السابعة والخمسين بعد المائة التي ستعقد في شهر أكتوبر من السنة ذاتها».

وما أن أحيطت المملكة العربية السعودية علماً بهذا الأمر حتى بادرت قيادة هذا البلد باتخاذ الإجراءات اللازمة لترشيح شخصية سعودية لهذا المنصب، وقد تم الإيعاز لوزير المعارف د. محمد الرشيد بصفته عضو المجلس التنفيذي لليونسكو بالسعي لتحقيق هذا الهدف، وجاء ذلك -كما تحدث د. الرشيد للمعرفة- من منطلق أن المملكة من أوائل الدول التي أنشأت اليونسكو وأن الملك عبدالعزيز هو ثالث زعيم دولة يوقع كتابياً على ميثاق إنشاء اليونسكو، ولكون المملكة من أكثر الدول إيجابية في مواقفها مع اليونسكو..

ومما دفع المملكة لترشيح شخصية سعودية لهذا المنصب كما يقول د. الرشيد، هو الشعور أن ثقافتنا وحضارتنا في حاجة إلى من يبلورها ويقدمها بشكل صحيح إلى العالم، كما أن منصب الأمين العام لم يتوله من قبل أي شخصية عربية أو آسيوية.

وقد تم التنسيق مع عدد من الدول التي كانت تزمع التقدم بمرشحيها للمنصب ورحبت هذه الدول بسحب مرشحيها من أجل دعم المرشح السعودي العربي، لأن أهم سبب للنجاح أن نتقدم بمرشح عربي واحد.

ويضيف الرشيد قائلاً: لما تبلورت فكرة ترشيح المملكة لأحد أبنائها لهذا المنصب، بدأ البحث عن شخصية تتحقق فيها الشروط المطلوبة، وكانت الخيارات كثيرة لتوفر المملكة على عدد من الكفاءات القادرة على تمثيل بلادنا بكل اقتدار، وبعد تأمل طويل وجد أن الدكتور غازي القصيبي بحكم خبرته وقدراته الإدارية ومواهبه الأدبية والثقافية والفنية والسياسية هو الأجدر من بين الأسماء المرشحة لذلك.

وبعد أن حددت شخصية مرشحنا للمنصب اتصلت هاتفياً بالدكتور غازي لأبلغه بالأمر وأستطيع أن أقول شيئاً واحداً في هذا المجال: إن الدكتور غازي لم يكن متحمساً لهذا الأمر ولم يعطني الجواب القاطع إلا بعد مضي أكثر من شهر.. ومن الملفت للنظر أنني عندما عرضت عليه الفكرة لم يكن يعرف الشيء الكثير عن اليونسكو، ولكن بعد فترة بسيطة أصبح ملماً بتاريخ وبرامج وفلسفة اليونسكو أكثر من إلمام بعض المختصين بها.. وهذا ما أدهشني!

على إثر ذلك أرسل د. الرشيد لرئيس المجلس التنفيذي للمنظمة الخطاب التالي:



فيدريكو مايور
الأمين الحالي لليونسكو

«السيد/بالي باتاكي
رئيس المجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو
تحية طيبة، وبعد.

أشير إلى خطابكم رقم Cl/Scx/358 بتاريخ ١٢ نوفمبر ١٩٩٨م بشأن دعوة الدول الأعضاء للترشيح لمنصب المدير العام لمنظمة اليونسكو الذي سيشغر اعتباراً من ١٥ نوفمبر ١٩٩٩.

وأود أن أعرب لكم عن شكرنا لسعادتكم على جهودكم التي بذلتموها وأعضاء المجلس التنفيذي لترتيب إجراءات الترشيح لمنصب المدير العام للمنظمة. كما نعرب عن تقديرنا للجهود التي بذلها ولا يزال يبذلها معالي السيد/فيدريكومايور مدير عام المنظمة لتحقيق أهدافها السامية.

وتقديراً من المملكة العربية السعودية للدور الكبير الذي تقوم به منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة على المستوى الدولي والإقليمي، وامتداداً للتعاون المتميز القائم بين المنظمة وبين بلادي المملكة العربية السعودية، فإنه يسرني إحاطتكم أن المملكة العربية السعودية قد رشحت معالي الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي لشغل منصب المدير العام لمنظمة اليونسكو عند شغوره ابتداءً من

معركة اليونسكو..

١٥ نوفمبر ١٩٩٩.

ولقد تم اختيار الدكتور القصيبي للترشيح لهذا المنصب للكفاءة العلمية التي حصل عليها والخبرة العملية التي اكتسبها من خلال عمله في عدد من المناصب الإدارية العليا في المملكة، تميز من خلالها بقدراته الإدارية ومهارته القيادية، كما أنه ملم بالواقع العالمي وحاجاته وإمكاناته ومؤمن بأهمية التواصل الثقافي والتعاون الدولي، وله مساهماته في العديد من الجهود الدولية والإقليمية. هذا بجانب حسه الفني وذوقه الأدبي ومواهبه واهتماماته العلمية والثقافية التي أمكن له من خلالها إصدار العديد من الدواوين الشعرية والقصص والروايات والكتب الأخرى.

وآمل أن تعطي السيرة الذاتية للدكتور القصيبي، المرفقة بهذا الخطاب صورة واضحة عن مؤهلاته وخبراته ومساهماته العلمية والثقافية.

آمل التفضل باتخاذ ما ترونه من إجراءات لترشيح المملكة العربية السعودية لمعالي الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي لمنصب المدير العام لمنظمة اليونسكو، وسنوافيكم لاحقاً بالنص الذي سيكتبه المرشح حول تصوره عن اليونسكو.

ولسعادتكم تحياتي وتقديري».

ولم يكن غازي القصيبي المرشح الوحيد للمنصب عالمياً بل وصلت لليونسكو ترشيحات أخرى لشخصيات بارزة في مختلف المجالات حيث ضمت قائمة الترشيحات الأسماء

مندوب المملكة في اليونسكو:

خبرتي قليلة في إدارة حملة انتخابية

في حوار قصير تحدثت «المعرفة» إلى مندوب المملكة في اليونسكو د. عبد العزيز بن سلمه حول الحملة الانتخابية للمرشح د. غازي القصيبي.

*** اقترب موعد الاقتراع على منصب المدير العام لليونسكو، فهل تتوقعون من خلال مؤشرات الحملات الانتخابية للمرشحين فوز الدكتور غازي القصيبي بالمنصب؟**

– ليس لدي توقعات، بل لدي تقييم واقعي مبني على عدد كبير من الحقائق والمؤشرات. لا يمكن لأحد أن يجزم بفوز هذا المرشح أو ذاك. لكن الذي ألمسه وأرى أن الجميع متفقون عليه هو أن المرشح الياباني السيد ماتسورا والمرشح العربي الدكتور القصيبي متقدمان على بقية منافسيهما بمسافة كبيرة.

*** ما أبرز العوائق التي واجهتموها أثناء الحملة الانتخابية؟**

– قلة خبرتي في إدارة حملة انتخابية!

*** هل استفدتم من خبرة أحمد مختار أمبو المدير العام الأسبق، الذي يحمل قواسم مشتركة مع المرشح العربي؟**

– السيد أحمد مختار أمبو شخصية نحمل لها الكثير من الود والتقدير، ولكن كل مرحلة من المراحل السابقة لها ظروفها وملابساتها وتعقيداتها، ومراحل الانتخابات الماضية مرت في ظروف دولية تختلف كثيراً عن هذه المرحلة. لذلك فالمرحلة التي جرت أثناءها انتخابات خاضها السيد أمبو لا علاقة

التالية:
- السيدة روزاريوج منالو (الفلبين)، بترشيح من الفلبين.
- السيد سيناكي دياس بندرانايكه (سري لانكا) سري لانكا.
- السيد كويشيرو ماتسوورا (اليابان)، اليابان.
- السيد إسماعيل سراج الدين (مصر)، بوركينا فاسو.
- السيد يون كاراميترو (رومانيا)، رومانيا.
- السيد ماكامينان ماكاغيانسار (إندونيسيا)، إندونيسيا.
- السيد لورانس كارينغتون (ترينيداد وتوباغو)،ترينيداد وتوباغو.
- السيد غاريث ايفانز (استراليا)، استراليا.

وبدا واضحاً من الترشيحات المقدمة ومسار الحملات الانتخابية أن المنافسة ستكون غالباً محصورة بين المرشح العربي غازي القصيبي والمرشح الياباني كويشيرو ماتسوورا..

وقد بذلت اللجنة المشكلة لمتابعة ما يتعلق بترشيح د. القصيبي جهوداً كبيرة لدعم مرشح المملكة واستثمار الجهود الدبلوماسية والإعلامية لتعزيز فرصة للنجاح كما قام معالي د. الرشيد بجهود حثيثة لدعم مرشح المملكة داخل منظمة اليونسكو ومجلسها التنفيذي.

لا توجد حلول سحرية

يقول د. غازي القصيبي في إطار حملته الانتخابية: لنعترف أنه ليس ثمة حلول سحرية أو سهلة. فالقضاء على المرض والأمية والبطالة وانعدام تكافؤ الفرص هدف لا يمكن بلوغه إلا بالتدريج. ومع ذلك فإنني موقن من أن المضي قدماً في هذا الاتجاه أمر ممكن إذا ما توفرت للمعوزين فرص الاستفادة من الموارد اللازمة لتحسين ظروف معاشهم، ففكرة مساعدة الفقراء لكي يساعدوا أنفسهم بأنفسهم صارت من قبيل المسلمات المقطوع بصحتها الآن. بل لعلها تمثل الخيار الأفضل أمام البشرية، على الصعيد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

ويضيف القصيبي: لا ريب عندي في أن الرأي القائل بوجود تعارض يستعصي على الحل بين مصالح الدول النامية وغير النامية، أو بين الدول التي تنتمي إلى حضارات متباينة لأي قوم على أساس، أنه رأي باطل فضلاً عن كونه خطراً. نحن في واقع الأمر نعيش في عالم قائم على مبدأ الاعتماد المتبادل، عالم يستحيل فيه على أي مجتمع أن يعزل نفسه عن مسار التنمية. فالتنمية الاقتصادية أصبحت الآن عملية تشمل العالم بأسره، وذلك بكل ما تنطوي عليه من نتائج وملابسات، فالتلوث البيئي يحيط بالكوكب الأرضي كله، والعجز الاقتصادي الذي يصيب بلداً ما لابد أن ينعكس تأثيره السلبي على المستثمرين والشركاء التجاريين في بلدان أخرى، كما أن البلد المتطور صار بمثابة المغناطيس الذي يجتذب الناس من البلدان الأقل حظاً في التطور.. هذه المشكلات لا يمكن أن تحل إلا بالتعاون. وإذا كنا نرغب في أن يظل الفقراء والضعفاء المؤشر السلبي على النهج الذي ندير به مجتمعاتنا ونؤسس وفقه سبل الاتصال والتفاعل بيننا وبين الآخرين، فضلاً عن عدم رغبتنا في أن يكونوا عبئاً يستنزف قدراتنا على الاستجابة، فليس أمامنا سوى مساعدتهم على مساعدة أنفسهم.. وإنني لعلى على يقين من أن الأداة الفعالة الوحيدة والكفيلة بتحقيق ذلك

لها بالمرحلة الحالية.

*** ما الذي ستجنيه المملكة العربية السعودية -خاصة- من فوز غازي القصيبي بهذا المنصب، عدا الصيت الإعلامي؟**

- عندما تقدمت المملكة بترشيح الدكتور القصيبي لمنصب مدير عام اليونسكو، لم تكن تنظر إلى تحقيق مكاسب أو الوصول إلى غايات. بل أتت هذه الخطوة منها من باب الإيثار وخدمة البشرية من خلال أحد أبنائها.

عبدالعزيز بن سلمة

*** كمندوب دائم للمملكة لدى اليونسكو، ما أول خطوة ستتخذها في حال فوز القصيبي بالمنصب؟**

- أصلي ركعتين شكراً لله عز وجل، والحمد لله من قبل ومن بعد.

معركة اليونسكو..

كله، إنما تكمن في التربية والتعليم.
ذلكم بالضبط ما تطرحه منظمة «اليونسكو» من آفاق ولعله يفسر رغبتي في شغل منصب أمينها العام.
ويمضي القصيبي قائلاً: إن هدف «اليونسكو» هو تعزيز السلام والرخاء بتوفير التربية والعلوم والثقافة على مستوى المجتمع البشري بأكمله. ولست أرى أن ثمة ما هو أسمى من هذا الهدف. بل إنه ليشرفني أن يكون اسمي قد طرح كمرشح للعب ذلك الدور الهام. إن التربية والتعليم هما غاية منظمة «اليونسكو» وبالتالي فإن مديرها لابد أن يكون مربياً. كما أن بنيتها الإدارية تجعل من الضروري أن يكون القيم على تسييرها متمرساً وقادراً على إدارة شؤونها المالية والوظيفية بكفاءة ومسؤولية، بل إن دور «اليونسكو» في الإقناع والتماس الحلول المناسبة يجعل من الضرورة بمكان أن يكون من يمثلها دبلوماسياً متمكناً من أصول الحوار والاتصال.
ويتعهد القصيبي في حال فوزه في الانتخابات وتوليه منصب أمين عام «اليونسكو» بأنه سوف يكرس ما يملكه من كفاءات وقدرات من أجل تعزيز إسهامات تلك المنظمة نحو البشرية جمعاء.

من هو منافس غازي القصيبي؟

إذا كان القارئ العربي يعرف الكثير عن غازي القصيبي، وإذا كان قد اطلع على مؤلفاته، فإن هذا القارئ-ربما- يجهل الكثير عن مرشح اليابان كوتشيرو ماتسوورا.
فالسيد ماتسوورا يشغل حالياً منصب سفير اليابان لدى فرنسا، وهو يعد بأن يضع خبرته التي تبلغ ٤٠ عاماً في خدمة اليونسكو،كما أنه وضع نصب عينيه ٦ أهداف يتطلع إلى تحقيقها إذا ظفر بالمنصب.
ويتميز ماتسوورا بثقافة رفيعة حصّلها من

القصيبي: لن أتحول إلى «طبعة» مرضيٍّ عنها!

نشرت مجلة «المجلة» في العدد «١٠٢١» مقالاً للدكتور محمد الرميحي تحدث فيه عن معركة انتخاب مدير عام اليونيسكو - وقد عقّب د. غازي القصيبي على مقال د. الرميحي قائلاً:
أخي العزيز الدكتور محمد الرميحي حفظه الله
أشكرك من الأعماق على مقالتك المؤثرة عن «ظلم ذوي القربى» الذي يبدو أنه أصبح أكثر أنواع الظلم انتشاراً. نعوذ بالله من الظلم، فهو ظلمات يوم القيامة، ونضرع إليه سبحانه أن يتولانا فلا نلقاه وقد حملنا ظلماً. لم استغرب ما كتبه الأخوان العزيزان في الصحيفة الفرنسية، فمنذ أن بدأت هذه القصة وأنا أتعرض بشكل يومي لهجوم مماثل، مكتوباً تارة، وشفوياً تارة أخرى، ويجيء، مرة، مقصوراً علي، ويجيء مرة، منسحباً على وطني، وعلى الخليج كله، وأوشك أن أقول: وعلى العروبة والإسلام، ولم ألق بالاً لهذه الهجمات، ولن ألقي لها بالاً، وقديما قال المتنبي:

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا
فأيسر ما يمر به الوحول

ولقد عاهدت نفسي منذ أول يوم في الترشيح إني لن أتخلى عن ملامحي العربية، أو معتقداتي الإسلامية، أو روحي الشرقية، حتى أصبح طبعة مرضياً عنها، هي مسخ قبيح، استلبت منه ملامحه ومعتقداته وروحه، فلم يعد شرقياً، ولم يعد غربياً، ولا يكاد يصلح لشيء إلا لتولي وظيفة تعد مكافأة خسيسة مقابل الخيانة العظمى، ألا وهي خيانة النفس. والذين يتحدثون عن حقوق الإنسان بطبعتها الحالية قد لا يدركون أن هذه الحقوق ظلت تشغل المفكرين عبر القرون الطويلة، وأن الحضارة الإسلامية، التي يتبرأون منها اليوم، ساهمت في جزء كبير من التراث الإنساني المشترك في هذا المجال، يشمل، باللغة المعاصرة حق الإنسان في الحرية وفي الحياة وفي التعليم وفي الأمان، والمنصفون من اليهود يسجلون في كتبهم الموضوعية أن اليهود لم يسلموا من الإبادة العرقية ولم يعرفوا التسامح إلا في ظل الدولة الإسلامية، سواء في المشرق

خلال عمله الدبلوماسي بين عدة دول.

ويُعرف عنه اهتمامه بدراسة تراث الشعوب إذ درس التراث الإفريقي، خصوصاً تراث غرب إفريقيا بما فيه الفلكلور والموسيقا والرقص والنحت، ونظراً لهذا الاهتمام بثقافات العالم، فقد انتخب ماتسوورا بالإجماع في ٣٠ نوفمبر ١٩٩٨م رئيساً لـ«لجنة التراث العالمي» التابعة لمنظمة «اليونسكو».

ويؤكد مرشح اليابان أن في الثقافة لا حدود بين الأمم، مضيفاً أن «الثقافة» وحدها تحمل المفتاح للسلام الدائم، وهو هدف لا يتحقق بواسطة القوة العسكرية ولا بواسطة الهيمنة الاقتصادية.

ويؤمن ماتسوورا إلى حد الحماس أن «أهم قضية لمختلف ثقافات العالم وأديانه وأعراقه تتمثل في أن يتغلبوا على ما لديهم من فوارق وأن يتعايشوا بالطريقة التي نسعى إليها».

ويجيد مرشح اليابان لـ«اليونسكو» التحدث بجانب لغته الأم، اللغة الفرنسية والإنجليزية والأسبانية.

يرى السيد ماتسوور الذي شهد فظائع الحرب العالمية الثانية أن الحرب لا تفضي إلى شيء سوى الهلاك والحرائق، ويوقن أن السلام هو السبيل لتوطيد العلاقة بين الشعوب. تعمق هذا اليقين في داخل ماتسوورا مما جعله يختار الدراسة في كلية الحقوق التابعة لجامعة طوكيو، ثم واصل بعدئذ دراساته العليا في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة.

استهل ماتسوورا حياته الوظيفية بالعمل في وزارة الخارجية اليابانية عام ١٩٥٩م. وظل ينتقل في الوزارة إلى أن نصب عام ١٩٨٨م مديراً عاماً لدائرة شؤون شمال أمريكا. وفي عام ١٩٩٢م عيّن وكيلاً للوزارة للشؤون الخارجية.

يقول مرشح اليابان كوتشيرو ماتسوورا في إحدى كلماته: عشرة أعوام مضت على نهاية الحرب الباردة، ومازلنا نشهد مظاهر النزاع، كتزايد الصراعات الإقليمية، واتساع الهوة في توزيع الثروات بين الشمال والجنوب، والتصادم بين الأنظمة المختلفة، وفي الوقت نفسه، تتطور التقنية ووسائل الاتصالات بصورة مذهلة، ويتفرع العالم إلى تخصصات عديدة، وتواصل العولمة تقدمها بسرعة فائقة ليس على الصعيد الاقتصادي فحسب، بل حتى على الصعيد العلمي والتعليمي. ولذلك فإن المجتمع الدولي يجد نفسه أمام قضايا معقدة وحساسة بشكل متزايد.

وباعتبارها منظمة دولية تكرس مساعيها من أجل التعاون الدولي على صعيد التعليم والعلوم والثقافة، وهي مجالات مهمة في إثراء الحياة الإنسانية، فإن «اليونسكو» قد تساهم بطريقة فعالة ومتميزة، لإيجاد حلول دائمة لتلك القضايا من خلال الاستفادة من خبراتها المتراكمة، ومن خلال تطور مستوى تعاونها مع المنظمات الأخرى.

وانطلاقاً من هذا التقويم لأوضاع العالم الحالية، فإني أتمنى الاستفادة من خبرتي التي تبلغ أربعين عاماً أمضيتها في الميادين الدولية، خصوصاً في مجال الثقافة والتنمية والاقتصاد والسياسة من أجل أن تتمكن منظمة «اليونسكو» من أداء دور أكثر تجدداً في القرن الحادي والعشرين.

أتمنى أن أجعلها منظمة نشطة وفعالة، وفي الوقت نفسه تعكس تماماً مختلف الاحتياجات للدول الأعضاء ضمن نطاق المجتمع الدولي الآخذ في التطور بصورة سريعة.

ويضيف ماتسوورا: ولذلك بوصفي مرشحاً لتولي منصب

أو في المغرب، ولكن هل نتوقع من أنفس مسخت، أن تحمل ذرة من الاعتزاز بتاريخها وتراثها، حتى عندما يعترف بالفضل الأعداء؟!

إن اليونيسكو لن تحقق هدفاً من أهدافها إذا تحولت إلى ناد يحتكر عضويته الغربيون، وفي هذه الحالة فمن الأفضل أن يغير اسمها، وأن تسمى: فرع حلف الأطلنطي الثقافي، ولعل هذه هي الأجندة الخفية «للمستغربين»، الإبقاء على الشكل العالمي الخارجي، وتحويل المضمون إلى بضاعة صنعت في الغرب، بأيد غربية، تساعد على «عولمتها» عقول غربية في باطنها، شرقية في مظهرها، وهي خواء في المظهر والمخبر على حد سواء.

رب هزيمة، يا أخي محمد، أشرف من ألف نصر، ورب نصر أشنع من ألف هزيمة، وإذا كان الطريق إلى اليونيسكو يمر على أشلاء الكرامة العربية/ الإسلامية.. فلا كان الطريق، ولا كان النصر، أما إذا كان الذين يتحدثون عن الحوار بين الحضارات وعن ثقافة السلام وعن «التنوع الحضاري» جادين في الحديث، فمن الخير لهم وللعالم أن يحاوروا حضارات العالم المتنوعة، بدلاً من الجلوس في قاعة مليئة بالببغاوات والأسماء المستعارة.

معـركـة اليـونسكو..

الأمين العام لـ «اليونسكو» فقد وضعت نصب عيني ستة أهداف سوف تقود مهمتي المستقبلية في المنظمة.

تتمثل الأهداف الستة التي يتطلع كوتشيرو ماتسوورا إلى تحقيقها في الآتي:

* الهدف الأول: تجميع «حكمة» العالم.

يقول ماتسوورا إنه يجب على منظمة «اليونسكو» أن تجمع المعرفة العلمية، وأن تحشد ما أسماها بـ «حكمة» العالم، لكي تتمكن المنظمة من حل مختلف المشكلات التي تواجه الإنسانية في القرن الحادي والعشرين.

* الهدف الثاني: المساهمة في إحلال السلام:

يرى ماتسوورا أنه من المتعين أن تبذل «اليونسكو» جهوداً أكبر لتعزيز ما أسماه بمفهوم «ثقافة السلام». ومن المتعين على هذه المنظمة كما يرى ماتسوورا أن ترسخ في أذهان الأطفال والشباب قيماً مثل التسامح واللاعنف، وفي الوقت نفسه يؤكد ماتسوورا على الدور الرائد الذي تؤديه المرأة في المجتمع.

* الهدف الثالث: الوصول إلى العالمية:

يؤمن مرشح اليابان بأنه يجب أن تواصل منظمة «اليونسكو» بذل أقصى المساعي لضمان أن قيماً مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان، قد قبلت وطبقت شأنها شأن بقية القيم العالمية، كما يؤمن بأنه من الواجب غرس نوع من الوعي لدى الناس يتمثل في أن يسعى «مواطنو الأرض» لتحقيق تعاون دولي أكبر في مجالات يعرف أنها إرث مشترك للإنسانية.

* الهدف الرابع: تسخير خيرات البشر من أجل التنمية المستدامة:

يسعى ماتسوورا إلى الاستفادة من خبرة «اليونسكو» في مجال التعليم والعلوم والثقافة والاتصالات، وجعل هذه الخبرة تصب لدعم دور المنظمة في التنمية المستدامة.

* الهدف الخامس: الوصول إلى أكبر شريحة من شرائح المجتمع:

يهدف المرشح الياباني إلى تقوية تعاون «اليونسكو» مع اللجان الوطنية الموجودة في الدول الأعضاء، ومع الجامعات ومراكز الأبحاث والمنظمات غير الحكومية في كل دولة.

* الهدف السادس: تحسين الفعالية والشفافية:

يسعى ماتسوورا من خلال هذا الهدف إلى تحسين «اليونسكو» من الداخل. إذ يرى أنه لابد أن تواصل المنظمة البحث عن صيغ أداء أفضل، من أجل الاستفادة من مواردها وتقوية التنسيق مع المؤسسات الأخرى. فهو حريص على رفع مستوى التنسيق والتعاون بين الأمانة لـ «اليونسكو» وبين المجلس التنفيذي التابع لها، وفي الوقت نفسه يسعى إلى زيادة شفافية تلك المنظمة.

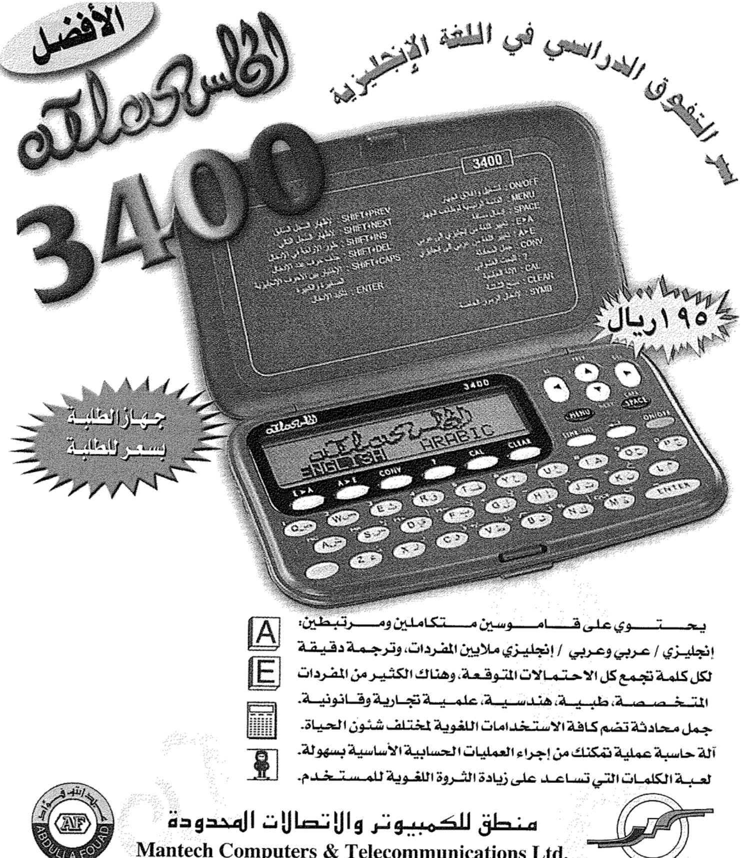
وبعد..

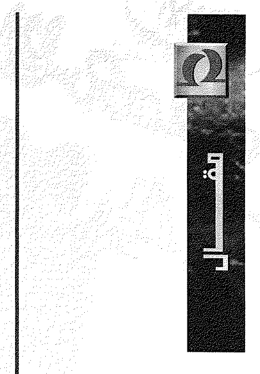
هاهو غازي القصيبي، الذي نعرفه، وهاهو كوتشيرو ماتسوورا، الذي يعرفه آخرون، يتقدمان برؤاهما -أو على الأقل أحلامهما!- لما ستكون عليه اليونسكو في حال الفوز بكرسي مديرها العام.

فمن يفوز: غازي أم ما تسو.. أم يدخل من خلف الكواليس شخص ثالث، لم يحسب له اليونيسكيون حساباً؟!

المدراء العامّون لليونسكو منذ قيامها عام ١٩٤٦م

الاسم	الدولة	سنة التعيين
١- جوليان هاكسي	بريطانيا	١٩٤٦
٢- جيمي توريس بودين	المكسيك	١٩٤٨
٣- جون تايلور	الولايات المتحدة	١٩٥٢
٤- لوثر ايفانز	الولايات المتحدة	١٩٥٣
٥- فاتورينو فيرونيز	إيطاليا	١٩٥٨
٦- رينيه ماهيو	فرنسا	١٩٦١
٧- أحمد مختار آمبو	السنغال	١٩٧٤
٨-فيدريكو مايور	أسبانيا	١٩٨٧
٩-	-	١٩٩٩


الأفضل
الماسحاتة
3400
لمن التفوق الدراسي في اللغة الإنجليزية
١٩٥ ريال
جهاز الطلبة
بسعر للطلبة
ENGLISH ARABIC
ON/OFF
MENU
SPACE
E▸A
A▸E
CONV
CAL
CLEAR
SYMB
SHIFT+PREV
SHIFT+NEXT
SHIFT+INS
SHIFT+DEL
SHIFT+CAPS
ENTER



عـــام الحــزن



أحمد البراء الأميري

هذا عندي عام الحزن! فلا أذكر أن عاماً من أعوامي التي زادت بخمس على الخمسين حفل بالفقد أكثر من هذا العام! من أقرباء الجسد: رحلت أمي، أحق الناس بحسن صحبتي، إلى عالم البقاء، ومن أقرباء العقل والروح: غادر دنيانا صفوة من العلماء والفضلاء نذكر فقدهم بحسرة وتوجع، وترحم: الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ علي الطنطاوي، والشيخ مناع القطان، والشيخ عطية سالم .. وسواهم.

ومن آخرهم، أستاذي، وأستاذ الجيل: العلامة الفقيه، الشيخ مصطفى أحمد الزرقا، رحمه الله وأكرم مثواه.

صليت عليه بقلب حزين، وودعته في مثواه الأخير بدموع تغشى عينيّ فلا أكاد أرى القبر: أهو غبار التراب الذي يُهال عليه، أم غبار الأحزان الذي يتصاعد من قلبي، ليجتمع غيوماً في صدري، وحنجرتي، أم هو غبار تلك القبور جميعها التي تتزاحم صورها خلف غشاء الدموع، ثوى فيها الأحبة: في مكة المكرمة، وفي المدينة المشرفة المنورة، وفي رباط الفتح في المغرب الأقصى، وفي حلب الشهباء، وفي الرياض؟

بالأمس القريب (عام١٩٦٣)!! كنت طالباً في السنة الأولى بكلية الشريعة في جامعة دمشق أحضر دروس شيخنا الزرقا، وبالأمس الأقرب كنت في بيته أزوره، أو أعوده، أو أستفتيه، واليوم أصلي عليه، وأدعوا له، وأذرف الدمع، وفي هذه الساعة أكتب عنه!! ما أعجب الأيام، لكنها سنة الله التي اقتضتها حكمته في خلقه، فله الحمد على كل حال.

ولد شيخنا- رحمه الله- بمدينة حلب عام ١٣٢٢هـ، وتوفي في الرياض عام ١٤٢٠هـ، وعاش حياة حافلة بالعلم والعطاء، والدرس والتدريس.

بدأ دراسته في الكتّاب، ثم في المدرسة الشرعية بحلب، التي كانت تخرج طلبة علم حقيقيين في مدة لا تزيد على ست سنين، وأراد أن يدرس العلوم العامة إلى جانب العلوم الشرعية فاتفق مع بعض أساتذة الثانوية العامة العصرية ليدرسوه الرياضيات والفيزياء، وتقدم للامتحان في الفرعين العلمي والأدبي معاً، فكان الأول على طلاب سوريا: درس انتساباً ودرسوا انتظاماً وتفوق عليهم!! ثم التحق بجامعة دمشق- التي كانت تسمى الجامعة السورية حينذاك- وسجل أيضاً في كليتي الحقوق والآداب معاً، وتخرج فيهما معاً، وكان الأول في الكليتين! فسبحان من قسم على الناس حظوظهم من فضله.

هذا، إلى جانب مبادرته الشخصية لتعلم اللغة الفرنسية، واتفاقه مع بعض الأساتذة النصارى في حلب، ليقوموا بتدريسه لقاء أجرٍ معلوم!! فما رأي طلاب اليوم وأساتذة اليوم بهذه الهمة، وهذا العزم، وهذا النجاح؟

وعند هذه النقطة أقف قليلاً لأقول: إنني- مع احترامي لوجهات النظر المختلفة- أرى من المفيد جداً لدارسي العلوم الشرعية الشريفة أن تتاح للراغبين منهم دراسة العلوم التطبيقية واللغات الأجنبية، وألا تهمل بدعوى الاختصاص. إن عدم اطلاع خريجي الكليات الشرعية- في الأغلب ولا أعمم- على حد معقول مقبول من الرياضيات،

والفيزياء، والكيمياء، والطبيعيات... إلخ، لا أجده مسوغاً، بل هو مخالف لطريقة كثير من أئمة علماء السلف، الذين برعوا في العلوم المختلفة، الشرعية والكونية على حد سواء. والناظر في كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن القيم رحمه الله، يجد فيه مجلداً كاملاً في الطب الذي كان معروفاً في عصر المؤلف.

وفي هذا العام (١٤٢٠هـ)، وقبيل وفاة الشيخ رحمه الله، صدرت فتاواه في مجلد واحد كبير تقارب صفحاته السبعمائة. وقدم لهذا الكتاب العالم الداعية المجاهد الدكتور يوسف القرضاوي حفظه الله، وبارك في عمره، وعلمه، وعمله. والقرضاوي أشهر من أن يعرف، وكلامه عن شيخنا الزرقا (الذي ربما لا يعرفه إلا العلماء والمتخصصون في الجامعات، والمجامع الفقهية، ومراكز البحوث، والموسوعات العلمية، ولجان التقنين) يعرّف بقدره من لا يعرفه.

يقول الدكتور القرضاوي:

«شرفني شيخنا الفقيه الكبير الأستاذ مصطفى أحمد الزرقا، أن أكتب مقدمة لكتابه هذا الممتع..»

«وإني ليسعدني - والله - أن أكتب مقدماً لفقيه الأمة الزرقا، فأزداد بذلك - إن شاء الله - قربى عند الله، وفخراً عند الناس. وما كان مثلي ليقدم مثله، ولكنه أمر ورغب، وليس عليّ إلا الطاعة، وقديماً قال سلفنا الصالحون: الامتثال خير من الأدب».

«.. قد يختلف بعض العلماء مع الشيخ فيما انتهى إليه من نتائج وأحكام، ولكن لا يمكن لأحدهم أن يشكك في أصالة ملكته الفقهية، وقدرته على التأصيل والتفريع، وبراعته في المناقشة والاستدلال، فهو - لاشك - فقيه الأمة في هذه المرحلة: فقيه في فهم النصوص، فقيه في فهم المقاصد، فقيه في فهم الواقع».

«.. وكان شيخنا، قد جعل نصب عينيه تلك الكلمة المضيئة التي قالها الإمام سفيان بن سعيد الثوري، الذي انعقدت له الإمامة في الفقه والحديث والورع، رضي الله عنه، ونقلها عنه الإمام النووي في مقدمات المجموع: إنما الفقه الرخصة من ثقة، فأما التشديد فيحسنه كل أحد».

نقطتان اثنتان أود الحديث عنهما فيما بقي لي من المتسع على صفحات مجلتنا «المعرفة»، وهما منسجمتان مع اهتمامات جل قرائها من المعلمين، أو المتعلمين:

الأولى: ما لمسته خلال لقاءاتي الكثيرة بشيخنا الراحل في أحاديثه العلمية، وإجاباته الفقهية.

كان عندما يتحدث في العلم، أو يناقش فيه، يتكلم بهدوء واتزان بعيدين عن الانفعال، وقد امتزج بحديثه التواضع مع الثقة بالنفس امتزاجاً رائعاً، وفي الوقت نفسه إذا أتاه إنسان برأي مخالف، فإن كان أصوب من رأيه تبناه بكل سرور، ودونما أدنى حرج، وإن لم ير فيه الصواب لم يمنعه ذلك من احترام قائله.

والنقطة الثانية: هي كتابه «المدخل الفقهي العام» الذي درسته وقدمت فيه الامتحان، وهو المجلدان الأول والثاني من سلسلة «الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد».

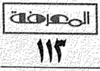
قرأت هذا الكتاب وحدي دون معلم، فقد كنت أدرس الأدب الإنجليزي منتظماً، والشريعة منتسباً، وخلفيتي الشرعية ضئيلة جداً، لأنني أخذت الثانوية العامة في الفرع العلمي، لا الثانوية الشرعية، ومع ذلك فلم أجد في الكتاب صعوبة، بل وجدت متعة كبيرة، لأنني كنت أفهم بيسر ذلك العلم العالي الرائع، وأحس أنني أتذوقه، وأن القراءة المتأملة فيه تنشئ لدي ملكة علمية، وما أظن أن هذا الوصف ينطبق على كتاب سواه في عصرنا الحديث. فلا غرابة - إذن - أن يفوز الجزء الثالث من السلسلة بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام ١٤٠٤هـ، لما فيه من أصالة وتأصيل، وقد سمعت أن الشيخ - رحمه الله - كان في أثناء تأليفه الكتاب، كلما أنهى فصلاً منه، قرأه على زوجته، فإن استوقفته سائلة مستوضحة، عاد على النص بالتيسير والتبسيط، لتكون مجرد قراءته كافية لفهمه.

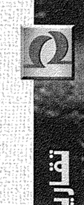
إن الكتاب كنز ثمين لكل قارئ جاد يريد الاطلاع على تراثنا العظيم في الفقه والأصول، وحبذا لو قررته كليات الشريعة وكليات الحقوق على طلابها، إذ من العسير أن يجدوا - في عصرنا - كتاباً خيراً منه يفي بالغرض الذي ألف من أجله.

وما أصدق ما قاله الأستاذ مجد مكي، الذي اعتنى بطبع «الفتاوى» في مقدمته لها:

«لقد كان الفقه محجوبا عن الملأ، ومقصوراً على أهل الفقه، وأحب الشيخ أن يقربه، ويسلس قياده، ويسهل أحكامه، ويحل عقده، ويجعله في متناول غير رجال الاختصاص».

رحم الله شيخنا الزرقا رحمة الأبرار، وحشره مع العلماء الأطهار الأخيار، وجزاه عنا خير جزاء وأوفاه، وعوض الأمة عنه، وعن أقرانه من العلماء العاملين الصالحين الذين غادرونا، وتركوا أمكنتهم فارغة فاغرة لم يملأها بعدهم أحد، إنه أكرم مسؤول. ■





جاءت لائحة تقويم الطالب الجديدة التي بدئ العمل بها مع إطلالة العام الدراسي الحالي لتؤكد حرص وزارة المعارف على الوقفات التقويمية التي يتطلبها النظام التعليمي بين فينة وأخرى؛ بهدف تحسين كفايته، وجعله أكثر قدرة على استيعاب مستجدات العصر وحاجة الوطن. وقد ارتأت الوزارة أن توجد هذه اللائحة بعد ٢٥ عاماً على صدور لائحة الاختبارات السابقة، إيماناً منها بأهمية هذا التجديد الذي فرضته متطلبات التنمية.

وفور صدور لائحة تقويم الطالب الجديدة قبل أشهر أعقبها مداولات ولقاءات ومحاضرات تولدت عنها «المذكرة التفسيرية» التي أجابت عن كل النقاط التي كانت مثار نقاش بهدف الاستنباط الموحد من اللائحة.

وفي الأسطر التالية استعراض سريع لأهم ما جاء في هذه المذكرة التي أرفقت بلائحة تقويم الطالب الجديدة عند إرسالها للمدارس.

لائحة تقويم الطالب الجديدة:

المضمون


الاختبار
يم الطالب
١٤١٩هـ
١٤٢٠هـ

الحدّ من رعب الاختبار

كشفت المذكرة التفسيرية للائحة تقويم الطالب أهمية التعامل مع أدوات التقويم وبخاصة الاختبارات تعاملاً خلاقاً طبقاً للمادة (٣) الخاصة بإيضاح القواعد العامة في التقويم، والتي أشارت إلى ثمة تأثيرات نفسية وتربوية يحسن الاهتمام بها على اعتبار أن مهمة تقويم الطالب ليست غاية في حد ذاتها وليست وسيلة للعقاب، وإنما هي مصدر للمعلومات التي يحتاج إليها التعلم لتصحيح مسار عمله، ومعالجة الصعوبات التي يعانيها الطلاب ومساعدتهم وحفزهم على تطوير قدراتهم.



كما جاء في المادة (٣) أن صحة التقويم ودقته وعدالة النتائج المترتبة عليه تعتمد على الجهد المبذول في إعداد أدواته، والتأكد من أنها تتسم بالسمات الفنية المطلوبة مثل الصدق والثبات، وشمولها للأهداف التعليمية في مستوياتها المختلفة، بحيث لا تقتصر على قياس المعرفة والتذكر، وإنما تتعدى ذلك إلى استثارة تفكير الطالب من خلال قياس قدرات أعلى مثل الفهم والتطبيق والتحليل. وركزت هذه المادة بصفة خاصة على أن يستخدم المعلمون والمسؤولون عن التعليم أدوات التقويم لتحقيق أغراض أبعد من مجرد الحكم على تحصيل الطالب مؤكدة إيجاد الأدوات الموحدة التي تمكن من الوصول إلى قرارات سليمة وعادلة.

التقويم في الصفوف المبكرة



وتقضي المادة (٥) التي جاءت في خمس فقرات أن يكون تقويم تحصيل الطالب في الصفوف الثلاثة الأول من المرحلة الابتدائية مختلفاً عنه في بقية صفوف مراحل التعليم العام معتبرة تلك الصفوف قاعدة أساسية، انطلاقاً من حقيقة أن الطالب في بداية التحاقه بالتعليم يحتاج إلى رعاية خاصة يتم من خلالها الكشف عن قدراته والتعرف على ما قد يعترضه من صعوبات نفسية ودراسية يمكن أن تؤثر عليه طيلة سني التعليم العام.

وإسهاماً في حل هذه المشكلات تضمنت المادة (٥) من اللائحة عدداً من الأسس للتعامل مع تقويم الطلاب هي:

التركيز على إكساب الطلاب المهارات والمعارف والخبرات الأساسية في كل مادة دراسية، واتباع أساليب تدريسية تؤدي إلى تجسيد الفهم الحقيقي لمحتوى المادة الدراسية، والعناية بالجانب التطبيقي باعتماد أسلوب تقويم الأداء الذي يتم فيه التأكد من تمكن الطالب من المهارة أو المعرفة، وتجنب الآثار النفسية السلبية التي قد يتعرض لها الطلاب وتصبح مرتبطة بتجربتهم الدراسية مثل الشعور بالقلق، وغرس العادات والمواقف الإيجابية في نفوس الطلاب تجاه التعليم، وإيجاد الحافز الإيجابي للنجاح والتقدم، بحيث يكون الدافع للتعلم والذهاب إلى المدرسة هو الرغبة في النجاح وليس الخوف من الفشل، وتجنيب الطالب الآثار النفسية الناتجة عن التركيز على التنافس والشعور بأن درجات أدوات التقويم هي الهدف من التعليم وإشراك ولي أمر الطالب في التقويم، وذلك بتزويده بمعلومات عن الصعوبات التي تعترض ابنه ودوره في التغلب عليها، واكتشاف الطلاب ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة مبكراً، كصعوبات التعلم والعمل على توجيههم والتعامل معهم بطريقة تربوية صحيحة. وأشارت المذكرة التفسيرية إلى أن التركيز على هذه الأسس في تقويم طالب الصفوف المبكرة من المرحلة الابتدائية لا يعني عدم استخدام الاختبارات، فهي تظل أداة جيدة من أدوات التقويم تستكمل بالأدوات الأخرى مثل ملاحظة المعلم والمشاركة في الدروس

والقيام بالتدريبات والنشاطات المتعلقة بالمادة الدراسية. وأكدت المذكرة التفسيرية أن المعلم في هذه الصفوف مطالب بتدريس جميع مفردات المادة الدراسية المقررة كالمعتاد مع تركيز خاص على الأساسيات. فإذا درس المعلم الطفل صفة الصلاة في مادة الفقه مثلاً فإنه يركز على أداء الصلاة عملياً بطريقة صحيحة، ولا يكفي أبداً أن يعرف الطالب صفة الصلاة بمجرد حفظ أو ترديد الوصف المكتوب في الكتاب. وتفصيلاً للفقرة (١) من المادة (٥) فإن معيار الحكم على مستوى الطالب ليس مجموع الدرجات التي حصل عليها في اختبار شفهي أو تحريري، وإنما هو مدى إلمامه بالمهارات والمعارف الأساسية التي سيتم تحديدها في قوائم شاملة لمفردات المنهج من قبل الجهات التعليمية وإتاحتها للمعلم. فيما تشير الفقرة (٢) من المادة نفسها إلى اتباع أسلوب التقويم المستمر لطلاب الصفوف المبكرة، حيث يدون المعلم – بصفة مستمرة – ملاحظاته حول مستوى أداء الطالب وتقدمه في اكتساب العلوم والمعارف والمهارات والصعوبات التي يواجهها، ولم تحدد هذه الفقرة عدداً معيناً من الاختبارات أو مرات التقويم.

وعن الفرق بين الأسلوب الجديد والأسلوب المتبع سابقاً في تقويم المرحلة الأولية من المرحلة الابتدائية أبانت المذكرة التفسيرية أن المعيار الذي يحتكم إليه لنجاح الطلاب أو إعادتهم – وفقاً للأسلوب الجديد – موحد على مستوى المملكة. أما في ضوء الطريقة السابقة فإن المعيار يختلف من معلم إلى آخر، حيث يعد كل معلم اختباراً خاصاً به، ويسأل أسئلة معينة قد لا تكون شاملة للأساسيات فينجح الطالب أو يعيد في صفه؛ وفقاً لحصوله أو عدم حصوله على درجة النهاية الصغرى للمادة الدراسية بناء على وفائه أو عدم وفائه بمعلومة أو مهارة ثانوية ربما لا تكون مؤثرة في تحصيله الدراسي مستقبلاً.

أما الحكم بانتقال الطالب من صف إلى صف أعلى فإنه طبقاً لهذه المادة يبنى على تمكن الطالب واكتسابه لحد أدنى من العلوم والمعارف والمهارات الأساسية الواردة من الجهة التعليمية، مشيرة إلى أنه ليس من المتوقع أن يتمكن جميعهم من إجادة تلك المهارات والمعارف، أو أن يكونوا على القدر نفسه من الإجادة نظراً لاختلاف الفروق الفردية بينهم.

وأوضحت المذكرة أن يتأكد المعلم من خلال أدوات التقويم الممكنة من اكتساب الطلاب جميع هذه المهارات، والتواصل مع أسرهم للتعاون في سبيل حل ما يعترضهم من صعوبات من خلال تقارير مفصلة عن كل منهم. وفي نهاية العام ولغرض الحكم على نجاح الطالب أو رسوبه يتم التأكد من تمكنه من الحد الأدنى من المهارات الموضحة في القائمة، حيث يتقرر نجاحه إذا اكتسب جميع هذه المهارات ويتقرر بقاؤه إذا أظهرت عدم اكتسابه واحدة منها أو أكثر.

ولأهمية اطلاع الأسرة على مدى تقدمه في اكتساب ما هو مطلوب منه في المواد الدراسية المختلفة والصعوبات التي يواجهها، طُلب من الجهات التعليمية أن تصمم بالتنسيق فيما بينها بطاقة تقويم وفقاً للفقرة (٣) من المادة (٥)؛ بهدف إيجاد آلية للتعاون بين الأسرة والمدرسة في رصد مسيرة الطالب وحل ما قد يعترضه من صعوبات أولاً بأول، بحيث يكون قرار انتقاله إلى صف أعلى أو بقائه في صفه في نهاية العام مبنياً على جهود متواصلة ومتابعة دقيقة طيلة العام. وقد أعدت وزارة المعارف نموذج بطاقة تقويم الطالب في الصفوف المبكرة، وسيجدها المعلم مرفقة بقوائم العلوم والمعارف والمهارات التي تمت الإشارة إليها سابقاً. واعتمد هذا النموذج الأسلوب الوصفي الذي يتم فيه إشعار ولي أمر الطالب بملاحظات المدرسة حول المستوى التحصيلي لابنه مدعماً ببيان بالعلوم والمعارف والمهارات التي

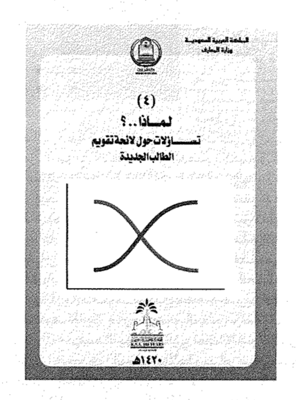
الحدّ من رعب الاختبار

لم يتقنها، إضافة إلى بعض الملاحظات العامة الأخرى.

وعن الأسباب التي دعت إلى إلغاء اختبار الدور الثاني للطلبة المكملين في السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية مثلما نصت عليه المادة (٨) فمرجع ذلك أن الطلاب في هذه المرحلة المبكرة من أعمارهم لا يدركون متطلبات اختبار الدور الثاني من الاستذكار وإعادة التعلم والاستعداد للاختبار خلال إجازة نهاية العام باعتبارهم يحتاجون إلى الإجازة والراحة والتقاط الأنفاس واكتساب بعض المواهب والمهارات التي لا يجدون الوقت لاكتسابها في أثناء العام الدراسي. وإضافة إلى ذلك فإنه يتوقع أن الجهود التي يمكن بذلها لتعليم الطالب وإكسابه ما هو مقرر عليه يجب أن تكون قد استغرقت خلال العام الدراسي من خلال التقويم المستمر.

وأوضحت «المذكرة» أن الطلاب الذين لم يتمكنوا من الانتقال إلى الصف التالي في نهاية العام فسوف يتم تشكيل لجنة في المدرسة تتولى وضعهم؛ وفقاً للفقرة (٤) من المادة (٥) كلجنة التوجيه والإرشاد أو غيرها؛ بهدف التحقق من مستوى تحصيل الطالب في المواد التي لم ينجح فيها والتأكد من دقة قرار إبقائه في صفه، ثم يتخذ قرار بترفيعه إذا لم يكن قرار إبقائه في صفه دقيقاً في المقام الأول، أو أن الإعادة لن تكون في صالحه تعليمياً. أما إذا رأت اللجنة أن الطالب بحاجة إلى وقت أطول للوفاء بمتطلبات المادة الدراسية أو أن من مصلحته التعليمية أن يعيد أو نحو

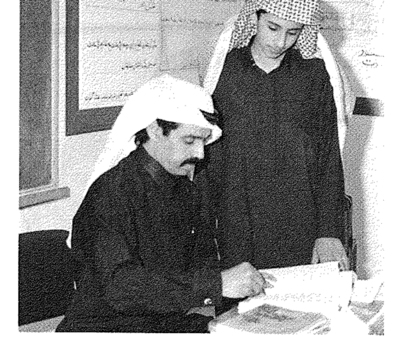
أمين عام اللجنة العليا لسياسة التعليم: لا أتصور وجود معلـ



أتاح توقيت صدور لائحة تقويم الطالب في منتصف العام الدراسي الماضي الفرصة للجهات التعليمية لإعداد المواد التي يتطلبها التطبيق ولتهيئة المعنيين بتطبيق اللائحة من مشرفين تربويين ومديري مدارس ومعلمين لفهم واستيعاب مضامين اللائحة، وإثارة التساؤلات والمشاركة في لقاءات وحوارات حول الرؤية الجديدة لتقويم الطالب والطالبة في مراحل التعليم العام.

وكانت المهمة الأولى في طريق تنفيذ الموافقة السامية الكريمة على تطبيق اللائحة، إيصالها إلى المدارس وإتاحة الفرصة لجميع منسوبي التعليم من تربويين بصفة خاصة والإداريين بصفة عامة لقراءة مواد اللائحة والتمعن فيها، فكان أن قامت الأمانة العامة للجنة العليا لسياسة التعليم بطباعة اللائحة بعد نحو شهرين من صدورها، وهو الوقت الذي استغرقته إجراءات الطباعة، وتم توزيعها من قبل الجهات التعليمية على المدارس مباشرة لتكون في متناول أسرة المدرسة ولتكون أيضاً موضوع حواراتهم ولقاءاتهم.

وقبل ذلك نشرت اللائحة كاملة فور صدورها في جميع الصحف المحلية، وكانت مجلة «المعرفة» قد سبقت الجميع بنشر اللائحة قبل صدورها بصفة رسمية.



ذلك، فإنه يمكن إبقاؤه في صفه عاماً آخر. ويتعين في الحالات التي يكون سبب عدم انتقال الطالب إلى الصف الأعلى هو وجود إعاقة من نوع معين، فإن المدرسة تقوم بالبحث عن وسيلة لمساعدته، كأن يتم تحويله إلى برامج التربية الخاصة للاستفادة من طرائقها التعليمية وخدماتها المساندة.

ونظراً للأهمية القصوى لتكامل طريقة التدريس مع أسلوب التقويم فإن اللائحة تشير إلى أهمية استخدام أساليب التدريس المبنية على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب. فقد جاء في الفقرة (٥) من المادة (٥) البعد عن النمطية في التدريس واعتماد طرق تدريس مبتكرة تهدف إلى أن تكون الجهود المبذولة في التدريس متوافقة مع أهداف التعليم وطريقة التقويم، بحيث يكون الطالب في النهاية قادراً على التعلم بنفسه ومتمكناً من تطبيق ما تعلمه.

...ـم لم يطّلع على اللائحة حتى الآن!

علي القرني

وبهذا فإن مسألة اطلاع المشرفين والمعلمين على اللائحة وقراراتها والتعرف على ما حوته من مفاهيم ومضامين يفترض أن تكون محسومة ومنتهية ولا يمكن تصور وجود مشرف تربوي أو معلم أو مدير مدرسة لم يطلع على اللائحة بدعوى أنها غير متاحة للاطلاع، فهي منشورة على الصحف المحلية ومتوفرة في كل مدرسة، وقبل ذلك محفوظة بين دفات مجلتنا الأثيرة «المعرفة».

وبحكم قربي من وزارة المعارف، يمكنني التحدث عن الجهود التي قامت بها الوزارة قبل انتهاء العام الدراسي الماضي لإيضاح الملامح الرئيسة للائحة وشرح أهدافها ومتطلبات تطبيقها، وإلا فإن الرئاسة العامة لتعليم البنات قامت أيضاً بجهودها في هذا المجال، وأعرف شخصياً حرص معالي الرئيس العام على تهيئة كل الظروف لتطبيق اللائحة.

قامت الوزارة بتشكيل عدد من الفرق لزيارة جميع إدارات التعليم والالتقاء بمديري التعليم ورؤساء الإدارات والأقسام والمشرفين التربويين وبعض مديري المدارس، ونُفّذت بالفعل هذه الزيارات، وتم التأكد من خلالها من وضوح مضمون وأهداف اللائحة لإدارات التعليم والعاملين فيها. كما حددت الوزارة أرقام هواتف يمكن الاتصال بها مباشرة للإجابة على ما قد يثار من تساؤلات.

وعقب هذه الزيارات قام كل مدير تعليم بإعداد خطة عملية لتهيئة المدارس التابعة له لتطبيق اللائحة مع بداية العام الدراسي ١٤٢٠/١٤٢١هـ وزود معالي الوزير شخصياً بنسخ من هذه الخطط. ثم قامت الوزارة بإصدار أربعة كتيبات حول اللائحة هي:

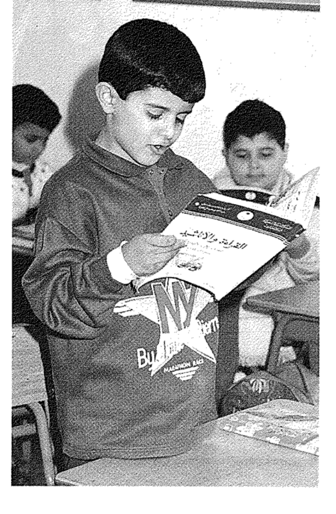
١- لماذا اللائحة الجديدة؟
٢- الملامح الرئيسة للائحة وأبرز الفروق بين اللائحتين القديمة والجديدة.
٣- التقويم في الصفوف المبكرة.
٤- لماذا؟ تساؤلات حول اللائحة الجديدة.

وقد طبعت هذه الكتيبات بكميات كافية وعممت على جميع مدارس المملكة قبل عودة المعلمين لهذا العام.

ومع بداية إجازة الصيف الماضية وجّه المعنيون بتطبيق اللائحة في الأمانة العامة للجنة العليا لسياسة التعليم والإدارات العامة للاختبارات والقياس والتقويم والإشراف التربوي والإرشاد الطلابي والمناهج، بتأجيل إجازاتهم إلى



الحدّ من رعب الاختبار



التقويم في بقية الصفوف

بينت المادة (٦) أسلوب تقويم التحصيل الدراسي للطالب في الصف الرابع الابتدائي فما فوق، حيث خصص لكل مادة دراسية دون استثناء مئة درجة بواقع «٥٠» درجة لكل فصل دراسي وفقاً لهذه المادة على النحو التالي:

– «٥» درجات يتم تقديرها من قبل المعلم عن طريق ملاحظته لطلابه في أثناء الفصل الدراسي، من حيث مشاركتهم في الدروس وأدائهم للتمارين والنشاطات الصفية والواجبات المنزلية. وقد تُرك للمعلم اتباع الأسلوب الذي يراه مناسباً لتقدير هذه الدرجات، إذ لم يخصص منها جزء للواجبات وجزء للمشاركة وآخر للنشاط والمشروعات لأنها لا تحتمل التجزئة، ولما قد ينتج عن تجزئتها من صعوبة في التقدير والتسجيل، ويفضل أن تقدر للطالب مرة واحدة في نهاية كل فصل دراسي.

– «١٥» درجة لاختبار يعقد في منتصف الفصل الدراسي ويشمل جزء المقرر الذي تم تدريسه من بداية الفصل الدراسي وحتى موعد الاختبار. ويتم تحديد موعد الاختبارات قبل المدرسة بحيث يكون في منتصف الفصل الدراسي.

– «٣٠» درجة لاختبار يعقد في نهاية الفصل الدراسي يكون شاملاً لمقرر المادة الدراسية في ذلك الفصل.

ولم تتطرق اللائحة إلى توزيع درجات اختبار نهاية الفصل على مكونات الاختبار ولكنها أكدت اتباع توزيع يضمن تكافؤ التركيز على مفردات مقرر

حين الانتهاء من إعداد متطلبات تطبيق اللائحة وتم إنجاز الآتي:

١ – المذكرة التفسيرية للائحة لوزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

٢ – قوائم العلوم والمعارف والمهارات للمواد الدراسية في الصفوف المبكرة من المرحلة الابتدائية.

٣ – نموذج بطاقة تقويم الطالب في الصفوف المبكرة من المرحلة الابتدائية.

٤ – قواعد ومتطلبات إعادة اختبار الغائبين من الطلاب عن الاختبارات.

٥ – دليل التقويم المستمر.

وتم جمع هذه المواد في دليل متكامل يكون مرجعاً موحداً لدى إدارات التعليم لكل ما يتعلق بتقويم الطالب في التعليم العام، وأرفق بكل دليل قرص ليزر سجلت عليه مواد الدليل لطبعها على الحاسب لجميع المدارس. والدليل في طريقه الآن إلى المدارس.

والمهم في الأمر أيضاً أن الإدارة العامة للإشراف التربوي بوزارة المعارف وهي الإدارة المعنية بالاتصالات بالميدان قامت بإعداد خطة متكاملة لتنفيذ البرامج التنشيطية لهذا العام وتدريب المعلمين في كل ما يتعلق باللائحة الجديدة. ولم يغفل دور الإعلام في توعية المجتمع بالقواعد الجديدة للتقويم، فقد نفذت بعض البرامج ويجري الإعداد لبرامج أخرى للحديث عن اللائحة، وهكذا فإن الوقت منذ صدور اللائحة حتى الآن استغل استغلالاً جيداً لتدشين اللائحة وتهيئة الظروف الملائمة لتطبيقها التطبيق الأمثل، ولعل التعميم الذي أصدرته وزارة المعارف بتخصيص بعض الحوافز لمعلمي الصفوف المبكرة لجذب أفضل الكفايات التربوية للتدريس في هذه الصفوف، لعل هذا التعميم من أبرز الشواهد على عزم الوزارة لدعم تطبيق اللائحة تطبيقاً دقيقاً على

الفصل الدراسي. وطبقاً للمادة (٦) فقد أتاحت للجهات التعليمية بالتنسيق فيما بينها تعديل هذا التوزيع أو تعديل ما يخصص من درجات للمادة في الفصل الدراسي الواحد إذا رأت حاجة لذلك. وقد اتفق في الوقت الحاضر على تطبيق توزيع الدرجات كما ورد في اللائحة على جميع المواد الدراسية باستثناء المواد التي يتم تقويمها شفوياً وهي:

- القرآن الكريم: من الصف الرابع الابتدائي إلى الصف الثالث الثانوي.
- التوحيد: للصف الرابع الابتدائي فقط.
- الفقه: للصف الرابع الابتدائي فقط.
- التجويد: للصفين الخامس والسادس، وفي مدارس تحفيظ القرآن الكريم للصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائية و(صفوف المرحلة المتوسطة الجانب الشفوي).
- القراءة والمحفوظات: للصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائية.
- القراءة: للمرحلة المتوسطة.
- المطالعة: للمرحلة الثانوية.
- اللغة الإنجليزية: (الجانب الشفهي) للمرحلتين المتوسطة والثانوية.

وأبانت المذكرة أن المواد: (التربية الوطنية، والتربية الرياضية، والتربية الفنية) ليس لها درجات صغرى أي لا يترتب عليها عدم انتقال الطالب إلى صف أعلى، وتضاف الدرجة التي يحصل عليها الطالب إلى المجموع الكلي لدرجاته.

جبر الكسور

وأشارت المادة (٦) إلى أن الكسر يجبر لصالح الطالب في المجموع النهائي لدرجات الفصلين الدراسيين في كل مادة دراسية، كما أنه ولغرض تحديد محتوى اختبار الدور الثاني في حال عدم نجاح الطالب في نهاية العام ضرورة تأديته لاختبار الدور الثاني، يمكن أيضاً جبر الكسر لصالح الطالب في مجموع درجات الفصل الدراسي الواحد إذا كان ذلك يؤدي إلى حصوله على نسبة النهاية الصغرى المئوية للمادة من درجات الفصل. وبينت اللائحة المقصود من ذلك بالمثال التالي:

«حصل طالب في المرحلة الثانوية على ٢٤,٥ درجة من مجموع الدرجات المخصصة لمادة الرياضيات في الفصل الدراسي الأول، وكانت النهاية الصغرى لمادة الرياضيات ٥٠ درجة (٥٠٪)، كما حصل في الفصل الدراسي الثاني على ٢٠ درجة» يتبين في هذه الحالة أن الطالب لم ينجح وعليه دخول اختبار الدور الثاني، وهنا يجبر الكسر وتصبح الدرجات التي عليها الطالب في الفصل الدراسي الأول ٢٥ درجة. موضحاً هذا المثال أن جبر الكسر مكن الطالب من الحصول على ٥٠٪ من درجات هذا الفصل، وهي النسبة المئوية للنهاية الصغرى لمادة الرياضيات. وبهذا يختبر في الدور الثاني في مقرر الفصل الدراسي الثاني فقط. وهذا الإجراء خاص بالطالب الذي تقرر دخوله اختبار الدور الثاني في نهاية العام، أما بقية الطلاب فلا يجبر الكسر لصالحهم إلا في المجموع النهائي، ولا يعني ذلك ضرورة حصول الطالب على درجات النهاية الصغرى في كل فصل لكي ينجح في نهاية العام. ولم تحدد اللائحة درجة النهاية الصغرى التي يتحقق عندها نجاح الطالب أو رسوبه في كل مادة دراسية، وإنما تركت ذلك للجهات التعليمية بالتنسيق فيما بينها، بأن تقوم بوضع الضوابط والمعايير اللازمة لتحديد درجة النهاية الصغرى للمادة الدراسية، وذلك تأكيداً لأهمية ارتباط تحديد النهاية الصغرى بصعوبة الاختبار وظروف تطبيقه.

النجاح فيما بعد الصفوف المبكرة

أشارت المادة (٧) إلى كيفية نجاح الطالب إلى الصف التالي لصفه ابتداء من الصف الرابع الابتدائي حيث يتم جمع مكونات

اعتبار أن أهم ما حوته اللائحة هو ما يتعلق بأسلوب تقويم الطلاب في الصفوف المبكرة من المرحلة الابتدائية، والذي هدفت اللائحة منه إيجاد ثقافة جديدة لتقويم الطالب يمكن أن توجه الفعاليات التدريسية وجهة جديدة تحقق الأهداف التعليمية السامية في المملكة.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك جهوداً أخرى تجرى في الجهات التعليمية الآن على كل المستويات لتسهيل تطبيق اللائحة وتوفير الدعم العلمي والتربوي لمنسوبي التعليم للتعامل مع الأساليب الجديدة في التقويم بعمق ودراية، وسوف يتم رصد كل معوقات التطبيق وإيجاد الحلول لها أولاً بأول.

ويبقى الدور الأكبر لأصحاب الهمم العالية حاملي الرسالة السامية الزملاء المعلمين الذين تعقد عليهم الآمال لإيجاد نقلة نوعية للتقويم ومفاهيمه في مدارسنا وستكون آراؤهم ومقترحاتهم محل ترحيب واهتمام.

الحدّ من رعب الاختبار

الدرجة النهائية للمادة الدراسية بعد اختبار نهاية الفصل الدراسي الثاني، ثم يتقرر نجاحه إذا حصل على درجة النهاية الصغرى على الأقل في جميع المواد الدراسية. ولم تشترط اللائحة حصول الطالب على نسبة مئوية من درجات اختبار أي من الفصلين الدراسيين، غير أنها اشترطت لنجاح الطالب في المادة الدراسية تأديته لاختبار نهاية كل فصل دراسي. أما إذا لم يحصل الطالب على النهاية الصغرى على الأقل في جميع المواد الدراسية فإنه ينجح وفق شروط تضمنتها الفقرة (٢) من المادة (٧) من اللائحة. وشرحتها «المذكرة التفسيرية» من خلال أمثلة متعددة غطت كل الاحتمالات.

اختبار الدورو الثاني

أقرت المادة (٨) الاستمرار في تطبيق قواعد اختبار الدور الثاني المعمول بها حالياً. ولم تحدد هذه اللائحة عدد المواد التي يسمح للطالب بإعادة الاختبار فيها في الدور الثاني، وإنما أتاحت للطالب دخول الدور الثاني مهما كان عدد المواد التي لم ينجح فيها، وشرحت المذكرة الكيفية التي تتعامل فيها المدارس مع اختبار الدور الثاني من حيث احتساب الدرجات والنهايات الصغرى للمواد وغياب الطلاب ونماذج الأسئلة، وأبانت أهمية اختبار الدور الثاني وأنه مكافئ لاختبار الدور الأول من حيث المحتوى والصعوبة والزمن.

الإعادة وترك المدرسة

تطرقت المادة (٩) إلى ما يجب اتخاذه في حالة عدم نجاح الطالب من صفه، وذلك بالنسبة للصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية وصفوف المرحلتين المتوسطة والثانوية بأن الطالب يمكن أن يعيد في صفه إذا لم يكن سنه قد تجاوز السن المسموح به وفقاً للوائح التي تصدرها الجهات التعليمية. ويمكن أن تقوم لجنة التوجيه والإرشاد أو لجنة مماثلة بالمدرسة بدراسة الحالات الفردية والسماح للطالب بالبقاء في صفه مدة أطول متى كان ذلك في صالحه تعليمياً، وإذا كان الطالب أكبر من المسموح به نظاماً يمكن أن يتقدم للاختبار منتسباً في السنة التالية مباشرة في كامل مقرر المواد التي لم ينجح فيها فقط. وإذا لم يتقدم في هذه السنة للاختبار فإنه يمكن التقدم مستقبلاً للاختبار في جميع المواد. وأشارت الفقرة (٣) من المادة (٩) إلى أن الطالب الذي لم ينجح في الصف الثالث الثانوي ويرغب في ترك المدرسة يمكنه التقدم في نهاية العام التالي مباشرة منتسباً للاختبار في كامل مقرر المواد التي لم ينجح فيها فقط. أما إذا رغب في الاستمرار منتظماً في المدرسة فإنه يتم تقويمه في جميع المواد. وأكدت اللائحة في هذه الفقرة ضرورة تحديد الطالب رغبته في الانتظام أو الانتساب خلال الأسبوعين الأولين من بداية العام الدراسي.

الانتساب

نظمت المادة (١٠) الدراسة بالانتساب واعتبرت طالب المدارس الليلية في حكم المنتسب، وأتاحت الفرصة للطالب المنتسب العودة إلى الانتظام في المدارس وفقاً لضوابط السن، ولتشجيع أولئك الذين لم يلتحقوا بالتعليم وتجاوزت أعمارهم اثنتي عشرة سنة، فإنه يمكن لهم الانتساب إلى الصف السادس الابتدائي مباشرة دون اشتراط الحصول على شهادة للصفوف السابقة.

الغياب

أتاحت المادة (١١) الفرصة للطالب الذي يتغيب عن اختبار نهاية الفصل الدراسي أو اختبار الدور الثاني بعذر تقبله المدرسة، التقدم للاختبار في مواعيد محددة بحيث تصدر الجهات التعليمية بالتنسيق فيما بينها التعليمات الخاصة بالاختبارات البديلة التي تعقد للمتغيبين، وكذلك ضوابط قبول الأعذار ونحو ذلك، وسوف تزود المدارس بهذه التعليمات والضوابط. وترك «التقدير العام للنتائج» و«الأحكام العامة للاختبارات» للجهات التعليمية بالتنسيق فيما بينها لوضع الضوابط والتعليمات.

وتطرقت المذكرة التفسيرية إلى قواعد إعادة اختبار الطلاب الغائبين، وإلى مهارات وعلوم ومعارف مواد الصف الأول والثاني والثالث الابتدائي، كما اشتملت على دليل التقويم المستمر للمواد الشفهية لمراحل التعليم العام بدءاً من الصف الرابع الابتدائي مبينة أهدافه ومفهومه وأسلوب تنفيذه. ■

اصطحبوا أطفالكم معنا مجاناً

سافروا معنا واغتنموا فرصة التوفير مع عرض الصيف العائلي المميز على رحلات ما بين المدن .

- تحصلون على مقعدين مجاناً لكل تذكرتين كاملتين عائلية . لطفلين تحت سن الثانية عشرة .
- الأطفال تحت سن سنتين مجاناً .

سافروا على متن حافلاتنا الحديثة المكيفة والمجهزة بكافة وسائل الراحة والأمان ، وكذلك توفر أماكن لوضع الأمتعة وبقيادة سائقين مهرة . كل ذلك مدعوماً بخبرة ٢٠ عاماً من النقل على الطرق .



لمزيد من المعلومات اتصل مجاناً على الرقم ٩٩٩٩ ١٢٤ - ٨٠٠

* هذا العرض لا تسري عليه العروض الأخرى . * يسري هذا العرض من تاريخ ٩٩/٨/٢١ وحتى ٩٩/١١/٣٠ .

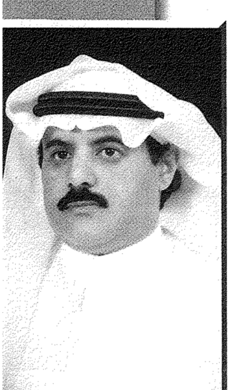
        

بدون أبواب

كل كرسي له ضريبته..

وكل منصب له أزهاره وأشواكه.. وفرق شاسع بين أن ترى الكرسي من بعيد.. أو أن يراك هو من قريب!

قبل الوصول إليه هناك وعود، وأحلام وردية لا تلبث إلا أن تتكسر بعد الجلوس عليه.. ثم نتساءل نحن «المشاهدين»: ما بال فلان عمل كذا، مابال فلان لم يعمل كذا؟



نحن هنا.. نأتي بهذا الفلان وكرسيّه فنضعه أمام المشاهدين وجهاً لوجه، نسمع استفساراتهم ونسمع إجاباته.. لنميز الوعود من المتاحات، والظنون من الوقائع.

والدعوة موجهة لك عزيزي القارئ لتصحبنا في هذا المكتب الـ «بدون أبواب»!

فبادر بإرسال ما في جعبتك من أسئلة وملاحظات لضيفنا العزيز. بريدياً، أو فاكسياً كما هو موضح في عنوان المجلة.

على أن يراعي المحاور الضوابط الآتية:

- الإيجاز في عرض الاستفسار.
- البعد - ماأمكن ذلك- عن القضايا الشخصية البحتة.
- يُفضّل ذكر الاسم وجهة العمل وطبيعته.

الضيف القادم:

د. علي القرني

أمين عام اللجنة العليا

لسياسة التعليم

آخر موعد لتلقي الاستفسارات هو يوم:

١٥ /٨/ ١٤٢٠هـ

حيث سينشر اللقاء المفتوح في شهر شوال القادم بإذن الله.

مسابقة المعرفة الخامسة

هذه هي المسابقة الخامسة للمجلة وهي «لغوية» هذه المرة.. لا تخلو من الجدّة، كما لا تخلو من الطرافة.. تخيل نفسك تعيش قبل عصر أبي الأسود الدؤلي حيث لم تنقط حروف الكلمات بعد.. كيف سيكون حالك؟

في السؤال الأول.. ستعيش شيئاً من هذه الحال.

أما السؤال الثاني فعندما تعيد تجميع الحروف المنتشرة لتكوّن منها مقولة شهيرة، فستعرف أي معاناة كان يجدها عمال صف الحروف في المطابع القديمة.

حاول الإجابة عن سؤالي هذا العدد وسؤالي العدد القادم فقد تكون «دؤلي» عصرك وتفوز بالأُعطية.. ونخلع عليك بعضاً من الـ ٥٠,٠٠٠ ريال.

دون بغلة ودون جارية؟!

المجموعة الأولى

السؤال الأول:

كتب صاحبنا في يومياته ونسي أن يضع النقط فوق كلماته. فهل ساعدتنا في وضع النقاط لنستطيع قراءة ما كتبه صاحبنا هذا؟!

أ- المعرڡه ٮعرل ڡى وحه الوطں، لكںها ىاٮى
اں ٮصڡ السور - حىں العرل - ٮاںها ساٮه الحس.

ٮ- مں طٮىعه الاٮساں اں ٮعرٯ ڡى المالوڡ
مهما كاں محاٮٮا للعمل والحو.

السؤال الثاني:

* رتب الحروف التالية لتحصل على مقولة شهيرة:

أ. م. ع. ي. ل. أ. ب. أ. م. ك. ر. ل. ي. أ. ب. ك. ي. ر. أ. ي. د

برعاية: مدارس الأندلس بجدة



شروط المسابقة

- المسابقة عبارة عن مجموعتين ترسل مجتمعة مرة واحدة.
- الإجابة في ورقة خارجية مع شرط إرسال الكوبون.
- آخر موعد لاستقبال الإجابات هو ١ /٩/١٤٢٠هـ.

مسابقة المعرفة (٥)

المجموعة الأولى

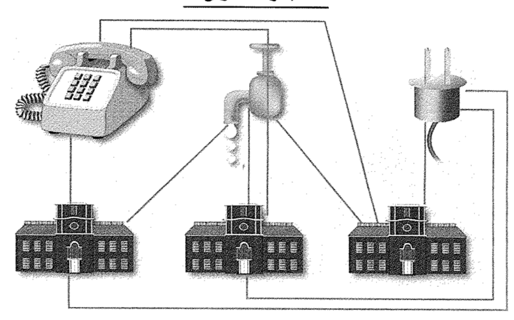
الاســـــم : ....

العـــنـــوان: ....

الهـــــاتف : ....

حلول مسابقة المعرفة الرابعة

المجموعة الأولى



المجموعة الثانية

أ) (٦ + ٦ × ٦) ÷ ٦ = ٧

ب) (٤ ÷ ٤) + (٤ ÷ ٤) = ٢

ج) (٣ × ٣) − (٣ ÷ ٣) = ٨

د) (٥ + ٥ ÷ ٥) أس ٥ = ٣٢

هـ) (١٠ × ١٠ + ١٠) ÷ ١٠ = ١١

المجموعة الثالثة

١	١٤	١٥	٤	=٣٤
٨	١١	١٠	٥	=٣٤
١٢	٧	٦	٩	=٣٤
١٣	٢	٣	١٦	=٣٤
= ٣٤	= ٣٤	= ٣٤	= ٣٤	=٣٤

الفائزون بالمسابقة الرابعة
برعايـــة
مدارس التربية النموذجية
بالريـاض



الثاني
حصة سعد اللذيـــذ
الرياض
٥٠٠٠
ريـــال

٣	مريم عبد الرحمن العامر	الأحســـاء	٣٠٠٠ ريـال
٤	عبد الكريم عبدالله الكميم	اليـــــمن	٢٠٠٠ ريـال
٥	عبدالله أحمد سوادي	جـــازان	١٠٠٠ ريـال
٦	عبدالله محمد اليماني	الـطـائـف	١٠٠٠ ريـال
٧	محـمـد فالح الجهني	المدينةالمنورة	١٠٠٠ ريـال

تنويــه:
سيتم الاتصال بالفائزين للتنسيق في استلام جوائزهم

مباقسات من المسابقة الرابعة

* أكثر المشاركات الخارجية أتت من مصر ثم اليمن فالأردن فالبحرين فالمغرب... وقد جاءت المشاركات من أكثر من ١١ دولة.

* نسبة المشاركين من خارج المملكة أكثر من داخلها حيث وصلت نسبة رسائل الخارج إلى ٥١٪.

* نسبة النساء المشتركات في المسابقة فاق عدد الرجال حيث بلغ نسبتهن ٥٥٪.

* حصلت ٣٨ إجابة على تأشيرة الدخول إلى الأدوار النهائية وتم عن طريق السحب تحديد الفائزين السبعة.

* من مميزات المسابقة أن هناك أكثر من حل لكل سؤال.

* السؤال الأول «العقدة» اشترطنا فيه عدم تقاطع الخطوط فقط. لذا بدأت الحيل. فمن أدخل الخدمة من تحت أحد المنازل أو من خلال إحدى الخدمات الأخرى استطاع فك «العقدة».

* من الإجابات الطريفة عن السؤال الأول: «بعد أن استطاع توصيل ٨ خطوط وبقي الأخير ولم يستطع إيصاله» جاءت هذه الحلول:

- البيت الأخير به هاتف جوال فيستغنى عن الهاتف!
- تصل المياه للبيت الأخير عن طريق «الوايت»!
- البيوت في العهد الماضي وليست بحاجة إلى كهرباء!
- البعض اخترع فكرة طي الورقة ليصل الخط التاسع دون تقاطع. والبعض اخترع فكرة عمل حلقات من الخطوط ليمر الخط من خلالها دون تقاطع... والبعض حرك الخدمات من مكانها لإيصال الخدمات للمنازل.

* كانت إجابة أحدهم على المسابقة كما يلي:

السؤال الأول: لايمكن.

الثاني: معقد.

الثالث: مستحيل.

«تعّب روحه»!

* السؤال الثاني كان فرصة كبيرة لاختراعات «رياضية» ليس لها علاقة بالرياضيات إطلاقاً!

* الأخت منيرة سند من البحرين قامت بحل السؤال الأول بطريقة مبتكرة وصحيحة، ولكن خانتها الرياضيات في السؤال الثالث. حظاً أوفر في المرات القادمة يا أم سند.

* رفضت كل الإجابات التقريبية للسؤال الثاني فمثلاً ٤,٩٨ = ٥

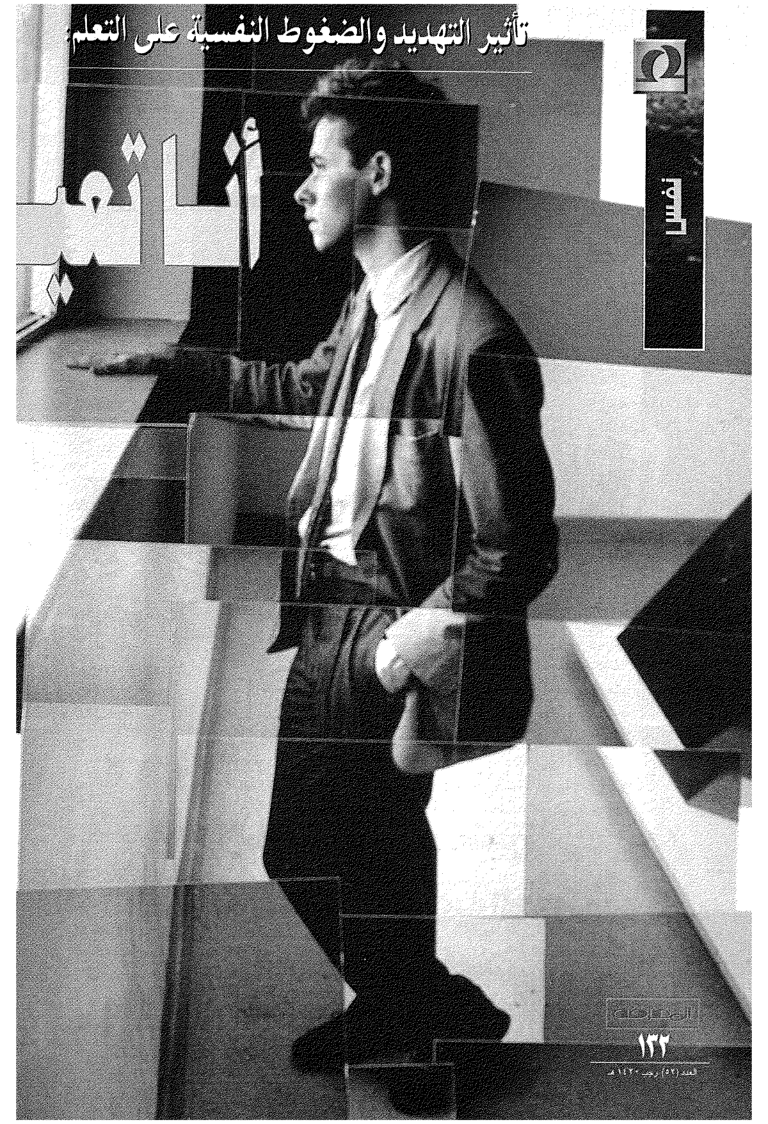
* شارك في المسابقة عدد من أصدقائنا الذين شاركونا في المسابقات الماضية وقد أشار بعضهم إلى ذلك (لعل وعسى).

* ظاهرة مشاركة العائلة الواحدة بدت واضحة في المسابقة. ومن الطرائف أن عائلة واحدة اشتركت بـ ٢٦ متسابقاً إجاباتهم كلها خاطئة (غاشين من بعض)!

* أحدهم أرسل: لقد عرضت السؤالين الأول والثاني على متخصصين في الرياضيات ولم يستطيعوا الإجابة (يعرفون الإجابة لكن عيالهم مشاركين فيها)!

* المسابقة كانت فرصة للاستعراض الرياضي للبعض ولكن بلا فائدة. والبعض صعّب المسألة وهي بسيطة فأتت محاولات حلول تتضمن مفاهيم التباديل والتوافيق والدوال الأسية والزائدية (والزود أخو النقص).


العزيزية
لذوق الطعم الطازج



تأثير التهديد والضغوط النفسية على التعلم:
نفس
١٣٢
العدد (٥٢) رجب ١٤٢٠ هـ

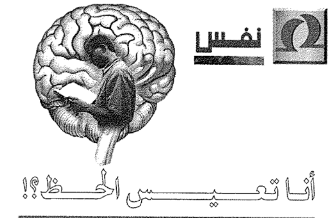
س الحـظ!



مقالة من كتاب :
Teaching with the brain in mind,
المؤلف: Eric Jensen
الناشر: ASCD, 1997
ترجمة وإعـــداد:
أحمد بن سعد آل مفرح*

إذا كان تأدية القسم في الطب ينص على ألا يقدم الطبيب ويتسبب في إيذاء المريض، فينبغي أن يكون الحال كذلك بالنسبة للتربويين. فإن أكبر عائق يمكن أن يعيق العملية التعليمية والتعلم يكمن في التهديد والضغوط النفسية والتي يتسبب فيها بعض التربويين. يبدو ذلك مبالغاً فيه، وكأن ليس هناك أي علاقة بين التعلم والتهديد والضغوط النفسية، ولكن الواقع يثبت عكس ذلك. ولو تعرفنا على الكيفية التي يتفاعل بها الدماغ مع أشكال التهديد الكامنة لأدركنا صحة ذلك. في الصفحات التالية سنحاول تسليط الضوء على التأثير الذي قد يحدثه التهديد والضغوط النفسية على الدماغ وبالتالي على السلوك ومن ثم التعلم.

* عميد البرامج التدريبية وخدمة المجتمع في وكالة كليات المعلمين بوزارة المعارف.



أنا تعيس الحظ؟!

مدى جدوى التهديد

لقد عمل عنصر التهديد كسلاح اختياري لتنظيم السلوك الإنساني، فعندما كانت المدارس اختيارية كان التهديد أقل فاعلية، فالطالب الذي يقع تحت الضغط النفسي يستطيع بكل بساطة ترك المدرسة، أما اليوم فالطالب ملزم ومحتم عليه تحمل التهديدات والتعايش معها لأن حضوره للمدرسة محكوم بالسياسة التعليمية وأنظمة الدولة غير القابلة للنقاش، ولعل من أبرز أشكال التهديد المدرسي: الحجز، وخصم الدرجات، والحرمان من بعض ميزات المدرسة، وغيرها.

فحجز الطالب مثلاً، يضعه أمام خيارين، إما العمل الجاد وإما البقاء في المدرسة لفترة أطول بعد نهاية الدوام معزولاً ووحيداً في الغالب. ونحن على يقين أن نسبة عالية من الطلاب لا يحسنون استثمار أوقاتهم داخل الصف بالشكل المطلوب، مما يتركهم أمام خيار البقاء بعد اليوم الدراسي. فعلى الرغم من العيوب والسلبيات التي قد يسببها الحجز، إلا أنه يعتبر من الأساليب الأكثر استخداماً، من قبل المعلمين، لتهديد الطلاب وحثهم على العمل داخل الصف. وقد ينتج عن استخدام ذلك الأسلوب تقاعس طلاب آخرين قد يلحقون بركب المتأخرين مما يؤثر على مكانة المدرسة ودورها وعلى المعلم ذاته وعلاقته بالطلاب. وعلى المدى البعيد سيكون للحجز الأثر السلبي الكبير على الحوافز وحماس الطلاب، والمردود منه لا يساوي السلبيات التي قد تنتج عنه. أما ما يخص خصم الدرجات وفقد بعض المميزات المدرسية، فإن أغلب الطلاب لا يكترثون بذلك لأن تأثيرهما محدود. وباختصار، يعتبر التهديد من الأساليب العلاجية ذات الأثر البسيط على السلوك.

الضغوط النفسية والتعلم:

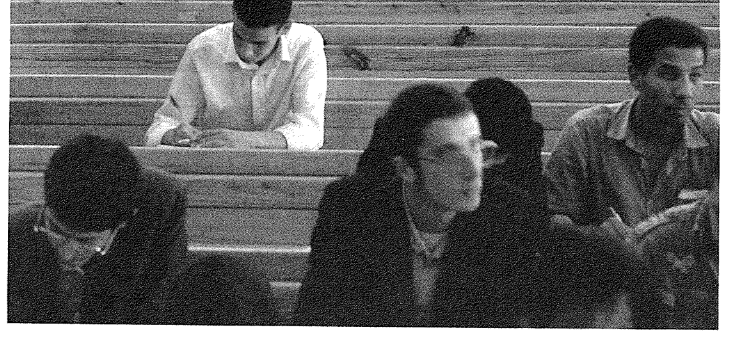
عند إحساسنا بالضغوط النفسية فإن الغدة الكظرية تهرع لإفراز عصارة يطلق عليها كرتسول Cortisol والتي تزيد من حدة تفاعل أجسامنا على مواجهة أي خطر من الأخطار مهما كان: سواء أكان جسدياً، أو بيئياً، أو أكاديمياً أو عاطفياً، وفي هذه الحال تستثار سلسلة من ردود الفعل الجسمانية على شكل تقلص في جهاز المناعة وتضخم في العضلات الكبيرة وانسداد في مجاري الدم وارتفاع في الضغط. وتسبب هذه الموجة من الاضطرابات العضوية وردود الفعل في حدوث مشكلات في المدرسة لدى المتعلم، لأن الارتفاع المزمن في عصارة الكرتسول يفضي إلى موت في الخلايا الدماغية المسؤولة عن تشكل الذاكرة وبنائها (Vincent, 1990).

ومن ناحية أخرى، يعطل الضغط المزمن مقدرة الطالب على تحديد أولوياته وترتيبها (Gazzniga, 1988). ويعتقد آخرون، أن التفكير والتذكر يتأثران بشكل سلبي تحت الضغوط النفسية وأنهما يكبحان ويثبطان ذاكرة الدماغ المؤقتة ويعيقان قدرة بناء الذاكرة المستديمة (Jacobs and Nadel, 1985).

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، فالضغوط النفسية المزمنة تجعل الطالب أكثر عرضة للأمراض العضوية. ففي دراسة أجريت على بعض الطلاب أثناء تأدية الاختبارات الصفية، لوحظ اضطراب ملحوظ على جهاز المناعة لديهم، وبناء عليه أظهروا مستوى منخفضاً في القدرة على مكافحة الميكروبات (Jermott & Magloire. 1985).

وبمعادلة رياضية بسيطة: نستطيع القول أنه كلما زاد عدد الاختبارات ارتفع عدد الأمراض العضوية بين الطلاب، وهذا يعني بيئة صحية غير سليمة قد تؤدي إلى تسرب الطلاب من الحصص وبالتالي تؤثر على التحصيل الدراسي. فمن الناحية الطبية، لو نظرنا إلى مراكز الأعصاب في الدماغ وتتبعنا أحدها لوجدنا أن تفرعات الخلية العصبية للشخص المتوتر متقلصة وتشعبها أقل، وعلى العكس بالنسبة للشخص غير المتوتر، وهذا يؤثر بلاشك على قدرة الاتصال وفعاليته فيما بين الخلايا العصبية. فما الذي تسبب في هذه التغيرات الهائلة؟

إن الأوضاع الاجتماعية تغير في سلوك



الأشخاص وتصرفاتهم، وبالتالي فإن الدماغ يستجيب لهذه التغييرات مما ينتج عنه تغير في الخلايا العصبية. فالمجتمع الطلابي المتوتر، حتى في أبسط صوره وأشكاله، يرتبط بإخفاق الطالب، فالازدحام في القاعات الدراسية والمحيط المدرسي، والعلاقات الطلابية المهزوزة (الضعيفة) وحتى نوعية إضاءة القاعات الدراسية كلها عوامل لها تأثيرها. فقد أكد اختصاصي البصريات جوتليب Ray Gottlieb أن الضغوط المدرسية تتسبب في مشكلات بصرية تؤثر سلباً على التحصيل الدراسي وتقدير المتعلم لذاته، وأنها، أي الضغوط المدرسية، تقلص عملية التنفس وتؤثر على تركيز الطالب وتشل الكيفية التي يتعامل بها مع الضغوط مما يؤثر في نهاية المطاف على التحصيل الدراسي. فتحتَ الضغوط تصبح العين أكثر يقظة وحساسية لمتابعة ما يجري في المناطق السطحية بمجال الإبصار، مما يكون معه شبه مستحيل تتبع الأمور الصغيرة بدقة ككتابة في صفحة ما، مثلاً.

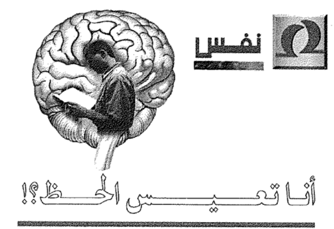
إن هنالك بعض العوامل الاجتماعية التي تكون مصدراً للضغوط النفسية، لعل من أبرزها وضع التوقعات العالية التي لا تتوافق أحياناً مع القدرة والمقدرة والواقع العملي مما ينتج عنها فشل وخيبة أمل وعدم رضا، فالأمور لا تسير دوماً كما نريد ولابد من منغصات تعترض حياتنا من حين لآخر سواء في مكان الدراسة أو العمل أو الشارع من تعطل الأجهزة، أو زميل لم يوف بوعده وما إلى ذلك. والطالب ليس بمنأى عن ذلك فهناك العديد من الأمور التي تخيب ظنه، فواجب لم يحل، ومشروع فشل، ونشاط لم يحالفه الحظ، وتدن غير متوقع في الدرجات، ففي مثل هذه الحالات من عدم الرضا فإن الدماغ يعتبرها بمثابة تهديد مباشر له تقود إلى بيئة غير مناسبة للتعلم.

ذلك رغم أن الضغوط النفسية والجسدية تكون محمودة في بعض الأحيان لما لها من دور في حفز الفرد للإنتاج.

التهديد والتعلم:

لابد أن ندرك جميعاً أننا نستجيب للتخويف والتهديد بشكل مختلف، فبعضهم لا يكترث به مهما كان الموقف، وبعضهم الآخر يتفاعل معه ويعتبره تحدياً يجب أن يواجهه ببسالة، وبعضهم يعتبره أمراً يهدد البقاء ويحطم الحياة. على كل حال، يستجيب الدماغ للتهديد بشكل متوقع، فما أن يحس الدماغ بالتهديد والتخويف إلا ويهب بشكل منظم ودقيق للرد.

تحدث ردود الفعل هذه فيما يعرف بلوزة الدماغ amygdala والتي تعتبر المركز الرئيس في استقبال العوامل المؤثرة مثل الخوف والتهديد (LeDoux 96)، والتي بدورها تلفت انتباهنا عند اقتراب الخطر وتستقبل تغذية مباشرة من المهاد البصري (Thalamus) ومن قشرة الدماغ الحساسة (Sensory Cortex) ومن القرين الدماغي (Hippocampus) ومن الفص الجبيني (Frontal lopes) ومن ثم تقوم الألياف العصبية بتنشيط وتحريك النظام الوجداني الذي بدوره يهيج الجسم لإفراز مادة الإيدرولين والفازوبريسن والكرتسول والتي تقوم بالتحكم والسيطرة على طريقة تفكيرنا وإحساسنا وتصرفاتنا. وقد أكد روزنسكي Alan Rozanski في تقريره لمجلة نيو إنجلند الطبية أن مواقف السخرية والتهكم والتعليقات تتسبب في عدم انتظام دقات القلب لمن يتعرضون لمثل تلك المواقف (Alan Rozanski, 1988). وقد أكدت الدراسات والبحوث الحديثة أن التهديد يؤثر على التوازن الكيميائي لدى الأشخاص، فمثلاً إن المركب الأميني (serotonin) الموكل إليه



أنا تعيس الحظ؟!

عملية التنظيم والتوازن الكيميائي لمشاعرنا وتصرفاتنا إذا انخفض معدله فإنه يصحب بارتفاع في معدل الميل إلى العنف والذي قد يصبح سمة من سماتنا التي لا تفارقنا طيلة الحياة. فالطلاب المعرضون للتهديد والضغوط النفسية العالية خصوصاً من تربى منهم في بيوت معروفة بالعنف الأسري يكونون أكثر الأشخاص صعوبة في الإصغاء للآخرين، ويميلون للعنف، وتراهم دوماً يترقبون ويتحسسون من حولهم ويتحينون الوقت المناسب للانقضاض على فريستهم ليثبتوا وجودهم في درجات السلم الاجتماعي أو المدرسي، وكذلك تراهم أكثر ميلاً للعدوانية ويشكون في نظرات الآخرين إليهم. يرددون دوماً: «لماذا ينظر هؤلاء لنا بهذه الطريقة؟» وهم بهذا يحاولون كبح أي مشكلة قد تظهر - محتجون بأن غيرهم المتسبب فيها - ذلك لأن الدماغ ومن خلال مراكز الاستقبال يحاول تحييد تلك المواقف والانسجام معها للتعايش مع الواقع والابتعاد عن الأخطار.

ولعله من الأنسب إلقاء بعض الضوء على بعض مواقف التهديد التي قد يتعرض إليها الطالب، في المنزل أو في الطريق إلى المنزل وفي ممرات المدرسة وقاعات الدراسة. قد يكون الطالب عرضة للعنف من الوالدين في المنزل كالحرمان من بعض الامتيازات والعقاب، وفي المدرسة قد يتعرض للشيء نفسه ولكن قد تزيد الحالة أكثر عند صراخ معلم أو مدير أو مشرف في وجه الطالب وأمام زملائه، وقد يكون مصدر التهديد الانفصال وعدم استمرار الصداقة بين الأصدقاء، وزميلاً غير مهذب ذا تعليقات ساخرة وكلام بذيء، فكل هذه المواقف وغيرها قد تضع الدماغ في حالة استفسار دائمة وقد يصعب معها أن يعود إلى حالته الطبيعية إلا بعد جهد جهيد: «إن التهديد ينشط ويحفز القدرات الدماغية الضرورية لنا للبقاء، ولكنه حتماً عديم الفائدة للتعلم».

وللتهديد مضار أخرى، فهو يولد العجز وعدم القدرة على العمل والتفكير لأن الحياد وحب البقاء والتعايش أمر يسعى الدماغ لتحقيقه، فيبتعد، أي الدماغ، عن المحاولة لحل المشكلات المعقدة والذي يتطلبه وضع الطالب الدراسي، وبهذه الطريقة يتأثر تحصيله الدراسي، والذي يصبح الطالب في ظل هذه الظروف أكثر ميلاً للحفظ بدلاً من التحليل والنقد، وكلما زادت الضغوط النفسية انخفض إنتاج الطالب (انظر الشكل رقم ١) لذا فإن «التهديد والضغط النفسي ومسببات العجز المكتسب يجب أن تبعد من محيط المتعلم وبيئته لتحقيق أكبر درجة من التحصيل الدراسي».

العجز المكتسب (Learned helplesseness):

يعتبر العجز المكتسب حالة مزمنة مدمرة، على النقيض من الأوضاع أو الحالات الطارئة/ المؤقتة غير المحفزة والتي قد تزول عند زوال المسبب. وعلى الرغم من المبالغة في تشخيص حالات العجز المكتسب ولكنه جدير بالنقاش والمتابعة. وتتمثل صور العجز المكتسب في تعليق الطلاب على أنفسهم ووصفهم إياها بالغباء أو سوء الحظ، وما دامت هذه هي الحال فلماذا الاهتمام إذاً؛ كذا يعتقدون. من خلال هذا الشعور يبدي الطالب نوعاً من عدم الاكتراث أو اللامبالاة المستمرة. وقد يكون العجز المكتسب قليل الحدوث في القاعات الدراسية، إلا أنه حال وقوعه فإنه مثبط للعزائم والهمم. ولعل من الأمور التي قد تتسبب في حدوثه ما يأتي:

الصدمة العنيفة:

عندما يمر الطالب بمواقف معينة مهمة، سواء كانت لفظية أو جسدية أو نفسية لا يستطيع السيطرة عليها، فإن ذلك الموقف يفضي إلى صدمة عنيفة، وليس من الضروري أن تكون تلك المواقف سلبية، بل قد تكون إيجابية كذلك ولكنها خارج دائرة سيطرة الشخص، فالمعلم الذي يرشد وينصح طالبه على انفراد مهما كان الموقف، تكون نصيحته ذات مردود جيد على الطالب.. على النقيض من معلم آخر يصرخ في وجه طالبه أو حتى ينصحه ولكن في حضرة الآخرين وبأسلوب عقيم تحيط به الصرخات ونبرات الصوت العالية،

كذلك الحال بالنسبة لتعامل الوالدين في المنزل، هذه الأحداث تؤدي إلى الصدمة العنيفة. وقد تحدث الصدمة عن طريق مسبب غير مباشر كحدوث حريق في المدرسة أو كارثة ما في أفنية المدرسة، مما ينتشر معها فرق الإرشاد النفسي لرعاية آثار الصدمة على الطلاب وعلاجها وتهدئتهم.

عدم المقدرة على السيطرة:

إن الطالب الذي ليس لديه القدرة على التعامل مع الصدمات العنيفة وليس لديه إمكانية التحكم والسيطرة على مجريات الأمور تولد لديه تجارب سيئة في مثل هذه الظروف، مثال ذلك الطالب الذي يحرجه المعلم ويحد من حركته وتصرفاته داخل الصف مما يؤدي إلى شل حركته ويجعله غير قادر على السيطرة على أي موقف. وذلك على النقيض من المنزل، فالطالب لديه فرص للاختيار وعندما يستشعر بالخطر فيهب إلى مقاومته حتى لو واجه الإذلال، لأنه يستطيع – في ظل وجود حرية الاختيار – تنمية مهارات للتعامل مع تلك المواقف والمشكلات والتصدي، إما عن طريق طلب المساعدة وإما عن طريق ترك المنزل.

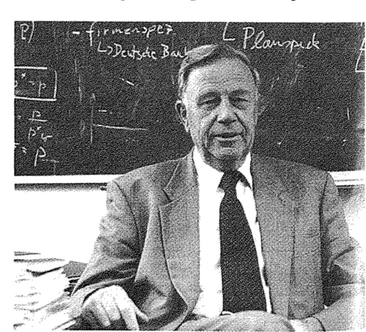
اتخاذ القرارات:

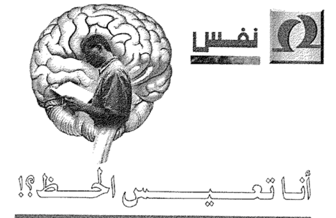
محاولة الطالب تبرير اتخاذه بعض القرارات غير المتزنة وردة فعله تجاهها على شكل توجيه اللوم إلى نفسه، واتهامه إياها بالتعاسة وأنه لا يستطيع عمل أي شيء بالشكل الصحيح، تأتي تلك الاتهامات في عبارات مثل «اللوم على»، «أنا تعيس الحظ»، «لا أستطيع عمل أي شيء بالشكل الصحيح»... إلخ. إن وصول الطالب إلى هذه الاستنتاجات ترسخ المفهوم السلبي لديه، مما يقوده إلى التقاعس عن عمل أي مجهود بسبب تلك الفكرة الخاطئة عن نفسه، وقد تعزز هذه المفاهيم الخاطئة عن طريق تعليقات وتلميحات المعلمين وتوبيخهم الطالب كقول «لا رجاء فيك»، «إنك لم تحاول بما يكفي» وما إلى ذلك، مما ينعكس سلباً على الطالب (Peterson et al. 1993)، مما يقود في نهاية المطاف إلى «العجز المكتسب» والذي يتعرض له عدد من فئات المجتمع.

يقبع على قائمة تلك الفئات، الطلاب الذين يأتون من بيوت معروفة ببيوت العنف الأسري المبنية على التهديد والتخويف، فيجلبون الشخصيات العدوانية الشوارعية وأشكال العنف المتعددة إلى القاعات الدراسية، مما يحتم علينا كتربويين الوقوف برهة وإعادة النظر في أسلوب «إلغاء الحوافز التشجيعية» لمثل هذه الفئة من المتعلمين، والذين نعتبرهم مخيبين للآمال، على الرغم من أنهم يبدون أكثر قدرة على التحدث والطلاقة، إلا أنهم الفئة الأشد حاجة للدعم والمؤازرة لنمكنهم من التعامل مع الإخفاقات والتغلب عليها.

بيولوجية العجز المكتسب:

مما سبق، تبدو الأدلة واضحة، فالصدمات العنيفة تعيد ترتيب عمل الدماغ، مما ينتج عنه ضغوط نفسية شديدة على الطالب نتيجة عدم تحكمه فيما يجري، فتؤثر تلك الضغوط بشكل كبير على نشاط بعض الخلايا العصبية في أجزاء محددة من الدماغ، وبعضها الآخر يؤثر في كل الخلايا العصبية دون استثناء (Peterson et al. 1993). عند حدوث هذه التغييرات الكبيرة في وظائف الدماغ، نجد أنه من الصعب أن يعود الدماغ إلى وضعه الطبيعي أو حالته السابقة، وللتدليل على ذلك، قم بزيارة إلى مدرسة ثانوية وادخل إلى القاعات، فسترى أن هناك مجموعة من الطلاب في آخر القاعة مقتنعين بأن ليس لديهم ما يشاركون به في أنشطة الصف، متقاعسين وليس لديهم الاستعداد لمواكبة فريق المتفوقين من أقرانهم، يبدو ذلك جلياً حتى في الطريقة التي يستندون بها على المناضد وطريقة جلوسهم، مما يثير التساؤل «لماذا يتصرف هؤلاء بهذه الطريقة الغريبة؟». وحقيقة الأمر، أن بعض المعلمين قد حاول إصلاح هذه الفئة من الطلاب، ولكن هل حاولوا بما فيه الكفاية؟ فقد يكونون أي المعلمين، استعجلوا النتائج أو لم يحاولوا بما يكفي. فبعض المعلمين قد يحاول لمرات خمس أو ست أو أقل من ذلك ثم يفقد الأمل، فيا ترى هل هذه المحاولات كافية؟ وهل كان ينبغي عليهم الاستمرار في محاولتهم وإلى متى؟. ولمعرفة بعض الإجابات حول هذه التساؤلات، قام كل من ماير وقير (Maier and Geer) بتجربة حول قدرة الحيوانات للتخلص من عدم السيطرة على المواقف المكتسبة،





أنا تعيس الحظ؟!

فوضعا عدداً من الكلاب في أقفاص منفصلة وأوصلا قاعدة الأقفاص بالتيار الكهربائي دون إعطاء الكلاب فرصة للهروب ويتم بين حين وآخر إرسال صعقة كهربائية معتدلة حتى تعودت الكلاب على الموقف والتعامل معه، بعدها تم إيقاف الصعقات الكهربائية نهائياً عن نصف كل قفص، وتم سحب الكلاب إلى النصف الآمن لتدارك التغيير الذي حدث عليه، ولكن الكلاب ما لبثت أن عادت سريعاً إلى النصف المكهرب على الرغم من خوفها من مواجهة الصعقات (Maier and Geer, 1968). وهذه تمثل وضع الطالب الذي تعود على الإخفاق وينظر إلى نفسه على أنه غير قادر على الفلاح من دون أن يحاول ويجرب الحلول المتاحة. والسؤال الذي مازال قائماً، كم مرة حاول فريق التجربة المذكورة لإقناع الكلاب لمزاولة حياتها الطبيعية وأن الوضع في نصف القفص آمن وطبيعي، قد نقول خمس مرات، أو عشر، ولكن الإجابة غير ذلك. أخذ الأمر من الفريق ما بين ثلاثين وخمسين مرة، وإذا كنا نعتقد أن البشر يختلفون عن الحيوانات في مثل هذه المواقف، علينا أن نعيد التفكير في ذلك. فالطالب الذي أشرب الفشل واعتاد الرسوب واتخذهما له سبيلاً ليس لشيء سوى أنه لم يحاول بما فيه الكفاية، فهو ذاته يحتاج إلى التكرار ومعاودة المحاولة لتغيير مجريات الأمور في الدماغ ليغير من التصرفات والسلوك تجاه المواقف المكتسبة، وعلى المعلمين الشيء نفسه حتى يساعدوا الطالب للعودة إلى الوضع الإيجابي التفاعلي.

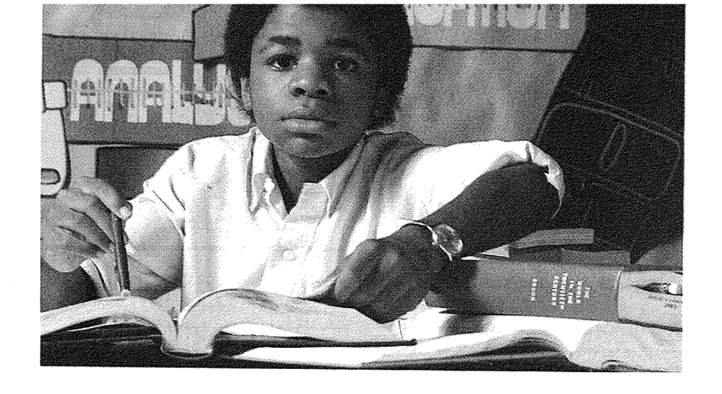
والغريب في الأمر أنه بمجرد التعرض إلى صدمة عنيفة واحدة فإنه يحدث تغيير قوي في مراكز الاستقبال في الدماغ، ولنتذكر رغم كل شيء أن عدم المقدرة على التحكم في المواقف المختلفة هو لب العجز المكتسب والذي يقود إلى نتائج عضوية قوية. لهذا السبب فإن المصلحين التربويين ينادون بشدة لإعطاء الطالب حرية أكثر للتعود على التحكم والسيطرة على المواقف المختلفة. فمن المعلوم من واقعنا، أن أغلب القرارات والأنظمة والتعليمات تصاغ وتعد بعيداً عن المحور الأساس للعملية التعليمية: الطالب، وكل هذه الأنظمة والتعليمات تدار في الغالب من خارج بيئته ومحيطه المدرسي وخارجاً عن سيطرته وتحكمه.

نتائج العجز المكتسب:

خلص الباحثان بيترسن وفيلانوفا Peterson and Villanova بعد تحليلهما أكثر من ١٣٢ دراسة حول العجز المكتسب ومدى تأثير التغييرات العضوية الناتجة عنه على عدة آلاف من البشر، وبعد مقارنة النتائج بنتائج الدراسات التي أجريت على الحيوانات، خلصا إلى أن التأثير يكون أقوى على البشر منه على الحيوانات (Peterson et al. 1993). إن الكلمات التي استخدمها الباحثان في تحليل الدراسات آنفة الذكر لوصف مدى تأثير التغييرات العضوية من جراء العجز المكتسب، كلمات قوية توحي بالأهمية القصوى للأمر. لعل هذا يقودنا إلى التفكير في اتخاذ مواقف أكثر صلابة لخفض مسببات العجز المكتسب والأساليب المثالية للتعامل معه. إن عدم القدرة على السيطرة والتحكم في المواقف تؤدي إلى العديد من النتائج الوخيمة على المتعلم، فنتائج الامتحانات المتدنية، وحل المسائل الرياضية بشكل عشوائي وغير دقيق ومنظم وغيرها، كلها نتائج متوقعة من جراء ذلك التأثير.

إن مجرد تكليف الطالب بحل مشكلة لا يقدر عليها، سواء كان بمفرده أو بالتعاون ضمن مجموعة من زملائه، وعلى الرغم من أن هذه ليست صدمة عنيفة للطالب ولكنها كفيلة بأن تجعل منه شخصاً غير مبال (Peterson et al. 1993).

من الناحية العاطفية، فإن المعرضين لمواقف العجز المكتسب عرضة بشكل كبير للقلق، والكآبة، وعدم الارتياح، والاضطراب، من هنا فإن ترايس Trice ربط تصرفات تلك الفئة من الناس وسلوكها بالعنف والعدوانية مقارنة بغير المعرضين لها والذين وصفهم بالظرفاء واللطفاء (Trice, 1982). ولعلنا نلاحظ ذلك جلياً على سلوك بعض أصدقائنا وزملائنا ممن



يستخدمون لغة فظة، وتعليقات ساخرة ومؤذية للآخرين.

اقتراحات عملية:

هناك طريقتان لخفض حدة الضغوط النفسية على التلاميذ، تكمن إحداهما في السيطرة على المواقف المسببة والمثيرة للضغط النفسي، والأخرى تكمن في استخدام الوسائل والأساليب الكفيلة بالتخفيض من حدته ومستوى تأثيره، وهنا بعض المقترحات العملية:

* على المعلم مساعدة طلابه للتعرف على المواقف المفضية إلى الضغوط النفسية وكيفية علاجها والتعامل معها حال حدوثها.

* تدريب الطلاب على بعض الأساليب الفاعلة في هذا المجال متمثلة في إدارة الوقت وتنمية مهارة العلاقات الإنسانية، وكيفية الحصول على مساعدة الأقران. ففي قاعة الصف يمكن للمعلم إشراك التلاميذ في التمثيل، ومساعدة الأقران، والألعاب، والتمارين، والمناقشة، والاحتفالات، كما أن التمارين البدنية لها أثر كبير وفاعل على تخفيض حجم الضغوط النفسية لأنها تهيج الدماغ لإفراز ما يعرف بمورثات المؤثر العصبي والذي يعزز من قدرة الاتصالات العصبية ويرفع من حدة المزاج ويساعد على تكون الذاكرة المستديمة (Kinoshita, 1997).

* على المعلم أن يعمل جاهداً على خفض معدل الخوف والتهديد من ثلاثة جوانب: خارج الصف، والطلاب فيما بينهم، والمعلم ذاته.

على الرغم من إدراك الجميع أن ليس للمعلم سيطرة قوية على ما يقع خارج الصف، ولكنه بكل تأكيد يستطيع أن يتحكم في كل ما يجري داخله، وأن يحول اهتمام الطلاب وخوفهم الخارجي مهما كان مصدره إلى وضع أكثر استقراراً وطمأنينة، ويمكنه استخدام ما يراه مناسباً من الأنشطة البدنية والجماعية والفردية. فالبدنية تشتمل على أنواع الرياضة، والألعاب والمشي؛ والجماعية تشتمل على الحوار والمناقشة مع الأقران أو الجيران، في مجموعات صغيرة وكبيرة؛ وأما الأنشطة الفردية، فقد تكون عن طريق تشجيع الكتابة الحرة، والتأمل، والكتابة الإبداعية. ولتخفيف حدة التهديد والخوف من الطلاب فيما بينهم، فينبغي على المعلم أن يضع حدوداً واضحة المعالم للتعامل داخل الصف لضبط السلوك والسيطرة على التصرفات غير اللائقة أو المحرجة، أو متابعة ذلك.

* يجب ألا نغفل دور القدوة الحسنة المتمثلة في المعلم ذاته لما لها من تأثير بالغ على الذكاء، والتحكم في المشاعر والعواطف عند المناقشة وأساليب الاعتراض على وجهات نظر الآخرين وعند فض المنازعات أو الإشكاليات.

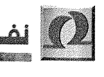
* فرض التعليمات والأنظمة وتدعيمها والتأكد من أن الجميع ملتزم بها وينفذها.

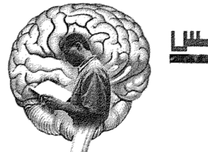
* عدم السماح للطلاب بتهديد أو إيذاء بعضهم بعضاً.

* تذكيرهم بأهمية استخدام العبارات والكلمات المناسبة والمؤدبة.

* تشجيع الطلاب على تمثيل أدوار الشخصيات ذات التصرفات غير السليمة بهدف التعلم من أخطاء الآخرين.

* تشجيع الطلاب للعمل في مجموعات صغيرة وكبيرة وفرق متعددة وتغيير أدوارهم وأعضاء





أنا تعيس الحظ؟!

مجموعاتهم ما بين ثلاثة وستة أسابيع، والتأكد من تقلد الجميع لأدوار قيادية.

* عدم إعطاء مواعيد غير معقولة لتسليم الواجبات أو المشاريع.

* عدم التهديد بإرسال المقصر من الطلاب إلى مكتب المدير: إما أن ترسله أو لا تهدده.

* إشراك الطلاب في جماعة حفظ النظام والسلوك داخل الصف والمدرسة.

* تجنب الإشارة بالإصبع - مهدداً - مباشرة ناحية الطلاب.

* مساعدة الطلاب للحصول على أدوات المشروعات والأنشطة.

* مناقشة الطلاب دوماً عن العوائق التي قد تقف في طريق تعلمهم، فقد يكون أسلوب التدريس غير مناسب، أو صعوبة مادة اللغة الأجنبية أو قد يكون مجرد زميل مؤذ.

* الاستعداد للإنصات للطلاب، والتعلم منهم، فلديهم الكثير.

* إشراكهم في التخطيط حتى ترتفع معنوياتهم وبالتالي ينخفض معدل امتعاضهم عند تكليفهم ببعض الأعمال والواجبات.

توصيات بشأن العجز المكتسب:

فيما يخص العجز المكتسب، فهناك العديد من الأساليب والطرق الناجعة للتقليل من مدى تأثيره، ولعل من أبرزها:

* مساعدة الطلاب على التعرف على نتائج تصرفاتهم وأفعالهم.

* تزويدهم بأكبر قدر ممكن من فرص الاختيار والبدائل خصوصاً في المواقف العصيبة.

* تحويل الاختبارات إلى مراجعة وتدريب، إذا أصبحت عائقا أو تهديداً لهم.

* توضيح كيف تتعامل أجسادنا مع الضغوط النفسية.

* تزويدهم بالطرق المثلى للتقليل من تأثير الضغوط النفسية، كالرياضة، والمشي، والألعاب، والمسرح وغيرها.

* تزويدهم بالطرق المثلى لتحقيق أهدافهم التعليمية.

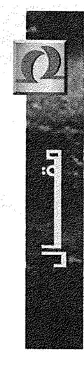
* إشعارهم بأهمية إدارة الوقت وإشغال وقت الفراغ بما ينفع.

* تشجيعهم على اكتشاف الأساليب المتاحة للتعامل مع الإخفاق مهما كان حجمه أو مصدره.

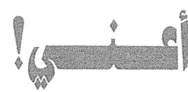
* وضعهم في مواقف لمواجهة التهديد والخوف وتشجيعهم على التغلب عليها والتكيف معها.

إن الضغوط النفسية تؤدي إلى الأمراض العضوية وإلى عدم التركيز وضعف الملاحظة وعدم الانتباه، وتشتت الذاكرة. وينبغي ألا نسمح لتأثير التهديد والمؤثرات المحيطة أن تشكل عائقاً في مجريات حياتنا، وعليه ينبغي أن نسعى جادين للتقليل من ذلك التأثير على سلوكنا وتصرفاتنا، وألا نضع هالة حول ما يجري حولنا في هذا الخصوص. ■


جديد من الدوائية
حلاتـــام ®
تمام الحلى
بلا سكر...
حلاتام ®
HALATAM®
Low calorie sweetener
Net Weight: 15g
الوزن الصافي : ١٥ جم
300 Tablets
٣٠٠ قرص
محلي منخفض السعرات
الدوائية
SPIMACO
الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية
ص . ب ٢٠٠١ الرياض ١١٤٥٥ هاتف ٤٧٧٤٤٨١ فاكس ٤٧٧٣٩٦١







عفواً.. إياكم أعني!

أحمد عسيري
جدة

* للمتورمين على مكاتبهم.. القابعين في الأدراج! تذكروا جيداً أنه لا يشعر بالاختناق والضيق سوى (الواسعين)!

* لأن الأطفال هم وحدهم الذين لا يكذبون حين يكذبون! فإنه من الجائز أن يكون المعلمون هم وحدهم الذين لا يفرحون حين يفرحون!

* للمدرس المهزوز: إذا لم تكن واثقاً مما تقول.. فما عليك سوى أن تجعل الطالب لا يفهم ماذا تعني! ولا بأس أن تتعامل مع كل مشكلة على أنها «سبورة»، إذ ليس في يدك سوى «طبشورة»!

* صرخ المدير قائلاً: أبشروا! لقد نجحت «عملية» الاختبار «ومات» الطلاب!

* أيها المعلم المستجد: تفاءل وواجه مصيرك بشجاعة.. واختر تابوتاً يناسب جسمك!

* قال لطلابه: فاهمين! أجابوا بصوت واحد: نعم يا أستاذ!

عندها قال: إذن من فضلكم تعالوا فهّموني!

* يالعبقريته! إذ إنه اكتشف أخيراً أنه ما دام ٧٠٪ من حالات الرسوب سببها عدم المذاكرة.. فإن ٣٠٪ من حالات الرسوب سببها المذاكرة!

* لسان حال المعلمات حديثاً: اللهم اجعل لنا في كل خرابة قرابة!

* خاطب المدير أولياء الأمور قائلاً: اطمئنوا، فأبناؤكم في «أعيننا».. وكل شيء على ما «ينام»!

* لأنه بدين! فقد فكر في «التخسيس».. فقال له تلاميذه: ليش «تخس» يا أستاذ، وأنت «أخس» من المدير؟!

* أنشد التلاميذ في طابور الصباح:

يموت الشجر «واقف»
وظل الشجر ما مات!

فأجمع المعلمون أمرهم:
أن يشرحوا من الآن «فقاعداً» وهم جلوس!

* ابتكر المدير طريقة جديدة لمراقبة «المعلمين» في فصولهم بدلاً من الكاميرات التليفزيونية، فقام بتكليف المعلمين أنفسهم بمراقبة الفصول!

* نصيحة: لكي تجعل المدير يغير رأيه؛ وافق على رأيه!

*المعلم الذكي هو الذي يجعل تلاميذه يشعرون كأنهم في بيوتهم! رغم أنهم يتمنون لو أنهم في بيوتهم فعلاً!

* إذا كان «اسمك» هو الذي يستعمله الآخرون أكثر

منك أيها الإنسان!

فإن «قلم سبورتك» هو الذي يستعمله المعلمون أكثر منك أيها الأستاذ! والمعجزة في أبسط تعريفاتها هي: أن يبقى معك -أيها الأستاذ- قلم سبورتك يوماً كاملاً دون أن يستعيره أحد من المعلمين.

* استنسخ الغرب النعجة «دوللي» فقامت الدنيا ولم تقعد!

المصيبة أن المعلم مازال يستنسخ «دفتر تحضيره الأول» ولم يشعر به أحد!

* لأن المعلم يعرف «يشرح».. فقد «انشرح» بال تلاميذه.. فأخذوا «يشرشحون» فيه!

* صرخ المعلم في وجه أحد أولياء الأمور قائلاً: نعم.. صرت أعرف ولدك جيداً.. فإنني متى خرجت من الفصل يصبح ولدك أبلد من فيه!

* ينبغي أن نحسب حساب الزمن! فقد يرفضون تسجيل طفلك في المرحلة الابتدائية بحجة أن معدله لا يسمح!.. حسناً إذن، المنطق يفرض عليك البحث عن «رصيف» من الآن!

* قمة «التكامل» بين أجهزتنا!..

فعندما تضرب تلميذاً.. يرسلونك إلى «إدارة التعليم» للتحقيق معك!

وعندما يضربك ولي أمره.. يرسلونك إلى «المستشفى» للتحقق منك.

* إعلان من الرئاسة:

فرصة لا تعوض.. مطلوب معلمات تربويات للعمل في مواقع لم يكتشفها أحد.

* مدير متعاون فعلاً!.. فهو يستشير المعلمين دائماً!.. «ولكن بعد أن يكون قد قرّر»!

* منحوسة جداً!.. فقبل التدريس لم تكن تعرف السعادة!.. وعندما أصبحت معلمة فاتها زمن السعادة بالطبع!

* الاستثناء: التقاعد «مصير» كل موظف!

القاعدة: التقاعد «هاجس» كل معلم!

* المدير مديران:

مدير ينشر السعادة «حيثما» ذهب!

ومدير ينشر السعادة «كلما» ذهب!

** خاتمة:

آه.. حبذا لو كان بالإمكان بيع «التعاميم»!.. لأصبحت من أصحاب الملايين! ■

هراوة السيد المدير

صحوت من غفوتي مذعوراً، وفيما يرى النائم رأيت عصاً غليظة هوت بقوة وعنف على رأسي.. رأسي تغطيه شعيرات قليلة لا تقي من شيء، تحسست رأسي، أجلت يدي على كل بقعة منه فوجدته سليماً، هدأت نفسي، وانكمشت في أعماقي مشاعر الرهبة والخوف.. اللهم اجعله خيراً.

كنت لا أزال تحت وطأة الاجتماع الذي رأسه المدير بالأمس. كان يبدو منفعلاً، غير مترابط الأفكار، تتعثر الكلمات على لسانه، يشكو بمرارة وحدة، ومع أن ظواهر العمل السلبية تتكرر وتبدو عادية إلا أنه كان غضاباً ومتجهماً. قد يكون هناك سبب آخر.. لم أستطع أن أعرف.. فهو غير قريب لي بالدرجة الكافية لتكون أفكاره شفافة بالنسبة لي.

كان يمسك بمسطرة قصيرة. لماذا يألفها، ويلوح بها دائماً؟ لا أعلم، لكن هذه العلاقة الحميمة تؤرقني، يهزها أمامنا يمنة ويسرة. تقفز كلماته عنها من فوقها ومن تحتها!

«هذا إهمال، إهمال. لا أريد أن يتأخر أحد، سأعاقب!!» ترتفع وتيرة صوته وتنخفض بقدر ما تسعفه حنجرته التي بدت متعبة للغاية، أصابته حشرجة، اختفى صوته، استنجد بمنديل أسعفه بين نظرات المعلمين وهواجسهم الداخلية وإشفاقهم عليه.

هذه عادته، يجمعنا عندما نكون في أعلى درجات الإرهاق ولا يحتمل أن يتخلف منا أحد حتى ولو كان يستوفي دقائق أخيرة من درسه، يطرح علينا رؤاه وأفكاره: ١، ٢، ٣...

إلى أن تتم بضعاً وثلاثين! دون شرح أو تعليق.

«عليك أن.. عليك أن...» لازمة تبدأ بها كل فكرة!

وددت أن تقل هذه الـ«عليك أن» أو تستبدل بها أخرى تخاطب الجانب الإيجابي في النفس البشرية وتبني بالتحفيز والإغراء وبالثواب. خطأ واحد تأخذه هذه الاجتماعات.. توقّع الخطأ وحضور العقوبة عليه! «معقول هذا»! أتحيّن الفرصة، أرفع إصبعي، أستفسر، أستدرك فلا يعيرني أحد اهتماماً.

ملت برأسي على زميل يجاورني هامساً، تكاد شفتي لا تلامس كلماتي.

لا يريدنا حتى أن نمرض!

لا أدري كيف لحظنا؟ ويبدو أنه التخاطر وليس النظر!

صوّب بصره نحوي ثم نقله إلى زميلي في نظرة فاحصة ومهددة. ساد القاعة صمت متوتر، تعلقت بنا عيون الحاضرين مشفقة، وقال بلهجة صارمة:

هاه.. هل تتواعدان على الغياب، أم أن الاجتماع لا يعجبكما؟ أرجو الانتباه.

شعرت بخجل شديد وودت لو أني أذوب من القاعة كما يذوب الملح في كوب ماء، فلا يراني أحد.

انتهى الاجتماع دون تعليق من أحد. هل زهّد زملائي في الحديث عدم قناعتهم بجدوى ذلك، أم عجلتهم في العودة إلى المنزل وطلب الراحة بعد عناء يوم طويل

واجتماع مرهق؟

أسرعت أوقع الانصراف.. الجوع يقرص أمعائي بشدة لم أعهدها من قبل، يبدو أني وقّعت بجانب اسم آخر.

فإذا صوت يناديني.

عد.. عد.. المدير يريدك.

نعم.. نعم.. كدت أتعثر في كرسي وضع في غير مكانه.

يا أخي وقّع حذاء اسمك، لماذا كل هذه العجلة؟

آسف.. آسف.. آه.. فعلاً لم العجلة؟

تضاحكت معهما. وأنا أفتح باب سيارتي عندما وصلني صوت.

«لا تتأخر، احرص على قدميك».

قلت:

معقول؟ قلقة؟ بقيت هذه!

في طريق العودة إلى المنزل كنت أردد في صدري تلك اللهجة الصارمة وأشعر برعدة تسري في أوصالي وأستشعر قدمي «هل يا ترى تحتمل!»

عقدت العزم على النوم مبكراً حتى أكون عند الباب مع صياح الديكة.. فالويل لمن يتأخر!

صحوت مبكراً، وقبل الديكة وصياحها، نظرت في ساعتي فإذا هناك ساعتان كاملتان قبل بدء العمل.. تنهدت وشعرت براحة ملأت صدري وملكت علي نفسي كلها!

اضطجعت على الوسادة، أقلب النظر في صحيفة تنام منذ أسبوع بجانبي دون أن أنظر فيها! لتسعفني كفراش لطعام الغداء، غلبني نعاس خفيف، وشاهدت ذلك الحلم المزعج. مسحت وجهي بقليل من الماء، أزيل بقايا الخوف عنه. نظرت في مرآة سيارتي لأجد «المنشفة» تطوق عنقي. رميتها بقربي، حاولت أن أدير محرك سيارتي، اكتشفت أني أدخلت المفتاح في فتحة أخرى بعيدة! ضحكت من نفسي لكني بسرعة لملمت ضحكتي عن شفتي ووجهي. ورميت بها خارج السيارة خشية أن يراها أحد أو بقاياها، رحت أعدو بسيارتي أنبه هذا، أتجاوز ذاك، السائقون يرمونني بنظرات العجب والاستخفاف، انحنت بي الطريق إلى اليمين، كدت أصطدم بسيارة، ابتعدت عنها، فإذا أنا وجهاً لوجه «من المدير»! ووسط زعيق الفرامل، «قف.. قف».

نصف ساعة كاملة.. وأنا أحاول تغيير العجلة التي «ضربت» إلى أن نجحت محاولتي، وقد تصبب العرق مني حبات غزيرة باردة وحارة وأصابني لهاث مما تكوّم على جسمي.

وصلت إلى عملي وأمسكت دونٍ وعي بقلمي الأحمر.. كتبت اسمي، وأثبتُ عشر دقائق من التأخير، كان يقف خلفي، كظم غيظه على مخالفتي الحمراء. وعندما استدرت نظر في ساعته وقال بلهجة هادئة:

«قد تحدث مفاجآت تؤخر الإنسان».

وبلهجة حازمة ونبرة عالية، أجلت بقلمي يمنة ويسرة، مقلداً صوته بالأمس:

«لا يتأخر أحد مهما كان السبب».

انثنيت خارجاً.. مسرع الخطى، حتى لا تنفذ سهام نظراته في رأسي، صاعداً درجات السلم لألحق بعملي! ■

علي الأدب

قرأت القصيدة الرائعة في مجلة المعرفة العدد «٤٩» والتي بعنوان «دموع القلم» بقلم الأستاذ طالب بن عبدالله آل طالب، يقول في مطلعها:

قف بباب الليل واستفت الثريا — واستعر من دمعك المهراق زيا

وهي في رثاء الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله. فأثارت هذه القصيدة مشاعري، فكانت هذه القصيدة في رثاء الشيخ أيضاً:

سَحَّ دمعٌ كان من قبل عصيّا — وبكاء الكتب أضحى سرمديّا

قلم الآداب في غمد الثرى — أي سفر قد طواه الموت طيا

كان كالنخلة أنّى هزه — بيمين أسقط الرُّطْبَ جنيّا

وهو للأعداء يرمي شهباً — كلمات فعلها يبقى دويا

أيها المدفون في أعماقنا — أنت مازلت بذكر الناس حيا

«جِلّق» تبكي وبغداد لها — ذكريات لم تكن عنها نسيّا

وبطاح الحرم المكي قد — شفَّها الوجد فأطرقن مليا

كم تدفقتَ نميراً سلسلاً — وقبسنا منك نبراساً وضيا

وبلاد الشرق[1] لن تنساك بل — تخذت منك خليلاً وصفيا

و«هتاف المجد»[2] لو نصغي له — بعدكم ما عاد باللحن شجيا

بُحَّ صوت المجد ما صيغت له — من حروف صغتها من قبل زيا

شهب كانت على أعدائنا — ولنا كالماء للظمآن ريا

كسرت أقلامنا وانتحبت — هذه الأوراق صبحاً وعشيا

ما يقول الحرف إن ندّت به — ألسن الأقلام أو ملَّ عييا

و«حديث النفس»[2] لما تمتمت — صغته لفظاً فما عاد خفيا

شعر سعود الصاعدي

مكة المكرمة

فكسوت اللفظ حرفاً عابقاً ... بثه الحب بياناً عربيا

«قصص التاريخ»[2] كانت طللاً ... في سطور قد نأت عنا قصيا

قد سكبتَ النور في أحشائها ... فتلألئن حديثاً أدبيا

وبدت تخطر في ثوب الرؤى ... فجعلتَ المجد كالزهر شذيا

«نفحات»[3] الطهر من أم القرى ... شربته الروح إيماناً عليا

لا تلمني يا أبي في حبكم ... قد شربت الحب في قلبي مريّا

أنت كالبحر إذا ما غُصْتُه ... عدتُ بالدر من القاع حفيا

أنت في التاريخ سفر قد حوى ... درراً تزهو ومجداً نبويا

زفرات الصدر[4] إذ صعدتها ... لم تزد إلا أوار الشوق فيا

«ودمشق»[5] الحسن إذ صورتها ... سحبت ذيل الهوى فوق الثريا

طرت بالأرواح حتى أنجبت ... كلمات قلتها شهماً أبيا

وزرعت المجد في أمتنا ... ليتها تبقى له دوحاً وفيا

يا عليً الأدب السامق هل ... تنجب الأمة إذ مت عَليًّا

هوامش:

١- إشارة إلى كتابه صور من الشرق «أندونيسيا».

٢- إشارة إلى بعض كتبه.

٣- نفحات من الحرم كتاب للشيخ.

٤- إشارة إلى بعض مقالاته في كتابه «من حديث النفس».

٥- إشارة إلى كتابه «دمشق».

من المسؤول؟

شعر: عادل علي اللباد
القطيف- العوامية

لُعنتَ يا فقر في كل الأحايين إلامَ تستحقُ آلاف المساكينِ
فكم يداك هوت يوماً على أحدٍ فمزّقت شمله بين الميادين
وكم قصدتَ عزيزاً كي تركّعه فما رأى غيرَ موتِ العز في الحين
مات الضمير وماتت كل جارحة في نبضة القلب في قلب الملايين
يرون عذراء صان الخَفْرُ عفّتها تجلببتْ بحياء النفس والدين
هبّت عليها صروف الدهر جائرة فاحوجتها لبعض المال والعون
فما رأت في بني الإسلام غير يد تبدي لها المال في وكر الشياطين
فوجّهتْ وجهها لله كاشحة عن الغفاة ومن يدعو إلى الشين
وأسلمت نفسها للفقر يطحنها طحْنَ الرحى فوق جمرات السكاكين
ودقها الوهْنُ فانثالت ملامحها فقلّبتْ فكرها بين الطواحين

* * *

حتى متى وذئاب الفقر تنهشني علامَ أبقى على الأشواك والهون؟
فالله يعلم ما بي والأنامُ ولا أرجو سوى الموت أو فالجوع يكويني
فاستلَّ إبليس سيف المكر في عجل في فرصة هزّها ضعف الموازين
فزيَّن المال والدنيا وما حبلت في مقلتيها على الإيمان والدين
فحامها الشكُّ وانصاعت لفتنته فالجوع والفقر والشيطان في العون
فجرّها في سبات نحو منحدر قد أوبأته خطايا كل مجنون
باعت بأبخس شيء رأس ما امتلكت لتشتري قوت يوم ليس بالدّين
وتنطفي شمعة في فك مفترس وكم طوى مثلَها ليلُ الثعابين

* * *

بالله قل لي من المسؤول يا وطني عن زهرك الغضّ عن تلك الرياحين؟
أجابني وجراح القلب نازفة الكل مسؤول يابن الماء والطين

كسوف!

قصة قصيرة

لينة الصوفي
المدينة المنورة

وودّعها قائلاً: إلى لقاء آخر..

وطال العهد به على فراقها حوالي ٤٨ عاماً، لم يتقابلا في هذه السنين وجهاً لوجه أبداً، رغم كل ذلك الحب الكبير الذي ربط قلبيهما وتلك المشاعر المتقدة التي عاشا في لهيبها. لقد كان دائم الشغف برؤيتها، يدور حول نفسه باحثاً عن همساتها الذهبية التي ترسلها بين الحين والآخر. وكان إعجابه بها من نوع خاص حمله في قلبه دوماً وصرح به مراراً وتكراراً بنبرات صوته الفضية.

ولكنها كانت تحمل على عاتقها مسؤولية كبرى وضعت لها قيوداً في كل علاقاتها، لذا كانت تصده دوماً، وتسعى لكبح جماح هذا السيل الجارف من المشاعر والأحاسيس، الذي غرق كلاهما في أمواجه، ولم تلتق به في آخر مرة - وكما في كل مرة - إلا لتشرح له موقفها وتبين له أن من المستحيل عليها أن ترتبط به أبداً، وكانت تحاول أن تقنعه بنسيانها أو على الأقل بأن يرضى أن يعيشا حياتهما عاشقين من بعيد، يتراسلان نظرات حالمة على شعاع قلبيهما الدافئين، كما يجب أن يكونا. وكم كانت تومئ له بمدى صعوبة اللقاء بينهما، وأن الوقت الذي سيضيع في هذا اللقاء ثمين للغاية بالنسبة لها، وما سيسببه هذا الإصرار من خرق للعادات، وإخلال عظيم بسنة كونية يجب أن تحترم.

ولكن إصراره الدائم، ولهفته الشديدة لمقابلتها في هذه المرة كانا أقوى من كل مرة، وضعفت أمام رغبته وحددت موعد اللقاء مرغمة حزينة، فهي التي عرفها الناس دوماً بالدقة في المواعيد والعمل الدؤوب دون كلل أو ملل، وهي التي تنظم لهم أوقاتهم وتجدد لهم حياتهم، وتعطيهم الدفء والنور الذي يهتدون به. فكيف ترضى لأي كان أن يعطلها عن عملها، وأن يمنعها - ولو لسويعات قليلة - أن تؤدي واجبها المناط بها؟ ولكن الضرورة لها أحكام.

وكان كلما اقترب موعد اللقاء ازداد شحوبها وخبا بريقها، في حين وصل به الزهو والفرح إلى أوجّه فأصبح في تمام إشراقه وبزوغه.

وحانت ساعة اللقاء والكل يرتقب، ذلك الموقف الرهيب وتلك التضحية الكبيرة، بعد استعداد دام طويلاً وانتظار على أحر من الجمر، فإن هذا المشهد المهيب يحصل لآخر مرة في هذا القرن.

وأخيراً اقترب منها، واقترب، واقترب... حتى تواجها تماماً في تلك اللحظة التاريخية التي سجلت لهما في التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر لعام ١٤٢٠ للهجرة الموافق الحادي عشر من أغسطس لعام ١٩٩٩م.

وبعدما انتهى حديثهما أخذ القمر يبتعد عنها شيئاً فشيئاً، وهو ينظر إليها نظرة العاشق المنتصر، والشمس بالكاد ترفع بصرها إليه من شدة ما أصابها من (الكسوف)، فتلونت وجنتاها وقد غطى بظله قرصها، وهي لا تفتأ ترسل شعاعاً ملتهباً بحرارة اللقاء اختلطت عليه المكونات، يؤذي الأعين من شدة توهجه وبريقه. واستمر في الابتعاد عنها، وودعها قائلاً: إلى لقاء آخر.

شورى المعرفة

مجلس مفتوح - لكل الفئات - يناقش قضايا التربية والتعليم، أعضاؤه قراء المعرفة

متى نربي بناتنا؟

مع وصول البنت إلى مرحلة سنية معينة ولتكن الثانوية العامة يفترض أنها في هذا الوضع قد أصبحت «مشروع زوجة»، وبالتالي فإنها بحاجة إلى خبرات عملية تستقيها وتتلقاها مباشرة من والدتها بالمكاشفة والمصارحة، والخبرة المتاحة.

ولكن وقت البنت يضيع -عن مزاملة أمها- بين الدراسة والواجبات والتحضير وتضخم المناهج، وعندها تصرخ الأمهات: متى نربي بناتنا؟

حقوق الزوج - تربية الأبناء - العلاقات الأسرية والاجتماعية، مفردات قد تتأثر بهذا الأمر.. خصوصاً إذا لم تكن المناهج الدراسية قادرة على تعويض دور الأم الغائب في هذه الدروس الحياتية.

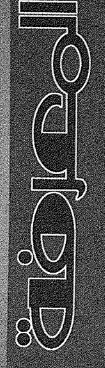
كيف تنظر الأمهات والفتيات إلى هذه القضية؟

«شورى المعرفة» تنتظر المشاركات والآراء حول هذه الإشكالية من الجميع.

نستقبل مشاركتكم على عنوان المجلة البريدي أو فاكس المجلة

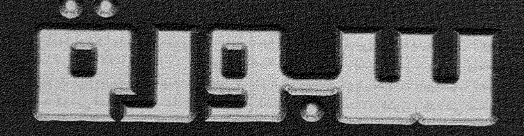


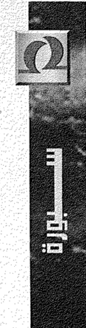
AL-SHALAN
A M A S
الشعلان
أرز الشعلان
ماركة العلمين
www.al shalan.com
شكراً لثقتكم!
أكثر من
١,٠٠٠,٠٠٠
كيس في العام
ثقتكم بنا جعلتنا نحطم الأرقام القياسية في مبيعات الأرز البسمتي
المشهود له بالجودة . كل عام تزيد مبيعاتنا على ١٠٠٠,٠٠٠ كيس
مما يجعلنا نشكركم على هذه الثقة المليونية !
أفراد العائلة كباراً وصغاراً يستحقون مليون شكر على
اختيارهم أرز الشعلان عاماً بعد عام حتى غدا بالفعل
خيار العائلة الأول دون منازع ... ولأربعين سنة .
خيار العائلة الأول
دون منازع
شركة عبد الرحمن ومحمد العبد العزيز الشعلان • الرياض تليفون ٤١٣٦٠٠٠ • جدة تليفون ٦٣٦٨٢١٤ • الدمام تليفون ٨٣٣٢٣٦٣



طبشورة

إن أكبر مشكلة في وقت فراغك..
هي كيف تمنع الآخرين من
استغلاله!





ليست للصغار فقط!

هذه «سبورة» تفتح يديها للجميع.
هي ليست صفحة القراء - كما في المطبوعات الأخرى - مخصصة للصغار فقط!
«سبورة» أسميناها هذا الاسم محاكاة للسبورة إياها..
تلك التي يكتب فيها المعلم والطالب معاً..
يكتب فيها العلم ومحاولات التعلم جنباً إلى جنب.
هكذا هي إذن سبورة المعرفة للكبار والصغار معاً.. هي للجميع بلا استثناء.

المعرفة

تعقيباً على «خصخصة الخصوصية»:

نحن بدونها قطيع هزيل

خصوصية هذا الوطن التي أشار إليها رئيس التحرير في واسطة عقد المجلة (ص ١٠١) في العدد ٤٩ (ربيع الآخر) ١٤٢٠هـ، تستحق الوقوف عندها، ولست هنا بصدد خصخصتها التي أشار إليها ولكن، لكن خصوصية هذا الوطن تحتاج إلى تحديد وبلورة.

خصوصية هذا الوطن تحتاج إلى اعتزاز وإجلال!

خصوصية هذا الوطن تحتاج إلى إظهار ودعوة!

خصوصية هذا الوطن تحتاج إلى من يكف الجناة عنها!

خصوصية هذا الوطن انفرد بها عن غيره، عشرات الأوطان بنفط وثروات أخرى، والعشرات لها عقائد تدافع عنها وتبشر بها، والعشرات لها ثقافات عريقة تود فرضها على الدنيا بمن فيها، والعشرات لها عادات وتقاليد تميزها وتفتخر هي بها (على ما فيها)، والعشرات لها أبطال ورموز ومعالم دينية وتاريخية ووطنية ورسالة تحملها إلى العالم! لكن خصوصية هذا الوطن من هذه النواحي يغبطه عليها أشقاؤه، ويحسده إياها أعداؤه، ويحترمها المنصفون من باقي البشر.

خصوصية هذا الوطن هي التي تجعل شعوب الأرض قاطبة تنظر لابنه نظرة لم يظفر بها سواه!

خصوصية هذا الوطن يخفيها – للأسف – بعض منا عند (انطلاقهم) إلى الخارج، كأنهم ليسوا بأحفاد من غرسوا لواءها في تلك الآفاق يوماً!

خصوصية هذا الوطن انبرى لها الإعلام الحكومي فقط، أما المؤسسات الإعلامية التي بأيدي كثير من أبناء الوطن، فقراءة أو نظرة أو سماع لها تحرك فيك الشك تجاه وطنيتها!

خصوصية هذا الوطن تعرضت منذ القدم لحملات شعواء أتت من خارج حدوده، لكنها عادت من حيث أتت، وخسرت من حيث أراد من حملوا ألويتها الربح، فلم تفعل شيئاً عندما نبحت وسائل الإعلام (شقيقة أو صديقة) في الماضي القريب أو البعيد، ولم تفعل شيئاً عندما تسلل المتسللون، وكتب المحسوبون، بل لم تفعل شيئاً عندما وقفت جيوش الظلم والغدر يوماً على حدوده!

لكن الطعنات القاتلة تأتي من بعض من أضفى عليهم الوطن خصوصيته!

خصوصية هذا الوطن يجني عليها تاجره الجشع الذي عب من خيرات وطنه، ولم يهبه نخلة تُغرس في طريق، وأصبح مثالاً في اتخاذ مبدأ «الحلال ما حل في الجيب».

خصوصية هذا الوطن يجني عليها صاحب المؤسسة الإعلامية الوطنية التي يصعب التمييز بين رسالتها وبين رسالة نظيرتها في مكان بعيد!

خصوصية هذا الوطن يجني عليها سكان حي من أحيائه، لو تصلّي فيه عاماً، لا تألف إلا وجوهاً تعدها على أصابع يدك!

خصوصية هذا الوطن تجني عليها درة عزيزة نفيسة من جواهره المصونة غفلت عما دُبّر لها وحيك، وضاقت ذرعاً بصونها وكرامتها وبرجها العالي وتاجها الضافي، ثم تاقت لأن تكون وردة في حديقة عامة ترمقها الأعين وتلامسها عشرات الأيدي وتشمها

مئات الأنوف!

خصوصية هذا الوطن يجني عليها (سائح) للوطن في الخارج - قريباً أو بعيداً - وقد فرغ من السباحة في مستنقع ليغطس في آخر، وأسلافه غرسوا هناك يوماً رايات العز على القمم والمرتفعات والروابي!

خصوصية هذا الوطن يجني عليها كاتب ومفكر وناقد ينتمي إليه، وقد فتن بفكر (X) من المفكرين وقلم (Y) من الأدباء وآراء (Z) من الفلاسفة!

خصوصية هذا الوطن يجني عليها النجم الرياضي الذي إن هبط إلى الميدان قفز إلى أذهاننا قوله ﷺ «... لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه...»! (بالمناسبة، شاهد العالم أجمع بإعجاب شديد منتخب الناشئين السعودي لكرة القدم وهم يؤدون ركعتين قبل المباراة النهائية على كأس العالم للناشئين في اسكتلندا عام ١٤١٠هـ، بنفس القدر من الدهشة عندما رأى ذلك الفريق يحقق كأس تلك الدورة)!

خصوصية هذا الوطن يجني عليها صاحب أغنية (غير وطنية)، وقد وجد ليلاه من بين «المعازيم»!، وذاك الذي «غطّت له على كل الحضور!» وآخر أصبح «عبدالهوى بشرع الهوى»!، (أذكّر بقول بليغ لأحد العلماء من سلف هذه الأرض، قال: حب الحلال حلال وحب الحرام حرام!).

خصوصية هذا الوطن يجني عليها أصحاب مصانع وشركات ومؤسسات ومطاعم ومتاجر وطنية، جعلوا أسماء أنشطتهم تذبح جمال لغتهم.

خصوصية هذا الوطن يجني عليها حديثو سن من نسل أبنائه، يهزؤون بمصطلحات ومسميات شعبية لها مدلولات عميقة الأصالة، جديرة بالاعتزاز، مثل: «مطوع، مرجلة، نشامة، فزعة، الواجب، الضيف، المعأّب، حياك الله، مرحباً ألف».

يا أيها الجناة منا كفوا معاولكم عن خصوصية هذا الوطن! فنحن وإياكم بدونها قطيع هزيل من أردى القطعان!

محمد فالح مبروك الجهني
المدينة المنورة

تعقيباً على «تجاوز الشرك في الخطأ المشترك»:

ليس كل ساكنين التقيا يحذف أولهما

قرأت ما كتبته أنامل الدكتور عبدالقدوس أبو صالح تحت عنوان «تجاوز الشرك في الخطأ المشترك»، وذلك في العدد (٥٠) من «المعرفة» في صفحة «٤٢»، حيث أجاد سعادته في تناول الموضوع من جميع جوانبه ولكن لي بعض الإضافات والتوضيح لما ذكر، فأقول مستعيناً بالله:

أولاً: عند حديثه عن همزة القطع لم يذكر سعادته مواضع كتابتها فوق الألف أو تحت الألف، حيث إن همزة القطع تكتب فوق الألف إذا كانت مفتوحة أو مضمومة «أعطى، أعطي»، وتكتب تحت الألف إذا كانت مكسورة «إشارة».

ثانياً: عند حديثه عن الألف الفارقة خانه التعبير عند تعريفها فقال: «وهي - أي الألف الفارقة - التي لا تكتب إلا مع واو الجماعة» فكأن الألف لا تأتي إلا مع واو الجماعة لأنه استخدم أسلوب القصر في تعريفها. فلو قال «هي الألف التي تقع بعد واو الجماعة، أو نون النسوة عند تأكيد الفعل المضارع أو فعل الأمر» لكان ذلك التعريف مانعاً جامعاً، وعندما ذكر أمثلة للألف الفارقة أتى بثلاثة أفعال ماضية ولم يذكر مثالاً لفعل الأمر ﴿حافظوا على الصلوات...﴾، ولم يذكر مثالاً للفعل المضارع المنصوب أو المجزوم المتصل به واو الجماعة ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا...﴾، ولو أردنا أن نؤكد الفعل المضارع أو فعل الأمر المتصل بهما نون النسوة لأتينا بالألف الفارقة «يذاكرن يذاكرنانّ - ذاكرن ذاكرنانّ».

ثالثاً: عند حديثه عن التقاء الساكنين قال: (يحذف أولهما) فليس كل ساكنين التقيا يحذف أولهما ولكن سعادته جعل ذلك قاعدة عامة، فقد يلتقي ساكنان ولا يحذف أولهما بل يكسر، ففي قوله تعالى ﴿فلينظر الإنسان ممَّ خلق﴾ التقى ساكنان الأول هو حرف الراء في «ينظر» بالساكن الثاني اللام في «الإنسان» وذلك مشروط في حالة الوصل فنلحظ أن الساكن الأول لم يحذف بل كُسِر. وفي اسم الفاعل من الفعل المضعف الثلاثي، فلو أردنا الإتيان باسم الفاعل من الفعل «ضلّ» لقلنا «ضالّ» فنلحظ أن الساكن الأول لم يحذف ولم يكسر.

الطريف في الأمر أن سعادته ذكر في صفحة «٤٦» «إذا التقى ساكنان يحذف أحدهما» فهل يحذف الثاني؟!

نرجو من سعادته توضيح مواضع حذف الساكن الثاني. وقد يلتقي ساكنان ويحرك الساكن الأول بالفتح كما في قولنا «لا تهز الغصن» «ظنّ الخير» الفعل ظن فعل أمر مبني على السكون المقدر.

راشد بن إدريس آل دحيم
الأفلاج

تعقيباً على «الضم يقصم الظهر»:

اقتراحات لتخفيف شدة الضمّ

قــرأت في العــدد (٤٩) لشــهــر ربيع الثــاني ١٤٢٠هـ موضوعاً للأخت وفـاء العمري من المخواة تحت عنوان «الضم يقصم الظهر!».

ولست هنا بصدد معارضة ما ورد في مقالها، ولكن بودي المشاركة.. والاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية. فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: ضم المدارس قليلة العدد لبعضها أفضل بكثير من ضم الفصول، ولكن المشكلة تكمن في رفض الأهالي ضم مدارسهم؛ لأن المدرسة أصبحت رمزاً من رموز مكانتهم الاجتماعية والقبلية. فالمكانة الاجتماعية أهم لدى البعض من مصلحة أولادهم وبناتهم. فلو ضمت المدارس القريبة من بعضها لوفرت على الدولة الشيء الكثير، ولما واجه الطلاب أو الطالبات الصعوبات التي تنتج عن الضم.

ثانياً: عادة يتم ضم فصول الثانية مع الثالثة والرابعة مع الخامسة وتبقى سنة أولى وسنة سادسة بدون ضم.

ثالثاً: توجد خطة في وزارة المعارف هدفها القضاء على ضم الفصول في القرى والهجر، ويمكن أن تستفيد الرئاسة العامة للبنات من تجربة وزارة المعارف.

رابعاً: يمكن ضم طلاب المبنى المستأجر لطلاب المبنى الحكومي ويؤمن للطلاب أو الطالبات وسائل نقل.

خامساً: في حالة وجود الطلاب في مبنى حكومي لكلتا المدرستين يضم الطلاب قليلو العدد إلى الطلاب كثيري العدد ويؤمن للطلاب أو الطالبات وسائل نقل.

سادساً: سياسة الضم موجودة في الكثير من

تأكيداً على ما جاء في «ظاهرة التنمر في المدارس»:

الظاهرة منتشرة وتحتاج إلـ

قرأت في «مجلة المعرفة» العدد الصادر رقم (٤٩) مقالة شيقة وقيمة أتحفنا بها الدكتور فهد اليحيا – استشاري الطب النفسي، وفي الحقيقة فإن موضوع الدراسة يفيد العاملين في مجال التربية والتعليم كثيراً، ويمس مساساً مباشراً بحياتنا وحياة أطفالنا الاجتماعية، حيث تحدث د. فهد، عن ظاهرة «التنمر في المدارس» أو ما يعرف بـ «فتوات الفصول» والذين هم ضحايا ما يعرف «ظاهرة الهدر التربوي» وظاهرتي «الرسوب والتسرب» والذين ترتفع معدلاتهم العمرية كثيراً عما يناسب المراحل الدراسية التي ينتظمون فيها.

لقد استفدت كثيراً من هذه المقالة، فهي المرة الأولى التي أقرأ فيها مقالة علمية شاملة ومختصرة عن هذه الظاهرة، وأكاد أجزم أن كثيراً من القراء الكرام يشاركونني الرأي في ذلك، مع أن تلك الظاهرة المؤسفة تنتشر انتشاراً كبيراً بين أبنائنا الصغار في المدارس الابتدائية والمتوسطة، حيث لا تكاد تخلو مدرسة أو فصل منها.

إننا لندرك ونلامس ظاهرة «التنمر في المدارس»، فهي ظاهرة معروفة ومنتشرة لدينا انتشاراً كبيراً وخاصة بين أطفالنا، ولكننا – للأسف – لا نعيرها الاهتمام الذي تستحقه ولا نجد الدراسات المتخصصة حول هذه الظاهرة، ويؤيد ذلك إشارة الكاتب لاستعانته بالدراسات الأجنبية لعدم توفر الدراسات العربية حول هذه الظاهرة! وهذا أمر مؤسف للغاية، فهي في الحقيقة ليست ظاهرة وقتية تزول مع مرور الزمن، ولا نسبية تقتصر على مناطق أو فئات دون

الدول وليست في السعودية فقط، ولكن تختلف الطريقة بأن يكون الضم في صالة كبيرة وتوضع كل مجموعة في جهة من جهات الصالة بعيدة عن المجموعة الأخرى، وينتقل المدرس بين المجموعتين بيسر وبدون تشويش.

سابعاً: رغم الصعوبات التي تواجه المدرس أو المدرسة في حالة ضم الفصول فإن عدد الطلاب أو الطالبات قليل جداً يعوض عن المجهود الكبير الذي يبذل في حالة وجود أعداد كبيرة من الطلاب أو الطالبات في المدارس كثيرة العدد.

ثامناً: بعض المواد في المرحلة الابتدائية مقرراتها قليلة جداً، ويمكن تغطية المنهج بسهولة رغم ضم الفصول.

تاسعاً: يمكن التغلب على مشكلة ضم الفصول إذا تعاون الأهالي مع الوزارة أو الرئاسة ووافقوا على نقل أولادهم أو بناتهم إلى مدارس أخرى.

عاشراً: يمكن فتح روضات في القرى والهجر وضم السنة الأولى الابتدائي للروضات، فيتم جمع الأولاد والبنات وتدرسهم مدرسة (معلمة).

حادي عشر: موضوع الفصول المضمومة يلقى اهتماماً من وزارة المعارف ويخضع لدراسات وتجارب. وسوف تكون لنتائج الدراسات آثار إيجابية مستقبلاً على مدارس القرى والهجر.

ثاني عشر: قدم الأستاذ علي خضر الثبيتي – مدير مركز الإشراف التربوي لجنوب الطائف – تقريراً حول الصفوف المضمومة، ونوقش هذا التقرير في الجلسة التاسعة لمجلس تعليم الطائف التي ترأسها سعادة وكيل وزارة المعارف للتعليم الدكتور خضر عليان القرشي. وقد اشتمل التقرير على عناصر جيدة يمكن الاستفادة منها.

ثالث عشر: أضيف إلى تقرير الأستاذ علي خضر الثبيتي بعض الاقتراحات قد نستفيد منها في ضم الفصول، وهي:

أ– ألا يتم الضم بالطريقة التقليدية، بحيث يجلس الطلاب أمام المعلم في مجموعتين. فيشرح للمجموعة الأولى ثم يشرح للمجموعة الثانية، بل يكون الضم على شكل حلقتين: كل مجموعة تشكل حلقة. فيشرح المدرس لكل حلقة وحدها ثم ينتقل للحلقة الثانية ويشرح لها.

ب– يمكن بقاء الطلاب (الطالبات) كلاً في فصله وينتقل المعلم (المعلمة) إلى الطلاب بين الفصلين.

جـ– يمكن أن تكون إحدى المجموعتين في مكتبة المدرسة وبعد أن يشرح المدرس للمجموعة التي في الفصل ينتقل للمجموعة التي في مكتبة المدرسة ويشرح لها، وبذلك نفعل دور المكتبة المدرسية.

د– يمكن أن تكون إحدى المجموعتين في مركز النشاط بالمدرسة وبعد أن يشرح المدرس للمجموعة التي في الفصل ينتقل للمجموعة التي في مركز النشاط ويشرح لها، وبذلك نفعل دور مركز النشاط بالمدرسة.

هـ– وفي حالة قلة الفصول يمكن أن تكون إحدى المجموعتين في مكتبة المدرسة ومجموعة في مركز النشاط. والمدرس أو المدرسة ينتقل بينهما.

وبذلك نحد من الآثار التي قد تؤثر على الطلاب في حالة ضمهما في مجموعة بفصل واحد بالطريقة التقليدية. المدرس يشرح والمجموعتان يستمعان.

رابع عشر: هذا الاقتراح يحتاج إلى أخذ رأي العلماء، وهو أن تكون المراحل الأولى (أولى وثانية وثالثة) مشتركة بنين وبنات في القرى والهجر وتدرسهم معلمة باعتبار أن الطلاب والطالبات صغيرات السن (صغيري السن)، وفي أغلب الأحيان الأسر قريبة من بعضها ودائماً يجتمعون ويرون بعضهم خارج المدرسة في المناسبات وفي هذه السن الصغيرة.

خامس عشر: في حالة ضم مدرسة إلى أخرى يمكن الاستفادة من المبنى الذي أخلي بالتنسيق بين وزارة المعارف والرئاسة العامة للبنات ووزارة الصحة للاستفادة من المبنى الحكومي بدلاً من بقائه خالياً.

محمد صالح الداود
الطائف

... الدراسة

أخرى بل إنها تكتسب الديمومة والانتشار الواسع عبر الأجيال.

إن سلبيات وجود الطلاب الكبار في السن مع الآخرين الأصغر سناً تتعدى الظواهر النفسية المقلقة إلى أمور أخلاقية وسلوكية غير حميدة قد تكبر وتتضاعف.

إنني أهيب برجال التربية والتعليم في بلادنا من معلمين وموجهين ومشرفين ومديري مدارس أن يهتموا بهذه الظاهرة ويعطوها حقها من المتابعة والاهتمام. ويحاولوا جهدهم أن يجدوا لها حلولاً عاجلة وفعالة، وأن يجنبوا أبناءنا وفلذات أكبادنا من آثارها السلبية على واقعهم الدراسي وعلى حياتهم المستقبلية.

فراس بن حمد العاصم
الرياض

مذكرات مستجد في الصف الأول الابتدائي

- اسمي خالد، عمري ست سنين وقد أخبرني أبي أني سأذهب هذه السنة إلى المدرسة التي قال لي عنها ابن خالتي كثيراً ولكني في الحقيقة كنت، وقبل أن يخبرني عنها شغوفاً بالتعرف عليها وعلى ما فيها من أشياء.

- لقد ذهبت إلى المدرسة لأول مرة قبل ثلاثة أسابيع ولم ألبث عند المدير بل أخذوني إلى غرفة مليئة جداً بالأطفال والكراسي المبثوثة وأشاروا علي بالجلوس على أحدها لكني لم أستطع ذلك فكل الطرق المؤدية إليه مغلقة فحملني رجل كبير - وكان موجوداً بالصدفة - من ذراعي وهبط بي على الكرسي فكنت كرجل فضاء يهبط على القمر.

- نظرت إلى ولد بجانبي الأيمن و(طليت) في وجهه وتصنعت ضحكة بسيطة عله يبادلنيها ثم نتحدث معاً عن الوضع الراهن لكنه انفجر بالبكاء حتى كدت أقع من على كرسيي الشاهق، لكني تشبثت بأطراف الطاولة حتى اعتدلت جالساً ثم التفت عن يساري فإذا أحمد ابن جارنا فكأني لم أره منذ سنة مع أننا تشاجرنا ليلة البارحة فحدثني أن اسم هذه الغرفة هو: فصل، وهذا الرجل الكبير معلمنا واسمه عبدالرحمن ولم يقاطعنا سوى صوت جرس مخيف بل إنه أخاف الرجل الكبير فأخذ دفتره وهرب.

- صرنا نلعب كل يوم في الفصل ويتحدى بعضنا بعضاً أينا أعلى صوتاً في الصراخ بينما كان معلمنا عبدالرحمن (يشخبط) على جدار الفصل كما نفعل في بيوتنا لكنه التفت إلينا ذات مرة ثم شاركنا الصراخ، لكن وهو محمر الوجه ووددت لو أنني علمته أن الصراخ عملية سهلة لا تحتاج إلى كل هذا الجهد، ثم صرخنا معه فأخذ يزيد في صراخه حتى سقط عقاله وخرج من الفصل يكاد يبكي لكنه (يستاهل) فقد كان يود الصراخ بمفرده وهذا ليس عدلاً.

- مدرستنا ليست غريبة في الشكل عن بيوتنا بل تشبهها جداً وأظنها بيت المدير حيث يفتحه لنا في الصباح وإذا خرجنا جاء بأهله إلى بيتهم، لذا فبيت مديرنا غير جميل بل قديم وأيضاً صغير، فالجدران متلاصقة والفصول ضيقة بل حتى فصل معلمنا وأصدقائه ضيق لدرجة أن طاولاتهم كما علمت تصف فوق بعضها بعضاً وليس مثلنا بجانب بعضها.

- لقد دخلت حمام المدرسة وهو بالمناسبة ليس وحده كما في بيتنا بل مجموعة في السور لكنه كالحمامات التي نراها عند سفرنا بالسيارة على الطرق السريعة والتي أفضل أن أعود إلى منزلنا إذا احتجت للحمام على أن أدخلها.

- تمنيت أن آخذ كتاباً جميلاً مثل الذي مع أصدقائي، وعند وصول دوري ذهبت وأخذت كتاباً من المدير ثم أعطاني آخر فشكرت له من كل قلبي هذا الكرم لكنه زادني آخر فحملتها ومشيت فلما وجدتها ثقيلة رجعت إليه ثم وضعتها على الأرض لأعيدها شاكراً لكنه حملق في وجهي بطريقة جعلتني أقوم آلياً بحملها مرة أخرى مع ما أضاف أيضاً، وتحاملت حتى وصلت إلى كرسيي وتمنيت أني لم أتمن ذلك أبداً.

- لعبنا كرة القدم في الحوش الذي بجانب المدرسة ولم أعلم أنه الملعب حتى رأيت كرة القدم تتدحرج عليه لأن المكان يشبه البر الذي ذهبنا إليه يوم الخميس الماضي حيث الحصى الكثير الكبير ونباتات تخرج من كل مكان بشكلها الغريب.

- مسكين معلمنا عبدالرحمن نراه حزيناً كئيباً فدائماً يتركه المدير عند المضاربة وحده ويهرب، فكلما جاء والد أحد من زملائي الطلاب إلى المدير وهو منفعل يصرخ، يدعو معلمنا ويحملق فيه ويوبخه ثم يهرب ليوبخه ولي الأمر ثم يعود إلينا المعلم حزيناً كئيباً إلا يوم الإثنين الماضي فقد دخل علينا معلمنا الحصة الأولى وهو مبتسم ففرحنا جداً لفرحه، ولما قال السلام عليك....، طرق رجل كبير السن باب الفصل فخرج إليه المعلم ثم سمعنا أصواتاً

عالية أظنها لهذا الرجل الكبير ولمديرنا لكنها ليست لمعلمنا بالتأكيد ولم يلبث أن عاد إلينا معلمنا حزيناً كئيباً.

– أسمع من أقاربي الكبار أنهم يعملون لكن وهم جلوس أما معلمنا عبدالرحمن فهو واقف دائماً وليس الأسبوع الأول فقط بل كل يوم إلى أن يأتي يوم الأربعاء حتى صار يمشي مثل جدي ببطء منحني الظهر مسبلاً يديه في الهواء، وأعتقد أن سبب عدم جلوسه عدم وجود كرسي له، فقد أخذها الطلاب جميعاً أو قد يكون المعلم مهملاً فعاقبه المدير بهذا الوقوف.. لا أدري.

– رأيت بالأمس أخا (مختار) الذي يعمل بورشة خالي للسيارات، لم يخبرني بأنه أخو (مختار) لكني عرفت ذلك من شكله فهو يشبهه، حيث الشعر أشعث وأطراف أظافر يديه ورجليه مسودة وأكمامه مقطوعة وسرواله طويل جداً ومواضع الركبة فيه مسودة، لكنه لم يصلح سيارة المدير ولا حتى أي سيارة بل اتجه إلى المقصف ولم يخرج منه إلا في الطلعة، لكن ماذا يعمل؟ لا أدري، ربما جاء ليأكل فهو رجل مسكين.

– معلمنا عبدالرحمن له أكثر من أسبوع وهو يردد سورة الكافرون وإذا انتهى منها أعادها هكذا حتى تنتهي الحصة ولا أدري لماذا لا يقوم بتشغيل جهاز المسجل (أريح له)؟ بل لا أدري لماذا يكرر السورة إلى الآن مع أنني حفظتها وصديقي أحمد ولم يتبق من الطلاب سوى ٣٧ طالباً فقط لم يحفظوها.

– لا يوجد بالمدرسة كما علمت سوى معلم واحد فقط وهو معلمنا عبدالرحمن أما البقية فهم أصدقاء المدير يأتونه في الصباح كما يأتي أصدقاء أبي في الليل، والدليل أن معلمنا عبدالرحمن يدرسنا الحروف والقرآن والرياضيات... كل شيء تقريباً.

– ألعب كثيراً مع أصدقائي في المدرسة لكن اللعب خارج المدرسة أمتع حيث السيارات، لولا بقاء معلمنا عبدالرحمن معنا كل يوم حيث يفسد علينا مرحنا فلا يتركنا نتضارب ولا نرمي الأحجار ولا حتى نقترب من السيارات، تخيلوا كل هذه الضغوط ولا يخلصني من ذلك سوى أبي حينما يأخذني عند أذان العصر.

– أخي الكبير يتغيب عن العمل إذا أراد، وإذا سأله أحد عن السبب أخبره أن عنده أشغالاً، وليس أخي فقط بل كل أقاربي الكبار، أما معلمنا عبدالرحمن فهو لا يتغيب أبداً إلا إذا كان في المستشفى، لذا فهو كما أعتقد (في مثل أعمارنا) لكنه أطول منا وخرج الشعر في وجهه مبكراً، وإلا كيف يكون إنساناً كبيراً وليست لديه أشغال يغيب من أجلها.

– أخذ المعلم بالأمس يردد حرف الظاء ويكتبه حوالي مليون مرة ويطلب منا تقليده وينظر إلى دفاترنا ونحن نكتب ويحسدنا على سرعة فهمنا فقد سمعته مرة يقول ليتني لم أعرف أحداً منكم، وددت أني لم أمتهن التدريس، ليتني بقيت في مزرعة أبي حتى ولو نخلة.

– أنا اليوم سعيد جداً فقد غاب المعلم اليوم وسوف يغيب غداً بعد أن نام في المستشفى لأن عصبه (نهار) كما سمعت ولا أدري لماذا لم يكن ليلاً.

– معلمنا عبدالرحمن يخاف منا جداً، ألا تصدقون أنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً إذا لم أحضر الواجب أو لم أشارك معه في الفصل بل حتى لو أزعجته لا يستطيع ضربي ولو بأصبعه لأني سأخبر أبي كما فعل صديقي أحمد، وأبي يخبر المدير والمدير كما علمت يضربه، أو الأسهل من ذلك أخبر ابن جارنا فالح وسوف يقوم هو بضربه مباشرة أمام الطلاب كما فعل مع المعلم فهد في العام الماضي قبل انتقاله من مدرستنا.

– لقد مللت المدرسة والبقاء فيها وأخبرت المدير بذلك وقد وعدني بأن يغلق المدرسة في رمضان القادم إلى الأبد لذا فسوف أصبر وأقضي وقتي المتبقي في تأمل معلمنا عبدالرحمن في الفصل حال التدريس حيث إن هذا العمل ممتع ومسل، وليته يتأمل نفسه أيضاً عندها أظنه قد يترك التدريس ويشتغل في مزرعة أبيه كما كان يتمنى من قبل... إلى اللقاء.

عبدالرحمن بن عبدالله اليابس
القويعية

قبل أن ندرس لغة ق...

أحسنت وزارة المعارف صنعاً بإصدارها الطبعة الجديدة لمقرر اللغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية والذي تم فيه دمج عدد من الكتب في كتاب واحد لكل فصل دراسي. ورغم أن التغيير لم يضف جديداً يذكر حسبما كنا نأمل، حيث طال الشكل - تقريباً - دون المضمون، فإن المثير للاهتمام هو ذلك التوجيه الأخوي لمعالي وزير المعارف الذي تصدر كل كتاب، وفحواه حث معلمي اللغة الإنجليزية على بث فضل اللغة العربية على غيرها من اللغات في نفوس طلابهم من خلال المواقف والمناسبات التي يرونها داخل حجرات الدراسة، وهذا التوجيه بلاشك من الأمور التي تحمد لمعاليه ولكل غيور على لغة الضاد التي أصبحت تعاني شبه غربة في عقر دارها وبين أهلها - عرب هذا الزمان - الذين حق فيهم قول الزعفراني:

لي لسان كأنه لي معادي
ليس ينبئ عن كنه ما في فؤادي

وكواحد من معلمي اللغة الإنجليزية فقد توقفت ملياً عند هذا التوجيه، وقرأته المرة تلو المرة ولسان حالي يردد القول المأثور (إن الحديث لذو شجون). فقد كنت أتمنى أن يُسبق هذا التوجيه بإلزام للجهات التي تتولى إعداد معلمي اللغة الإنجليزية بإعطاء هذه الناحية قدراً كبيراً من الاهتمام، فلا يخرج هذا المعلم إلى الميدان إلا وقد اكتسب الحصيلة العلمية التي تعينه على النهوض بمستوى طلابه، جنباً إلى جنب مع زميله معلم اللغة العربية على أسس علمية صحيحة، لأن فاقد الشيء لا يعطيه كما يقال. ونحن نعرف أن خريجي أقسام اللغة الإنجليزية في كليات التربية لا يتلقون من علوم العربية سوى القشور. أما عن واقع الحال داخل المدارس فإنه لا يخفى على الجميع أن استخدام اللغة العربية أو التحدث بها داخل حصص اللغة الإنجليزية أمر يعد من المحظورات إلا فيما ندر، تبعاً لطرق التدريس المعمول بها حالياً، وتلك الطرق لعمري ما هي إلا نظريات لم تثبت جدواها على أرض الواقع في بلادنا. وأنا هنا لا أقول أو أنادي برفع هذا الحظر على علاته، أو تدريس الإنجليزية بالعربية، بل إلى إعادة النظر فيه بطريقة تخدم تدريس اللغة الإنجليزية وترسخ من جهة أخرى فهم الطالب الأساسيات في لغته الأم (العربية)، فهي - أي العربية - لا تناقض الإنجليزية في كثير من الوجوه. ومن المعروف أن الطالب كلما كان متمكناً من القواعد الأساسية للعربية، سهل عليه فهم الكثير من مبادئ الإنجليزية وقواعدها وتمكن منها دون عناء يذكر، وعكس ذلك صحيح. وإنني أرثي لحال طالب يكلف بكتابة موضوع إنشاء في اللغة الإنجليزية في وقت لا يحسن فيه هذا الطالب إنشاء جملة عربية صحيحة تخلو من خطأ. كيف نعلم هذا الطالب الأزمنة في اللغة الإنجليزية على كثرة عددها وتداخلها، وهذا الطالب نفسه لا يحسن التفريق بين الماضي والمضارع في لغته الأم؟ كيف نعلمه علامات الترقيم وقواعد الكتابة في الإنجليزية وهو الذي لم يألفها أو يستخدمها في الكتابة بلغته العربية؟! ومن هذا القبيل هناك أشياء كثيرة يطول شرحها، وحتى لا أتهم بالمبالغة فإني أنصح كل من لديه ريب في هذا الشأن أن يسأل أي معلم للغة العربية يعرفه أو حتى لا يعرفه. أليس من الأجدر بنا - والحال هذه - أن نفهم أسس لغتنا قبل أن نشرع في دراسة لغة قوم آخرين؟!

إن هذا ما يقودني إلى الدعوة لإدخال الترجمة ضمن مفردات مقرر اللغة الإنجليزية تحديداً بالمرحلة الثانوية، لعلها تدفع الطالب إلى البحث والتفكير والرجوع إلى قواميس اللغة سواء كانت إنجليزية أو عربية، حيث يطالب الدارس بترجمة نصوص يختارها المعلم ترجمة معنوية من الإنجليزية إلى العربية والعكس،



...ـوم آخرين

تتناسب ومستوى الطالب الدراسي، وتعطيه فرصة للإبداع في حدود إمكاناته، ويخصص لها خمس درجات في نهاية كل فصل دراسي، وأحسب أن شيئاً من هذا القبيل معمول به لدى رئاسة تعليم البنات. ولكن هذا لا يكتمل إلا بزيادة عدد الحصص المقررة لمادة اللغة الإنجليزية إلى خمس حصص بدلاً من أربع.

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فإنه لمن المؤسف حقاً أننا في تعليمنا لا نهتم بالالتزام بالاستخدام الصحيح للغة العربية في المواقف العادية، ونقصر الاهتمام على تلقين طلابنا بعض القواعد والأمثلة لحفظها عن ظهر قلب، فقط بغية اجتياز الاختبار، ومن ثم فلا شيء يهم، ولا ننكر على كائن من كان أن يلحن أو يشوه لغتنا حتى في أبسط قواعدها. ورحم الله ذاك الزمان الذي قام فيه رجل لسليمان بن عبدالملك وقال: أصلح الله الأمير، إن أبينا هلك، فوثب أخانا، وأخذ مالنا، فقال سليمان: لا رحم الله أباك، ولا عافى أخاك، ولا رد مالك. السوط! هذا سليمان يستدعي السوط ليجلد رجلاً لحن، ونحن في هذه الأيام نرى من يهزأ بمن يتقيد بقواعد لغتنا، حتى رأينا أن التحدث بالفصحى في مجالسنا أصبح من الأمور غير المستحبة، والله أعلم إلى أين ستسير الأمور. بل وتظهر في عصرنا لائحة اسمها (لائحة تقويم الطالب) تعطي لهذا الطالب تذكرة العبور إلى الجامعة حتى لو لم يحصل على درجة النجاح المطلوبة في مادة واحدة ولا يهم أن تكون تلك المادة هي اللغة العربية! وهذا مقام آخر، له مقال آخر. والسلام.

منصور عوض الجهني
المدينة المنورة

الزواج بفاطمة والزواج بـ «مايكروسوفت»!

عندما نشرت مجلة فوربز Forbes المتخصصة في عالم الأعمال والأموال، في عددها الصادر (٥ يوليو الماضي) قائمة بأكثر الرجال ثروة في العالم، تربع عليها مؤسس وصاحب شركة مايكروسوفت «بيل غيتس» بثروة قدرها حوالي ٩٠ بليون دولار أمريكي (يعني أكثر من ميزانيات كثير من دول العالم الثالث)، عندما نشرت تلك القائمة لم أشعر بالحسد، ليس لأنه ممنوع وممقوت في ديننا الحنيف فقط، بل لأننا اخترنا، أنا والقارئ وطالب الجامعة عندنا. أن نتعلم فقط لنحصل على وظيفة، ونتزوج رقية أو فاطمة، ونقود سيارة فاخرة، وذلك كل همنا. واختار بيل غيتس الأمريكي الذكي أن يطبق ما تعلمه في مجال الكمبيوتر والاقتصاد، وجعل همه كله تبسيط جهاز الكمبيوتر ليكون في متناول كل فرد، ويحصل مقابل ذلك على جزء من أثمان جميع تلك الأجهزة، راضياً بخدمته للإنسانية.

بيل غيتس رجل موهوب، وطبعاً عندنا موهوبون، وباب العلم مفتوح، لكن ما ينقصنا هو العزيمة التي أسس منها غيتس شركة عالمية برأسمال لا يزيد على خمسين ألف دولار.

وإذا كان القارئ يعتقد أن ذلك يرجع إلى عبقريته، فقد قال توماس أديسون: إن العبقرية، واحد في المائة موهبة، وتسعة وتسعون في المئة، اجتهاد في العمل.

علي بدر إمبي
المدينة المنورة

الفارق ليس في الفهم

يعاني بعض الطلاب تدنياً في مستواهم الدراسي في مادة أو أكثر فيحصلون على تقديرات متدنية. ولعل الكثير منا يرجع هذا التدني إلى الفروق الفردية بين الطلاب ويحتج بها. ونحن هنا لا نريد أن نقلل من أهمية تأثير الفروق الفردية على مستوى الطلاب الدراسي ولكن نريد أن نوضح أمراً هاماً وهو الخلط بين الفروق الفردية وأسباب أخرى تؤثر على مستوى الطلاب دراسياً، ولابد أن تؤخذ هذه الأسباب في الاعتبار فقد يكفي تأثير أحدها أو بعضها ليتدنى مستوى الطالب دراسياً، وهي تختلف تماماً عن الفروق الفردية الطبيعية التي لا يمكن إلغاء أثرها. ويتضح هذا من المثال التالي: طالب يعاني ضعفاً في حاسة البصر فهذا الضعف سوف يؤثر عليه بحيث إنه لا يستطيع رؤية ما حوله مثل هذه الحالة لا يستطيع متابعة شرح المعلم أو المشاركة معه فيقل فهمه واستيعابه، هذا إن كان هناك فهم أو استيعاب، كما أنه يجد الفرصة للعبث وبث الفوضى وربما يكتسب سلوكاً عدوانياً أو يصبح منطوياً على نفسه. وهنا مشكلة يجب حلها بالتعاون مع البيت والمدرسة فيجب أن يعرض الطالب على طبيب اختصاصي لمعالجة هذه المشكلة أو التقليل من أثرها على مستوى الطالب دراسياً ويبقى فقط تأثير الفروق الفردية والتي يجب أن يقلل تأثيرها بقدر الإمكان بمراعاتها من قبل كل شخص يتعامل مع الطالب سواء أسرته أو أسرة المدرسة وليس المعلم فقط. وقد يوجد طالب يفتقد لمتابعة أسرته له في البيت وهذا ما يعانيه معظم المعلمين رغم تمتعه بصفات وقدرات جيدة تجعله في مستوى أقرانه، ولكن نتيجة لهذا الإهمال يتدنى مستوى الطالب دراسياً، وينظر إلى هذا التدني على أنه ناتج من الفروق الفردية، وقس

أيضا.. مراعاة الفروق الفردية

من خلال الخبراء والمختصين وضعت وزارة المعارف المقررات المناسبة لكل مرحلة عمرية ولكل صف دراسي وبما يتناسب مع المستوى العقلي للطالب، ولكن البعض يرى أن الخروج عن النص -إن صح التعبير- من علامات المعلم المبدع! وأن الالتزام بالمقرر دليل على الكسل والجمود!

وبالطبع ليس المقصود من هذا الطرح المعلومات الإضافية التي يتطرق إليها المعلم أثناء الدرس أو خلال إجابته عن أسئلة الطلاب والتي تعزز الفكرة وتقربها إلى أذهان الطلاب أو التي قد يستفيد منها بعض الطلاب الأذكياء والموهوبين، فهذا الأمر لا يختلف فيه اثنان، ولكن القضية المثارة هي مطالبة جميع الطلاب بهذه المعلومات وتكليفهم بها ورفع سقف المقرر الدراسي إلى مستوى أرفع. والسؤال الكبير المطروح: أيهما أصح الوقوف عند سقف المقرر أم السقف الذي وضعه المستوى العقلي للطالب أمام المعلم؟ بمعنى آخر، هل كل ما يتمكن الطالب من استيعابه، وإن كان بالشدة أو أي أسلوب آخر، يصلح كمقياس؟ ولتوضيح الفكرة أكثر هل إذا تمكنا مثلاً من تحفيظ جدول الضرب لتلاميذ الصف الأول الابتدائي بأي وسيلة كانت- والذي يعاني منه حتى طلاب المرحلة المتوسطة- فهل يعد ذلك عملاً عظيماً نستحق عليه الشكر؟ وهل هناك مشكلة في إعطاء تلاميذ الصف الثاني قواعد اللغة العربية كالفعل والفاعل والمفعول به ونائب الفاعل والإعراب والبناء..؟ ألا يعد أمراً حسناً؟ أم أننا ارتكبنا خطأ في حق هؤلاء الطلاب قد يؤدي إلى تعثرهم الدراسي مستقبلاً؟ وعلى فرض عدم تعثرهم هل تميز هؤلاء الطلاب سيستمر في بقية المراحل أم لا؟

يقال أن الطفل في عصرنا الحاضر وهو عصر المعلومات وتعدد وسائل الاتصال بإمكانه استيعاب الكثير من المعارف والمعلومات بسهولة فيجب استثمار الفرصة بأن نشكله وفق الشكل الذي نريده قبل أن يكبر ويزدحم فكره ويقسو قلبه، فهو كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته، وأنه يجب رفع مستوى المناهج تبعاً لهذه الظروف لتلائم عصرنا الحاضر.

بالطبع فإن التعليم والنضج والاستعداد والدوافع

...روق الفردية

على ذلك أي أسباب أخرى مماثلة لا علاقة لها بالفروق الفردية، وإنما هي مشكلة تخص الطالب فقط ويمكن علاجها بالتعاون بين البيت والمدرسة مثل ضعف حاسة السمع ومشكلات في النطق، وبعض المهارات الكتابية التي يفتقدها الطالب والأسباب المماثلة كثيرة والتي يمكن علاجها أو التقليل من أثرها.

وقد تلاحظ بعض الأسر هذه الأسباب وتسعى إلى علاجها وقد تغفل عنها بعض الأسر، وقد يحدث خلط بينها وبين الفروق الفردية التي تميز الطلاب عن بعضهم بما وهبهم الله من صفات جسمية وقدرات ذهنية مختلفة. وهي تجعل مستوى الطلاب الدراسي متفاوتاً ولكن في حدود طبيعية ومقبولة، وليست سبباً لتوسيع الفرق بينهم بصورة غير طبيعية خصوصاً إذا كانوا في عمر واحد تقريباً. فالمعروف أن طلاب الصف الواحد متقاربة أعمارهم ولهم تقريباً الصفات الجسمية والذهنية نفسها مع التفاوت الطبيعي الناتج عن هذه الفروق الفردية هذا إن وضعنا في الحسبان بعض الاستثناءات. وفي هذه الحالة يمكن عمل إحصائية لهؤلاء الطلاب الحاصلين على تقديرات متدنية ومعرفة أسباب ذلك سواء كانت فروقاً فردية أو غيرها، وتدوينها في استمارة خاصة تحتوي على بعض الأسباب الرئيسة مع إمكانية إضافة أسباب أخرى بواسطة رائد الصف والاستعانة بمدرسي المواد المختلفة (انظر الاستمارة المرفقة)، ويحدد العلاج التربوي المناسب بالتعاون مع رائد الصف ومدرسي المواد والمرشد الطلابي في المدرسة لتنفيذ خطوات العلاج بإشراف المشرف التربوي ومدير المدرسة بصورة تربوية تضمن عدم حدوث مضاعفات أو آثار غير مرغوبة أو ردود فعل عكسية للعلاج المقترح. وبذلك نسعى بعون الله عز وجل إلى تقليل عدد الطلاب الحاصلين على مستويات متدنية إلى العدد الذي يقتصر فقط على الطلاب المتأثرين بالفروق الطبيعية والتي لا يمكن إلغاء أثرها.

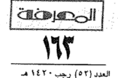
عبدالمجيد سليمان النجار
جدة

والتدريب والخبرة والنمو الجسدي والعقلي والعاطفي والاجتماعي من العناوين والمصطلحات التي أشبعتها كتب علم النفس التربوي وسيكلوجية الطفولة والمراهقة بحثاً في كافة جوانبها وبخاصة فيما يتصل منها بالتلميذ وتأثيرها على تلقيه العلوم والمعارف ولا يتسع المجال هنا لبيانها ولكن يمكن القول أن الغالبية العظمى منها – في حدود اطلاعي – أكدت وجوب أن تكون المناهج المدرسية مناسبة لمراحل النمو العقلي والجسدي والاجتماعي والانفعالي، وأنه بالرغم من تعقد مشكلة الاستعداد وصعوبة تحديد أعمال معينة لفرقة معينة أو لمستوى عقلي بذاته، فإنه لا ينبغي أن نقلل من أهمية تناسب المنهج مع مرحلة نمو الفرد، وأنه من الحكمة أخذ جميع التلاميذ بالتدرج الذي يضمن لهم عدم الإثقال على عقولهم الطرية، وبهذا نتجنب مغبة الإهدار المنتظر المترتب على الإسراع الذي لا يكون في محله في الغالب. فالمعلم إذا ما وازن بين مختلف مستويات الأطفال فإنه يكون قد أحسن مهمته التربوية فعليه ألا يرهق أولئك الأطفال الذين لم تتح لهم فرص اكتساب المعرفة الوافية سلفاً، ربما بسبب ظروف البيئة مثلاً.

هناك آراء ناضجة لبعض العلماء السابقين من أمثال أبي حامد الغزالي في إحياء علوم الدين «.. أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه، فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله، فينفره أو يخبط عليه عقله». وكذلك هناك ابن خلدون في مقدمته «اعلم أن تلقين المتعلمين العلوم إنما يكون مفيداً إذا كان على التدريج شيئاً فشيئاً وقليلاً قليلاً ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده.. فإن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجياً.. وإذا ألقيت عليه الغايات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي كلَّ ذهنه عنها وحسب ذلك صعوبة العلم في نفسه فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه».

يثير بعض الكتاب أن المنهج موجه بالدرجة الأولى للطالب متوسط القدرات وأهمل من هم دون المتوسط ومن هم فوق المتوسط، وهذا الرأي من وجهة نظري يستحق الاحترام، وبالمقابل فهو أيضاً قابل للنقاش، ليس هنا مجاله، ولكن لابد من القول بأن الفروق الفردية بين الطلاب تعد من أكثر التحديات التي تواجه المعلم على الإطلاق، ومن المقاييس المهمة لكفاءة المعلم، قدرته على إعطاء كل طالب الجرعة التعليمية التي تناسبه دون أي تأثير سلبي على بقية الفئات والمستويات داخل الفصل، هذه هي الحالة المثالية، ولكن الأمر يحتاج إلى قوة ومواصفات غاية في الصعوبة، وبالتوكل على الله سبحانه والاستعانة به يستطيع المعلم أن يقطع شوطاً بعيداً في هذا المجال.

ماجد حسين علوي هاشم
صفوى



أسباب «متقدمة» للتأخر الدراسي

هذه بعض الخواطر التي استخلصتها من خلال معايشة لرسالة التعليم على امتداد ربع قرن من الزمان عشتها بين الطلاب في قاعات الدرس، ومما يخطر ببالي من خلال هذه المعايشة في مجال تشخيص أسباب التأخر وسبل علاجها مايلي:

أولاً: لقد تخلت كثير من البيوت عن رسالتها السامية في تربية الأبناء ورعايتهم ومتابعة سلوكهم، وحسب بعض الآباء أن رعاية الأبناء توجب عليهم أن يدخروا لهم في حياتهم ما ينفعهم بعد مماتهم فقط ناسين أن الأنبياء وهم صفوة البشر لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا نور العلم والهداية لمن بعثوا فيهم.

إن المبادئ تبقى ويفنى المال. فهل يأتي الوقت الذي يدرك فيه الآباء طبيعة رسالتهم وواجبهم الإنساني في تحقيق معاني الأبوة الحقة؟ وإزاء تخلي البيت عن رسالته فإن المدرسة بنبغي أن تضطلع برسالتها التربوية في إيقاظ مشاعر الآباء وعدم اليأس من حملهم على زيارة المدرسة عن طريق ما يعقد من لقاءات واجتماعات لمجالس الآباء حتى يتسنى لهم الالتقاء مع المعلمين، ليضع كل منهم يده على مكمن الداء وبذلك يعرف سبيل العلاج.

ثانياً: لا أحد ينكر من المربين أن هناك أسباباً تتعلق بالطالب نفسه في مقدمتها تراخيه عن أداء واجبه، حيث يقع كثير من الطلاب في دائرة التسويف في المذاكرة، وتراكم الأعمال يؤدي إلى ثقلها، فتدخل الممكنات في دائرة المستحيلات وبالتالي يقل انتباه الطالب داخل الصف نظراً لأن التعليم بات قضية صعبة عنده لعدم ملاحقته للدروس بشكل منتظم، ولاشك أن هذه القضية ترجع إلى عدم نهوض البيت برسالته من جهة، وما يتردى فيه المعلمون من أساليب عقيمة في المتابعة والتقويم لا تعطي صورة صادقة للمستوى الحقيقي للطالب من جهة أخرى.

ثالثاً: إن أسلوب الامتحانات وأعمال السنة بوضعه الحالي كطريق للتقويم يعد من أكبر أسباب التأخر الدراسي لدى الطلاب، فأعمال السنة نظراً لكثافة الفصول يغلب عليها طابع الارتجال، والبديل الوحيد هو اختبارات على فترات متلاحقة من قبل المعلم على أن يكون للمشاركة والواجبات

ماتت الهمم!

(تاريخ الرسل والملوك) المعروف بـ (تاريخ الطبري) صاحبه محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ثلاثمئة وعشر هجرية. ومما يؤثر عنه أنه قال لطلابه: أتنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا كم قدره؟ قال ثلاثون ألف ورقة قالوا: إن هذا مما يفني الأعمار قبل تمامه. فقال: إنا لله ماتت الهمم! فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة».

وأذكر عندما كنا في الجامعة، كان أحد أساتذتنا – رحمه الله – يعمد إلى مواصلة المحاضرة بأختها وربما بالثالثة أحياناً، وذلك حرصاً منه على اتصال الأفكار ببعضها. وهنالك كان التململ يظهر على بعض الطلاب فيهمسون فيما بينهم، فيصمت الأستاذ برهة، ثم يقول: ما لكم؟! ماتت الهمم؟!

وفي أيامنا هذه عندما نطلب من تلامذتنا حفظ بضعة أبيات من الشعر يتململون ويظهر الضيق على شفاههم فيقولون: هذا كثير!

فأين همتنا من همة أسلافنا؟ وأين همة أبنائنا من هممنا؟ هل ماتت الهمم حقاً؟! وإذا كان الأمر كذلك؛ فما الذي أماتها وما السبيل إلى إحيائها من جديد؟ سؤال كبير والإجابة عنه بحاجة إلى كثير من التأني والتروي.

سمير صالح الجارح
الرياض

أقل قدر من الدرجات.

أما أسلوب الاختبارات فيكفي أن يدقق المتخصص في كثير من اختبارات الفصل الأول ليخرج بنتيجة مؤداها أن هذه الاختبارات لا تقيس القدرات والمهارات لدى الطالب فضلاً عن كونها عقيمة في معظم الأحيان لعدم خبرة كثير من المعلمين وحداثة عهدهم في حقل التعليم، وجوانب الضعف والقصور في هذه الأسئلة أكثر من أن تحصى، ولعل هذا يحفزني إلى عرض اقتراح جريء قد يثقل على الإدارات التعليمية لكنه سينهض بالعملية التعليمية نهوضاً بيناً واضحاً في أقل وقت ممكن.

لماذا لا تسند الأسئلة الفصلية في الفصل الدراسي الأول إلى المشرفين في الإدارات أو بعض المعلمين من ذوي الخبرة والأمانة ليكون المقياس الذي نقيس به كل المدارس واحداً؟ ولاشك أن هذا يفوت على بعض المعلمين فرصة حذف شيء من مقررات الفصل الدراسي الأول أو الإشارة تصريحاً أو تلميحاً إلى بعض مواضع الامتحانات في المقرر الدراسي، كذلك فإن هذا النظام يخلق حافزاً لدى المعلمين ويقوي روح التنافس والتفاني في العمل بينهم وينأى بالأسئلة عن مستوى الإسفاف والهبوط الذي نلمسه في كثير من المدارس، حيث يقوم بعض المعلمين بتفصيل أسئلة يجعل منها ثوباً يستر به جهداً هزيلاً وأداءً قاصراً، وعندما تكون الأسئلة موحدة لدى طلاب مدارس المنطقة الواحدة تتضح الصورة وتسقط الأقنعة التي تسفر عن مستوى حقيقي لجهد المعلم والطالب والمدرسة وعندها يكافأ المعلم والطالب والمدرسة كل بمقدار ما يؤدي من جهد حقيقي.

رابعاً: لاشك أن قصور أداء بعض المعلمين يعد من أسباب التأخر الدراسي لدى الطلاب ويرجع هذا القصور إلى نقص في إعداده ولا سبيل إلى النهوض بمستواه إلا من خلال الدورات التدريبية التي تحمل المعلمين على النهوض بمستوى الأداء، فضلاً عن أهمية الحفز والتشجيع في مجال الارتقاء بالعملية التعليمية.

خامساً: ارتفاع كثافة الفصول وأنصبة المعلمين من الحصص: إن ارتفاع كثافة الفصول يقلل نصيب الطالب من الاهتمام فضلاً عما يعانيه بعض المعلمين في بعض التخصصات من ارتفاع أنصبتهم من الحصص، وهذا يلقي عليهم عبئاً كبيراً يجعلهم في بعض الأحيان عاجزين عن المضي في استخدام الأساليب الحديثة في التدريس والابتكار والإبداع الذي يتهيأ للمعلم في فترة الراحة والتقاط الأنفاس حيث يكون الاستعداد النفسي والذهني، ويخطط المعلم لأداء درسه، كما يخطط القائد للظفر بالانتظار في معركة فاصلة.

محمد عبدالرحمن الطويل
أبها

تخفيض النصاب.. لمن الأولوية؟

كثيراً ما نسمع أن أحد مديري المدارس خفض نصاب مدرس ما حتى يشرف على المكتبة المدرسية معتمداً على التعميم رقم وتاريخ. وفي مدرسة أخرى خفض نصاب أحد المدرسين لكونه رائد نشاط بالمدرسة معتمداً مديرها على التعميم رقم وتاريخ. وآخر خفض نصاب مدرس ما ليقوم بتكوين فرقة كشفية معتمداً مديرها أيضاً على التعميم رقم وتاريخ. ومدير آخر خفض نصاب أحد المدرسين لكونه يعمل على الحاسب الآلي ويقول إن هذا الجهاز له أهميته القصوى في إعداد التقارير الشهرية فهو يخدم جميع المدرسين وكذلك طباعة الخطابات وكل ما يلزم المدرسة.

مع كل هذا فإننا لا نعارض التخفيض ولسنا ضده بل معه متى ما توفر ذلك ولكن لمن تكون الأولوية في تخفيض النصاب؟

ومع تساؤلي هذا ألا توافقونني بأنه لو فرغ مدرس واحد في كل مدرسة تفريغاً كاملاً لقام بكل هذه الأعمال بعد تدريبه على ذلك.

محمد عبدالكريم الراشد
الجوف

من حقوق الأبناء

من حق الابن أن تتضح له الرؤيا في الثوابت التربوية المتبعة معه، فتوضع له ضوابط، ولابد من الثبات على المبدأ، فلا يكون هناك ازدواجية في التعامل، وتناقض، كالحزم والشدة في موقف، وبعد أيام تجد التراخي والتراجع في الموقف نفسه، أو تطلب منه الصدق ويراك تكذب، أو تطلب منه احترام أمه وأنت تهينها أمامه، أو تأمره بأمر وعند مخالفته له تقره على ذلك. أو غير ذلك، لأن عدم الثبات على المبدأ، والوضوح فيه له أثره السلبي على الأبناء، فيهدد شعورهم بالأمن والطمأنينة. ويشب الطفل مشتتاً.

– من حق الطفل على مربية الحرص على عدم السخرية منه، لا في المنزل من قبل الأب والأم ولا الإخوة، ولا في المدرسة من قبل المعلم أو الزميل. لأن ذلك مما يفقده ثقته بنفسه، ويجعله يعتقد بأنه عاجز عن مجاراة الآخرين فيصاب بجرح نفسي يصعب علاجه، على الرغم من سهولة سببه.

– لا لمقارنته بالآخرين بصورة متكررة: كأن يقال له فلان أفضل منك حقق كذا وكذا، وأنت عجزت. ففي هذا تحطيم له، ولشخصيته، ولكن لمقارنته بالإيجاب: كأن يقال له حاول أن تكون مثل فلان وأحسن منه، فأنت قادر على ذلك. ولكن يلاحظ عدم الإكثار من هذا حتى لا يتولد لديه الكراهية للآخرين. كما لو عجز عن ذلك فلا يوبخ بأنه عجز، وإنما يقبل منه، ويشاد به، ويشكر على صنيعه وإن لم يحقق ما في النفس. كما أنه يحسن مقارنته بمن هو دونه، كأن يقال أنت أفضل من فلان فقد أنعم الله عليك وحققت الترتيب العاشر بينما هو لم يحقق إلا الحادي عشر، إذا كان هذا منتهى جهده. ففي ذلك زرع للثقة في نفسه، وفيه حث على حمد الله على النعمة، وشكره عليها مهما كانت.

– الرضا بما قدره الله لنا من قدرة الولد وذكائه، فلا تطلب منه ما لا يستطيع كأن تطلب منه أن يكون متفوقاً وقدراته لا تؤهله لذلك. وهذا يحدث من بعض الآباء وقد لاحظناه.

– ينصح التربويون في سني الطفل التسع الأولى بألا ينام بمفردة في غرفة مستقلة، ففي ذلك ضرر عليه. فالأولى أن ينام مع إخوته، أو من يؤنسه.

– على الأبوين أن يتجنبا أسلوب الحماية الزائدة للأولاد (الذكور) مما يجعلهما لا يمكناهم من التفاعل مع المحيطين بهم من أقارب أو أصدقاء. فذلك يحرمهم النضج الذي يتولد نتيجة التجارب المحيطة. فلا إفراط ولا تفريط فلا تترك الحبل على الغارب فيترك يدخل ويخرج متى شاء، ومع من هب ودب، ولا يمنع فيبقى حبيس الجدران الأربعة.

– من حق الأولاد على والديهم عدم الإشباع المادي والإغراق فكلما طلب لُبي طلبه دون بحث وترو عن الأسباب وسؤال عن طرق الصرف، فأضرار ذلك على الولد مؤكدة عاجلاً بصرفه المال فيما يضره. وآجلاً بأن يصبح مسرفاً غير مبال بقدر هذا المال.

– من حق الولد على أبويه مشاركته همومه وأحزانه والتعرف على مشكلاته منذ صغره والمبادرة لحلها حتى لا تنشأ مشكلة أخرى يعاني منها الكثير ممن فرط في ذلك، وهي: نفرة الشباب من الآباء واتساع الفجوة والوحشة بين الطرفين. مع ملاحظة عدم الإفراط في ذلك والتدخل في كل صغيرة وكبيرة، حتى لا تفقده الثقة في نفسه، فمثلاً عرفت منه أنه وقع في مشكلة اعرض عليه عدة حلول، وبيّن له أفضلها، ولا تلزمه بشيء منها، ما لم يكن فيها واجب شرعي. وبعد مدة اسأله عن النتائج وأثن عليه خيراً بما حققه من نتائج حسنة لحلها وقومها معه.

– على الأبوين الإشادة بمن يستحقها من الأولاد، وشكره على ما ينجزه من أعمال لنفسه، أو لأسرته، أو لمجتمعه، سواء كان الولد كبيراً، أو صغيراً، فذلك تشجيع له، وتأييد، وحفز لغيره ليقتدي به في فعل الخير، كما عليهما معاتبة من يقصر بأسلوب لبق، وعلى انفراد قدر الإمكان، إلا إذا كان من المناسب إعلان العتاب والعقاب، خصوصاً إذا كان التقصير معلوماً للجميع، والخطأ منتشر، ليرتدع المقصر، ويحذر الآخر. وأمن الضرر فلا بأس أن يعلن في حدود الأسرة فقط.

– والعقاب يكون بعدة طرق:

* فأحياناً تكفي النظرة وتؤدي دوراً فعالاً قد يكون الضرب عند المقصر أهون عليه منها.

* الموعظة بالتي هي أحسن.

* إظهار عدم الرضى بذلك التقصير، وهجر المقصر لمدة معينة، مع التجاوب متى ما أظهر المقصر، الندم والأسف.

* الحرمان من بعض الحوافز، مثلاً: الذهاب بالطفل للسوق أو للنزهة، أو حرمان الشاب من هدية النجاح، أو حرمانه من قيادة السيارة. وهكذا.

– ملء وقت فراغ الولد (الابن والبنت) بما ينفعه في الدنيا والآخرة، مع الحرص على ترغيبه في القراءة، فالكتاب خير جليس، وخير شاغل للفراغ، وذلك بأن تضع حوافز للأبناء لقراءة بعض الكتب

المفيدة. وحبذا لو بدأت بكتب في السيرة لأنها محببة للنفس. مثل سيرة النبي ص. وصور من حياة الصحابة وقصص التابعين، ثم مختصرات التفسير كتفسير ابن سعدي رحمه الله، ومختصر التفسير للرفاعي، مع العناية بكتب الحديث، والعقيدة الصحيحة. فتجعل الحافز مثلاً: مبلغاً أو تخرج بهم لنزهة، أو جائزة معينة لمن ينهي قراءة كتاب معين.

– ومما يحسن إشغال الابن فيه بعد القراءة، مشاركة الوالد في أعماله الخاصة في مكتبه الخاص، أو في محله، أو متجره، أو ورشته، أو مزرعته. وإن لم يكن عنده منها شيء، فليحرص على وجوده، ففيها فائدة عظيمة في حفظ أوقاتهم.

– العناية بأصدقاء الأولاد (بنين وبنات) وبطرق لبقة، ومدروسة، وحبذا لو كان منذ الصغر، كأن تنسق مع بعض الأقارب أو الجيران ممن تثق في تربية أولادهم بإقامة بعض الزيارات والرحلات، بشكل أسبوعي أو نصف شهري، فذلك أسلوب مجرب وناجح، فإذا أردت أن تعرف ابنك فانظر إلى مجالسه «فالقرين بالمقارن يقتدي، فقد قال الذي لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام: «مثل الجليس الصالح وجليس السوء..» الحديث. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ص يقول: «لا تُصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي». وقال: «الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل».

– على الأبوين مشاركة الأولاد أفراحهم والأنس بهم، وإقامة حفلات ولو مصغرة بمناسبات نجاحهم، أو تفوقهم. ولو دعي لها بعض الأقارب، أو الأصدقاء المرغوب فيهم. ففي ذلك أبلغ الأثر في نفس الابن مهما كان عمره.

– من الأساليب التربوية التي تكاد تكون مفقودة بين الكبار والشباب أسلوب الحوار الصادق، حتى لو عرض الشاب أمراً محرماً ما المانع في محاورته وبيان سلبياته وأضراره، وخطورته، وأدلة تحريمه، فقد ورد أن شاباً جاء إلى النبي ص وقال له: ائذن لي في الزنا، فقال له النبي ص: «أترضاه لأمك؟ فقال الشاب: لا. فقال: والناس كذلك. أترضاه لأختك؟ قال الشاب: لا، قال: والناس كذلك. أترضاه لابنتك؟ قال الشاب: لا، قال: والناس كذلك» فمسح على صدره ودعا له.

لو جاء شاب لأحدنا، وقال مثل هذا ماذا نحن فاعلون؟ لابد من الحوار، والإقناع بالتي هي أحسن.

عبدالعزيز علي العسكر
الخرج



تقويم للتقويم المستمر

منذ بداية الفصل الدراسي الثاني للعام السابق ١٤١٨ - ١٤١٩هـ ووزارة المعارف تسعى إلى تجريب الأسلوب البديل للاختبارات الشفهية وهو أسلوب التقويم المستمر، وهذا الأسلوب الجديد يسعى إلى هدف جيد متى ما نجح المعلمون في تحقيقه فقد نكون كسبنا أسلوباً تربوياً ناجحاً ومطلوباً في الوقت الراهن. وهدف التقويم المستمر يتركز حول متابعة مستوى التلاميذ بشكل مستمر مع ملاحظة المهارات التربوية الأخرى التي يستطيع المعلم متابعتها وملاحظتها في تلاميذه والعمل على تنميتها وإبرازها بشكل جيد وجدي. وهذا المفهوم للتقويم المستمر والذي عرضته بشكل مبسط يعني لي كمعلم أن أبدأ بمتابعة طلابي وملاحظتهم وأن أقومهم منذ بداية أول يوم في العام الدراسي وحتى نهاية آخر يوم دون أن أكون أنا أو النظام المدرسي قد أسهمنا بشكل غير مباشر في إرباك مسيرة الطالب الدراسية بشبح الاختبارات وجدول الاختبارات وتوعدهم بالاختبارات، وكذلك دور الأسرة في قلق ابنهم وتخويفه بالاختبارات لأن الطالب وفق الأسلوب الجديد «التقويم المستمر» لن يشعر بأنه أمام فترات تثير قلقه وأعني موسم الاختبارات ولكن سيرى ومعه أسرته بأن عليه أن يكون على استعداد دائم عن طريق الاستذكار اليومي وحل الواجبات المنزلية في فهم واستيعاب ما يعطى خلال يومه المدرسي، وبهذا نكون قد أزحنا من فكره شبح الاختبارات وذلك القلق الذي يقض مضجعه كلما دنا موسم الاختبارات سواء الشهرية أو الفصلية.

ومن هنا فإن التقويم المستمر يجعل المعلم مطلعاً على المستوى التحصيلي والمعرفي للطالب، وكذلك الكشف على المهارات الأخرى وتسخيرها في مناشط المدرسة بما يعود على شخصية المتعلم بالفائدة. ولهذا فالتقويم المستمر يسعى إلى حفظ الجهد والوقت الذي قد يهدر بلا فائدة ويحقق لنا متابعة تقويمية ونتائج تقييمية ويزيل الآثار النفسية المترتبة على الاختبارات ويبصر المتعلم بمكنوناته المهارية والمواهب التي يكون قد وهبه الله تعالى ويتيح للمعلم فرصة مساعدة طلابه على إبرازها وقياسها أيضاً.

وحتى نضمن نجاح هذا الأسلوب البديل عن الاختبارات لابد أن يدرك المعلم أن تقييم طلابه يتم كل يوم وعبر كل حصة من خلال التمرينات والتدريبات للمواضيع وملاحظة نواحي القوة أو الضعف ومدى تقديم الأولى وتعزيزها ومعالجة قصور الضعف في حينه وكل ذلك يتم بشكل طبيعي وضمن فعاليات الحصة ولا يخصص للتقويم حصة بعينها، أضف إلى ذلك أن عملية التقويم المستمر قد تعين المعلم على معرفة الفروق الفردية بين المتعلمين، قد تشمل التحصيل المعرفي والذكاء والاستعداد العقلي والميول والاتجاهات، وبذلك تبين لنا أن عملية التقويم المستمر جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية، فهي تسير مع الطالب وفق برنامجه اليومي المدرسي. ولكن لابد لنا من مراعاة أن يتفهم كل من المعلمين وأولياء الأمور دورهم المناط بهم من خلال العمل بأسلوب التقويم المستمر مع علمي وإيماني بأن هذا الأسلوب الجديد يتمتع بالجدية في تقويم الطالب ويمتاز بالصدق ولن يكون للظروف الأخرى المتعلقة بالطالب أو المعلم علاقة قد تؤثر على عملية التقويم بل قد تتيح للمعلم والطالب تكوين علاقة مهنية رائعة مطلوبة في الجو التعليمي، وستؤكد للطالب أن عليه أمانة كبيرة في استثمار أوقاته وبذل مجهودات متناسقة وبعيدة عن الشد العصبي الذي قد تعززه الاختبارات وستجعل جميع الأطراف بما في ذلك المنزل أمام مقياس ترمومتري مدرسي للطالب يبين لهم المستوى وهو بين علو وانخفاض فيعطيهم فرصة التصحيح والتعويض والمراقبة والملاحظة، وسيجبر الطالب على الاستذكار والاستعداد بشكل يومي قد يريحه هو أولاً في القضاء على سلبيات الإهمال وتأخير عملية الاستذكار أو حل الواجبات حتى الطالب المتغيب أو المريض لن يكون هذا الأسلوب إلا في صالحه من خلال إتاحته لفرص تعويضية للطالب.

بقي لي أن أقول على الطالب أو المعلم والأسرة معرفة التعامل مع عملية التقويم المستمر والوقوف على سلبياتها وإيجابياتها وإشعار الآباء بسير أبنائهم الدراسي من خلال هذا الأسلوب ولابد لوزارة المعارف أن تدرس أوضاع المعلم وفق هذه الأعباء الجديدة المطلوبة منه حتى يتمكن من أداء دوره وإلا نلقيه وسط هذا الكم من الأعباء والأعمال والنصاب الكامل ثم نقول له إياك إياك أن تمل أو تتعب أو نرميه بالتكاسل والتخاذل.

محمد إبراهيم بن فائع
خميس مشيط

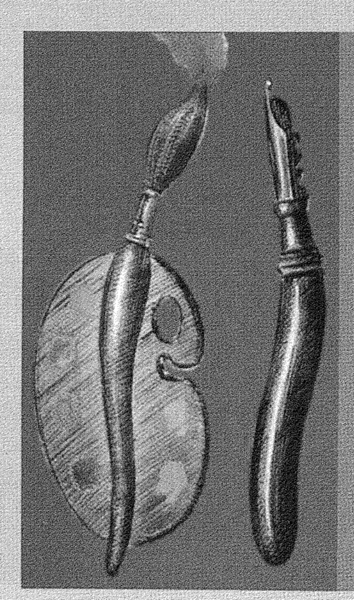
هل معلمو المعلمين مؤهلون؟

في العدد ٤٧ من «المعرفة» قرأت مقالاً للدكتورة أمل الشامان من جامعة الملك سعود تدعو فيه إلى إجراء اختبار للمعلم قبل مزاولته مهنة التدريس ودعت أيضاً لوجوب الاهتمام بهذه الاختبارات وتحديد جهات خاصة تشرف عليها، كما اقترحت تجديد الاختبارات كل خمس سنوات لأن المعلم كالطبيب - حسب وجهة نظرها - يجب أن يكون مطلعاً على كل ما هو جديد في مجال التربية والتعليم.

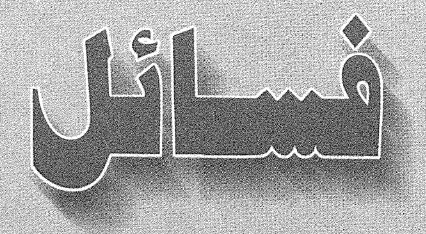
الحقيقة أن هذا الحديث جميل ويحمل في طياته نظرة تربوية عميقة، ولكني أرى أنه بالإضافة لمثالية ما تنادي به الدكتورة فإنها نست أمراً هاماً يسبق عملية إجراء الاختبارات التي تنادي بها، فهناك تساؤلات مهمة: فمن أعد هذا المعلم؟ وكيف أعده؟ وهل الذي ساهم في أعداده، مؤهل في الأساس لذلك؟

في الحقيقة - وأنا أحد المعلمين الذين قد تخرجوا منذ بضع سنوات في كلية تربوية بإحدى الجامعات (لا داعي لذكر اسمها) - يؤسفني القول أن هذه الكلية ليس لها علاقة بالتربية، ولم أستفد منها تربوياً بتاتاً، وقد اكتسبت المهارة التربوية من خلال ممارستي التدريس، بل لا أبالغ إذا قلت إن ما تعلمته من زملائي الذين سبقوني في هذا المجال، يفوق بكثير ما يفترض أني تعلمته من أصحاب (الدال)، فالوضع في هذه الكلية أشبه بعرض أزياء، ولكن بدلاً من استخدام الملابس، يتم التباهي والاستعراض بحروف الدال التي تسبق الأسماء، لذلك أدعو إلى الاهتمام بتأهيل المعلم واختيار من هو كفء لتعليمه، أما الاختبارات التي تدعو لها الدكتورة فهي بالتأكيد لا تسبق هذه المرحلة، فليس من العدل، مثلاً، أن نرمي بشخص ما في البحر، فإذا استطاع السباحة قلنا عنه أنه نجح في اختبار السباحة، أما إذا غرق وهبناه لقب «راسب» وحكمنا عليه بالفشل.

خالد بن محمد البطاح
الهفوف



باب يعنى
بإبداعات
الفتيان
والفتيات
في مجال
الكتابة
النثرية
والأدبية
والتشكيلية

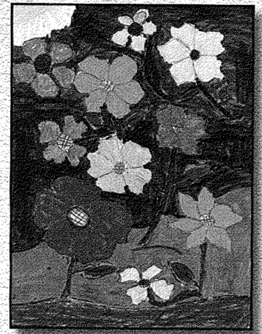





فسائل تدعو الفتيان والفتيات لتزويدها بعطاءاتهم المتميزة في مجال الكتابة والأدب والرسم، كي يتسنى للمعرفة إبرازها في هذه المساحة المخصصة لإبداعاتهم الواعدة.

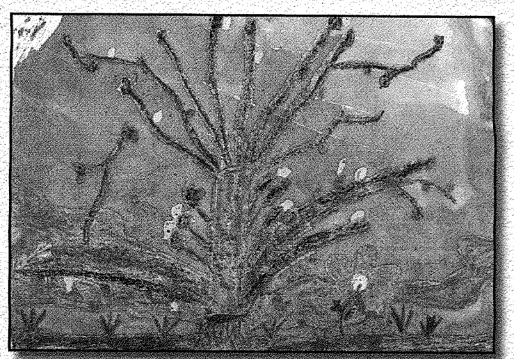


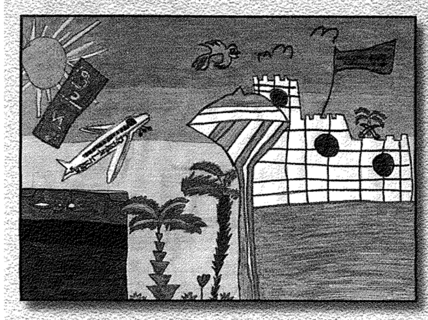
الطالب: فرحان مرزوق البلوي
مدرسة الإمام القرطبي - العلا



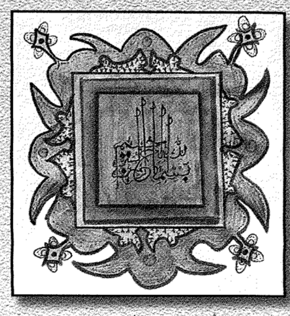
الطالب : نايف عبدالله الحاجي
المدرسة السعودية - أبها

الطالب : باسم علي الفرج
مدرسة سفيان الثوري - رياض الخبراء

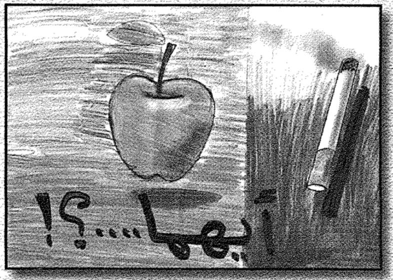




الطالب : منصور إبراهيم القاضي
مدارس الحصان - الدمام



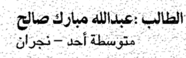
الطالب : أحمد داود حلس
مدرسة أحمد بن حنبل - شقراء



الطالب: عبدالله عبد الرحمن الرشيد
متوسطة صلاح الدين الأيوبي - الزلفي



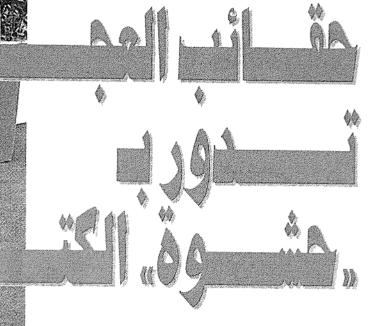
الطالب: هاشم حمود الشريف
متوسطة موسى بن نصير - العلا





الطالب :عبدالله مبارك صالح
متوسطة أحد - نجران

حقيبة ولعبة في الوقت نفسه:



حقائب العجلات تدور بـ «حشوة» الكتب



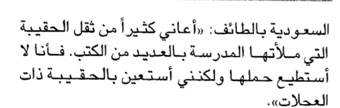
مع بدء العام الدراسي الجديد تبدأ الشكوى من كثرة الكتب التي يحملها الطلاب الصغار في المرحلة الابتدائية. ويرى أولياء الأمور أن الحقيبة ذات العجلات لم تحل المشكلة، فالتلاميذ مازالوا يعانون من ثقل الحقيبة التي قوست ظهورهم وجعلتهم يتأففون من العلم.

هذه الإشكالية كتب عنها الكثير ونوقشت على أكثر من طاولة ولكن دون نتيجة! فمازال الطلاب «يسحبون» العلم على عجلات بصعوبة أو يحملونه بتأفف!

هنا في «فسائل» استطلعنا آراء الصغار وتركنا لهم مساحة للحديث، حيث طرحوا معاناتهم بمنطقهم ورؤيتهم وقالوا: «لا ندري ماذا نحمل ولا ماذا نقرأ ولا ماذا نذاكر. كل شيء ثقيل وكل شيء كثير ولكن أملنا كبير وهمتنا عظيمة».

الكتب ثقيلة

في البدء يقول الطالب: معاذ ماجد الحكمي من مدرسة

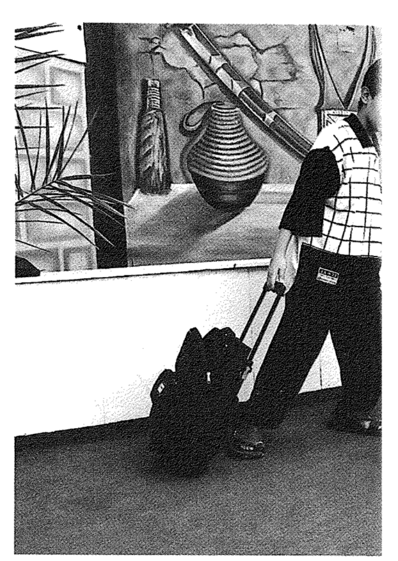


السعودية بالطائف: «أعاني كثيراً من ثقل الحقيبة التي ملأتها المدرسة بالعديد من الكتب. فأنا لا أستطيع حملها ولكنني أستعين بالحقيبة ذات العجلات».

الحقيبة مهمة

وعن جدوى الحقيبة ذات العجلات يقول الطالب: نزال سبتي العنزي من مدرسة اليرموك





الابتدائية بالقريات: الحقيبة ذات العجلات سريعة العطب فمدة صلاحيتها لا تتعدى شهراً واحداً مشيراً إلى أنه يفضل الحقيبة المحمولة رغم الكتب التي أثقلتها. ويبين العنزي أهمية الحقيبة بصفة عامة باعتبارها تحفظ الكتب والأقلام والدفاتر و«الفطور»!

ابحثوا عن حل

أما الطالب مشاري عايض آل مجلي من مدرسة الولامين الابتدائية بوادي الدواسر فيرى تقليل الكتب في المرحلة الابتدائية، أو وضع صندوق خاص بالطالب في كل مدرسة يضع فيه كتبه كما تفعل بعض المدارس. ويؤكد الطالب أن كثرة الكتب أثقلت كاهله، مشيراً إلى ضرورة إيجاد حل للمشكلة.

الإطارات تتكسر

الطالب راجح صالح بن ميران من مدرسة محمد بن عبدالوهاب بالجوف يقول: «تكسرت إطارات حقائب معظم الطلاب فحملوا حقائبهم على أكتافهم. ونخشى بعدها أن تتكسر أضلاعهم»، موضحاً أن الحقيبة ثقيلة والكتب كثيرة ويستدرك: «ولكن الطموح أكبر».

مجرد موضة

ويذكر الطالب سعود محمد الزهراني من ابتدائية الأطاولة بالباحة: أن بعض الطلاب يستخدم الحقيبة ذات العجلات باعتبارها «موضة» وليس لأنها تخفف عنه الحمل الثقيل، ويقول: «يجب أن يناقش المسؤولون موضوع كثرة الكتب التي ترهقنا أيضاً في دراستنا، فلا ندري ماذا نذاكر وماذا نقرأ وماذا نكتب فالمرحلة الابتدائية أصبحت كأنها ثانوية».

تجزيء المقررات

ويقترح الطالب عبدالله محمد السمع من ابتدائية صلاح الدين بمكة المكرمة حلاً لمشكلة كثرة الكتب التي أصبحت مشكلة سواء في حملها أو في متابعتها، وهذا الحل هو تجزيء المقررات المدرسية بين الفصل الدراسي الأول والثاني، وتصغير حجم المقرر والحروف المكتوبة فيه واختيار ورق ناعم خفيف. ويضيف: «أظنني قلت حلاً وجيهاً»!

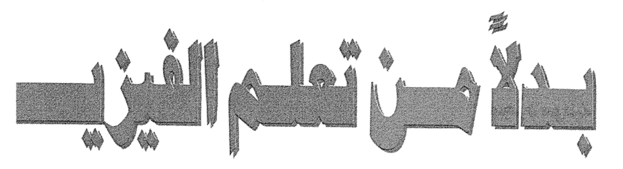
نحن لها

الطالب سلطان متعب الثبيتي من مدرسة سيف الدولة الحمداني بالرياض يقول: «لماذا نتعب من العلم؟! الحقيبة يمكن حملها والكتب يمكن دراستها وليس ثمة داع لكثرة الشكوى». ويضيف الطالب (بلغة الكبار): «يجب ألا نعتاد الكسل والراحة فكل شيء يحتاج إلى تعب، ولنتدرب من هذا السن الصغير على حمل المهمات الكبيرة ومواجهة الصعاب فنحن لم نخلق لننام».

– ويبين الطالب محمد خالد الصفيان من مدارس الجيل الأهلية بالرياض أن الحقائب المملوءة بالكتب لا تمثل مشكلة. ويقول: «لقد اعتدنا حملها أو سحبها على عجلات»، موضحاً أن فهم الدروس واستيعابها هو الأهم، والذي يحتاج من الطالب أن يبذل جهداً يجعله يستوعب كل ما يقدم له. ■

مذكرات تلميذ كسول

د. توفيق القصير:



أمــا قبــل

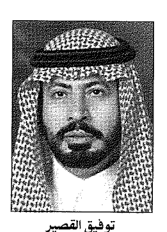
حياة كل واحد منا عبارة عن «دفتر وجه وجه»! وكثيراً ما نتحدث عن وجه واحد فقط من هذا الدفتر المكتظ.. إنه الوجه الذي تتزاحم فيه عبارات: «كنت متفوقاً منذ الصغر.. كنت الأول في الفصل..» عبارات نرجسية تصب كلها في بحر «كنت الأنا..»!!

نحن في هذا الباب «مذكرات تلميذ كسول» سنفتش عن الوجه الآخر.. وجه الشقاوة البريئة والبراءة الشقية. نذهب إلى ضيفنا العزيز فننزع عنه ألقابه وأمجاده.. ونقعده أمامنا كطالب.. كطالب فقط. ونسأله..!

وضيفنا لهذا العدد هو د. توفيق القصير - أستاذ الفيزياء النووية بجامعة الملك سعود بالرياض

المعرفة

- **تعليمنا بحاجة إلى وقود نووي.**
- **عندما يتحوّل العلماء إلى إداريين.. يتعلمون هذه الحكمة: «ليس كل ما يعلم يقال»!**
- **أيهما أغلى: «خيشة فقع» أم كيلو «يورانيوم»؟!**


توفيق القصير

*** في أي المواد الدراسية كنت «موفقاً»؟**

– الابتدائي: اللغة العربية.
– الإعدادي: الفيزياء.
– الجامعة: الإلكترونيات.

*** وفي أيها كان نَفَسُك «قصيراً»؟**

– الابتدائي: التاريخ.
– الإعدادي: الكيمياء.
– الجامعة: الميكانيكا.

*** أي الأحداث الكبرى صاحب دخولك الأول للمدرسة؟**

– انتصار المجاهدين في الجزائر على الاستعمار الفرنسي.

*** وأنت في مدرستك هل كنت تردد: «الحَمْدلَة» أم «الحوقلة»؟**

– الحمدلة.

*** بداياتك الدراسية أي «نكهة» صاحبتها؟**

– كل يوم.. يوم جديد.

ـــاء.. أنصحكم بالشعر الشعبي



بدلاً من تعلم الفيزياء.. أنصحكم بالشعر الشعبي!

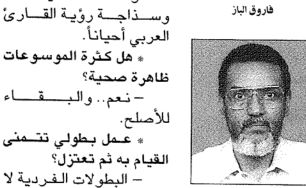
* **مكامنك الداخلية.. من فجّرها دراسياً؟**
- مدرسو اللغة العربية والرياضيات والفيزياء.
* **طرقاتك المدرسية بماذا تميزت؟**
- الدراسة ليست كتاباً وفصلاً فقط. وإنما تكتمل بالمشاركة الفاعلة في النشاطات اللاصفية.
* **أي مغناطيس جذبك إلى «الفيزياء النووية»؟**
- تخلف المسلمين عما سواهم في مجال التقنية النووية وما يصاحبها من تطبيقات.
* **وهل لايزال «الجذب» مستمراً؟**
- نعم.. ولكن بصورة أخرى.
* **مَنْ مِنْ معلميك تقدم له ما يلي:**
- **قنبلةَ نووية مع التحية:** لست أحمل في قلبي حقداً على أحد.
- **باقة حب على ورق من عرفان:** أستاذ الفيزياء في الإعدادي.
- **بطاريات شحن:** أستاذ «الاندماج النووي» في جامعة ولاية إيوار أمريكا.
- برميل «ماء ثقيل»: أستاذ «الموجات الكهرومغناطيسية» في كلية الهندسة جامعة الملك سعود... آنذاك.
* **متى بدأ «الانشطار النووي» في حياتك؟**
- بعدما أدركت أن القدرة هي في تفجير الطاقات الكامنة في الذات وفي الذرة.
* **هل هناك شَبَه بين «المفاعل النووي» و«المدرسة»؟**
- نعم.. التعليم بلا أهداف واضحة مربوطة بآمال الأمة.. كالمفاعل في مبان جميلة.. ولكن دون وقود نووي.
* **أيهما أسهل: صناعة ذرة أم تدريس فصل مرعب؟**
- الذرة لا تصنع.. بل هي خلق من مخلوقات الله الدقيقة. ولم أعاصر فصلاً واحداً مرعباً خلال ١٥ عاماً في التدريس الجامعي.. فطلابنا أسوياء.. ويحبون الأستاذ الواعي المخلص.
* **ما أخبار الطالب الأفغاني الذي يؤكد أن صنع قنبلة ذرية أسهل من شرب الحليب؟**
- ليس الأمر صعباً.. ولكن ليس بهذه السهولة.
* **بصراحة.. متى كدت أن ترسب؟**
- عندما أخبرني مدرس المادة أن حلولي كلها صحيحة، ولكن طريقتي في الحل تختلف عن طريقته التي يدرسها في الفصل.
* **العالم، عندما يدخل المعترك الإداري. ماذا يفقد؟**
- الصفاء والصدق. ويتعلم حكمة جليلة تقول: «ليس كل ما يُعلم يُقال».
* **هل يعاني العرب أمية نووية؟**
- وأمية غير نووية أيضاً.
* **لماذا نضع أيدينا على قلوبنا وترتعد مفاصلنا عند سماع «نووية»؟**
- وهل من هذا فقط ترتعد مفاصلنا؟!
* **متى تتوقع أن تسقط قنبلة نووية.. وعلى من؟**
- في أية لحظة.. وتسقط على من يعتقد أن العالم تحكمه أنظمة عالمية.. وأن الأمم المتحدة تحمي الضعيف من سطوة القوي.
* **فلسفة الاستيراد والتصدير بين المدرسة والجامعة.. ماذا يعيبها؟**
- نظام مغلق.. تؤثر مخرجاته في مدخلاته. يعيبه غياب النقد الذاتي وشجاعة التغيير الواعي.
* **مارست التدريس لفترة.. هل وجدت فيه متعة؟**
- نعم.. هناك متعة خاصة في تدريس المواد العلمية ذات الصلة الوثيقة بالتقنية.
* **مَنْ مِنْ الطلاب يخرجك عن طورك؟**
- لا أحَد على الإطلاق.
* **في أي محطاتك التعليمية نفد منك الوقود؟**
- الحمد لله لم ينفد قط، فلدي خزانات كافية للوقود.
* **أيهما أسهل: تأليف كتاب علمي أم وضع منهج دراسي؟**

● وهل يسير تعليمنا.. حتى نقول إلى أين يسير؟!

● رؤية القارئ العربي ساذجة.. أحياناً!

● ليس هناك ساحة.. لنغيب عنها!


صالح العذل


فاروق الباز

محجوب عبيد


بيل جيتس

– وضعت بعض المناهج عندما كنت رئيساً لقسم الهندسة النووية في جامعة الملك عبدالعزيز.. ووضع المنهج حتماً أسهل وأسرع من تأليف كتاب علمي.

* **كثرة مناصبك وتنقلاتك.. إلى ماذا تعزوها؟**

– لعلك تتحدث عن شخص آخر، فرحلتي كانت بين أروقة الجامعة.. وبين العمل الخيري التطوعي.

* **جيل مَنْ قبلكم منحكم أمجاداً.. جيلكم ماذا منح مَنْ بعده؟**

– بالعلم والإيمان نبلغ الغايات.. ومن سار على الدرب وصل.

* **محطتك الآن في كندا.. هل هي هجرة؟**

– لا هجرة بعد الفتح!

* **سطوة التقنية، هل حرمتنا متعة الكتاب؟**

– لا بل هي كتاب بديل.

* **ماذا ورّثت أبناءك دراسياً؟**

– الثقة بالنفس.. وحب العلم.. واحترام العلماء.. والتفاني في خدمة الوطن.

* **هل استمتعوا بدراستهم مثلك؟**

– إنهم يستمتعون. لولا...

* **صاحبت الشباب في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وصاحبت العلماء في المعامل والمختبرات. أي الصحبتين أصحب مع قلبك؟**

– في كل منهما ما هو متألق ومعتم..

* **ونحن على أبواب الألفية الثالثة ماذا يدور بخاطرك؟**

– أمر لا أبوح به.

* **خيارك النووي، هل ندمت عليه؟**

– لم أندم عليه قط.. ولكن!

* **لو حذا ابنك حذوك.. بماذا تنصحه؟**

– أنصحه بإعادة النظر.. والتوجه نحو الشعر النبطي!

* **أي المقررات تبث عبر مؤسستك «الآفاق»؟**

– التقنية.. والمعلومات.

* **ما الصعوبات التي تواجهكم في كتابكم «المعلومات»؟**

– كثيرة، فأنت تتحدث عن الموسوعة المعلوماتية العربية الوحيدة.. ومن الصعوبات الحصول على المعلومات الدقيقة.. وسذاجة رؤية القارئ العربي أحياناً.

* **هل كثرة الموسوعات ظاهرة صحية؟**

– نعم.. والبقاء للأصلح.

* **عمل بطولي تتمنى القيام به ثم تعتزل؟**

– البطولات الفردية لا تستهويني.. والعمل الهام يحتاج إلى فريق عمل.. تتوافر فيه تعددية الرؤى ووحدة الهدف.

* **غيابك عن الساحة بماذا تبرره؟**

– غياب الساحة!.. فهل هي موجودة؟!

* **من بعيد.. تعليمنا سائر إلى أين؟**

– وهل هو يسير؟!

* **سر علمي تكشفه لنا فقط.. ما هو؟**

– الكلمات الصادقة.. مثل ذرات المعادن الثقيلة.. ويمكن تفجيرها، وهذا يفسر ندرة الخطاب العربي الصادق في إعلامنا العربي.

* **هل تحضرك الآن أحجية علمية ننفض بها غبار العقول؟**

– أيهما أغلى «خيشة الفقع» أم كيلوغرام يورانيوم ٢٣٥؟!

* **العقل العربي «منشطر»، لماذا؟**

– لأنه في صراع دائم.. بين انتماء إلى تاريخ وحضارة، وبين تهميش وانكفاء.

* **عندما تسمع عن مقتل عالم نووي.. هل تخاف أن يأتي الدور عليك؟**

– لا يموت المرء قبل أجله.

* **أي المواد يبدع هؤلاء في تدريسها:**

– **صالح العذل**: الميكانيكا.

– **فاروق الباز**: العيش في الفضاء.

– **محجوب عبيد طه**: الفيزياء.

– **بيل جيتس**: البرامج تحكم الأجهزة وليس العكس.

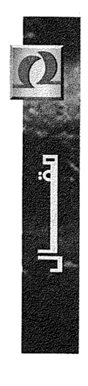
– **أحمد التويجري**: شعر الجمال.

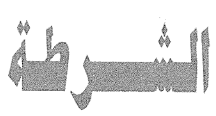
– **أحمد ياسين**: إذا الشعب يوماً أراد الحياة.

– **أحمد زويل**: أطياف الضوء.

* **لو عاد بك الزمن إلى سنة أولى ابتدائي.. ماذا أنت فاعل؟**

– سأطرح هذا السؤال عندما أعود. ■







الشرطة الأدبية

رقية الهويريني

جناح الرحمة

الاختصاصية الاجتماعية في المدرسة إنسانة، تحمل في جوانحها طموحات كبيرة.. قد تتحقق فتطير جذلا! وقد لا تتحقق فتتكور ألما! وما تلبث أن تتمدد.. إلا أنها أبداً لا تملك من مصباح علاء الدين إلا أحقية إضاءته للتائهين في طرقات الألم.. بداية الطريق فقط! وتترك لهم فرصة إضاءة بقية الطريق.

أثناء محاورة مع زميلتي عن أنسب الصحف اليومية للعائلة كان سؤالها حاداً، ماذا يقرأ أولادنا المراهقون؟! أوقبل أن يصلوا إلى هذه السن الحرجة! ولاسيما أن صحفنا اليومية دأبت على نشر غسيل الفضائح، والحديث بحرية عن بعض المواضيع التي لا يحسن الحديث عنها بأسلوب مباشر؛ إذ إننا حقيقة نشعر (بالضيق) إزاء ما يعرض في وسائل الإعلام المقروءة والمرئية، وما المسموعة عنها ببعيد!

وحين قالت محدثتي إنها وجدت بمحض الصدفة قصاصات من بعض الصحف اليومية بين طيات واحد من دفاتر ابنتها «المراهقة» ووقعت في حرج شديد هل تمسك القصاصات على هون أم تدسها في التراب؟! لأنها تحوي عبارات من الكلام المباح!!

ترى ما الذي يجيز للكاتب أن يكتب ما يعن له؟ وكذلك المذيع والممثل والمخرج والمنتج وغيرهم دون أدنى إحساس بالمسؤولية تجاه النشء أو مراعاة لتقاليد معينة نابعة من أساس شرعي؟!

ولقد يتملكك العجب عندما تقوم صحيفة محلية بنشر (إعلان) عن إحدى السيارات والإشارة إلى أن للسعادة أوقاتها حيث تقف السيارة (الهدف) بعيداً، وتجتمع الأسرة في حالة من السرور يتوسطهم خرطوم (النارجيلة) أو ما يسمى بالشيشة حتى يخيل لك أنها هي المقصودة وليست السيارة (المهمشة).

وعندما نشجب ذلك فلأن صحفنا المحلية قد عودتنا على ارتداء ثوب محتشم فلابد من أن يكون المحتوى كذلك، لأننا ننشرها في مجالسنا دون تحفظ، ثقة فيما يفترض أن تحمله من مبادئ وقيم ولم تأت هذه الثقة من فراغ! لأن مجتمعنا مازال وسيظل من المجتمعات المحافظة.

والأمر يسري على وسائل الإعلام الأخرى وأقصد بذلك الإذاعة وكذلك التلفزيون الذي لم ينتبه إلى نتائج التأثير السلبي الموجه نحو أبنائنا، فهو تارة يستغفل عقلية المشاهد ولاسيما في البرامج التوعوية التي تأتي بقالب ثقيل ومفتعل تظهر المواطن بأنه إنسان (متخلف) يسكب الماء كيفما اتفق ويضيء الأنوار بطريقة غير حضارية، ونحن- حقيقة- لسنا كذلك فلماذا المبالغة في تصوير المواطن بهذه الصورة؟ لم لا تكون التوعية بطريقة منطقية وغير مباشرة، بحيث تتخلل المشاهد التمثيلية والبرامج الجماهيرية بدلاً من إظهار الممثل يمتطي سيارة فارهة ويسكن قصراً مشيداً ويستخدم جميع الأجهزة المتطورة وهو في الحقيقة لا يمثل الواقع، يعطي صورة غير واقعية للثراء الفاحش والاستعراض

بأنواع السيارات لصالح بعض الوكالات في دعاية غير مباشرة لها.

وتارة أخرى لا يقف الاستغفال عند هذا الجانب، بل يتعداه إلى التزييف والخداع كما في عرض المصارعة الحرة التي كشفت إحدى شبكات التلفزيون مؤخراً عما يتخلل المباراة من حيل متفق عليها قبل الدخول للحلبة، أو ما يشد أولادنا في مباريات كرة القدم إلى درجة الهوس، والتي حدث بمقدم أحد البرامج الجادة إلى أن يعمد إلى إعلان نتيجة إحدى المباريات قبل اختتام البرنامج الذي يدور حول موضوع حيوي استضاف فيه مسؤولين بارزين، ويعلن ذلك بعيداً عن توجيهات المخرج الذي رفض هذا التصرف، إلا أن المذيع أصر على رأيه وكأنه يعلن ثبوت رؤية هلال شهر رمضان، أو إعلان ليلة عيد الفطر، أو أي خبر يهم جميع شرائح المجتمع!

هذا الهوس من المسؤول عنه؟

ومجاراة القنوات الفضائية لا يأتي من باب هدر حقوق مجتمع، أفراده مازالوا متمسكين بالقيم والأهداف السامية، على أنني أرى أن أكثر ما يُغري بمتابعة بعض تلك القنوات هو التلقائية واحترام عقلية المشاهد واحتواؤه وكأنه هو المتابع الوحيد، ولم تنس قط أنه هو المستهلك الذي يبحث عنه أصحاب المصالح حتى غدت جميع القنوات التلفزيونية تشجع- عبر دعواتها المتكررة- على أن نكون مجتمعاً استهلاكياً. وهذه الدعوة تقودنا نحو الهوس الشرائي؛ لأن الجيل القادم لن يستطيع مجاراة ما يبث عبر وسائل الإعلام. وقد أصبحت الملحقات الصحفية (الاستهلاكية) كالمرض يدب في جسد المطبوعات ويلقي بسمومه على ميزانية الفرد العادي المستهدف نتيجة لضعف الرقابة على (الدعايات).

فإن يصلك إلى منزلك بشكل شبه يومي برفقة الصحيفة اليومية ورقة براقة تحوي دعوة لتناول أطعمة جاهزة فقيرة المحتوى غذائياً غنية بزيوت رخيصة، فهذه هي الحرب الصامتة التي تستدرج المواطن نحو الشراء الدائم.

وأن يوضع بصندوق الصحف في منزلك مجلة تحوي مائة صفحة كلها دعاية موجهة نحو المرأة وعتابها على عدم الخروج إلى الأسواق والمهرجانات في حركة استفزازية. فهذه دعوة معلنة ملونة ولاسيما أن صفحات المجلة من الورق الصقيل اللامع ولا تحوي أية عبارة يستطيع القارئ قراءتها بل هي تقرأ نفسها بنفسها، وتتحدث إليك بالصورة فقط ربما حتى لا يقعوا في أخطاء طباعية! فقد اكتفوا بالصورة وكتابة اسم المحل بلغة أجنبية.

* * *

فحين تسخر وسائل الإعلام للإيقاع بالقارئ والمستمع والمشاهد فهذا انقلاب في الموازين، وعندما تنشر مقالات تصور الأوضاع الاقتصادية وكأننا مجتمع على حافة الفقر، أو يظهر بين ثناياها ما يدعو إلى الابتذال فهذا هو المرفوض. وتأتي على النقيض صحف محتشمة وتزجي النصائح المباشرة، حيث تعتقد أنها ترد بذلك على الصحف المبتذلة فتبقى على أرفف المحلات دون أن يقلبها أحد أو يهم بشرائها، عدا عن أسعارها الخيالية.

لذا نحن نريد التوسط بعيداً عن الجمود المفتعل والابتذال الممجوج نطالب ببساطة بـ(شرطة أدبية) تحمي أبصارنا وأسماعنا من قراصنة الإعلام، نطمع أن تقف الشرطة الأدبية موقف الرقيب وصمام الأمان، ولا تقولوا هذه مسؤولية المنزل والمدرسة وتتجاهلوا وتر المثلث (الإعلام) بأنواعه المرئي والمسموع والمقروء، دعونا نعد ننثر صحفنا في مجالسنا دون وجل من أن تقع عينا ابنتي أو ابنتك على ما تخجل منه حين نُسأل عنه.

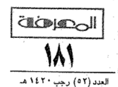
وأين نذهب حقيقة ونحن نقرأ الجريدة المحلية وفيها ما يعيب؟ ونشاهد القناة الرئيسة وفيها ما يصل إلى التحريم كما عُرض في إحدى المسرحيات حين نطق الممثل اسم (عبدالبصير) مضيفاً (عبد) إلى أقذر الصفات حتى وصل الأمر إلى الاستهزاء باسم الله والجمهور يضحك ويصفق وبعد لحظات يكرر أطفالنا اللفظ نفسه ويطالبنا بالضحك والتصفيق.

إلى متى ونحن نتلقى عرض الإرث السيئ من المسلسلات والمسرحيات الفارغة من القيم، والتي تسخر من الأب والمعلم وتضعهما في قوالب سيئة ومدعاة للاستهزاء، ومن ترديد عبارات جوفاء تهمش حياة الإنسان في الدنيا إذا لم يعشق أو يسهر؟ ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ وليس ليعشقوا ويسهروا.

ثم يخرج لنا جيل تشرَّب ما يعرض عليه فهو ينضح من سوء الأدب وقلة التهذيب الشيء الكثير!!

ليس دفاعاً عن المنزل ودوره في التربية، ولا عن المدرسة وما تحويه من معلم ومنهج، بل لابد من حمل لواء الفضيلة من كل الأطراف، فما وجدت غيرها هدفاً جميلاً يستحق أن نسعى إليه، وحتى المجتمعات المتحررة تحافظ على فكر أبنائها فهي ترفض عرض المسلسلات الإباحية في الأوقات المخصصة للأطفال والمراهقين، كما قد ثار المجتمع الأمريكي إبان نشر الصحف لفضيحة القرن العشرين السيئة الذكر.

وكما أن الشرطة الأمنية أوجدت لحماية أرواح الناس وممتلكاتهم، فلابد أن يكون لها شقيقة لا تقل أهمية عنها وهي الشرطة الأدبية لحماية فكر المجتمع واتجاهاته وعاداته وقيمه ولاسيما أننا في عصر الكلمة فيه قد تشكل قنبلة فمن ينزع الفتيل؟ ■





أمــا قبــل

كثيراً ما نردد في مجالسنا: لو كنت مكان فلان لعملت كذا، ولو كنت مكان علاّن لما عملت كذا!
والأمثال تقول: «ليس من رأى كمن سمع»، و «وما يوجس النار إلا واطيها»!
نحن – هنا في المعرفة – نحاول أن نوجد مقاربة سوريالية بين الخيال والواقع.
نصدر «قراراً معرفياً» بتعيين فلان في المنصب الفلاني لمدة ٧ أيام، لننظر هل ستكون هذه الأيام سبعاً سماناً أم عجافاً، أم غير ذلك؟
ها هو صاحب المنصب الخرافي يتحدث إليكم..

- **المنصب: رئيسة جمعية خيرية نسائية.**
- **المرشحة: د. هيـا المنيـع**

أستاذ التخطيط الاجتماعي المساعد بكلية الخدمة الاجتماعية بالرياض.

مطلوب مؤسسات لحمايــة المــرأة

- **سأبدأ بتوجيه خطابات الشكر.**
- **الجمعيات الخيرية ليست لتقديم «الصدقات» فقط.**
- **التعامل مع المتغيرات الاجتماعية السريعة يحتاج إلى «برامج خاصة».**

حين طلب مني الزملاء المشاركة في رائدة الإعلام التربوي في المملكة مجلة «المعرفة» وتحديداً في زاوية منصب × ٧ أيام، وبتحديد أكثر دقة كرئيسة لجمعية خيرية نسائية.
هنا وافقت ومشاعر الخوف كبلتني .. ليس من الكتابة في مجلة المعرفة وليس من العمل كرئيسة، ولكن كان خوفي من نفسي ومن خطة العمل التي قد تكلفني سبع سنين لا سبعة أيام.



بداية العمل ستكون بسم الله، وعلى بركة الله بخطابات شكر وتقدير لكل من قمن بتأسيس هذه الجمعيات وتحملن الصعوبات في وقت كانت المرأة مشغولة فيه حتى عن نفسها.. وبالمناسبة مهما شكرنا من يعملن في هذه الجمعيات فلن نوفيهن حقهن.

مطلوب مؤسسات لحماية المرأة

الأحد

بعد ذلك سأتوجه للكليات والمراكز العلمية طالبة منهم العون في دراسة واقع المجتمع واحتياجاته خصوصاً وأن أساليب العمل الحالية لا تلتقي بالاحتياجات الفعلية للمجتمع خصوصاً إذا نظرت للجمعيات من منظور تنموي وليس علاجياً، أي تقديم المعونات المادية وحسب.

سأطلب منهم التركيز على دراسة منهجية عمل الجمعيات الخيرية من واقع احتياج المجتمع السعودي الذي تغيب عنه الكثير من المؤسسات التوعوية أو الخاصة بحماية الطفل، أو حماية المرأة أو حماية الأسرة إجمالاً، أتصور أن علينا أن نفتح الأبواب لهذه الجميعات بشكل أوسع خصوصاً فيما يرتبط بالجانب التثقيفي للأفراد وللمجتمع، وذلك لن يتم إلا بإشعال الضوء الأخضر للمحاضرات والندوات داخل الجميعات أو في المؤسسات الأخرى تحت مظلة تلك الجميعات.

الإثنين

سيكون من ضمن المهمات الأساسية لي، التوجه إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي تعمل الجمعيات الخيرية تحت مظلتها والتأكيد عليها بأن تكون أكثر مرونة فيما يرتبط بالمهمات التنموية في الجوانب الثقافية التي تحتاج إليها الأسر السعودية اليوم في ظل التغيرات الاجتماعية السريعة والتي تتطلب تعاون المؤسسات جميعها في مواجهتها ليس بالخوف وإنما بالعمل ببرامج خاصة بالتنمية الثقافية وتكثيف المحاضرات والندوات والمؤتمرات الثقافية، وخصوصاً ما يرتبط بجانب التوعية فيما يتصل بأساليب الحياة اليومية، لنتجاوز بذلك إشكالية الثقافة بمفهومها «التنموي» إلى أفق أكثر اتساعاً انطلاقاً من حتمية الارتقاء بمستوى وعي الأفراد في جوانب الصحة، القراءة، العلاقات الأسرية، تربية الأبناء، وغير ذلك. على أن تقام هذه المحاضرات في مواقع مختلفة، وليس فقط في الجمعية وإنما في المدارس والجامعات بل وبعض المراكز الترفيهية الكبيرة لتحقيق الارتقاء الفكري للطالبة ولربة البيت.

مع التوسع في البرامج الترفيهية الخاصة بالأطفال والفتيات خصوصاً في فترة الإجازات؛ لأننا في حاجة إلى مجتمع صغاره وكباره يتواصلون مع الجمعيات الخيرية بمنظورها التنموي وليس فقط العلاجي أو بصراحة الجانب المحصور بـ «تقديم المعونات».

الثلاثاء

لعل من ركائز العمل أيضاً الاهتمام ببرامج التدريب أكثر على أن تكون هذه البرامج التدريبية شبه مجانية وخصوصاً للسيدات المستفيدات من خدمات الجمعيات أو ربات البيوت المحتاجات للعمل، على أن يكون البرنامج التدريبي متفقاً مع احتياجات سوق العمل السعودية إجمالاً ومتفقاً مع مشاريع الجمعية على وجه الخصوص ويقوم بالتدريب بعض المتطوعين المنتسبين للجمعية بشكل أو بآخر.

الأربعاء

سأبتدئ الاتصال برجال الأعمال من محبي الخير فعلاً وقولاً وفي الوقت نفسه لديهم حس اقتصادي وطني وجريء، ومن خلال هذا التواصل

سأبتدئ بوضع برنامج للتمويل الذاتي للجمعية من خلال إقامة مشاريع مشتركة بين الجمعية وبين هؤلاء، بشرط أن تكون من ضمن القائمات على تنفيذ هذه المشاريع بعض السيدات المستفيدات من خدمات الجمعية؛ لأنني بهذا الشكل أصيب عصافير بحجر واحد. هنا سيتحقق لي ضمن ما سيتحقق القدرة على وضع برامج وخطط عمل الجمعية لسنوات قادمة، وفي الوقت نفسه سأقلل من اعتماد المستفيدات على الإعانات التي سأوجهها لآخرين قد لا تسمح ظروفهم بالعمل.

أيضاً سأتوسع في فتح برامج لمشاريع استثمارية صغيرة داخل الأحياء أو الأسر معتمدة على فلسفة صينية تقول «علمني كيف أصطاد سمكة أفضل من أن تصطادها لي».

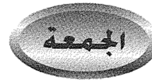
كما سيكون من ضمن برامجي العمل على التوسع في فتح قنوات أكثر للعمل التطوعي داخل المدارس والجامعات والمؤسسات كمشاركين فاعلين في بعض المهمات كدراسة حالة مثلاً، أو المشاركة في تنفيذ حملات التوعية أو جمع التبرعات وغيرها من المهمات التي تدخل في إطار برامج الجمعية.

الخميس

سأعمل على إنشاء أقسام خاصة لحماية الأطفال والنساء الضعفاء كنواة لنظام مؤسسي خاص بحماية الأطفال والنساء، على أن يكون لهذا القسم تواصل عملي مع المستشفيات والمحاكم وأقسام الشرطة والمؤسسات التعليمية؛ لأن الوقت قد حان وبإلحاح لإيجاد مثل هذا النظام، فتزايد أعداد السكان وتغير واقعنا الاجتماعي حقيقة لا يمكن تجاهلها إلا إذا كنا نتقبل عدم رعاية الطفل أو سلب المرأة حقوقها بالكيفية نفسها التي نرضى فيها برعاية الأطفال ومنح المرأة كامل حقوقها.

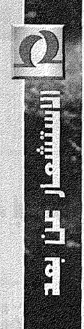
• «الطبق الخيري» بعد الأرامل!

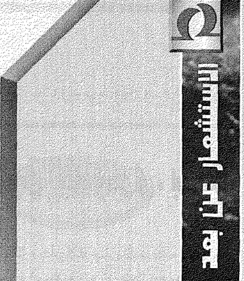
• سأنشئ مشاريع استثمارية صغيرة بدلاً من المعونات المادية المستمرة للمحتاجين.



سأقوم على الفور بغربلة قسم العلاقات العامة في الجمعية وضم قدرات متمكنة للعمل فيه لتكون فعلاً بمنزلة حلقة وصل بين الجمعية ووسائل الإعلام عموماً مع التأكيد عليها أن تقوم بمد الوسائل الإعلامية بالخبر الأهم على أساس أن حفل الطبق الخيري ليس أهم من الإعانات الخاصة بالأرامل مثلاً، كما أن الاهتمام بالتواصل الإعلامي لا يكون فقط بطلب النشر عن جمعيتنا وحسب بل وعدم «الزعل» من النقد الإيجابي بل وشكره لأن في ذلك مصلحة لمسيرة العمل وهي الأهم.

وأخيراً الشكر لمجلة «المعرفة» وللزملاء الإعلاميين التربويين القائمين عليها. وقد تيقنت الآن أن التخطيط كمدير وأنت في بيت أهلك أحسن بكثير من التخطيط كمدير وأنت على كرسي دوار! ■





«أبو برقان» قهوجي يعمل في ديوان الوزارة، يتميز بنفوذه في المكاتب المغلقة عبر «إبريقه» السحري وهيمنته على «مزاج» المسؤولين!
وسائله الصحفية :إبريقان وفنجان واحد، أحد الإبريقين مملوء «شاي» والآخر مملوء «حبر»، أما الفنجان فهو الميكروفون اللاقط لأدق الأنباء من شفاه المسؤولين.. رشفة رشفة!
سُمي «أبوبرقان» نسبة إلى «أباريقه» الفواحة.. وإلى عيونه التي تلتقط الخبر من الأوراق كما يلتقط «البرق» ظلام الأرض!
كما أنه لا يجيد التحدث إلا بلغته التلقائية التي لاتخلو من العامية الدارجة.
«أبوبرقان» هو المحرر السري للمعرفة.

* * *

وهاهي « أم برقان» تنضم إلى وكالة زوجها البرقانية للأنباء، لتؤدي الدور نفسه في ديوان تعليم البنات.
«أم برقان» هي المحررة السرية للمعرفة!

أبو برقان يتحدث إليكم..

كوماندوز

تنوي الوزارة إنشاء فرق كوماندوز للتدخل السريع لحل مشكلات صيانة المدارس المستفحلة، وسيكون مقر هذه الفرق مكاتب الإشراف التربوي بإدارات التعليم، وستكون لهذه الفرق زيارات دورية وأخرى إغاثية بمعدل زيارة كل أسبوع، وذلك من أجل الحد من سحب «الاحتياطي» من رأس مال مقاصفنا العزيزة!

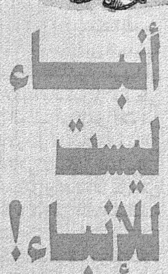


مخارج

ما شاء الله معلمونا ومعلماتنا عددهم يزيد عن ٣٠٠ ألف معلم ومعلمة، ودائما تردد الأسطوانة أنه لا يوجد «مخارج» مالية لمنح المتميزين منهم مكافآت تشجيعية، أنا عندي فكرة «مبرقانية» لماذا لا نجيِّر الحسومات والخصومات المقررة بحق بعض المقصرين من المعلمين والمعلمات إلى مكافآت للمتميزين منهم، فمصائب قوم عند قوم فوائد.

تكريم

وكالة المعلمين بالوزارة، محل عتاب المعلمين وإدارات المعلمين للمشاكل العديدة التي حدثت في حركة النقل والتعيين لهذا العام، حيث يشتكون من أن الوكالة اهتمت بالاستعداد للاحتفال باليوم العالمي للمعلم أكثر من الاهتمام بوضع وحال المعلمين في المدارس، أحياناً يكون لدينا فهم غريب لتكريم المعلمين..
وكل يوم عالمي وأنتم بخير أيها المكرمون.. أيها المعلمون!

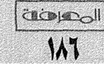


طناش

مدرسة أهلية كبرى تصرح علناً أن النسب المرتفعة هي ديدن طلابها دون أدنى تعب وجهد، لذا تكدس طلاب الثالث ثانوي فيها ملفت للنظر، ويبدو أن ديدن هذه المدارس بنى على هذه التصريحات المسيلة للعاب الآباء... هل إدارة التعليم على دراية بالموضوع أم أن الدعوى طناش!

متفرقات

-لماذا نجحت الرئاسة العامة لتعليم البنات في النقل المدرسي وفشلت وزارة المعارف والدرب واحد!
- إيقاف التعيين على المستوى السادس من تسبب فيه و«قرش» ملحة القرار!



– في الرياض عجز المعلمين يتجاوز ٢٠٠ معلم.
وفي جدة عجز المعلمين يتجاوز ١٥٠ معلماً.
(وهذا بسبب أن الرياض وجدة مناطق نائية لا يفضل المعلمون النقل إليها!!)
– نسبة السعودة في المدارس السعودية بالخارج لا تتجاوز ٣٥٪.
– قدم بعض مدراء المدارس اقتراحاً لإدارة التعليم لمنحهم دورات تدريبية في فن وأصول «الشحاذة» لتسيير أمور مدارسهم!
– لماذا صدرت بعض قرارات نقل المعلمين بشكل فردي «وش حيث إنهم».
– كثرة الأخطاء المطبعية في كتب الوزارة مسؤولية من!
– ليس في الوزارة أمور سرية أو قرارات سرية.. والبركة في الاستراحات!

أم برقان تتحدث إليكم..

أمومة

قررت الرئاسة تكريم المعلمات اللواتي يحرصن على أن يكون موعد ولادتهن في إجازة العام الدراسي ومنحهن مكافأة خاصة..
على فكرة هذا قرار سأطبقه أنا –أم برقان– لو كان لي من الأمر شيء.

صيانة بيروقراطية

إذا تعطل شيء في مدرستنا واتصلنا على الرئاسة «مت يا..» حتى يجي الرد منهم، لكن المضحك لو اتصل ولي أمر طالبة على الرئاسة فعلى الفور يلبى طلبه لماذا.. الله أعلم؟
علشان كذا أول ما يخرب شيء في المدرسة تقوم المديرة وتتصل على أولياء الأمور ليتصلوا على الرئاسة.. والصوت «الخشن» يجيب نتيجة!!

حرام

مكاتب الإشراف التربوي الغرفة مساحتها ٥×٧ ولا فيها إلا مشرفتان والفصل عندنا مساحته ٤×٤ وفيه ٤٥ طالبة. وخوش «بيئة» تعليمية!!

مقارنة

في مدرسة بنات:	في مدرسة بنين
عدد الطالبات: ٦٠٠	عدد الطلاب: ٧٢٠
عدد الفصول: ١٦	عدد الفصول: ١٨
عدد المعلمات: ٥٢	عدد المعلمين: ٢٢
عدد الإداريات: ٢٠	عدد الإداريين: ٥

وش رايكم من «الحضيض» فيهم!

مغلوبات

الدولة تعطي المدرسة الأهلية ٤٠٠ ريال على كل طالبة.. وأولياء الأمور يدفعون مبالغ مرتفعة للمدرسة، وتأتي هذه المدارس وتوظف بناتنا الخريجات «المغلوبات على أمرهن» برواتب هزيلة. لا تتجاوز إعانة طالبتين أو ثلاث.. لماذا؟



يحررها:
ابو برقان
و
ام برقان

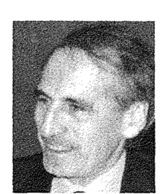
خيمة المعرفة

جهاد الخازن:

الأتراك مسلمون رغم أنف أتـ

استهجن الكاتب العربي جهاد الخازن الموقف «العبيط» في منع المنظمات الإسلامية من مساعدة أسر ضحايا الزلزال المدمر في تركيا. وذكر الخازن في عموده اليومي في صحيفة الحياة (١٣٣٢٣) أن الشرطة التركية داهمت مقر منظمة إسلامية تركية بحثاً عن مساعدات برسم التوزيع فلم تجد شيئاً!

ويحلل الخازن هذا الموقف بأن: «السلطات التركية تخاف أن تحاول هذه المنظمات والأحزاب السياسية الإسلامية الاستفادة من الكارثة، بتقديم مساعدات إلى المحتاجين». ويأتي هذا الموقف السياسي – رغم أن الكارثة لم تكن تحتمل مهاترات سياسية – في وقت اتضح فيه أن الحكومة التركية والجيش والمؤسسات الرسمية غير مؤهلة للتعامل مع



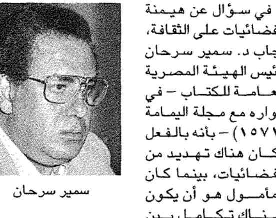
جهاد الخازن

مثل هذه الكارثة الكبيرة!

ثم ينحو جهاد الخازن بقراءة ملف الكارثة منحى إيمانياً روحياً حيث: «نقلت الصحف التركية وغيرها ما خلاصته أن أتراكاً كثيرين يعتقدون أن الزلزال عقاب من الله لابتعاد البلاد (تركيا) عن الدين». ويحلل الخازن هذا التوجه لتفسير الزلزال بقوله: «النظام العلماني في تركيا قام بعد قيام النظام الشيوعي في روسيا، وتبيّن بعد سبعين سنة من الشيوعية أن الروس لايزالون ملتصقين بدينهم. الأتراك أكثر التصاقاً بالإسلام، وربما وجد النظام التركي أن من الأفضل أن يقبل

الكتّاب مجرمون.. حتى تثبت براءتهم!

في سؤال عن هيمنة الفضائيات على الثقافة، أجاب د. سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب – في حواره مع مجلة اليمامة (١٥٧١) – بأنه بالفعل «كان هناك تهديد من الفضائيات، بينما كان المأمول هو أن يكون هناك تكامل بين الفضائيات والكتاب



سمير سرحان

الثقافي، فالكتاب يقدم كلمة وكذلك الفضائيات، ومن الممكن أن تروّج الفضائيات للكتاب كما يحدث في برنامج «لاري كينج» حينما يقدم كتاباً ويشرح محتواه وفكرته.. ولكن في الحقيقة أن ما يحدث للأسف أن فضائياتنا تعتمد على الترفيه والتسلية، وترسيخ مفهوم أن التلفزيون جهاز يستخدم كي يجلس المشاهد أمامه ويضع طبقاً من المكسرات ليتسلى ويضيع الوقت ويريح عقله من التفكير في أي شيء!».

لكن سمير سرحان لا يضع اللوم كله في ضيق انتشار الكتاب العربي على الفضائيات فقط، بل هو يرى أن إحدى أبرز



تركيا: الزلزال الحقيقي!

تعمدت الحكومة التركية عبر وسائل إعلامها ألا تذكر الدول العربية والمسلمة ضمن شكرها للذين ساعدوها أيام الزلزال الرهيب. بل وركزت بالنص على دور (الدولة الصهيونية) وسادتها من الغرب الذين ظلت منذ زمن طويل تستجديهم قبولها عضواً أوروبياً كامل الأهلية ولكنهم ظلوا يتحاشونها لأسبابهم الخاصة والتي من أولوياتها تذويب (الدين) في الدولة الرأسمالية أو على الأقل الاقتراب من الدين المسيحي المنفصل تماماً عن الدولة. وعدم شكر حكومة أجاويد اليساري الذي باع نقنه للخواجات، الدول العربية نتيجة للخوف من (زعل) الطفل الصهيوني المدلل الذي يلعب بالعسكر بدلاً من الدمى وبالقنابل الانشطارية بدلاً من الطائرات الورقية، ومع أنه لا أحد يملك ضميراً إنسانياً يمكن أن يفرح بما أصاب الإخوة الأتراك، إلا أن حجم التعاطف العربي والإسلامي كان قليلاً ومليئاً بخيبة الأمل.

إن (تركيا) بعد تحالفها العسكري مع العدو الصهيوني وتهديداتها المجنونة لسوريا الشقيقة بمحوها من الوجود (وهذا يذكرني بالمزحة الثقيلة لنتنياهو عندما صرح بأنه سيمحو واشنطن من الوجود إذا...) وغطرستها عندما كان المناضل الكردي عبدالله أوجلان في إيطاليا ثم اختطافه بالتعاون مع أمريكا وإسرائيل في عملية قرصنة واستعراض عضلات إرهابي، إن تركيا بعد كل هذا خسرت عواطف المسلمين والعرب. وهذه العواطف تعتبر قوة أثناء الأزمات. لكن عسكر تركيا يريدون من الشعب صاحب التمثيل الديني الإسلامي الرئيس أن يتخلى عن دينه لإرضاء الغرب المسيحي الذي يحلم حكام تركيا بجنته الأسطورية، ونعيمه المقيم، كما لو أنهم لا يعرفون أنه لا يعطي بيد إلا إذا أخذ بيده الأخرى.

وهذا العداء لكل ما هو (إسلامي) له جذور في الذاكرة الجمعية للغرب. ثم أتى من بني الإسلام من أشعل النار تحت هذا الرماد، كالجماعات الإرهابية التي تدعي أنها تقاتل من أجل الدين بينما هي في واقع الأمر (مهما كانت مغالطاتها) تنسف بنايات فيها سكان أبرياء. وتفجر سفارات فتقتل مواطنين وموظفين ليسوا مسؤولين عن مواقف دولتهم.

ولكي أعطيكم مثالاً دامغاً حول نظرة الدول الكبرى للإرهاب وتفسيرها لميكانيكية القتال: إن (جون قرنق) الذي يقود جيشاً شرساً جنوب السودان، مطالباً بالاستقلال وبالتالي تشطير السودان الشقيق، يستقبل في العواصم الغربية استقبال الرؤساء أو على الأقل المناضلين من أجل حقوقهم. بينما فكرة عبدالله أوجلان أقل طموحاً من فكرته، فأوجلان مخول من قبل ملايين الأكراد بالمطالبة بحكم ذاتي في إطار الدولة التركية! هذا كل شيء فلماذا لا يقوم الكوماندوز الصهيوني باختطاف جون قرنق وتسليمه للخرطوم؟!

لا نحتاج إلى تحليلات مطولة ودراسات استراتيجية لنعرف سر هذا التناقض في مواقف الدول التي تهيمن على السياسة العالمية والاقتصاد العالمي وتحتكر آلة الحرب المدمرة. فقط: هو الإسلام! فهذا الغرب لا يعرف من الإسلام إلا وجوه القتال المشوهة. ولا يعرف أن الإسلام تراث هائل وعظيم يمتد في الزمن عشرات القرون ويمتد في الجغرافيا ملايين الأمتار المربعة. وله أيديولوجيته التي تضارع أيديولوجيات الرأسمالية، وأن الإسلام دين الشعوب الحقيقي. لأن الذي بلّغ به هو واحد من عامة الناس بل ومن فقرائهم. وليس لاهوتياً مزركشاً بالذهب ولا كهنوتياً بل هو مشروع ثقافي وحضاري وإنساني بدليل صموده (بل وصعوده المستمر) طيلة القرون الماضية.

لذا كان حجم التعاطف مع الأبرياء الذين قضوا نحبهم تحت ضربات الزلزال الرهيب ليس كافياً ولا متقداً كمواقف العرب والمسلمين تجاه قضايا الناس وآلامهم.

وسيعرف عسكر تركيا المعنى الحقيقي لعواطف العرب والمسلمين حين تدق ساعة الحق!

جارالله الحميد

جريدة الجزيرة – العدد ٩٨٤٠

...اتورك

هذه المسلّمة، بدل أن تركبه العزة بالإثم فلا يتعلم من درس غيره، ويدفع في النهاية ثمن عناده»!

الأتراك «الأتاتوركيون» مازالوا يقاومون إسقاط «الصنم»، ظناً منهم أنهم سيكونون أكثر تمنّعاً من «الماركسيين» الذين ذابوا في حساء الإمبريالية! وليتهم يعون هذه الدعوة «الخازنية» العاقلة فيصححوا مسارهم وهويتهم، قبل أن يذوبوا في حساء زلزال آخر!

العقبات أمام الانتشار «(أنظمة الرقابة).. فقد نستطيع أن ندخل إلى أي جهة ونحن محملون بالملابس والعطور والاكسسوارات، ولكن الكتاب ممنوع، فالكتاب مجرم في كل الجمارك العربية حتى تثبت براءته»!

يا د. سرحان الجمارك العربية تسمح بدخول الملابس لأنها تغطي عوراتنا.. أما الكتاب فتمنعه لأنه يكشف عورات الآخرين!

نصف المسلمين أميون

عندما أعلن الدكتور عبدالعزيز عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو) أن معدل الأمية في العالم الإسلامي بلغ ٤٥,٥٪، فإننا لم نتفاجأ لأننا نعرف أن وراء تأخر التنمية وقصور الوعي آفات متعددة إحداهما «الأمية» التي باتت تعوق المجتمعات عن التطور ومسايرة الركب الحضاري.

الدكتور التويجري راح أبعد من ذلك عندما ذكر أن نسبة الأمية تصل في أرياف العالم الإسلامي إلى ٦٠,٥٪ وفي الوسط النسوي ٨٠٪.

وعندما يشير إلى أن الجهود التي بذلتها الدول الأعضاء في الايسيسكو لا تتناسب مع معظم الحالات، فكأنه بذلك يشخص مشكلة أخرى ربما هي أكبر من الأمية والجهل والتخلف، لأن غياب الدعم والإرادة يبقي العلة، وفقر المنظمة يجعلها غير قادرة على تحريك ريشة أو «قلم» في الهواء.

وفي الجانب الآخر، سعدنا كثيراً بحصول وكالة الشؤون الثقافية والتعليمية بالحرس الوطني على جائزة المجلس العالمي لتعليم الكبار، نظير الجهود التي بذلها الحرس الوطني في التربية والتعليم بصفة عامة ومحو الأمية بصفة خاصة، لأن ذلك يعني الدعم والاهتمام اللذين تلقاهما جهود محو الأمية في المملكة.

العرب لا يعرفون القراءة والغرب لا يق

لم تشتهر مقولة تتعلق بالثقافة العربية في العصر الحديث مثل مقولة اليهودي موشي دايان أن: العرب أمة لا تقرأ. ولم يعد من المستنكر أن تسمع هذه المقولة في أحد المجالس من رجل ضحل لا يقرأ في اليوم أكثر من «ورقة قائمة المقاضي».. لكنه يتلمظ بهذه العبارة خصوصاً إذا أضفى عليها شيئاً من نبرة الحزن والاستياء من وضعنا نحن الذين أخجلناه أمام العالم المتحضر، خصوصاً عندما يتذكر -في إجازاته الصيفية- صورة الأوروبيين في القطارات والطائرات والعيادات وهم يستغلون الوقت في قراءة تلك الكتب الجيبيّة السميكة، وهو يمارس بالطبع الهواية العربية في تشخيص الأبصار على الكائنات المحيطة!

الكاتب عبدالله بخيت تجاوز الانبهار بهذه المقولة، بل وسبر غور القراءة الغربية حين يتساءل: ما هو الشيء الذي على العرب قراءته؟ هل هي كتب القصص البوليسية ومذكرات مشاهير هوليود والرومانسيات التي تحقق ما يعرف بأفضل المبيعات في الغرب؟ ما الذي يهمني من علاقة مونيكا لوينسكي بالرئيس الأمريكي، أو حياة غانية مثل مادونا؟ هذه هي الكتب التي تحقق أفضل المبيعات في الغرب، وهذه هي الكتب التي نشاهدها في أيدي المسافرين في الغرب أو على الشواطئ، فالإنسان في الغرب، وخصوصاً في أمريكا، لا يقرأ من الجريدة سوى أخبار الفضائح والجرائم، ولا يقرأ من الكتب إلا أشباهها... فالفرق بين العرب والغرب، أن العرب لا يقرأون.. والغرب يقرأون التوافه، فهناك أمريكان لا يعرفون أن هناك دولة اسمها الصين!

عبدالله بخيت

ثم يختم عبدالله بخيت مرافعته هذه عن جلد الذات

المعنى الجميل



المربي الفاضل الشيخ عثمان الصالح بعث برسالة إلى مجلة المعرفة أشاد فيها بالطرح التربوي المتميز الذي أسهم في نشر الثقافة التربوية وجعلها أكثر رسوخاً، ووصف المجلة بأنها موسوعة لا تُمل، وأشار في مطالعته العدد ٥٠ من المجلة إلى أهمية الخط العربي بأنواعه المختلفة بوصفه إحدى الوسائل التي ينجلي معها المعنى، مبيناً ضرورة تدريسه للطلاب بشكل مكثف.

...ـــرأون المعرفة!

العربية بمعلومة ظريفة، حيث «إن تحقيقاً أجري في بريطانيا أظهر أن المحتشمين وكبار السن والشخصيات والمثقفين يشترون جريدة (الغارديان) الرصينة ليلفّوا بها جريدة (الصن) الفضائحية»!

وعلى أي حال فإن من الملاحظ أن العرب قد أصبحوا في الآونة الأخيرة يقرأون أكثر من ذي قبل، لكننا نخشى أن يأتي اليوم الذي ينكشف فيه أحد الرجال المحترمين متأبطاً معه صحيفة «الحياة» التي اشتراها ليلفّ بها إحدى المجلات الشعبية الوهّاجة!

وعندما يأتي اليوم الذي ينحسر فيه الإقبال على قراءة المجلات الشعبية ذات الأغلفة المكياجية، فإن المقولة الشهيرة سيصبح مفادها أن: العرب أمة لا «تقرع»!

متى سيصل قطار التصحيح؟

«منذ مواجهة العالم الإسلامي مع أوروبا، ونحن نتبنى منهج التقليد كرد فعل لهذا التحدي. ومن الواضح أن التقليد إذا كان باتجاه الأجنبي أو باتجاه التاريخ والماضي فالمحصلة النهائية لهذا هي الفشل وعدم القدرة على استعادة الماضي».

هكذا يشخص د. عبد الحميد أبو سليمان –الرجل العريق في الفكر التربوي والاجتماعي، رئيس الجامعة الإسلامية بماليزيا سابقاً، ورئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي بأمريكا حالياً –حالة التخلف الراهنة في العالم الإسلامي، التي استعصت على محاولات متوالية وعديدة للعلاج، ليس لأن الجرح مضاعف فحسب، ولكن لأن العلاج المستخدم كان في كثير من الأحيان فجاً أو سامجاً، لا يعدو أن يكون صرخات جوفاء في أذن أصمّ!

لكن د. أبو سليمان (في حواره مع صحيفة الشرق الأوسط ٧٥٧٠) يحدد مناط المعالجة قائلاً: «منذ القرن الماضي اتضح أن الأزمة هي أزمة ثقافة، إلا أن المعالجة لم تكن معالجة فكرية جذرية، بل ظلت باتجاه التقليد والتلفيق». ثم يضع إصبعه على الجرح.. «وهو تعديل الخطاب الإسلامي ليكون قادراً عالمياً ليتواءم مع طبيعة المخاطب، وبالتالي يصبح خطاباً نفسياً يأخذ في الحسبان البناء النفسي للمخاطبين، ويزول عنه جانب التهديد والوعيد، خصوصاً في الخطاب التربوي الناجم عن العجز في الماضي. كذلك فإن إصلاح الفكر سيؤدي إلى إصلاح الأنظمة الاجتماعية، وإصلاح الأنظمة الاجتماعية سيؤدي إلى قدرة هذه الأنظمة، وبالتالي أيضاً زوال أسباب الاستبداد والقهر نتيجة العجز، وفتح الباب لمشاركة كافة أبناء المجتمع وفئاته في جو من الحرية والقدرة الفكرية».

والسؤال هو: كيف سيصدّر د. عبد الحميد أبو سليمان والمعهد العالمي للفكر الإسلامي هذه الأفكار والمستحضرات العلاجية من أمريكا –مقر المعهد– إلى دول وشعوب العالم الإسلامي؟ أم أن المعهد سيجعل من أمريكا نفسها موطناً لهذا العلاج والاستعلاج؟!

وعلى أي الحالين سار هذا القطار التصحيحي، فالخير سيصل بإذن الله حتى لو طالت الرحلة.. وكثرت المحطات.

دليل الطالب التعليمي والمهني

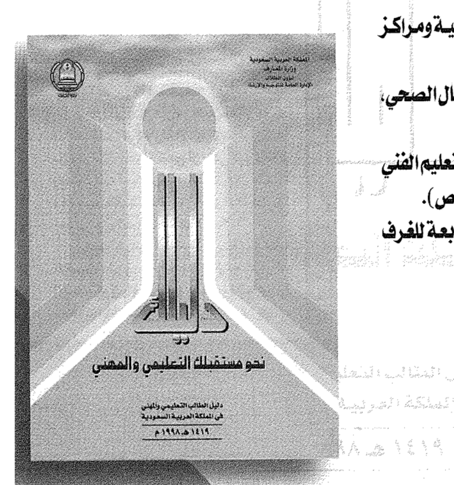
تصدره وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية

يهدف دليل الطالب إلى توضيح الخيارات العلمية والمهنية امام طلاب المرحلة الثانوية ليعينهم على رسم خطواتهم المستقبلية

١- معلومات عن أكثر من ١٤٣ قسم في جامعات وكليات المملكة ونظام الدراسة فيها.
٢- تعريف عن الجامعات بالمملكة والشروط العامة للقبول والكليات التابعة لكل جامعة.
٣- معلومات عن كليات المعلمين.
٤- معلومات عن الكلية المتوسطة للتربية الرياضية.
٥- معلومات عن الكليات التابعة لوزارة الصحة.
٦- معلومات عن الكليات والمعاهد العسكرية.
٧- معلومات عن الكليات التابعة للهيئة الملكية للجبيل وينبع.
٨- معلومات عن معاهد تخصصية ومراكز تدريبية.
٩- معلومات عن المهن الفنية في المجال الصحي، مجال الخدمات، مجال الصناعات.
١٠- معلومات عن معاهد ومراكز التعليم الفني والتدريب المهني (التابع للقطاع الخاص).
١١- مراكز التدريب والتطوير (التابعة للغرف التجارية).

سر بخطى ثابتة مع دليل الطالب

الآن في الأسواق



الناشر

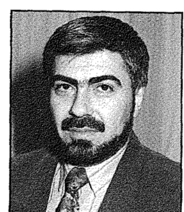
Rawnaa

روناء للإعلام المتخصص

Specialized Communications



«أبو خبصة» و«فوكوياما»



منذر الأسعد

بقدر شهرة فوكوياما، كان أبوخبصة- رحمه الله- رجلاً مغموراً، فهو غير معروف خارج قريتي الصغيرة، وبعض محيطها المحدود؛ بل إن الجيل الجديد في بلدتنا لا يعرفه.

كان الرجل شديد البساطة، وكانت ضآلة جسمه لافتة للنظر، فهو لا يرتفع عن الأرض إلا قليلاً، وجسده الناحل لا يتجاوز الهيكل العظمي إلا ببعض الجلد والثياب، أما عيناه فنقطتان متناهيتان في الصغر، كأنهما ثقبتا بمخرز.

لكن الله عز وجل عوضه عن ذلك قلباً صلباً، وأعصاباً فولاذية، فاشتهر بفروسيته التي لم يكن يمارسها إلا مضطراً.

تناقل الركبان أخبار أبي خبصة وبطولاته، وهو ما شجع اثنين من رجال قرية جبلية مجاورة على الحضور إلى قريتنا، ليريا الرجل الذي تضخمت سيرته إلى هذا الحد، وكان القادمان - كأهل بلدتهما - على النقيض البدني لابي خبصة، فالقامة ضخمة طولاً وعرضاً، والهامة هائلة، والأيدي غليظة شديدة.

وصل الفضوليان إلى دار أبي خبصة، بعد أن رسما له في ذهنيهما هيئة أسطورية، وكانا يتخيلان أنه أضخم منهما معاً.. طرقا الباب واستقبلهما الرجل بابتسامته العذبة الهادئة، قالا له - بازدراء-: أين أبو خبصة؟ قال: محدثكم!! فقالا- بسخرية أشد-: ادخل وناد لنا أبا خبصة، فلا نريد تبديد وقتنا مع قزم مثلك. وبعد جدل طويل، أدخلهما الرجل مجلسه، وأكرم وفادتهما، مع أنهما لم يكفا عن الهزء به، وبأهل بلده، الذين يعدون شخصاً هزيل الجسم مثله، بطلاً من أبطالهم.

وعزم أبو خبصة على تأديبهما بطريقة عملية، ورفض الرجلان دعوته للمبيت عنده، وتوجها نحو قريتهما، سبقهما أبو خبصة بجسمه الرشيق، وأعد لهما كميناً في الطريق، وهناك انهارت معنوياتهما من هول المفاجأة وجرأة الذي هاجمهما، وقد غنم من كل منهما بندقيته وفروته الثمينة.

بعد مدة جاء الرجلان إلى قريتنا لأمر يهمهما، وذكرا أبا خبصة فاتفقا على أن يزوراه ليتسليا به، فلم يدر في خلديهما البتة أن غريمهما الذي سلبهما سلاحيهما وملابسهما هو أبو خبصة. واستقبلهما الرجل بحفاوته المعهودة، دون أن يشعرهما بشيء، وبعد أن قدم لهما طعام الغداء، أخرج من صندوقه الخشبي، البندقيتين والفروتين، وقال للضيفين: أظن أنكما خبيران بهذه الأمور، فما تقديركما لثمن هذه البضاعة التي اشتريتها؟ واستحلفاه بالله ليخبرهما من أين اشتراها، ولم يصدقاه حينما أكد لهما أنه لا شراء في المسألة ولا بيع، وأنه هو الذي أذلهما وسلبهما هذه الأشياء الثمينة. لكنهما أذعنا للحقيقة، عندما ذكر لهما تفاصيل الهجوم، وأقوالهما وتصرفاتهما الجبانة حينها، ثم قالا له: أنت صادق، لكننا لا نفهم ما جرى حتى الآن. فالذي هاجمنا أضخم منا نحن الاثنين معاً، فقال أبوخبصة - بابتسامة واثقة وماكرة أنا أبو خبصة، في النهار شخص نحيل ضئيل قصير ضعيف، وفي الليل عملاق قوي فاتك!

أسئلة تربوية

عزيزي القارئ: بعد أن طالعت القصة الحقيقية السالفة، أضع بين يديك أسئلة تجيب عنها لنفسك، دون أن يسمعك مخلوق، لئلا تعرض نفسك لأي إشكال مع النظام الدولي الجديد.

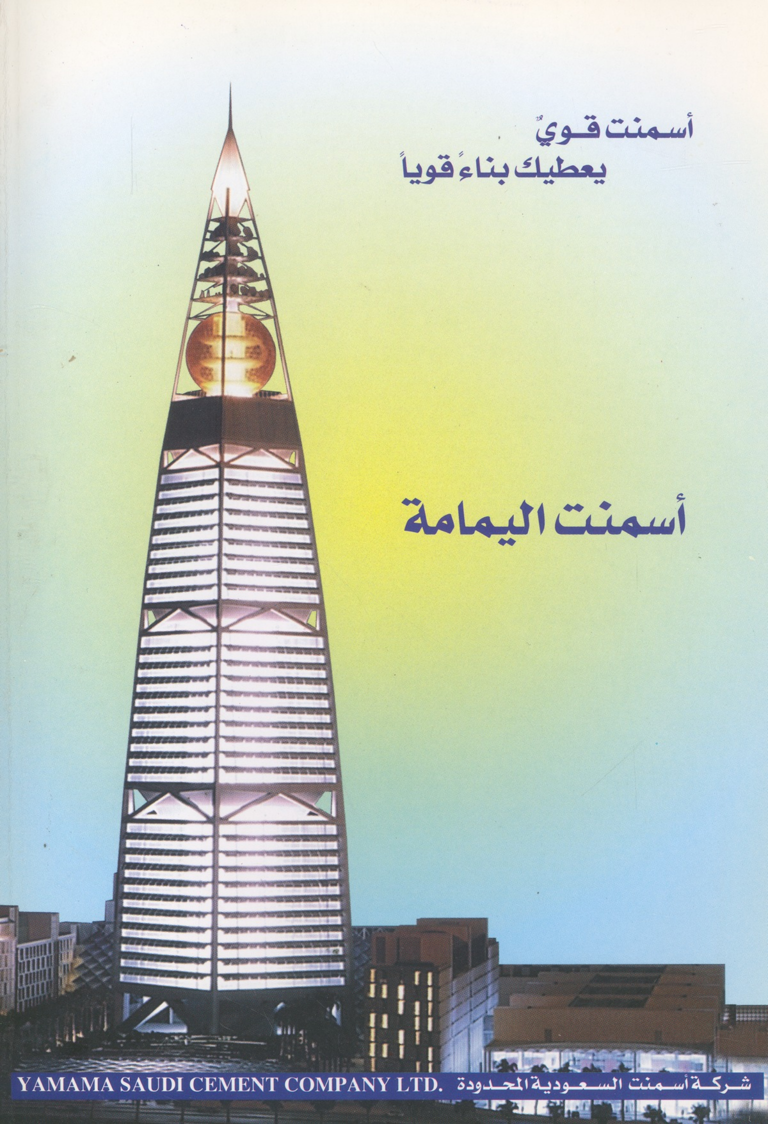
س١: ما العلاقة بين ما فعله أبوخبصة، ونظرية نهاية التاريخ لفوكوياما؟

س٢: هل تعتقد أن أبا خبصة لو عاش حتى يومنا هذا، سيكون من دعاة التطبيع؟

س٣: أليس في ترويج هذه القصة تعكير للأمن العالمي، وتهديد لثقافة «اللاعنف»؟

س٤: ألا ترى أن بطل القصة حمّل الأمور أكثر مما تحتمل فقد كان في وسعه تقبيل الذين احتقروه، دون أن يعرض أمن الجيل للخطر؟ ■


لكل عصر جَمالهُ
وسيراميك الأرضيات من الخزف السعودي
من جمال العصر
الخزف السعودي
Saudi Ceramics
الإدارة العامة والمبيعات ص.ب. ٣٨٩٣ الرياض ١١٤٨١ - هاتف ٤٦٤٤٢٤٤ - فاكس ٤٦٥٢١٢٤
www.saudiceramics.com
ISO 9001


أسمنت قوي
يعطيك بناءً قوياً
أسمنت اليمامة
YAMAMA SAUDI CEMENT COMPANY LTD.
شركة أسمنت اليمامة السعودية المحدودة